# ديوان

# فندي سعيد

# ديوان

# فندي سعيد

## الجزء الأول

**المدائح والتهاني**

## الجزء الثاني

**الاجتماعيات والاخوانيات والأهاجي**

## الجزء الثالث

**الغزل والفخر والمتمنيات ورباعيات متنوعة**

## الجزء الرابع

**السياسات والشكوى والمراثي**

## الجزء الخامس

**الوجدانيات والوصف**

ديوان فندي سعيد

تأليف: فندي سعيد

الطبعة الأولى: ٢٠٠٧.

عدد النسخ: ٤٠٠ نسخة.

الإخراج الفني: بشار الحلبي

تصميم الغلاف: فيصل الحفيان

جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في:

دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

يطلب الكتاب على العنوان التالي

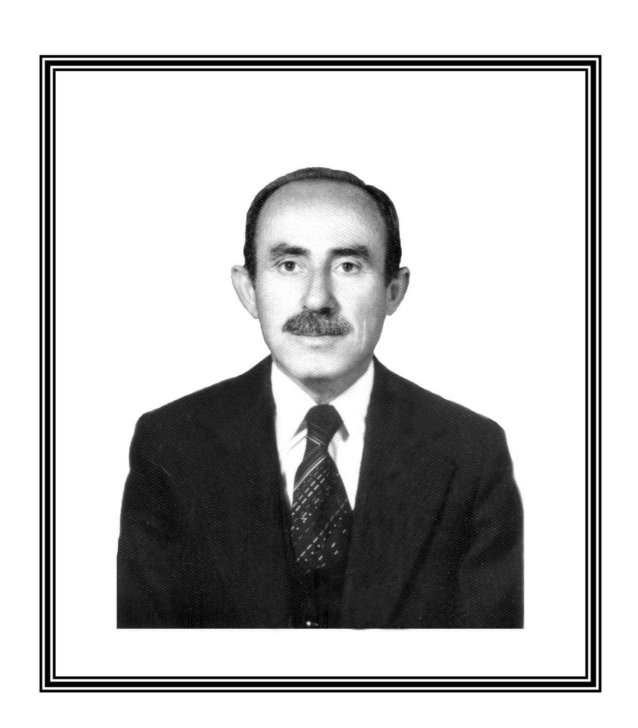
دار ومؤسسة رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا ـ دمشق ـ جرمانا

هاتف: ٥٦٢٧٠٦٠ ـ تلفاكس: ٥٦٣٢٨٦٠

ص. ب: ٢٥٩ جرمانا



**فندي سعيد**

# الإهداء

إلى المناضلين العرب في كل مكان

أهدي هذا الديوان

# التُراثُ الخالد

إنَّني أُمْضي حياتي ... في اكتساب المكرماتِ

شِعريَ المسبوكُ هذا ... شُعلة في كل آتِ

واضحُ المعنى صريحٌ ... لم يَلُذْ بالمبهَماتِ

فهو منظوم أصيلٌ ... مُشبَع بالنَّغماتِ

ينبذ المعنى المعمّى ... في جديد لا يؤاتي

كيف يدعى القول شعراً ... وهو نثرُ الكلماتِ

إنما الشعرُ نظيمٌ ... مستساغُ النَّبَراتِ

وَهْوَ للعربِ تراثٌ ... خالد كالسَّمَواتِ

المؤلف في ١٩٩٧/٨/٣٠

# المقدمــة

أضع هذا الديوان كاملاً بين يدي المطالع الأريب يتعرفه كما يشاء، بعـد أن طُبـع الجـزء الأول منـه ونـشر عـام ١٩٩٤ ولا يـسعني إلاّ أن أطلـع القارئ الكريم على ما يلي:

١ـ ولـدتُ عـام ١٩٢٦ في بلـدة المزرعـة (بلـدة الـسجن سـابقاً) التابعـة لمحافظة السويداء السورية. وقد باشرتُ بنظم القوافي القليلة المتفرقة عام ١٩٤١ وبدأت نشاطي الشِّعري في أواخر عام ١٩٤٩ وحقَّقت قمة إنتاجي منه في عامي ١٩٥٠و١٩٥١.

٢ـ بعد اشـتراك كبـار الـسن مـن آل سـعيد في محافظـة الـسويداء وفي بلدة صليما اللبنانية في دراسة مضمون كتاب الشجرة الدموية لآل سعيد لمؤلفـه حمـزة سعيد والتأكُّـد مـن معرفـة نـسبي فأنـا فنـدي بـن سـلمان بـن سعيد بن غانم إبن سعيد بن سبع بن سليمان بـن عمـاد بـن عبـاس بـن بهـاء الدين بن سليمان بن حمزة بـن سليمـان بـن سيـف بـن سعيـد.

وقـد سـافر جـدي سـليمان بـن عمـاد مـن صـليما إلى بلـدة البقيعـة الفلـسطينية سـنة ١١٨٨ هجريـة. ثـم جـاء جـدي غـانم بـن سـعيد بولديـه سعيد وأسعد من البقيعة إلى بلدة السجن (بلدة المزرعة الآن).

ومن نسل آل سعيد وأقربائهم في سورية وغيرها أُسر كريمة تتكنّى بكنىً مختلفة هي آل الأسعد وآل جابر (في قرية مصاد) وآل الحسن وآل خير وآل سعيد وآل السلامي وآل شجاع وبعض آل الصفدي القادمين من فلسطين (بلاد صفد) وآل صقر (في بلدة الكفير اللبنانية) وبعض آل العقباني القادمين من العقبة اللبنانية (وهم من ذرية سلمان وأحمد وحسين أبناء مرعي سعيد) وآل العلي (من مدينة الزرقاء الأردنية) وآل الملحم في بلدة المزرعة وآل نحلي وآل النمر وغيرهم.

٣- اعتمدتُ في شرح كلمات هذا الديوان على المنجد وهو معجم طُبع في بيروت عام ١٩٣٧.

٤- لقد اكتفيتُ بتسطير هذه المقدمة المختصرة بعد أن كانت مقدمة الجزء الأول طويلة لا يهم القارئ منها إلا القليل.

وإنني أرجو من الله التوفيق فهو نعم المولى ونعم النصير

المؤلف

# ديوان

# فندي سعيد

# ا زء الأول

## أُمّي [1]

أُمّــي علــى غَـصَصِ الزَّمــانْ ... فَــضلٌ ونبــعٌ مِــنْ حَنــانْ[1]

إِن كنــتُ أذكُــرُ عطفَهــا ... فالـــشُّكرُ زَيـــنٌ للِّـــسانْ

أو كنــتُ أذكــرُ فَــضلَها ... فالـــشعرُ قَـــصَّرَ والبَيـــانْ

ساله[2] - ١٩٤٥/٤/٢٥

(١) غص يغُصّ غصصاً بالطعام والماء: اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفس.

(٢) ساله: بلدة في الجهة الشرقية من محافظة السويداء فيها مركز مديرية ناحية ساله.

# قَومي (٢)

أبنـــاءُ قَـــومي الـــصّيدُ لا　　　أجْفــوهُمُ بـــينَ الْمَـــلا[١]

هُـــمْ فِكرَتـــي في وَحـــدتي

هُـــم سَـــلْوَتي في قَـــرْيتي

هُـــم حَـــرْبَتي، هُـــم لأْمَـــتي[٢]

هُـــم نُـــصرَتي، هُـــم عِزَّتـــي

والـــسَّعدُ هُـــم!

كـــمْ حـــاولَ الحـــسَّاد أَنْ　　　يُلْقـــوا حواليْنـــا الفِـــتَنْ

كـــيْ يَنظُـــروا مـــا بيننـــا

مـــا فَكَّـــروا مِـــنْ فَـــصْلنا

فقـــــصَّروا ياللْهنـــــا!..

وكيْـــــدُهُم لم يُؤْذِنـــــا

ومَكـــــرُهمْ!

---

(١) الصّيد: جمع أصيد وهو الرجل الذي يرفع رأسه كبراً ويأتي بمعنى الأسد.

(٢) الحربة: آلة للحرب من الحديد قصيرة محددة وهي دون الرمح. واللأمة: الدرع.

إِن صــــدَّ عنِّــــي بعـــضُهم　　　　　في القلـــبِ ظــلَّ حُـــبُّهمْ

إِن خاصَـــــموا صــــــالحتُهم

أوْ قـــــاوَموا ســـــــامحتُهمْ

أوْ هـــــــدَّموا شــــــيَّدتُهمْ

وإِن سَـــــــمَتْ نيَّـــــــاتُهمْ[1]

عظَّمْـــــــتُهم!

الدور[2] ـ ١٩٤٦/٥/١٥

(١) سما: علا وارتفع. ونيّات: جمع نيّة وهي القصد.

(٢) الدور: بلدة في الجهة الغربية من محافظة السويداء.

## (٣) لا تَنْسَهُم[١]

(مهداةٌ إلى سكّان قرية ريمَة اللُّحْف[٢])

قـــومٌ لهـــمْ بقلُوبنـــا حُـــبٌّ ولـــيْس لـــهُ زَوالْ

فـــالحِلمُ خـــيَّمَ فـــوقَهُم والعِلـــمُ يخفُـــقُ والكمـــالْ

واللُّطـــفُ يَبـــسطُ رايـــةً كالسُّحبِ وارِفَةَ الظّلالْ[٣]

لا تنْـــسَهُمْ أبـــداً وَلا تَنْكُـر فلـيسَ لهـم مِثـالْ

السويداء - ١٩٤٨/١١/١٥

## (٤) شُكْرٌ

(المُخاطَب هو عارِف النّكديّ محافظُ السويداء، بعد عقْدِ رايات الصُّلْح في صَلْخَد ومَلَح[٤] بحضُورِه وبفضلِ مساعيهِ)

أَيـــا مَـــنْ نَقَـــذْتَ الجبـــلْ

وجـــدَّدتَ مجـــداً أَفَـــلْ

بإصـــلاحِ ذاكَ الخَلَـــلْ[٥]

---

(١) نشرت هذه الأبيات في عدد جريدة الجبل رقم ٨٦٠ تاريخ ١٩٤٨/١١/١٩.

(٢) قرية ريمة اللحف تقع في الجهة الشمالية من محافظة السويداء.

(٣) وَرف الظل: امتدّ واتّسع فهو وارف.

(٤) صلخد وملح: مدينة وبلدة من منطقة صلخد (محافظة السويداء).

(٥) يُقصد بالخلل هنا الخلاف الخطير الذي قسّم سكان محافظة السويداء إلى قسمين تقاتلا فسقط منهما بعض القتلى.

وإبْـــــراءِ تلــــــكَ العِلَـــــلْ[1]

نُحيّيـــــــكَ يـــــا ذا الأجَـــــلّ

صـــــبَرتَ علــــــى أَمرِنــــــا

وجـــــــدَّيْتَ في نَــــــصْرنا

فأَبْعــــــدْتَ مــــــا ضــــــرَّنا

وقرَّبْـــــــتَ مــــــا سَــــــرَّنا

وأَحيَيْـــــــتَ فينــــــا الأَمـــــلْ

جَثَثْـــــتَ بــــــسعيٍ حَـــــسنْ

جـــــــذورَ الفَنــــــا والمِحَـــــنْ

فأرضـــــيْتَ عنـــــكَ الــــوطَنْ

وحببَّـــــــتَ فيـــــكَ الـــــزَّمنْ

وعلَّمــــــــتَ كيـــــفَ العمــــلْ

جمعــــــــتَ لنـــــا شملَنــــــا

ومتَّعتنــــــــــا بالْهنَــــــــا

فنلْـــــــتَ لـــــــذا شُـــــكرنا

فــــلا زِلْـــــتَ مــــا بيْننــــا

شِـــــــفاءً لجـــــرحِ الْجبَـــــلْ

السويداء - ١٩٤٨/١٢/٢٩

---

(١) العلل: المقصود هنا ما نتج عن الخلاف المذكور من الضرر.

# (٥) عَميدُ الهُدى[1]

(كان سلطان الأطرش حليماً شهماً في أحداث مُحافظة السويداء التي نتجت عن اصطدام أفراد أُسرته وأتباعهم بالعائلات المناوِئة لهم)

عَميدُ الهدى سلطانُ حقّاً وإنْ وَشَوْا
إذا جاءَهُ الواشي فسُلطانُ أطرشُ[2]

ألا كلُّ مَنْ في النّاسِ يُنْكِرُ فَضلهُ
زَنيْمٌ عنِ العارِ المُشينِ يُفتّشُ[3]

لنسعَ جميعاً للتعاضُدِ وَلْيَكُنْ
أخا فشلٍ مَنْ في حِمانا يُرَقّشُ[4]

طغامُ الورى - واللَّيْلُ يُخفي دبيبَهم -
يَعيثُون بيْنَ النّاسِ حيثُ تخشْخشوا[5]

فأمْسَتْ بنا الأضْغانُ جيْشاً عَرمرماً
وللشّرِّ أربابُ الفسادِ تكمَّشوا[6]

فصُرنا إلى حِزبَيْنِ راما تباعداً
وثالثُ حزْبٍ رَبْعُهُ الأمرَ شوَّشوا

---

(١) عميد القوم: سيدهم، وعميد الأمر: قوامه. والهدى: الرشاد أي ضد الضلال.

(٢) الواشي: النمّام. وأطرش: أصم.

(٣) زنيم: لئيم.

(٤) يرقّش: يَنِمّ.

(٥) الطغام: أوغاد الناس. ودبّ دبيباً: مشى كالحية أو على اليدين والرجلين كالطفل. وعاث الشيء: أفسده. وتخشخش بين الشجر والقوم: دخل وغاب.

(٦) تكمّشوا: أسرعوا.

ولكنَّمـــــا اللهُ أتانــــــا بِعــــــارفٍ

فخفَّـفَ مِـن أحقادِنـا مـا يُـرَعِّشُ[1]

وواجَـهَ بالحُسنى الحكيمَـةِ شَـرَّ مَـنْ

بَـدا ضَـلَّةً عـن شخـصِهِ يتحـوَّشُ[2]

فأصـبحَ فيمـا بيننـا الأمْـنُ سـائداً

وأصبحَ سيفُ الحقِّ بالبُطلِ يبْطُشُ

ألا فـأقلِعوا يـا قـومُ عـن كـلِّ سَـوْءةٍ

تضُرُّ بمَجدٍ خصْمُهُ النّكسُ أمْـرَشُ[3]

ليَفـــرحَ في أرْماســــهمْ شـــهداؤُنا

ويتْـرحَ مَـنْ خـانوا العُهـودَ أوِ ارْتَـشوا

السويداء ـ ١٩٤٩/٤/٩

## خِلّي الوفيُّ (٦)

خِلّـــي الـــوفيُّ كـــسيْفيَ المـــلولِ

وأخـــو التَّملُّـقِ لـــيس لـــي بخليـــلِ

إنّـــي لأفخَـــرُ حـــين أَذكُـــرُ نُخْبَـــةً

مـــن أَصـــدقاءٍ بـــين هـــذا الجيـــلِ

(١) عارف: محافظ السويداء عارف النكدي. ورعّشه: صيّره يضطرب ويهتز من الخوف.

(٢) يتحوّش عنه: يتنحّى.

(٣) أقلع عن كذا: كفّ عنه وتركه. والسّوْءة: الفاحشة. والمجد: العز الرفعة. والنّكس: المقصّر عن غاية النجدة والكرم. والأمرش: الشرير.

خِلّـي يُـرى الإخـلاصُ فيـه مجـسَّماً
وبـــه ضـــياءٌ ســـاطعٌ لأصـــيلي[1]

وبـه أرى أنّـي اسْتَعـضْتُ عـنِ الـتي
قـد بالَغـتْ بـالأمسِ في تـدليلي[2]

إذْ مـا جُرِحـتُ فإنَّـه لـي بلـسمٌ
شـافٍ وإذْ مـا تِهـتُ فهـو دليلـي

كـم مـرَّةٍ قـد ذاد عـني كُـربتي
وروى بلُطـفٍ مُهجـتي وغَليلـي[3]

وبنـى صـروحَ كـرامتي وأجلَّـني
وأنـار بـدْراً تمَّ مِـن قِنـديلي

فلَـئِنْ مـدحتُ خِلالـهُ فلأَنَّـني
مـا كنـتُ يومـاً نـاكِراً لجَميـل

فلـه وفـاءُ مقـدّرٍ لوفائـه
ومِـنَ الـوَلا والـشُّكرِ كـلُّ جزيـل[4]

السويداء ـ ١٩٤٩/٤/٢٦

---

(١) الأصيل: الوقت بين العصر والمغرب.

(٢) المعنية بالتي بالغت في تدليلي هي أمّي.

(٣) ذاده: دفعه وطرده. والكربة: الحزن والمشقّة.

(٤) الجزيل: العظيم الكثير من الشيء.

## (٧) تلاقي الأُسود

(في حلول الوئام بين سكَان محافظة السويداء، وقد كانوا منقسمين إلى حزبين: حزب الشعب وحزب بني الأطرش)

أُسودُ الغاب تزْأرُ في العرينِ
بصوتٍ بلْ بفيْضٍ مِن حَنينِ

تلاقتْ، تنبِذُ الأحقاد، تسمو،
تُعيدُ الرّوحَ لِلْمَجْد الدَّفينِ

وتُخْمِدُ ضِغنها حِلماً وحِرصاً
على الأشبال من شَرٍّ كمين[1]

وتَهرَعُ للتعاضُدِ والتآخي
وتنبُذُ قوْل نَمّالٍ لَعينِ[2]

بحُسْن الصُّنعِ تجلْو العارَ عنها
وتُحيي الْفخرَ بالذِّكرِ الحَسين

تُوحِّدُ جُهدَها لتُرى كحِصنٍ
لنصرِ العُرْب في الهيجا حَصين[3]

ليوثَ العُرب يا قومي اسْتَعِدّوا
لِدفع الشَّرِّ عن بلدٍ حزينِ

---

(١) أخمد النار: سكّن لهيبها. والضّغن: الحقد. والأشبال: جمع شبل وهو ولد الأسد. وكمين: داخل في الأمر لا يفطن له.

(٢) هرع إليه: مشى إليه باضطراب وسرعة. ونبذ الأمر: أهمله. والنمّال: النمّام.

(٣) الهيجا: الحرب.

بَـــني معـــروفَ داءُ العُـــرْب أَعيـــا
فـــداووا القـــدسَ بالنَّـــصرِ الْمُـــبينِ[1]

لتعتــــزَّ الـــــشآمُ بمـــــا تــــراه
ويُجْلَــى الــشكُّ عــن وَجــه الــيَقينِ

وتَجْهــرَ أنْ هـــمُ لـــي ســيفُ حَــقٍّ
علـــى الطُّغيـــانِ تَـــشْهَرُه يمـــيني

ألــــستمْ نـــسْل خَالِـــدَ والمثنّــــى
وإبـــنِ القاســـمِ الرَّجـــلِ المَكـــينِ[2]

وكـــــلٌّ مـــــنكمُ للعــــربِ طُــــرّاً
علــى دَحــر العِــدى أقــوى مُعــينِ[3]

يقابــــلُ حتفـــه جـــذِلاً طَروبـــاً
شـــديدَ البَـــأْسِ مرفــوعَ الْجــبينِ[4]

بقلـــبٍ ضــــارعَ الجُلمـــودَ قـــسواً
كــأنَّ المــوتَ لــيس بــذي شُــجونِ[5]

كَفَــتْكُم يــا بــني قــومي صِــفاتٌ
ســـتَخْلُدُ طـــيَّ تَكـــرارِ القـــرونِ

---

(١) أعيا أي أعيا الطبيب. وأعيا الداءُ الطبيبَ: أعجزه. وأبان الشيء: اتّضح فهو مُبين.

(٢) خالد والمثنى وابن القاسم هم من أبطال العرب المشهورين. والمكين: ذو المكانة.

(٣) طُرّاً: جميعاً. ودحره دحراً: طرده.

(٤) حتفه: موته. وجذل: فرح فهو جذِل.

(٥) ضارعه: شابهه. والجلمود: الصخر. وشجون: جمع شجن وهو الهم أو الحزن.

فيُرسِـــلها أثـــيرُ الـــشَّرق طيبـــاً

يُزيــلُ عــنِ الْـورى نَــتنَ الظُّنــونِ[1]

يهُـــبُّ مـــع النـــسيمِ بكـــل وقـــتٍ

ويَغـشى الكـونَ حينـاً بعـد حـينِ[2]

السويداء - ١٩٤٩/٥/١٧

## (٨) هيّا تقدَّموا

(مهداة إلى شباب من السويداء طلبوا أن يتدرّبوا على تمثيل رواية الأمير فخر الدين الثاني المعني)

أتـاني شـبابُ العلـمِ يرجـونَ نُـصرتي

ويَرمونَ شِصَّ السُّؤْلِ في نهر خِبرتـي[3]

أأهمِــزُ في ســاحِ الثَّقافــة مُهرتــي

وحــوليَ جمهــور يــشاهد كَرَّتــي[4]

وخَلْفــيَ وقُــدَّامي نجــاتي وعَثرتــي؟!

أتــوني وكـــلٌّ بالتعـــاون يُغـــرَمُ

وبــالحزم والإِقــدام والعــزمِ يفعُــمُ[5]

---

(١) الأثير عند علماء الطبيعة هو مادة لا تقع تحت الوزن تتخلل الأجسام ويكون امتداد الصوت والحرارة بوساطة تموجاتها. والطّيب: كل ذي رائحة عطرة. والورى: الخلق. ونتِنَ نتناً: خبثت رائحته.

(٢) غَشِيه: أتاه.

(٣) الشص: حديدة عقفاء يصاد بها السمك وتسمى السنارة.

(٤) همز الفرس: نخسه بالمهماز ليعدو. والكرّة: الحملة في الحرب.

(٥) فعم الإناء: امتلأ.

فهـاج حمـاسٌ بـين جـنبيَّ يجـثُم

وقلـتُ لهـم لِلْجِـدِّ هيّـا تقـدَّموا[1]

سـأَبذُلُ في إرشـادكم كـلَّ قُـدرتي

هلُمـوا فـإنّي خـادمٌ رغَبـاتِكم

ويُعجِبُني في العلـم صِـدقُ ثبـاتكم

فـلا خـيرَ فـيمن يـزدري عَزَمـاتِكمْ

فـأنتم حيـاةُ الشعبِ صِنوُ حيـاتكمْ[2]

وأنـتمْ رجـائي في الـبلادِ وأُسـرتي

أيـا نَشْءُ دُمْ للسعيِ والسَّيْرِ للعلـى

وَصُغ من جُمانِ العِلم للأمة الحِلى[3]

لقد رثَّ ثوبُ الْجهل واجتاحهُ البِكى

فقُمْ وانسجِ الثّوْب الْقشيبَ المجمّلا[4]

فكـل جديـد يـستثيرُ مـسَرَّتي

ألا فانْفُضوا عنكم غُبـارَ جُمودكمْ

ولا تحرِموا الأوطانَ نفعَ جُهودكمْ

---

(١) يجثم: يتلبّد بالمكان.

(٢) العَزَمات: جمع عزْمة وهي الثبات والصبر في ما يُعزم عليه. ويزدري عزماتكم: يحتقرها ويستخفّ بها.

(٣) الجّمان: اللؤلؤ.

(٤) رثّ الثوب: بلي. والقشيب: الجديد، النظيف.

فمــا أنــا فــيكم قائــداً لجنــودكمْ

ولكــنّني حمّــالُ بعــضِ بُنــودِكمْ[1]

وكَــرَّتُكُمْ في الــسّاح تــدعمُ كَرَّتــي

السويداء - ١٠/٦/١٩٤٩

## (٩) شموسُ بيننا

(ألقيت في اجتماع هيئة التعليم الابتدائي في السويداء يوم الجمعة في ١٠/٢/١٩٥٠)

يـــا عِلْــمُ لا زلــتَ العَلَــمْ | في جبَـــلِ العُـــربِ الأشـــمّ

تختـــالُ مـــا فـــوقَ القِمـــمْ | وتُفتَـــــــدى وتُحـــــــترمْ

وأنـــــتَ في طـــيِّ النَّـــسَمْ | تهُـــــزُّ أجـــــواءَ الأمـــــمْ

بخَفْقَـــــةٍ تـــدعو الـــدِّيَمْ | مِـــنَ الفُنـــونِ والحِكَـــمْ[2]

فتنـــــبري بـــــلا نَغَـــــمْ | مُـــشبَعةً مـــن كُـــلّ يَـــمّ[3]

تـــــرُشُّ جنّـــــاتِ القلـــــمْ

لا تخـــــشَ يـــــا مَوْطِنَنـــــا | في أُســـرَةِ العِلـــمِ الـــوَنى[4]

فكلُّنـــــا نهـــــوى العَنـــــا | حُبَّـــــاً بتحقيـــــقِ المُنـــــى

ومـــــا الـــــشبابُ ههنـــــا | إلاّ بُنـــــــاةُ مَجــــــــدِنا

---

(١) البنود: جمع بند وهو العلم الكبير.

(٢) خفقت الراية: اضطربت، والخفقة هي اسم مرّة من خَفَق.

(٣) اليم: البحر.

(٤) الونى: الفتور والضعف.

وهـــــمْ لنـــــا في أرضــــنا　　نفْـــعٌ جزيــــلٌ يُجتَنَـــــى

وهُـــــمْ شُــــموسٌ بيننــــا　　ووَحـــــيُ حُـــــبٍّ وَسَــــنا

وسُـــــهدُ عـــــينٍ لم تـــــنمْ

واهــــاً لحلْـــمٍ في الـــسَّحرْ　　وافـــى ولكـــنْ مـــا صَـــدَرْ

حَـــــلَّ ببــــيتي وانتـــــشرْ　　مُبَــــدّداً حـــــولي الـــــدُّررْ

وســـــالِباً منّـــــي الـــضَّجرْ　　وباعثــــــاً في الفِكـــــــرْ

هـــل هُـــوَ خَيْـــرٌ يُنتظــــرْ　　أو هــــــو رائـــــدٌ لِــــشَرّْ

أو هــــو ضِـــغْثٌ قـــد عَـــبرْ　　يُـــثيرُ في جَفـــنيَ العِبَــــرْ[1]

أو هُــــــوَ هَمْــــسٌ وكِلَـــــمْ

يــــا بُلـــبُلاً فـــوْقَ الفَــــنَنْ　　يهــــزُجُ في عُـــرسِ الْـــزَّمنْ

ممتــــدِحاً فـــضْلَ الـــوطنْ　　ذاكَ العُـــشيشِ المــــتهَنْ[2]

وتحتـــــهُ خُـــــضْرُ الـــدّمَنْ　　وقُربَـــــهُ هِــــرٌّ كَمَـــــنْ[3]

إصـــدَحْ ولا تخـــشَ الْمِحـــنْ　　إِصـــدحْ فمـــا فيـــكَ وَهـــنْ[4]

فــــالطَّيْرُ لا تهـــوى الفِــــتنْ　　ولـــــيسَ فيهــــا ذو إحَــــنْ[5]

يــــــدُسُ سُـــــمًّا في دَسَـــــمْ

---

(١) الضغث من الخبر والأمر: ما كان مختلطاً لا حقيقة له. والعبر: الدموع.

(٢) المتهن: المحتقر.

(٣) الدّمن: جمع دمنة وهي المزبلة و((خضراء الدمن وخضرة الدمن)) ما ينبت في الدمن من العشب ولكلتاهما مثل في حسن الظاهر وقبح الباطن.

(٤) صدح الرجل أو الطائر: رفع صوته بغناء. والوهن: الضعف في الأمر أو العمل أو البدن.

(٥) إِحَن: أحقاد.

يـــا ســـاقياتٍ مِـــن جَبَـــلْ تجــري كــدمعٍ مـــن مُقــلْ

بـــلْ يـــا نِـــداءً للعمـــلْ يـــدوي بـــساحاتِ الكـــسلْ

صــــفِّق إذا الـــنَّجمُ أفَـــلْ وَارْوِ الثَّـــرى علـــى مَهَـــلْ

فأنـــتَ لا تخـــشى الفـــشلْ كـــلا ولا داءَ الملـــــلْ

وإن غـــداً خـــيرٌ حَـــصلْ والفَقـــرُ بـــالرِّزْقِ انْـــدَمَلْ

فأنـــتَ أصـــلُ ذي الـــنِّعَمْ

يـــا هيئـــةَ العلـــمِ اسْـــلميْ فِـــداكِ روحـــي ودَمـــي

أنـــتِ هُـــدى الـــشَّعبِ العمـــي وبـــــسْمةُ المبتـــــسمِ

كبـــدرِ ليـــلٍ مُظلـــمِ وكـــأسِ حُـــبٍّ مُفعَـــمِ[1]

ففـــي وِئـــامٍ انْعمـــي والـــنَّشءَ ربّـــي وارْحَمـــي

وغُـــلَّ مـــاضٍ حَطّمـــي ورايـــةَ العُـــرْبِ اخْـــدُمي[2]

فـــنحنُ للعُـــربِ خَـــدَمْ

عـــرشُ القـــديمِ قُوِّضـــا والجهـــلُ بعـــدَهُ انْقـــضى[3]

هـــلْ مِـــن جديـــدٍ يُرتَـــضى للعُـــربِ عنـــهُ عِوَضـــا

فـــاليومُ ذا يـــومُ رِضـــى العلـــمُ فيـــهِ قـــد أضـــا

كنـــورِ صُـــبحٍ في فَـــضا إذْ حالِـــكُ اللَّيْـــلِ مـــضى

---

(١) مُفعم: مملوء.

(٢) الغل: طوق من حديد أو جلد يُجعل في اليد أو العنق.

(٣) قُوِّض: هدِّم.

والخُلـــفُ عنّـــا أعرضـــا والحـــزْمُ ســـيفٌ يُنتَـــضى[1]

والعمـــــرُ وقـــــتٌ يُغتَـــــنَمْ

إن يبـــقَ في أيـــدي العِـــدى مُلـــكٌ أضـــعناهُ سُـــدى

فـــسوفَ يغـــشانا الـــرَّدى مـــنهمْ علـــى طـــولِ المـــدى

والعـــــارُ أن نُـــــشَرَّدا عـــن أرضِـــنا ونُبعَـــدا

والعلـــمُ للنـــاسِ هُـــدى والـــصَّبرُ ثـــوبٌ يُرتـــدى

فلْنُـــضحِ كُلُّنـــا فِـــدى مَجْـــدٍ مُحيّـــاهُ بَـــدا

ولْنُحـــيِ في الـــشَّعْبِ الهِمَـــمْ

يـــا ظبْيـــةً مُـــشرَّدهْ يـــا زهـــرةً في مَرْغَـــدَهْ[2]

وفكرتـــــي المُبـــــدَّدَهْ ونَغمـــــتي المُـــــرَدَّدهْ[3]

هـــل مِـــن حيـــاةٍ مُـــسعِدهْ تهفـــو إليهـــا الأَفئـــدهْ[4]

في أمَّـــــةٍ مُوحَّـــــدهْ عزيـــــزةٍ مُمَجَّـــــدَهْ

وهـــل بوصـــلٍ مـــن عِـــدَهْ فأنـــتِ عنّـــا مُبعَـــدهْ[5]

وثـــائقُ اللُّقيـــا اُضْـــطرمْ

---

(١) سيف ينضى: سيف يستل من غمده.

(٢) الظبية: أنثى الغزال. ومرغدة: روضة.

(٣) بدّد الشيء: فرّقه.

(٤) تهفو: تسرع.

(٥) العِدة: الوعد.

| | |
|---|---|
| إيـــهِ أيـــا آتـــي الحِقَـــبْ | رفقـــاً بأمجـــادِ العَـــرَبْ |
| فنـــصرُ قـــوْمي مُرتَقَـــبْ | إذا اُهتـــدى الـــشَّعبُ وَهَـــبّ |
| وزالَ مِـــــن ذَوي الرُّتَـــــبْ | مَـــنْ بـــاعَ أهـــلاً بِـــذهبْ |
| رِفقـــاً بأمجـــاد العَـــرَبْ | رِفقـــاً أَيـــا آتـــي الحِقَـــبْ[1] |
| فـــالعُربُ حـــربٌ ونَـــسَبْ | والعُـــــربُ عِلـــــمٌ وأَدبْ |

والعُـــربُ حِلـــمٌ وكَـــرمْ

السويداء - ١٩٥٠/٢/٨

## (١٠) فخرٌ ثانٍ

(إلى السيد هاني أبي فخر)

إهنـأْ بعرسِـكَ وابـقَ لـي يـا هـاني

شمـساً تُشعـشِعُ في سمـا الخُـلاّنِ

واسمـعْ قـصيدةَ مَـنْ يـصُوغُ قـصيدهُ

حُبَّـــاً وَرمْـــزَ أُخُـــوَّةٍ وتَهـــانِ

فـإذا عجِـزتُ الآنَ عـن وصـفٍ يُـري

مجمـوعَ مـا في خـاطري وجَنـاني[2]

فاعـذِرْ فـأفراحي الـتي بزِفـافِكُمْ

زادتْ تُحيِّـــرُ ريـــشةَ الفَنّـــانِ

---

(١) الحقب: جمع حقبة وهي المدة من الوقت والسنة.

(٢) جَناني: قلبي.

وتُهيــبُ بالكُتّــابِ والــشُّعَرا معــاً

أَنْ يُحْجِمــوا في حَلْبــةِ التَّبيــانِ[1]

لا زِلــتَ يــا خِلِّــي بعيــداً عــن أذىً

يُــردي الحكــيمَ بأســهمِ الــشَّنْآنِ[2]

فِلأنــتَ عنــوانُ الثّقافــةِ والتُّقــى

وَلأَنــتَ في حُــبِّ الوَفــا مُتَفــانِ

أنتَ الصّديقُ وليسَ في النّاسِ الغِنى

لــي عنــكَ يــا خلِّــي وعــنْ إخــواني

أنــتَ اللّطافــةُ كلُّهــا تنتــابُني

كــالخمرِ تلعــبُ في نُهـى النَّـشوانِ[3]

أَنــتَ اجتهــادٌ في الــشَّبابِ وحِكمَــةٌ

بــين الــشّيوخِ ورِفعــةٌ في الــشّانِ

فلقــدْ أردتَ لكــلِّ شــعبٍ يــائسٍ

خيْــراً وأنــتَ الخــيرُ للأوطــانِ

أنــتَ العــدوُّ لكــلِّ خَــوَّانٍ لــهُ

في النّــاسِ مــا للُــصِّلِّ والــشَّيْطانِ

---

(١) أهاب به: دعاه ـ وأحجم عن الشيء: كفّ أو نكص هيبة. والحلبة: الدفعة من الخيل في الرهان خاصة، الخيل تجمع للسباق. وبان تبياناً: اتّضح وظهر.

(٢) الشنآن: المبغض.

(٣) تنتابني: تصيبني. والنهى: العقل. والنشوان: السكران.

أنـتَ الـذي تهـوى الْجديـدَ ولا تَـني

عــن نـــشلهِ مِـــنْ هُـــوَّةِ الخِـــذلانِ

أنـــتَ المُنـــى إذْ مـــا تَوَخَّيْـــتَ المُنـــى

ممّـــا يُـــودُّ لنهـــضةِ الـــشُّبّان[1]

أنـــتَ المثالِـــةُ منـــكَ يجـــري نبْعُهـــا

وبكـلِّ وصـفِكَ قـد يَكِـلُّ لـساني[2]

نـورُ الغزالـةِ مـا لـه مـن جـامعٍ

إلاّ المُعظَّـــمُ مُبْـــدِعُ الإنـــسانِ[3]

فاسـلمْ أخـي مُتمنطِقـاً بـالعزِّ إذْ

للفخـرِ جُـدّدَ مِنـكَ فَخـرٌ ثـانِ[4]

السويداء ـ ١٩٥٠/٣/٢٥

---

(١) توخّى الأمر: تعمّده وتطلّبه دون سواه.

(٢) المثالة: الفضل، حسن الحال.

(٣) الغزالة: الشمس عند ارتفاعها.

(٤) تمنطق: شدّ وسطه بنطاق.

# (١١) مُعجزاتُ الآيِ

(نشرت في عدد جريدة الجبل رقم ١٠٦٠ تاريخ ٩/٦/١٩٥٠)

يـــا مُعجِــزاتِ الآيِ قـــد مَلّـــوكِ
وبِــــــدَفَّتَيْ قُرآنِنـــــا غَلّـــــوكِ
أَيُعــابُ جــوهَرُكِ الفريــدُ إذا غــدا
نهبـــاً تُقَلِّبُـــهُ يـــدُ الـــصُّعْلوكِ

❖ ❖ ❖ ❖

أنـــتِ الـــشُّموسُ تـــلألأَتْ في أســطرٍ
ومَحـــتْ ظَــلامَ ســـبيلِنا المـــسْلوكِ
هــلْ يَعــرِفُ العُربــانُ قــدْرَكِ يــا تُــرى
وهُـــمُ علـــى طــولِ المــدى أهْلـــوكِ
إنَّ الهُـــدى والعلْـــمَ منـــكِ تفجّـــرا
لا خيْـــرَ في الـــشُّبّانِ إنْ جَهلـــوكِ
مـنْ فيضِكِ العـذْبِ العدالـةُ تَـسْتَقي
يـــا نُـــصْرَةَ المغبـــونِ والمملـــوكِ[1]
مـــا ضَـــرَّ فحْـــواكِ ادّعـــاءُ أئمـــةٍ
إذْ أنـــتِ أخـــلاقٌ وحُـــسنُ سُـــلوكِ
بـالأمسِ كنـتِ لمجـدِ قـومي هـيكلاً
ســـجَدَتْ تعظِّمـــهُ سُـــراةُ ملـــوكِ[2]

---

(١) المغبون: ضعيف الرأي.

(٢) سُراة: جمع سَرِيّ وهو السيد الشريف السخي.

أجــــدادُنا ولَّيْـــتِهِمْ مُلْـــكَ الـــوَرى

وهـــمُ رِحـــابَ صُـــدورهمْ وَلُّـــوكِ

كـمْ قـد دللـتِهِمُ علـى سُبُلِ العُلـى

وعلــى سـبيلِ الفـتْحِ كـم دَلُّـوكِ

لكــــنهمْ واحــــسرتاهُ تغيَّـــروا

فطَليْـــتِ أطماعـــاً لهُـــمْ وطَلـــوكِ

وتنكَّــروا لـــكِ ههُنـــا وتخاصـــموا

في مـــوْطنٍ قـــد ذلَّ مُـــذْ خَلّـــوكِ

فلقــدْ بلَــوْتِ طِبــاعَهُمْ حــين اتّقــوا

وبرغبــةٍ في الْحِفــظِ إذْ شَــمَلوكِ...[1]

❖ ❖ ❖ ❖

لا تــأْبهي إنْ كُنــتِ عَــرْشَ تــضامنٍ

وبِكثـــرَةِ الأحـــزابِ قـــدْ ثَلّـــوكِ[2]

مـا العـارُ عـارَكِ أنـتِ يـا وحـيَ الـسَّما

بــل عــارَهمْ فهُــمُ بَغَــوا وسَــلوكِ[3]

السويداء - ١٢/٤/١٩٥٠

---

(١) بلا الرجلَ: اختبره، جرّبه، امتحنه.

(٢) لا تأبهي له: لا تلتفتي إليه. وثلّ الله عرشه: هدم ملكه.

(٣) سلا الشيء: نسيه، طابت نفسه عنه وذهل عن ذكره وهجره.

# (١٢) صُبحُ ينجليْ

أيُّهـــا الطُّـــلابُ أنـــتم أملـــي

وفخَـــاري فِي حِمـــى ذا الْجبـــلِ

جـــدّدوا بالْجِـــدِّ حُـــسنى آلِكُـــمْ

وانفُـــضوا عـــنكمْ غُبـــارَ الكـــسلِ[1]

فتنـــالوا خيْـــرَ مـــا تبغونَـــهُ

مـــن ثمـــارٍ تُجتنـــى بالعمـــلِ[2]

آهِ لـــو تـــدرونَ مـــا فِي خـــاطري

مـــن معـــاني إسْـــمِ هـــذا المَحفـــلِ

هُـــوَ عنـــدي خُطـــوةٌ محْمـــودةٌ

فِي ســـبيلٍ هـــي خيْـــرُ الـــسُّبُلِ

إنْ تعـــــــاونتُمْ فللخـــــــيرِ وإذْ

مـــا تعاضـــدتُمْ فـــذا مـــا لـــذَّ لـــي

يـــا رجـــالَ الغـــدِ شـــيدوا أسُـــساً

للمعـــالي كُلُّهـــا مِـــنْ جَنـــدلِ[3]

متِّنـــوا بُنيـــانَكمْ بـــلْ هـــدِّموا

مـــا بـــدتْ فيـــه عُيـــوبُ الخَلـــلِ

---

(١) حُسنى: ضد سوأى. وآل الرجل: أهله ولا يُستعمل إلا فِي ما فيه شرف.

(٢) تبغونه: تطلبونه.

(٣) الجندل: الصخر العظيم.

واهمِلـوا عـاداتِ أهـلٍ قـد غَـدتْ
فـيكمُ ذا اليـومَ داءَ الفَـشَلِ
واصـلِحوا المُفـسِدَ مِـنْ أفـرادكمْ
فمِـنَ المفـسدِ أصـلُ الزَّلـلِ
واعرِفـوا بـالعلمِ سَـوْءاتِ الـوَرى
وادفعُـوا بـالحلمِ شـرَّ الأرْذَلِ[1]
وإذا مـا اختَلَفَـتْ آراؤكـمْ
فأضـعْتُمْ وقـتَكمْ بالْجَـدلِ
وحِّـدوا بالحُـبِّ أهْـدافَكمُ
واصـرِفوا بالحُـبِّ لـوْمَ العُـذّلِ
وانفُـروا مـن كـلِّ فِعـلٍ شـائنٍ
يُلْـبِسُ الأوطـانَ ثـوْبَ الخجـلِ
وارشِـفوا الأخـلاقَ مـن يَنبوعِهـا
فارْتـشافُ الخُلْـقِ شُـرْبُ السَّلـسَلِ[2]
إنَّمـا نحـنُ ـ المـرَبّينَ ـ هُنـا
دائمـاً مِـنْ أجْلكـمْ فيْ شُـغُلِ
نحـنُ نقـضي الوقـتَ في خـدمتِكمْ
وبإرشـادِكُمُ لمْ نبْخـلِ

---

(١) الأرذل: الرديء.

(٢) ارتشف الماء: بالغ في مصّه بشقتيه. والسلسل: الماء العذب.

حَقّقــوا لــــي أمـــلاً يــــا أملــــي

وانـــصُروا العُـــربَ بهـــذا المَعقـــلِ[1]

فبَنـــــو معــــروفَ أنـــــتُمْ ولكـــمْ

في الـــوغى صــــدْرُ المَقــــامِ الأوَّلِ

إنْ ألِفْـــتمْ فِعــلَ سُــلطانِ الهُــدى

وَهْـوَ في الهيجــاءِ خَـصمُ الـدُّوَلِ[2]

فاْسْـــتمدوا عَـــزمَكُمْ مِـــنْ عَزمِــهِ

فهــــوَ لا يرضــــى بعــــارِ المَلَـــلِ

وهـــو لـــولا قوْمُـــهُ مـــا حَوْلـــهُ

لَقَــضى شــأْنَ الــشُّجاعِ الأعــزلِ

❖ ❖ ❖ ❖

ضِـمنَ جِـسمي الـرُّوحُ شـوْقاً للْعُلـى

ليْتهـــــا يـــــا ربِّ لم تـــــشْتعلِ

طـــيَّ أحــــشائي لَظـــىً مُــستعِرٌ

وفـــؤادي خــــافِقٌ كالوجِـــــلِ[3]

وكُلـــومي كـــمْ لهـــا مـــن عَـــدَدٍ

في شَـــغافِ القلـــبِ لمْ تنْـــدملِ[4]

---

(١) المعقل: الجبل المرتفع.

(٢) سلطان الهدى هو سلطان الأطرش قائد الثورة السورية على الفرنسيين.

(٣) اللظى: النار أو لهبها. والوجل: الخائف.

(٤) الكُلوم: جمع كَلم وهو الجرح. والشغاف: غلاف القلب، حبَته. واندمل الجرح: تماثل وتراجع إلى البرء.

أنــــا نِـــضْوُ الهـــمِّ إلاّ أنَّـــني
فِي حيـــاةِ الجِـــدِّ لَمّـــا أُخْـــذَلِ[1]

وعَزائـــــي أُســــرةُ التّعلـــيمِ فِي
جبـــلٍ عـــنْ ذِلَّـــةٍ مُنعـــزِلِ

فلــها فِي النّــاسِ مِــنْ نــورِ الهــدى
مــا علــى وَشْــيِ الــدُّجى مِــنْ زُحــلِ[2]

وعَزائـــــي أَنَّـــــني ذو همَّــــةٍ
يبتَغـــي للعِلـــمِ طيـــبَ المنـــزِلِ

يــا دُمــوعي طَــيَّ جَفْــنيَّ اجْمُــدي
وعلـــــى خَـــدَّيَّ لا تنهمِلـــــي

هـــا هُـــمُ الطُّـــلاَّبُ فِي أوســـاطِنا
هــا هُــمُ للمجــدِ خيْــرُ الخَــوَلِ[3]

هـــا هُـــمُ فِي ذي الـــدَّياجي أنجُـــمٌ
وهُـــمُ فينـــا كـــصُبحٍ ينجلـــي[4]

فلْـــيكُنْ مـــنْهُمْ علـــى الـــدَّهرِ لنـــا
ولخيْـــرِ العُـــربِ خيْـــرُ الرُّســـلِ

السويداء ـ ١٩٥٠/٤/٢٥

(١) النضو: الثوب البالي. وخذل فلاناً: ترك نصرته وإعانته.

(٢) الوشي: نقش الثوب. والدجى: جمع دُجية وهي الظلمة. وزُحل: كوكب تحيط به منطقة نيّرة يُضرب بها المثل في العلو والبعد.

(٣) الخَوَل: جمع خوليّ وهو القائم على المال الذي يدبره.

(٤) الدياجي: الظلمات. وانجلى: انكشف.

# (١٣) تحيّةُ الأحرارِ

(إلى المغتربين العرب الذين زاروا دمشق والسويداء)

(وقد نُشرت في عدد جريدة الجبل رقم ١٠٩٥ تاريخ ١٩٥٠/٨/٣٠)

قُـــمْ حــــيِّ رُوّادَ العُلـــى الغُـــرَّا

واســـتوحِ مــنْ جــوِّ الــوَلا شِـعرا[١]

واهــدِ ريــاضَ الــشّامِ مــن ذِكــرِهِمْ

زهـــراً يَبُـــثُّ العِطـــرَ والـــسّحرا

في كُـــلِّ قلـــبٍ فـــيهمُ نبـــضةٌ

شـــرقيَّةٌ أَضْـــحتْ لهـــمْ فخْـــرا

قـــد غـــادروا أوطـــانَهمْ حِقبـــةً

لكـــنَّهمْ ظلّـــوا لهـــا ذُخـــرا[٢]

جِراحَهـــا كـــمْ أشـــبَعوا بلْـــسماً

وكـــافحوا في أرضـــها العُـــسرا[٣]

هـــمْ بِجَنـــى الإكـــرامِ أوْلى الـــوَرى

وهـــــي بتكـــــريمهمُ أحْـــــرى[٤]

---

(١) الغرّ: جمع أغرّ وهو الكريم الأفعال، السيد الشريف. والولاء: المحبة والصداقة.

(٢) الحقبة: المدة من الوقت.

(٣) البلسم: مادة صمغيّة تُضمد بها الجراح. والعسر: قلّة ذات اليد، الشدة والضيق.

(٤) الأولى والأحرى: الأجدر والأخلق.

يـــا بُلـــبلاً مـــا بيـــنهمْ شـــادياً

غـــرِّدْ وأطـــرِبْ قومَنـــا طُـــرّا[1]

كـمْ سَـحرَ الألبـابَ مـن شِـعركُمْ

لحـــنٌ يُـــروّي الانفُـــسَ الحَـــرّى

أَلـــصّدقُ في أقـــوالكمْ ظـــاهرٌ

والحُـــبُّ بـــادٍ يغمُـــزُ البحْـــرا

ونُـــصرةُ العُـــربِ بنيّـــاتِكمْ

تختـــالُ في آمالنـــا الكُـــبرى[2]

أَلغـــدُ رانٍ لكـــمُ فـــاثبُتوا

في كـلِّ حقـلٍ يُنبـتُ النَّـصرا[3]

أنـــتمْ بُـــدورُ الحـــقِّ مَنثـــورةٌ

تَرقـــبُ في أعـــدائنا الـــشَّرّا

وأنـــتمْ الأحـــرارُ في أَسْـــرِكمْ

ونحـــنُ في موطِنِنـــا أسْـــرى

نحـــنُ عَبيـــدُ الكِـــبرِ، لا تعجبـــوا

إنْ لمْ تـــرَوْا مـــا بينَنـــا حُـــرّا

كـــلٌّ لـــهُ حِـــزبٌ لـــهُ وُجهـــةٌ

لم تتّفـــقْ مـــعْ وُجهـــةٍ أخـــرى

---

(١) طُرّا: جميعاً.

(٢) النيّات: جمع نيّة وهي القصد أو عزم القلب.

(٣) رَنا له: أدام النظر إليه بسكون الطرف فهو رانٍ.

وللعـــــدى غايــــاتُهمْ والمُنـــــى

فـِ أرضِـــــنا دَفّاقـــــةٌ سَـــــكْرى

يـــا أيُّهـــا المُغـــتربُ المُرتجـــى

مِنـــكَ الـــشّفا ذُقْ عيـــشَنا المُـــرّا

واعلـــمْ بـــأدواءٍ لنـــا جَمَّـــةٍ

قـــد مَـــلأتْ مـــنْ ضَـــرّها الـــبرّا[1]

وامْـدُدْ يـداً مـنْ فـوقِ هـامِ العـدى

وأْسُ جِراحـــاً نُكِئـــتْ حُمْـــرا[2]

هيّـــا نُـــشيِّدْ صَـــرْحَ أمجادنـــا

ونُفْـــنِ في ســـاحِ العُلـــى العُمـــرا

السويداء - ٢٧/٨/١٩٥٠

# (١٤) شُموسُ المجدِ

(إلى من أحترمُ من أسرةِ التّعليم وقد أُلقيت بعد محاضرةٍ تناول فيها الأديب السيد محمود الجغامي حياة الأسرة منذ القدم والتّطور في تكوين المجتمع، فأشارتْ جريدة الجبل إلى ذلك بعددها رقم ١١٠٢ تاريخ ١٤/٩/١٩٥٠)

لـــسَعيكمُ ثغـــرُ التَّقـــدُّمِ باســـمُ

ومـــا فـــوقكم طيْـــرُ البـــشائر حـــائمُ

---

(١) الأدواء: جمع داء وهو المرض والعلّة.

(٢) الهام: جمع هامة وهي رأس كل شيء. أسا الجرح: داواه. نكأ القرحة: قشرها قبل أن تبرأ.

رفعـتُمْ إلى العليـاءِ صـوْتاً مُجلجَـلاً:

أَلا كُلُّنــا للمكرُمــاتِ دَعــائمُ![1]

وخُضتُمْ بُحـورَ العِلـمِ تجْنـونَ للعُلـى

من الدُّرِّ ما استَخْذَتْ لديهِ الدَّراهِمُ[2]

ومـا همَّكـمْ مـن تالِدِ الجهـلِ عاصفٌ

ولا مـن خُرافـاتِ العُـصورِ تلاطُـمُ[3]

بــأقْلامكمْ تبنــونَ مجــداً مُــؤَثَّلاً

كما قدْ بنتهُ في القديمِ الجماجِمُ[4]

ألا رُبَّ طِـرْسٍ صـارَ كـالتّرسِ للمـلا

وَرُبَّ يَــراعٍ تقتفيــهِ الــصَّوارِمُ

أزلْـتمْ عـن الوسْـنانِ في وطـأةِ الكَـرى

سُـكوناً ففاقـتْ في الـشَّبابِ العـزائمُ

وجُلُّكــمُ يقظــانُ في ليلــةِ الــسُّرى

ومــا فــيكمُ ممّــنْ يُرجَّــوْنَ نــائمُ[5]

وهــا إنَّمــا الطُّـلابُ ذا اليـومَ فيْلَـقٌ

وأفــرادهمْ كُــلٌّ صــبورٌ وحــازِمُ[6]

---

(١) العلياء: كل مكان مشرف، السماء. وجلجل الرجل: صوّت شديداً فالصوت مجلجل.

(٢) استخذى: اتضع وانقاد.

(٣) تلد المال كالإبل والغنم: كان أو وُلدَ في بيت صاحبه من قديم فهو تالد.

(٤) أَثَل: تأصّل في الأرض أو في الشرف فهو مؤثّل.

(٥) جُلّ الشيء: معظمه وأكثره.

(٦) الفيلق: الجيش العظيم.

وهــا أنــتمُ أنــتمْ لهــمْ خيْــرُ قــادةٍ
وقــادةُ خيْــرٍ مــا رَعــى الخلْــقَ عــالمُ

ألا زوّدوهــــمْ بالفـــضائلِ كُلِّهــا
فلا عاشَ نِكْسٌ في حمى النَّشْءِ قائمُ[1]

وخوضـوا بهـمْ لُـجَّ الزَّمـانِ ولا تنـوا
فبالـصَّبرِ والإقـدامِ تحيـا العظـائمُ[2]

سـأبقى لكـمْ ممَّـنْ يرومـونَ فـوْزَكمْ
وإنْ لامـني مِـنْ حُـسَّدِ النّـاسِ لائـمُ

لأنّكــمُ رِكــنُ الــبلادِ علــى المــدى
ومــنكمْ علــى هــام الــبلادِ العَمــائمُ

وأنــتمْ شُـموسُ المجـدِ والعِلـمُ نـاثرٌ
وأنــتمْ عُقــودُ الحــقِّ والعلــمُ نــاظمُ

وهـــا أنـــا فـــيكمْ بالمحبَّـــةِ شـــاعرٌ
وبـــاللُّطفِ فـــيكمْ والتَّـــآلفِ هـــائمُ

وفي طــيِّ أحــشائي لكــمْ ميْــلُ وامــقٍ
يُزيِّنُـــهُ واقٍ مـــن الـــصَّمْتِ واجِــمُ[3]

حيـــاتيَ مـــا بـــينَ المــودَّةِ والهُــدى
وإنْ ذمَـني مِـنْ طُغْمَـةِ الـشّرّ نـاقِمُ[4]

---

(١) النّكس: الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه، المقصّر عن غاية النجدة والكرم.

(٢) اللّج: معظم الماء. وونى: فتر وضعف وكلَّ وأعيا.

(٣) وامق: محب.

(٤) الطغمة: الجماعة أمرهم واحد.

إذا ضاقَ منّي في الورى صَدْرُ كاشِحٍ
فلا الحِقدُ مظلومٌ ولا الصَّفحُ ظالمُ[1]
دعوني أُزيلُ الهمَّ من صَدرِ مُوجَعٍ
بشِعرٍ على التَّوجيهِ والنُّصحِ عازِمُ
لَظى نقْمتي الكُبرى على الجهلِ
وما بينَ أضلاعي على العُمرِ دائِمُ
سأُفني طَوالَ الوقتِ في السَّعيِ
لتُرضِيَكُمْ بالْجِدِّ عنّي المكارِمُ
عَرينُ المُساواةِ التي امتدَّ ظِلُّها
لهُ أنتمُ في غابِ قوْمي ضَراغِمُ
وعنكُمْ نعيقُ المكْرِ أَصبحَ نائياً
وفي غيركمْ صوْتُ الوِشايةِ ناعِمُ
كأنّكمُ وَدَّعتمُ الخُلفَ راحِلاً
ورَحَّبْتُمُ بالإلْفِ والإلفُ قادمُ[2]
تسيرونَ لا تخْشَونَ لوْمةَ لائمٍ
إلى نهضةٍ كمْ عاثَ فيها الأعاجِمُ[3]
رعَتْكمْ مِنَ الرَّحمنِ كلُّ عِنايةٍ
وزادَتْ قِواكمْ مِنْ رِضاهُ المراحِمُ[4]

---

(١) الكاشح: العدو الباطن العداوة.

(٢) الإلف: الصداقة والمؤانسة.

(٣) الأعاجم: خلاف العرب.

(٤) المراحم: جمع مرحمة وهي الرحمة.

فمـــا مثْلَـــهُ للـــصالحين مُؤيّـــدٌ

ومــا غــيرَهُ مِــنْ شَــرِّ إبلــيسَ عاصِــمُ

فبالحُـبِّ والأخـلاقِ صـوغوا دُروعَكـمْ

وبــالعلمِ والحــقِّ المُــسنَّنِ هــاجِموا

فمـا غـيرَ حُـبِّ الخـيرِ للخـيرِ ناصـرٌ

ومــا غــيرَ كُــرْهِ الــشّرِّ للــشرِّ هــازِمُ

السويداء - ١٠/٩/١٩٥٠

## (١٥) سيفُ الشّعبِ

(أُلقيت في اجتماع هيئة التعليم الابتدائي في السويداء بتاريخ ٢٨/١٢/١٩٥٠)

شـغلَ النُّهـى طلـبُ العُلـى والـسُّؤدُدِ

يــا دعــدُ لا تَــدني ولا تتــودَّدي[١]

أَفَليــستِ الغيــدُ الحِــسانُ قواضِــباً

تُــردي وتَــبرُزُ في ثيــابِ العُــوَّدِ[٢]

هــاكِ الهــوى منّــي إليــكِ هديَّــةً

وتجرَّعــي صــابَ النَّــوى وتنهَّــدي[٣]

---

(١) النّهى: العقل وقد سمي به لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافي العقل. والسّؤدد: القدر الرفيع، كرم المنصب، السيادة.

(٢) الغيد: جمع غادة وهي المرأة اللّينة البيّنة الغيد أي البيّنة النّعومة. والقواضب: جمع قاضب وهو السيف. والعوّد: جمع عائدة وهي التي تعود المريض أي تزورهُ.

(٣) الصاب: عُصارة شجر مر. والنوى: البُعد.

فلقــدْ تخــذتُ مــن الــشَّبابِ مــآثِراً

لا قيــدَ حُــبٍّ ظــالمٍ مُــستبعدِ[1]

إنْ أنــتِ فــسَّحتِ المجــالَ لجــامحٍ

فزِمــامُ نفــسيَ يــا شــقيَّةُ في يَــدي

لا تحْــسَبي لُقيــا الوُجــوهِ مــودَّةً

فــالودُّ يكمُــنُ في وَفــاءِ الأعْبُــدِ

كــمْ مِــنْ عَــدُوٍّ يحْتفــي بعــدُوّهِ

والحِــبُّ يُكْــرِمُ طيــفَ حِــبٍّ مُبعَــدِ

لا تجْحَــدي حَــدَبي إذا مــا قــد بَــدا

قَسْوي فقَسْوُ العَطفِ عطْفٌ سرْمدي[2]

ولَظــى الــصّبابةِ قدْ قــد أذْكيْتُــهُ

لإنــارةِ الــشّعبِ الــذي لم يَهتَــدِ[3]

أنــا لــستُ عبْــداً إلا للحــقّ الــذي

ســأذودُ عنــهُ الــضَّيمَ ذوْدَ الــسَّيّدِ

خَلّــي العِتــابَ إلى اللّقــاءِ إلى غــدٍ

فلرُبَّمــا يُرضــيكِ رَأيــيَ في غَــدِ

هــا إنَّ أنــصارَ الــيراعِ تجمَّعــوا

وكــأَنَّهمْ نــورُ الــسُّهى والفرْقــدِ[4]

---

(١) المآثر: جمع مأثرة وهي الفعل الحميد، المكرمة المتوارثة.

(٢) سرمدي: لا أول له ولا آخر.

(٣) الصبابة: الشّوق ورقة الهوى والولع الشديد. وأذكى النار: أوقدها.

(٤) اليراع: القلم. والسّهى: كوكب خفي من بنات نعش الصغرى. والفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي يُهتدى به.

هُـمْ منـكِ أوْلى اليـومَ باللُّقيـا وهُـمْ

أملي الخطيرُ ووَحيُ شِعري الأمجدِ

قدْ يُقصَدُ المفْضالُ في حَلَكِ الدُّجى

ولـــديهمُ واللهِ لمّـــا يُقـــصَدِ[1]

لا تعجَبي إنْ أَصبحوا هـمْ وحـدَهُمْ

مَثْوى اهتمـاميَ والرّجـاءِ الأوحـدِ

يـا أُسـرةَ العِلـمِ الـتي أبـداً بهـا

ميْلـي إليهـا في الحيـاةِ مُقيّـدي

الرُّشـدُ أنـتمْ قـد رفعـتمْ بَنـدَهُ

وأزلـتُمُ طيْـفَ الـضَّلالِ الأرْبـدِ[2]

والـشَّعبُ أَنـتمْ مِـن حُمـاةِ حُقوقِـهِ

بـلْ أنـتمُ سـيفٌ لـهُ لمْ يُغمـدِ

أَسَـلُ النّـضالِ وبيـضُهُ أنـتمْ إذا

خـابَ النّـضالُ بـذابلٍ ومُهنَّـدِ[3]

سـيروا علـى نَهْـجِ الوِئـامِ وبَـشِّروا

بإِخـاءِ موسـى والمـسيحِ وأحمـدِ

وأحيُوا الحقيقةَ بالصَّراحةِ وانْطُقوا

بـالحقِّ جَهـراً واهـزأوا بالمفـسِدِ[4]

---

(١) أقصده: طعنه فلم يُخطئهُ. والحلَكَ: شدّة السّواد.

(٢) الأربد: ما كان فيه رُبدة وهي الغبرة.

(٣) الأسل: الرماح. والبيض: السيوف. والذابل: الرمح. والمهنّد: السيف المطبوع من حديد الهند.

(٤) جَهَر جهراً بالقول: رفع به صوته.

إنَّ الحَرابِـــيَّ الـــتي مِـــنْ شـــأنها

كَسْبُ القلـوبِ خبيثـةٌ في المَقْـصَدِ[1]

إنْ تـصعدوا قُلَـلَ المـصاعبِ فاشـرِفُوا

منهـا علـى أُفُـقِ النَّجـاحِ المُـسعِدِ[2]

واجنُـوا بأيـدي الـدَّأْبِ ممّـا خَلْفَـهُ

ثمـرَ الـسَّعادةِ غاليـاً كالعَـسْجَدِ[3]

السويداء - ١٩٥٠/١٢/٢٦

## (١٦) تحيَّةُ شاعرة

(إلى الشاعرة اليتيمة الآنسة فدوى طوقان)

هِـــي بنـــتُ آلامِ الحيـــا ــــ ةِ وأمُّ أنغـــامِ الخُلـــودِ

جَــذَبَ الأسـى منهــا الأسـى وطَغــى علــى أَوتــارِ عــودي

فـــإذا المثـــاني والمثـــا ــــ لـــثُ نائحـــاتٌ في نــشيدي[4]

يَغْمُـــرْنَ بالآهـــاتِ أحْـــ ــــ ـــزاني وبالـشَّجَنِ الجديـدِ[5]

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) الحرابـي: جمـع حربـاء وهـي ضـرب مـن الزّحافـات تتلـوّن في الـشّمس ألوانـاً مختلفـةً، ويُضربُ بها المثلُ في التقلّب.

(٢) القُلل: جمع قُلة وهي أعلى الرأس والجبل وكل شيء.

(٣) دَأَبَ في العمل دأْباً: جدَّ وتعبَ واستمرّ عليه. والعسْجد: الذهب، الجوهر كالدر والياقوت.

(٤) المثاني: جمع مثنى وهو ما بعد الأول من أوتار العود. و المثالث: جمع مثلث وهو ما كان على ثلاث قوى من الأوتار، ثالث أوتار العود.

(٥) الشجن: الهم، الحزن

روحـــي صـــدى الأنَّـــاتِ والْــزْ ــــ زَفــــراتِ والــــشِّعرِ الرّقيـــقِ

يجتـــــازُ أجــــواءَ العـــــذا ــــ بِ علـــى أثـــيرٍ مـــن شـــهيقي

صــــــمْتي روى عَــــــصَفاتِها في قعـــرِ كِتمـــانٍ عميـــقِ

فاهتـــاجَ في قلقـــي الْجـــوى فَــذَكا حريــقٌ في حريــقِ[1]

❖ ❖ ❖ ❖

أنـــا لـــستُ وحـــدي اليـــومَ أشْــ ــــ ـــقى بـــالنَّعيمِ إذا تـــسامى

وأَظُـــــنُّ أنّـــــي في الْجحيـــــ ــــ ـــمِ أَبُـــلُّ بالظَّمـــأِ الأُوامـــا[2]

وأعـــيشُ في كنَـــفِ الوجـــو ــــ دِ ولمْ أجِـــد فيـــهِ نـــدامى

غـــيرَ الـــرُّؤى الحَيْـــرى ولمْ أختَـــرْ لهـــا قِبلـــي مُقامـــا

❖ ❖ ❖ ❖

أنـــــا لـــــي خيـــــالٌ تائـــــهٌ مـــا فـــوقَ أنـــوارِ النُّجـــومِ

ومُنــــــىً وأحــــــلامٌ هُنـــــا ــــ كَ تُطِـلُّ مـن بـينِ الغُمـومِ[3]

أرْنــــــــو إلى طَلَعاتِهــــــــا فتُدغـدِغُ الـسَّلوى هُمـومي[4]

وأرى كـــأنّي في دُنـــى الـــ ــــ أَرواحِ لا دُنيـــا الجُـــسومِ

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) ذكت النار: اشتدّ لهيبها

(٢) الأوام و الظمأ: العطش

(٣) الغموم: النجوم الصغيرة الخفيّة

(٤) رنا يرنو إليه وله: أدام النظر إليه بسكون الطرف. الطلعات: جمع طلعة وهي الرؤية.

فَـــدْوى الـــتي مَـــلأتْ سديـــ ـــمَ الْعُمــرِ أحلامــاَ عِطاشــا[1]

لمـــستْ هنـــاك الميْـــتَ مـــنْ شِـــعري فأَحيتـــه فعاشـــا

فطَفِقْـــتُ أَسمـــعُ روحَهـــا وَالـــوحيُ ينـــتعِشُ انتعاشــا[2]

وأَرى العُلـــى نَبَـــضاتِ إلـــ ـــهامٍ علـى الـشِّعرى تلاشـى

❖ ❖ ❖ ❖

فَـــدْوى حَبَتْهـــا غَـــصَّةُ الْـــ أَسَـــفِ الْحَـــواسَ المُرْهَفَـــاتِ

وَغَـــذا جَواهـــا الْيُـــتْمُ نِيـــ ـــرانَ النُّفـــوسِ الزَّاخِـــرَاتِ[3]

وَبَنـــى الـــشَّبابُ لَهـــا بُـــرو جـــاً مِـــنْ عَفـــافِ الْغانيـــاتِ

فَغَـــدَتْ تُنـــاجي يَأْسَـــها وَتَقُول:((ما معنى حياتي؟!))

❖ ❖ ❖ ❖

خُـــذْ يـــا نـــسيمُ تَحِـــيَّتي وَاشْـــمُلْ رُبـــوعَ الـــشَّاعِرهْ

وضَـــعِ احْترامـــاً خافقـــاً فِي جَـــوِّ روحٍ ثـــائِرهْ

فَالـــشَّكُّ يَمـــلأُ صَـــدْرَها بِمُنـــى الْخَـــواءِ الـــسَّاخِرة[4]

وَالـــشَّوْقُ يُلـــهِبُ شِـــعْرَها بِلَظـــى الطُّيـــوفِ الْعـــابِرَه

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) السديم: الضباب أو الرقيق منه.

(٢) طفق بفعل كذا: ابتدأ وأخذ.

(٣) غذا الرجل بالطعام: أعطاه إياه و زخرت الحرب أو القدر: جاشت فهي زاخرة.

(٤) الخواء: خلو الجوف من الطعام.

مـــــا مِثْلَهـــــا جيَّاشَـــــةٌ رَوَتِ الــــسُّكونَ تَحرُّقـــــاَ[1]

وَالـــــسِّحْرُ مِـــــنْ نَغَماتِهـــــا حَـــــولَ الـــــشُّعورِ تَرَقّقـــــا[2]

فَـــــشُجُونُها مَحْمومَـــــةٌ مِنْهـــــا الخُلـــــودُ تَألَّقـــــا[3]

وَذُهولُهـــــا يُبـــــدي إلى سِـــــرِّ الوُجـــــودِ تَـــــشَوُّقا[4]

السويداء ٦/١/١٩٥١

## (١٧) بانَ الهُدى

(أرسلت إلى السيد عثمان الحوراني مدير معارف السويداء السابق بعد انتقاله إلى مدينة حماة)

بـــانَ الهُـــدى وتضعـــضع العُرفـــانُ
مُـــذْ بـــان عمَّـــا بيننـــا عُثمـــانُ[5]

رجلُ النِّضالِ ابْنُ الكرامِ ابْنُ العُلى
نَبـــعُ الوفـــا والفاضِـــلُ الـــدَّيانُ

رحَـــلَ الهَنـــا ممـــا هُنـــا في ركبِـــهِ
عَنّـــا وطيـــبُ الإنْـــسِ والـــسُّلوانُ

---

(١) جيَّاشة: متحركة مضطربة.

(٢) ترقّق: مطاوع رقّق، ورقّقه ضد غلّظَه، ورقق اللفظ ضد فخّمهُ، ورقّق الكلام أي حسنه.

(٣) محمومة: مقدَّرة. وتألّق البرق تألقاً: لمع.

(٤) ذهل ذهولاً: غاب عن رشده.

(٥) بان عنه: انقطع عنه وفارقه.

وأتــى وحــطَّ رِحالَــهُ مــا بَيننــا

بـلْ في حِمـى أحرارِنـا الحِرمـانُ[1]

إنْ كـان ميـدانَ الـوغى ميـدانُنا

فبِـهِ لنـا مـن عِلْمِـهِ مَيـدانُ

في حَلبـة الإثـنين إنْ داعٍ دعـا

فجميعُنـا جُنـد الحمـى فُرسـانُ[2]

إنْ يـنسَ لا يـنسَ الجهـادَ وأهلَـهُ

أبـداً بنـو معـروفَ أنّـى كـانوا[3]

إنَّ الجميـلَ مُخلَّـدٌ في فَنْـدِهمْ

لمْ يُغْنِـهِ التَّفنِيـدُ والبُهْتـانُ[4]

عُثمـانُ قـد أحيـا العـزائمَ كلَّهـا

فـإذا جميـعُ شـيوخِنا شُـبّانُ

وثباتُـه بثباتِـه مدعومـةٌ

في نهـضةٍ تـسمو بهـا الأوطـانُ[5]

قـومي سُيوفُ الحـقِّ في وجـه العـدى

وهُـمُ علـى هـامِ الـورى تيجـانُ

---

(١) حط رحله وألقى رحله: أقام.

(٢) المقصود بالاثنين: هو ميدان الوغى وميدان العلم.

(٣) بنو معروف: هم الدروز الإسلام من السوريين العرب وغير السوريين في فلسطين ولبنان.

(٤) الفند: الجبل العظيم. وفنده تفنيداً: كذبه، لامه، خطأ رأيه وضعفه. والبهتان: الكذب، الافتراء.

(٥) وثبات: جمع وثبة وهي النهضة والقومة، القفزة والطفرة.

وهـو الـذي أفنـى الْجفـاءَ بلطفِـهِ

فـــإذا بِهـــمْ طُـــرَّاً لـــه إخـــوانُ

وجَـدوا لهـم في شخـصِهِ سـنداً بـه

يتعاضـــدُ الأقـــرانُ والأقـــرانُ[1]

قـد كـان يمنـع مِقْـوَلِي مـن مدحِـهِ

بحـــضوره نقـــدٌ لـــه أَلـــوانُ[2]

لكـــنَّني بغيابـــهِ مُتَرَنِّـــمٌ

بمديحِـــهِ وترنُّمـــي أشـــجانُ[3]

حجـــب الأنـــانيونَ عنَّـــي بالَـــهُ

حينـــاً فعَفَّـــى ذِكـــرِيَ النِّـــسيانُ[4]

ولـــه أنـــا القلـــبُ الخَفـــوقُ وســـاعِدٌ

ومهنَّـــدٌ بـــين الـــورى ولِـــسانُ

أبـــداً أَشـــيدُ بـــذِكرِهِ وصـــفاتِهِ

والنَّـــاسُ في إصـــغائِهِمْ آذانُ

مـــا إنْ يُـــوَفّى حقُّـــهُ بقـــصيدةٍ

مـــا إنْ يُحـــيطُ بفـــضْلهِ ديـــوانُ

لكـــنَّني أرســـلتُها عَجْلـــى لـــهُ

ذكـــرىً يُـــرددُ هَمـــسَها الوجـــدانُ

---

(١) الأقران: جمع قرن وهو النظير في الشجاعة والعلم وغيرهما.

(٢) المقول: اللسان.

(٣) ترنم: طرب صوته وغنى غناءً حسناً.

(٤) عفت الريح المنزل: درسته ومحته.

فاســـلَمْ رعـــاكَ اللهُ مِـــشعَل أُمَّـــةٍ

ظُلَمـــاً تُـــرى بإزائِـــهِ الـــنيرانُ[1]

السويداء - ١٩٥١/١١/٢٣

## (١٨) رُسُلُ الخيرِ

(أُلقِيت في اجتماع هيئة التعليم الابتدائي في السويداء بتاريخ ١٩٥٢/١/٤)

يُقَصِّرُ عمَّا في الحشا الشِّعرُ والوصفُ

ويوضِـــحُهُ الكُتْمـــانُ والـــصَّمت

أَليفـــي نَـــأى عنِّـــي وأظهـــرَ جَفـــوةً

فَيا طيفُ هل تَنْأَى ويا شوقُ هل تَجفو

فُـــؤاديَ لُـــجُّ البحـــرِ يَهتـــاجُ كلَّمـــا

تُهَيِّجُـــهُ ريـــحٌ يُهَيِّجُهـــا عَـــصفُ

أَنـا العاشـقُ الولهـانُ والمجـدُ مَطْلَـبي

ومـا لـيَ بـينَ النَّاسِ إلاَّ العُلـى إِلْفُ[2]

فَلِلغيـدِ مِنِّـي البُعـدُ عـنهنَّ وَالـولا

ومِنهُنَّ لي الذِّكْرُ المُشرِّفُ والعَطْفُ[3]

لقـد تاهـتِ العفـراءُ وَالرِّئْمَـةُ أنتَـشتْ

بِشِعرِي وَفي كِلْتيهِما الحُسنُ واللُّطْفُ[4]

---

(١) ظلم: جمع ظُلمة وهي ذهاب النور. بإزائه: إزاءَه أي مقابله وأمامه.

(٢) وله: حزن شديداً حتى كاد يذهب عقله فهو ولهان. وألفه: أنس به وأحبه فهو إلفه.

(٣) الولاء: المحبة والصداقة.

(٤) العفراء: أنثى الأعفر وهو من أضعف الظباء عدواً. والرئمة: مؤنث الرئم وهو الظبي الأبيض أي الغزال الأبيض.

وَحرَّفَ مَن معنى كلامِيَ كاشِحي

ولم يُثْنِــه ممــا سَــمَوْتُ بــه حَــرْفُ

وشـــوَّه صِـــيتي في الْجماعـــةِ ذَمُّـــهُ

مزاياي وَهْيَ الطِّيبُ يذكو به الْعَرْفُ[1]

تلبَّــستِ الحــالاتُ والعــزمُ دافِعــي

إِلى الـــسَّعي والإِقـــدامِ لا الْلَّهـــوُ

حــرامٌ علــى مِثلــي الحــرامُ وهِمَّــتي

تعالتْ عَنِ الفَحشاءِ يا ربِّ هل تَعفو؟

إذا بـانَ مَحضُ الخيْرِ كالمَرءِ للمَلا

فأوسـاخُ رِجْلَيـه العِـدى وأنـا الأنـفُ

ألا إنَّ عُمـري يـا بَنِـي الْعِلْـمِ والهُدى

على خدمةِ الأوطانِ في ذَا الحِمى وَقْفُ

طُموحِي طَغا طَغواً وحَزْمِيَ قادَني

وما قادني في الدَّهرِ هَوْلٌ وَلا صِرْفُ[2]

سينـصُرُ هـذا المجلـسُ الحـقَّ دائمـاً

أما لِلْمُعَنَّى اليومَ مِنْ عيشةٍ تصفو؟[3]

---

(١) شوّه: قبّح. والصيت: الذكر الحسن. والمزايا: جمع مزية وهي الفضيله من علم أو كرم أو شجاعة أو شرف ونحو ذلك مما يمتاز به الإنسان أو الشيء عن غيره. والطيب: كل ذي رائحة عطرة. والعَرف: الرائحة مطلقاً وأكثر استعماله في الطيبه.

(٢) صرف الدهر صروفه: نوائبه وحدثانه.

(٣) عنّى الرجل: أذاه وكلفه ما يشق عليه فهو معنّى.

فكُــلُّ امْــرِئٍ فيــه أَبــيٌّ مُناضــلٌ
وكُلُّ امرِئٍ إنْ عُدَّ بينَ الورَى أَلْفُ

وَكُلٌّ يُزيلُ الهَمَّ من صَدْرِ مُوْجَعٍ
وكُلٌّ له في دعمِ نهضَتِنا كَفُّ

وكُلٌّ لَنَصرِ الْعُرْبِ في كُلِّ مَوْضِعٍ
وكُلٌّ لِكُلٍّ مِنْهُمُ أبَداً حِلْفُ

وهمْ موئلُ الأخلاقِ والعدلِ والحِجى
وللخير هُمْ رُسْلٌ وهم لِلتُّقى كَهفُ[1]

وهمُ كُلُّهم شخصٌ يُكَوِّنُ شَخصَهُ
تعاضُدُهُمْ لا المكرُ فيهم ولا الخُلْفُ

ألا هيِّئوا للمجدِ جيلاً مُنَظَّماً
جريئاً يَذوقُ الحَتْفَ مِنْ فِعلِهِ الحَتْفُ[2]

ألا فَلْيَكُنْ منهُ لَدى كُلِّ نكبَةٍ
صُفوفٌ لِدفع الضَّيمِ لكنَّها صَفُّ

ألا ذَكِّروهُ باليهود فإنّما
لكلِّ عذابٍ بانَ في غدرِهم صِنفُ

ولا تزرعوا للغربِ فيهمْ مودةً
فمنه الأذى والدَّسُ والوَعْدُ والخُلْفُ

---

(١) الموئل: الملجأ.

(٢) الحتف: الموت.

إلـيكم قلـيلاً مـن كـثيرٍ يَجـيشُ فِي

ضَميري فَليْتَ الكلُّ هذا أوِ النِّصفُ

السويداء - ١٩٥٢/١/٣

# تَهانٍ وأُخرى (١٩)

(وقد اجتازت جريدة الجبل في السويداء سَنَتَها العاشرة)

إذا مـا كَتَمْتُ يراعي ٱعْتَرَفْ

بحبِّ النِّضال وحُبِّ الشَّرفْ

سعيتُ إلى الباقياتِ الغوالي

وغيري إلى الفانياتِ ٱنْصَرَفْ

فما كـان مَـنْ راضَ صَيْد اللآلـ ــ

ــئ يومـاً لِيرضى بـصيد الصَّدفْ[1]

أسيرُ فلا أتقي العَثَراتِ

ودربي بشوكِ الأذى مُكْتَنَفْ[2]

يراني الـورى مُـسرِفاً في سُراي

فيا هـل تُرى في السُّرى مـن سَرَفْ[3]

سأبقى نَزوعاً إلى المَكْرُماتِ

أُجَدِّدُ مِنْ حَسَناتِ السَّلفْ[4]

---

(١) راض المهر: ذلله وطوعه وعلمه السير.

(٢) مكتنف: محاط.

(٣) أسرف في كذا: جاوز الحد وأفرط فيه.

(٤) نزع إلى الشيء: ذهب إليه، ونزع إلى أهله أي اشتاق فهو نزوع.

أُميــــتُ الـــسَّخائِمَ بَــــيْنَ الـــشُّيوخِ

وأُحْيِــــي الْعـــزائمَ بــــين الخَلَـــفّ[1]

وأرفــــعُ بَنْـــدَ الحقـــائقِ دَومـــاً

بعقـــلٍ وقلـــبٍ وزَنـــدٍ وَكـــفْ

وَ((لِلجَبَـــلِ)) الـــسَّبْقُ في جبلَينـــا

إلى مـــا تَـــراهُ هُـــدىً يُستَـــشَفْ[2]

قَـــضَتْ في النِّـــضالِ المُـــشرِّفِ عَـــشْراً

تُنـــازِلُ كُـــلَّ زمـــان عَـــسَفْ

فكـــمْ خِلتُهـــا في الـــدُّجى والـــسُّكونِ

كـــبرقٍ أَنـــار ورعـــدٍ قَـــصَفْ

تحيـــاتِ قلـــبي إلى القـــائمينَ

علـــى شـــأنِها مـــن أَبِـــيٍّ وَعَـــفْ

وشـــهمٍ مُكِـــبٍّ علـــى الـــصَّفَحاتِ

ونـــدْبٍ علـــى نَـــصْرِ حـــقٍّ عكـــفْ

أجـــــيءُ وعـــــامُهُم بـــــاْثْنتينِ:

تهـــانٍ تُـــصانُ وأُخْـــرى تُـــزَفْ[3]

أيـــا أُســـرةَ الجبـــلِ المُـــصْطفاةَ

وَمَـــنْ خِدْمَـــةَ الـــشعبِ فينـــا احْتَـــرَفْ

---

(١) السخائم: جمع سخيمة وهي الضغينة.

(٢) الجبل أي جريدة الجبل. وجبلانا: جبل العرب وجبل لبنان. واستشف الشيء: نظر فيه وتبينه.

(٣) تزف: تهدى.

ويــا قــادةَ الفكــرِ ذا الــشَّعبَ قــودوا

إلى الإئْـــتلافِ إذا مــــا اختَلَـــفْ

فـــلا يخـــدَعنْكمْ دُعـــاةُ الـــشِّقاقِ

وَمَـــنْ عَـــنْ سِـراطِ النِّـضال انحــرَفْ

وأنـــتُمْ أســـاسُ النِّـــضالِ المَـــتينِ

لتَـــشْييدِ صَـــرحِ العُلـــى والـــشَّرَفْ

❖ ❖ ❖ ❖

أَرى نـــصرَ قـــوميَ أَضـــحى قريبـــاً

فـــلا كـــان دمـــعٌ ســـخينٌ ذَرَفْ

لنــا صــارَ فِي الــشَّرقِ شــأْنٌ خطــيرٌ

إذا مــــا خفـــاهُ الأَعـــادي انْكَـــشَفْ

فيــا عُــرْبُ إنْ فــاتكم مــا نــشدْتُمْ

فـــلا تقنعـــوا بالأَســـى والأَســـفْ[1]

ودوروا مــــع الـــدهرِ مستبـــسلينَ

وســـيروا إذا الـــدهرُ جُبْنَـــاً وقـــفْ[2]

السويداء ١٩٥٢/٨/٨

---

(١) نشد الضالة: نادى وسأل عنها وطلبها.

(٢) استبسل: استقتل وهو أن يطرح نفسه في الحرب يريد أن يقتُل أو يقتَل لا محالة.

## شُكْرٌ وذكرى (٢٠)

(إلى القاضي السيد عادل شعبان بعد أن نُشرت قصيدته في بني معروف في عدد جريدة الجبل رقم ١٤٣٩ تاريخ ٢٠/٩/ ١٩٥٢)

مَنْ لي بشعرٍ يُضاهي شِعرَ شعبانِ
كَيْما أُقدِّرُ شُكراناً بشُكرانِ[1]

هيأْتُ نفسي لنظمِ الدُّرِّ فانقلبَتْ
ناراً يساوِرُ قلبَ الوالِهِ العاني[2]

هل يا تُرى اليومَ يبدي الروضُ ناضِرَهُ
والطيرُ يُبدي الرِّضى في خير ألحانِ[3]

ما في الهوى الطاهرِ العُذريِّ مِنْ أَملٍ
بعد التَّنائي وفيهِ كُلُّ حِرمانِ

أعمى نُهايَ رفيعُ الحُبِّ فانصرفَتْ
عني وعنْ كُنْهِهِ أفكارُ أَخوالي[4]

وفاءُ عادلَ فضلٌ لا يُعادِلُهُ
شُكرٌ تُلطِّخُهُ بالحُزنِ أَلحاني

شتّانَ ما بينَ أنْ تُحصى فضائلُهُ
وبينَ ما أنا فيه اليومَ شَتّانِ

(١) ضاهاه يضاهيه: شاكله و شابهه.

(٢) الواله: من حزن شديداً حتى كاد يذهب عقله.

(٣) الناضر: الحسن، الناعم.

(٤) الكنه: جوهر الشيء واصله وقدره وحقيقته وغايته. والإخوان: الأصدقاء.

قــاضٍ قَــضى بالتّــأَنّي بيننــا فقَــضى
بُطْــلُ اللِّئــامِ ومَكْــرُ المُجْــرِمِ الجــاني

الحــقُّ والعــدلُ عَــزّا تحــتَ رايتِــهِ
فــصارَ للحُكــمِ فينــا خــيرُ سُــلطانِ

ذاكَ الفَتــى العَرَبــيُّ الحُــرُّ يُعجــبُني
فهــو المُناضِــلُ عــن إسـعاد أوطــاني

في كــلِّ ناحيــةٍ يحمــي حقائِقَــهُ
فــلا يُحــابي ولا يُغــرى ببُهتــانِ[1]

ففــي الــسويداءَ والــشهباءِ محكمتــا
عَــدلٍ هُمــا عنــده مــا عــاش سِــيّانِ[2]

والعُــرْبُ في حلــبٍ هــمْ مِــثْلُهم أبــداً
في غوطــة الــشّامِ أَو أَنجــادِ حــوْرانِ[3]

كُــلٌّ لكــلٍّ إذا مــا جئــتَ مُختَبِــراً
صَــحبٌ لــصحبٍ وخُــلانٌ لخُــلانِ

يــا مــن يُــشيدُ بماضــينا ويــذكُرُنا
يــومَ الــوغى واللّظــى والأحمــرِ القــاني[4]

---

(١) حابى الرجل يحابيه: نصره، اختصه دون سواه.

(٢) الشهباء: حلب (وقد انتقل إليها السيد عادل شعبان من السويداء). وسيان: مثلان.

(٣) أنجاد: جمع نجد وهو ما اشرف من الأرض وارتفع.

(٤) الأحمر القاني: الشديد الحمرة وهو هنا الدم الشديد الحمرة.

لا تجحـدَنْ غيرَنـا مَـنْ هُـمْ حَجاجِحَـةٌ

مِـن أَهـل جِلَّـقَ أَو مِـن أَهـلِ لُبنـانِ[١]

قـد شـاركونا بعـزم لا يُزعزعُـهُ

قـصفُ القـذائف يَـدوي مثـلَ بُركـانِ

قد كان مِن يوسفٍ في ميسلونَ كما

قـد كـان مـن بطـشِنا في يَـومِ عُرمـانِ[٢]

في كـلِّ مُـشكلةٍ مـا دامَ يجمعُنـا

محـضُ الوئـامِ سـنبقى خـيرَ عُربـانِ

جَـلا الأُلى مزَّقـوا أوطانَنـا دُولاً

ولم يَـدُم بيننـا حُكـمٌ لطُغيـانِ

الفـضلُ للـشِّيبِ في الماضـي ورأْيهِـمُ

والـرأيُ والفـضلُ قـد صـارا لـشُبّانِ

بـالعلم قـد خَلّصوا الـشَّعب المُعـذَّبَ مِـن

نـيرِ الطُّغـاةِ وأهـدوا كـل تَيهـانِ[٣]

---

(١) جحاجحه: جمع جحجح وهو السيد المسارع إلى المكارم. ومن اللبنانيين الذين اشتركوا في ثورة عام ١٩٢٥ السورية ضد الفرنسيين الأمير عادل ارسلان وقد كان ملازما لقائدها سلطا ن الأطرش.

(٢) يوسف هو يوسف العظمة وزير الحربية السوري في عهد الملك فيصل. وميسلون أي معركة ميسلون المشهورة بين الجيش السوري والجيش الفرنسي. ويوم عرمان أي معركة عرمان بين بني معروف (الدروز) والجيش العثماني، وعرمان هي قرية من منطقة صلخد في محافظة السويداء.

(٣) التيهان: الضال.

ولم يـــروْا تالِـــدَ الألقـــابِ مَفْخَـــرةً

إذ لم تَعُـــدْ للعُلـــى فـــيهم كَميـــزانِ[1]

لكنَّمـــا كَثـــرةُ الأحـــزاب بيـــنهُمُ

قـــد فـــرَّقَتْهُم بـــلا عطـــف وتَحنـــانِ

فـــراح كـــلٌّ إلى حِـــزبٍ يؤيِّـــدُهُ

وقـــال أَنْ غـــيرُهُ أَحـــزابُ صـــبيانِ

حتـــى رأينـــا بهـــم فوضـــى بِـــلا رَسَـــنٍ

تُحيـــي الـــشِّقاقَ وتُحيـــي الـــشَّرَّ في آنِ

اللّهُ أكـــبرُ إنـــي لـــن يُخيَّـــلَ لـــي

بـــين المنـــى غـــيرَ نَـــصرٍ مُقبِـــلٍ دان

بـــه نُلـــمُّ شِـــتاتَ العْـــرْبِ كُلِّهِـــمُ

ونبـــتَني عِزَّنـــا والفـــضلُ للبـــاني

ونـــألفُ الطـــيرَ تـــشدو في جنائِنِنـــا

مـــا بـــينَ زهـــرٍ وأثمـــارٍ وأغـــصانِ

ونجعـــلُ الأُنـــسَ والإنـــشادَ ديـــدَنَنا

في كـــل نـــادٍ وفيـــهِ كـــلُّ فنـــانِ[2]

فـــالعودُ يُـــصبِحِ مِطرابـــاً يُرنِّحُنـــا

كـــالخمر تعبـــثُ في أوصـــال نَـــشوانِ[3]

---

(١) المقصود بتالد الألقاب هو الألقاب التركية القديمة التي يستعملها بعضنا خطأً على سبيل المجاملة وهي مثل بك و باشا.

(٢) ديدننا: دابنا وعاداتنا.

(٣) رنحت الريح الغصن: أمالته. والأوصال: جمع وصل وهو كل عضو على حدة. والنشوان: السكران.

والــوحيُ لا ينـــثني عـــن زَورِ مَجلِـــسنا

فــالوحيُ للــشِّعرِ دومــاً خــيرُ مِعــوانِ

يـــا مَـــن يُمجِّـــدُنا هـــذي عَجالَتُنـــا

شُــكرٌ وذكـــرى فلـــسنا أهــلَ نُكـــرانِ[1]

إنْ لم نـــوفِّ لكـــم حقّـــاً يُطاوِلُنـــا

فـــنحن مـــن بحـــركم روَّادُ شُـــطآنِ

إنْ بـــانَ منـــه لنـــا صـــخرٌ لنرسُـــمَهُ

فكيــف في القــاع منــه وصــفُ مُرجــانِ

لا زلـــتمُ في ذرى الإســـلام رائـــدُكُم

نفـــعُ الـــبلادِ بإقـــدامٍ وإيمـــانِ

لقــد تــركتم لنــا مــا بعــدكم أثــراً

يفنـــى الزمـــانُ ولا يفنـــى بأزمـــانِ

إنْ بـــان شخـــصُكُمُ عنـــا فـــذكرُكُمُ

مــلءُ القلــوب يُــرَوِّي كــلَّ وِجــدانِ

وصـــوتُكم لم يـــزل في كُــلِّ آونـــةٍ

صــدىً يُجَلْجِــلُ في فكــري فــآذاني[2]

كأنمـــا هـــو تَطريـــبُ المنـــى أبـــداً

يُزيــل عـــني بـــنظمِ الـــشِّعر أشـــجاني

---

(١) العجالة: ما تعجلته من كل شيء.

(٢) يجلجل: يصوت شديداً.

دُم أيهــا الــشَّهمُ نبراســاً يُشعــشعُ في

دنيــا القــضاءِ رفيــعَ القــدرِ والــشَّانِ

السويداء - ١٩٥٢/٩/٢٥

# منارةُ الأحرارِ (٢١)

مِــن جــوِّ مِــصرَ اســتلهِمِ الــسُّؤدَدا

شَـدواً علـى انّـَصرِ رخيمَ الـصَّدى[١]

قـد حـصحصَ الحـقُّ علـى أرضـها

واستُؤصـل البغــيُ بِكـفِّ الــردى[٢]

ذا شـــعبُها في ســـعيه دائـــبٌ

عنـــا لـــه المـــستعمرون العـــدى[٣]

والبـــأسُ في عليائِهـــا شُـــعلةٌ

يَنـــداحُ منهـــا نورُهـــا مُرشـــدا

منـــارةُ الأحـــرارِ عنـــدَ الـــسُّرى

تبـــدو لنـــا منـــه إذا مـــا بَـــدا

مِــصرُ عــرينُ الثــورةِ اليــومَ مِــن

أقطارنـــا قُطـــرٌ بـــه يُقتَـــدى

يــا دمــعُ مــن عــينِ الكئيــبِ انهمِــرْ

إنْ شِـــئْتَ لكـــنْ بـــارداً مُـــسعِدا

---

(١) استلهمه الشيء: سأله أن يلهمه إياه.

(٢) حصحص الحق: بان بعد كتمانه.

(٣) عنا له: خضع وذل.

إنْ لم تفـــرِّج همَّـــه فاحتَجِـــبْ

واظْهَـــرْ علـــى زهـــرِ مُنـــاهُ نَـــدى

ويـــا فـــؤادَ الحُـــر لا تـــضطربْ

ولا تكـــــنْ ملتطِمـــــا مُزبِـــــدا

هَدهِـد لظـى الـصدرِ فبَـيْنَ الحـشا

لا كـان مـن نبـضِكَ وخـزُ المُـدى[1]

ويـــا لـــسانَ العبقـــريِّ انطلِـــقْ

وأْتِ بآيـــــاتِ النُّهـــــى والهُـــــدى

نظِّـــمْ عِبـــاراتِ الوفـــا باقـــةً

ترضـــى بهـــا روحُ مـــن استـــشهَدا

فـــالطَّيرُ في أنواعهـــا حُلـــوةٌ

لكنَّمـــا أجملُهـــا مـــا شـــدا[2]

غـــرِّد ولا تـــصمُت وكُـــن مِقْـــوَلاً

دومـــاً علـــى عِـــزِّ الحِمـــى مُنـــشِدا

إنْ أَوجَـــدَ (اســـرائيلَ) في أَرضـــنا

مَـــن دائـــمَ الـــشرِّ بهـــا أوجـــدا

كـــي يـــستعيدَ اليـــومَ مِـــن خَلفهـــا

خُرافـــةَ اســـتغلاله الأعبُـــدا

(١) هدهدت الصبي أمه: حركته لينام. والمدى: جمع مدية وهي الشفرة الكبيرة.

(٢) الحلوة: الجميلة.

فنحن يومَ الروعِ نجتثُّها
نُفقِدُهُ المعبَرَ والمِزوَدا[1]

لا عاش من منا يُرى خاضعاً
لطُغمةِ الأنذالِ مستعبَدا

نحن عرفنا كيف نلقى العِدى
في ساحة الحربِ وفي المنتدى[2]

جزائرُ الأبطالِ صُرنا لها
مِن كل صَوب ثائراً مُنجِدا

وكل أرضٍ سلبوها لنا
عن أمرِها واللهِ لن نرقُدا[3]

مِن رجسِهِم نُنقذُها وادياً
فوادياً أو فدفداً فدفداً[4]

ومجلسُ الأمن لنا ضِمنَه
من الملا بالجَوْرِ مَن ندَّدا[5]

يُريهم حقَّ الورى ثورةً
نيرانُها الحمراءُ لن تخمُدا

---

(١) الروع: الفزع، الحرب. واجتثه: قلعه من أصله. والمعبر: الشط المهيأ للعبور. والمزود: ما يوضع فيه الزاد.

(٢) المنتدى: النادي بمعنى المجلس.

(٣) رقد عن الأمر: غفل

(٤) الفدفد: الفلاة، المكان الغليظ، المكان المرتفع.

(٥) مجلس الأمن: هو مجلس الأمن الدولي التابع لهيئة الأمم المتحدة.

فلْـــــيعلَمِ الغـــــربُ وأتباعُـــــهُ

أنْ خِطـطُ البُطْـلِ ستمـضي سُـدى[1]

العُـــــرْبُ مـــــستقبلُهم زاهــــرٌ

يُطـــــاولُ المـــــريخ والفرقَـــــدا

ســـتبزَغُ الـــشمسُ وقـــد أعتقـــوا

بعِـــتقِهِمْ مَـــشرِقَنا الأمجَـــدا[2]

ويُـــصبحُ المحـــزونُ مستبـــشِراً

فيــــه ومُستـــضعَفُهُم أيِّـــدا[3]

هـــا هُـــمْ كعهـــدي بِهِـــمُ ســـيِّدٌ

يَنـــصرُ في ســـاح الـــوغى سَـــيِّدا[4]

في غمـرة الأحـداثِ كـم كـافَحوا

وهـــدَّدوا بـــالحربِ مِـــن هَـــدَّدا[5]

وناهـــضوا الغاصِـــبَ حتـــى رأى

مَـــصيرَهُ المُنتَظَـــرَ الأســـودا

وهـــم إذا مـــا فـــوخِروا مـــثلُهُم

بـالأمس مـن خَـيرِ الـورى مَحتِـدا

---

(١) المقصود بالغرب هنا هو الغربيون المستعمرون فقط.

(٢) بزغت الشمس: طلعت.

(٣) الايد: القوي.

(٤) كعهدي بهم: كما أعرفه منهم.

(٥) غمرة الشيء: شدته ومزدحمة.

كـــانوا ومـــا زالـــوا ولـــن يبرحـــوا

يومـــا علـــى هُـــدْبِ العُلـــى إثمِـــدا[1]

في مِـــصرَ ســـرُّ المَجـــدِ مـــن فجـــرِهِ

مـــا ســـوف يُفـــشي نـــورَه الـــسَّرمَدا

ذي وَحْـــــدةُ العُـــــربِ باشْـــــراقِها

نـــــضرِبُ لاســـــتكمالِها موعِـــــدا

وكـــــلُّ حـــــرٍّ في رِحـــــابِ الـــــدُّنى

يـــــشهدُ للعـــــدلِ بهـــــا مولِـــــدا

وكـــــلُّ شـــــعبٍ عربـــــيٍّ غَـــــدا

يـــــبني لهـــــا موطِنَنـــــا الأوحـــــدا

وكـــــلُّ مظلـــــومٍ علـــــى أرضـــــنا

يرنـــــو إليهـــــا اليـــــومَ مـــــسترفِدا[2]

نحـــن هنـــا مُـــذ قـــد زَرعْنـــا علـــى

جمْـــرِ الغَـــضا نرقُـــبُ أنْ نَحـــصُدا[3]

يـــا طُغْمَـــةَ المـــستعمرين احـــضُري

مرغَمـــــةً مـــــصرَعَكِ الأربَـــــدا[4]

فيومُنـــــا الـــــداني رهيـــــبٌ لـــــهُ

مِـــن كـــلِّ نـــدبٍ مِـــن بيننـــا فِـــدى

---

(١) الهدب: شعر أشفار العينين. والإثمد: الكحل.

(٢) استرفده: استعانه.

(٣) الغضا: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ.

(٤) الأربد: ما كان فيه ربدة أي غبرة.

الـــسيفُ يُخـــشى وَهْــوَ في غِمــدِه

فكيـــف لا يُخـــشى إذا جُـــرِّدا[1]

السويداء - ١٩٥٨/٢/٨

# (٢٢) يا حبيبَ العُرْبِ

(نشرت في عدد جريدة الأيام رقم ٦٣٥٢ تاريخ ١٩٥٨/٢/٢٧ وفي عدد جريدة الفيحاء رقم ٢٣٧٦ تاريخ١٩٥٨/٣/١ وفي عدد جريدة الجبل رقم ٢٣٨٧ تاريخ ١٩٥٨/٣/٢)

جـاء مـن بُـرج العُلـى نَـسرُ القَنَـالْ

يمــزُجُ الحُــبَّ بــأفراح الوِصــال[2]

فتـــصدّى بـــردى مـــستقبلاً

قــائلاً أهــلاً وســهلاً يــا جمــالْ[3]

❖ ❖ ❖ ❖

فــوجِئَ الــشعبُ ببُــشرى مَقــدَمٍ

يُفْعِــمُ الــشامَ بفخــرٍ واختيــالْ

فـــأتى يَهْـــرَعُ كالـــسيلِ إلى

مَحفَــلٍ شــرَّفَه خــيرُ الرِّجــالْ

---

(١) الغمد: جفن السيف.

(٢) البرج: الحصن، القصر. والقنال: اسم لقناة السويس.

(٣) أهلاً وسهلاً: كلمة ترحب على تقدير: صادفت أهلاً لا غرباء ووطئت سهلاً لا وعراً. وجمال هو سيادة رئيس الجمهورية العربية المتحدة الأول جمال عبد الناصر( وقد أهديت إليه هذه القصيدة عند زيارته المفاجئة الأولى إلى دمشق في ١٩٥٨/٢/٢٤).

إنَّ عبدَ الناصرِ اليومَ هُنا

جاءَ يرعى مَعَنا غَرْسَ النِّضالْ

فانثَنَتْ غوطتُنا في عُرسِها

تتهادى باعتزاز ودلال[1]

واطْمأنَّتْ وَحْدَةُ العُرْبِ إلى

رائدٍ يسعى لها في كلِّ حالْ

❖ ❖ ❖ ❖

يا حبيبَ العُرْبِ هذا الشعبُ في

فرحةٍ ما إنْ لها اليومَ مِثالْ

إنهُ يلقاكَ يلقى هادِياً

يُنقِذُ العُرْبَانَ مِن شر الضلالْ

إنهُ يلقاك يلقى خالِداً

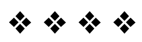
يرفعُ الرايةَ في ساح القِتالْ

إنه يلقاك يلقى عُمَراً

فعلُهُ ممَّا يَشينُ العدل خالْ[2]

إنهُ يلقى رئيساً بطلاً

يرتدي أبهى جلابيبِ الكمالْ[3]



---

(١) غوطتنا هي غوطة دمشق.

(٢) خلا الإناء: فرغ فهو خال.

(٣) جلابيب: جمع جلباب وهو القميص أو الثوب الواسع.

إنَّـــني مِــــن لُجَّـــةِ الـــشَّعبِ فتـــىً

تـــشهَدُ الفجـــرَ لياليـــهِ الطِّـــوالْ[1]

فاقبَـــلِ التَّرحيـــبَ مـــني نفحـــةً

مِـن عـبيرِ الـشوْقِ لا نَـسْجِ الخيـالْ[2]

السويداء - ١٩٥٨/٢/٢٤

## (٢٣) سُلَّمُ المجدِ

(مهداة إلى الثائرين العرب في الجزائر. وقد نشرت في عدد جريدة الجبل رقم ٢٤٨٠ تاريخ ١٩٥٨/١١/١٣)

فـــــؤادي مَلـــــيءٌ بكــــمْ أَنـــــتُمُ

يفـــيضُ بهـــذا الـــذي أنظُـــمُ

أيـا مَـنْ طلعـتُم علـى الطّـامعين

بـــأرض الجـــدود لكـــي ينعَمـــوا

فأشـــقيتُموهُم بحـــربٍ ضَـــروسٍ

ببأســـكمُ لم تـــزل تُـــضرَمُ[3]

مـــضتْ أربـــعٌ لم تملّـــوا الْجهـــاد

علـى الـضّيقِ فيهـا ولم تَـسأَموا[4]

---

(١) اللجة: الجماعة الكثيرة.

(٢) نفحة الطيب: رائحته. والعبير: أخلاط من الطيب.

(٣) حرب ضروس: حرب شديدة مهلكة.

(٤) مضت أربع: أي مضت أربع سنوات.

يكيــدون كيــداً عــسيراً عظيمــاً
ولكــــــنَّ كيــــــدَكُمُ أَعظــــــمُ

علــى غِـيِّهِمْ قـد مـضَوْا واسـتَمرّوا
ولم تــــــستكينوا وتستــــــسلموا

يــــساندهمْ كــــلَّ أنــــصارِهِم
وغــــايتُهُم ثَــــمَّ أن يَــــسلَموا[1]

وكُلُّهـــمُ مثـــلُ لـــصٍّ جبـــانٍ
وبالبــــأسِ كلُّكُــــمُ مُفعَــــمُ

فـــأنتمْ تَكُـــرّون في الـــساح كـــراً
وفيهــــا يفِــــرّون فــــراً هــــمُ

ألا ســـاءَ فـــألُ الغـــزاةِ الطغـــاةِ
فلــن يهزِمــوكُم ولــن يَغنَمــوا

ولـن يـستطيعوا اغتـصابَ الحقـوقِ
ولــــن يــــستغلّوا ويــــستخدِموا

ســـنبقى علـــى دحـــرهم عـــازمين
ونُنقِــــذُ موطِنَنــــا مــــنهمُ

فكــل فتـــى مـــن شـــعوبِ الأنـــامِ
بتحريـــر مـــا اســـتعمَروا يَحلُـــمُ

وكـــل فتـــىً عربـــيٌّ النِّجَـــارِ
نِـــضالَ الجزائـــرِ يـــستلهمُ

---

(١) ساند الرجل يسانده: عاضده. وثم وثمة: اسم يشار به إلى البعيد بمعنى هناك.

إلى المجـد في وَحْـدَةِ العُـرْبِ نرقـى

فهـذا النِّـضالُ لـه سُـلَّمُ

السويداء - ١٩٥٨/١١/٨

## صولةُ الشعبِ (٢٤)

أبى الحقُّ أن يخفى وأن يبطُلَ الشِّعرُ

وأن يستكينَ اليومَ شعبُ العُلى الحرُّ

فللشعبِ في ساح التحـرُّرِ صـولةٌ

ونصرٌ على الأعداءِ مِن بعدِهِ نصرُ

لقـد هـبَّ في لبنـانَ يُـصلِحُ أَمـرَهُ

فأُصلحَ في أرض العـراق لـه أمـرُ(١)

وها هو في السودان يُسقِطُ جيشُهُ

حكومـةَ سوءٍ حُكْمُها الشرُّ والضَّرُّ

وها هـو في أرض الجزائـرِ لم يـزل

على الحرب قوّاماً ولم يُعْيِهِ الصبرُ

بنو العُرْبِ شعبٌ يعرِفُ اليومَ دربَهُ

إلى النَّصر وهو اليومَ منه له أزرُ

(١) تصدى الشعب العربي لعملاء فرنسا وانكلترا فأرغم كميل شمعون على التخلي عن رئاسة الجمهورية في لبنان وأقام الجمهورية في العراق بعد أن قضى على الملك فيصل الثاني ورئيس وزرائه نوري السعيد.

فلــنْ تنفــعَ المــستعمرينَ شــباكُهُم

وتــضليلُهُم لم يبــقَ مِنــهُ لهــم سِــرٌّ

السويداء - ١٩٥٨/١١/٢٢

## (٢٥) أهلاً يا جمال[1]

يــا نــصيرَ الحــقِّ أهــلاً يــا جمــال

فـــشعوبُ العُـــرْبِ طُـــراً لـــكَ آلْ

في عــرينِ الأُسْــدِ يحلــو لــي هنــا

أنَّ هـــذا الحفـــلَ لِلُّقيـــا مَجـــالْ

تجتلـــي العـــينُ مُحيّـــا بَطَـــلٍ

مــا لــهُ في شَــرقِنا اليــومَ مثــالْ[2]

وطَّــدَ العــزمَ علــى النــصرِ بمــا

هيّــأَ الجــيشُ لِحَوْمــاتِ القِتــالْ[3]

وبـــشعْبٍ ثابـــتِ الإيمـــان مِـــنْ

أجـلِ دحـرِ البغـيِ لا يَخْـشى النِّزالْ

(١) نظمت هذه القصيدة ترحيباً بسيادة رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر عند زيارته مدينة السويداء لأول مرة وذلك في ١٩٦٠/٢/٢٤. وقد نشرت في عدد جريدة دمشق المساء رقم ٢١٧٩ تاريخ ١٩٦٠/٣/٢.

(٢) اجتلى الشيء: نظر إليه.

(٣) وطد الشيء: قواه وأثبته وثقله.

فـــإذا بالَمَلِـــكِ الفاســـقِ عـــن

عرشِـهِ يهـوي إلى حيـثُ الـزَّوالْ[(١)]

ثـــم بالغاصـــب يجلـــو مُكْرَهـــاً

عن ضِفاف النيل يُلغي الاحتلالْ[(٢)]

وإذا بالغـــدر قـــد عـــاد علـــى

خـصمِنا في (بـور سـعيدٍ) بالوَبـالْ

وظفِرْنـــا نحـــن بالنـــصرِ الـــذي

أَدهـشَ العـالَمَ في حـرب (القَنَـالْ)

هكـــذا تَتْـــرى خُطـــى رائِـــدِنا

تحـت بَنـد النـصر دومـاً والنِّـضالْ

إنّـــه خـــيرُ رئـــيسٍ مِـــدْرَهٍ

قادَنـا نحـو المعـالي والكمـالْ[(٣)]

ورعـــى وَحْـــدَةَ قُطرينـــا بمـــا

قـد كفاهـا اليـومَ شـرَّ الإنحـلالْ[(٤)]

لنراهـــا وَحْـــدَةً كاملـــةً

تَـشمَلُ العُـرْبَ بِنِعْمـاتِ الوصـالْ

---

(١) المقصود بالملك الفاسق: هو الملك فاروق وقد ثلت عرشه الثورة المصرية المباركة.

(٢) المقصود بالغاصب هنا: هو الانكليز المستعمرون.

(٣) المدره: السيد، زعيم القوم المتكلم عنهم.

(٤) وحدة قطرينا هي في اتحاد الجمهورية السورية والجمهورية المصرية في الجمهورية العربية المتحدة.

ونــــرى الـــنِّكسَ الـــشُّعوبيَّ فتـــى

خاســـراً يـشقى بأحقــادِ الـضَّلالْ[1]

ونــــرى المــستعمرَ اللِّـــصَّ وقـــد

بـــات مـــن بعـــدُ علـــى أَســـوإِ حـــال

ونــــرى موطِنَنـــا مُلكـــاً لنـــا

خيِّـــراً ينـــضَحُ بالمـــاءِ الـــزُّلالْ

ونــــرى الْجنّـــاتِ فيهـــا أبـــداً

مُثمِـــراتٍ مُفعَمـــاتٍ بِـــاْلظِّلالْ

يجـــتني أبناؤهـــا خيراتِهـــا

لا دخيـــلٌ مُغـــرِقٌ في الإحتيـــالْ[2]

بجمـــالٍ طلَـــعَ الفجـــرُ لكـــي

يغمـــرَ الأيـــامَ بالـــسحرِ الحـــلالْ

إيـــهِ يـــا ناصـــرَنا نحـــن هنـــا

نمـــلأُ الآفـــاقَ بأْســـاً والْجبـــالْ

سِـرْ بِنـا ــ إن شـئتَ ــ نَنْقُـذْ وطنـاً

مـــستباحاً بـــل نَنَـــلْ مـــا لا يُنَـــالْ

فـــشعوبُ العُـــرْبِ جـــيشٌ رابـــضٌ

خلـــفَ هاتيـــكَ الفيـــافي والـــتِّلالْ

---

(١) الشعوبي: الواحد من الشعوبية و هي قوم يصغرون شان العرب ولا يفضلونهم على العجم.

(٢) اغرق في الأمر: بالغ فيه وأطنب فهو مغرق فيه.

إن دعـا الـداعي إلى خـوضِ الـوغى

هـبَّ يجتـاحُ عِـدانا لا مُحـالْ[1]

يتبـارى الـشيخُ منـه والفتـى

ونـساءٌ ثـائراتٌ كالرِّجـالْ

نحـن يـا قائِـدَنا جنـدُ الحمـى

نَـشهَرُ المـوتَ علـى حـدِّ النِّـصالْ

كلُّنـا نفـديك بـالأرواحِ في

كـلِّ قُطـرٍ عربـيٍّ يـا جَمـالْ

السويداء - ١٩٦٠/٢/٢٤

## (٢٦) النِّطَاسِيُّ المُمَجَّدْ[2]

(أُهْدِيَتْ إلى النِّطاسِيِّ القدير السيد محمد عبد الحميد محمد[3])

الفـضْلُ هـاهو جَنَّـةُ الأرواحِ

مِـن مَكْرُمـاتِ طبيبِنـا الْجـراحِ

الـتّينُ والزيتـونُ مِـن أَثمارِهـا

وزهورُهـا مـن نَـرجِسٍ وأقـاحِ

---

(١) اجتاحه: استأصله وأهلكه.

(٢) النطاسي: الطبيب الحاذق.

(٣) السيد محمد عبد الحميد محمد هو طبيب جراح من الإقليم الجنوبي في الجمهورية العربية المتحدة كان يعمل في مشفى السويداء.

ونسيمُها يَشفي العَليلَ وماؤُها
ذَوبُ اللُّجيْنِ جرى على الصُّفّاحِ[1]

وطيورُها جذلى تُرَدِّدُ ساحراً
مِن لحن كُلِّ مُغرِّدٍ صدّاحِ[2]

ورِحابُها فيها النَّعيمُ مُخلَّدٌ
بتواتُرِ الإمساءِ والإصباحِ

فاُذْكُر محاسنَها وطيبَ مُقامِها
واعْرِض عن النِّكسِ الغَبِيِّ اُللْاَّحي

❖ ❖ ❖ ❖

عبدَ الحميدِ حميدُ فِعلِكَ قائمٌ
في خاطري في غُدوَتي ورَواحي

يا فارسَ الطِّبِّ الحديثِ وفخرَهُ
أنتَ الفتى السَّبّاقُ فوقَ السّاحِ

تستأصِلُ الداءَ الخبيثَ بخِبرةٍ
ورشاقةٍ ومهارةٍ ونجاحِ

بل تجعلُ الأسقامَ بُرءاً عاجلاً
والسُّمَّ في الأقداح أكؤُسَ راحِ[3]

وتُزيلُ عن مرضاكَ لَيلَ شقائِهم
كالشَّمسِ تَسطعُ في النَّهار

---

(١) اللجين: الفضة. والصفّاح: الحجارة العريضة الرقيقة .

(٢) جذلى: فرحى.

(٣) الأسقام: جمع سقم وهو المرض. وبرئ برءاً من المرض: شفي. والراح: الخمر.

مرضى الجُسومِ أتوكَ ثم غَدوا وهمْ

أَسرى صنيعِ الخيرِ خيرُ صِحاحِ

جاءوا وظِلُّ الموتِ في نَظَراتِهِم

وقلوبُهُم تكتَظُّ بالأَتراحِ[1]

وغَدوا وراحوا والحياةُ تَحِفُّهُم

بنشاطِها وبِبَهجَةِ الأفراحِ

أنتَ النِّطاسيُّ المُمَجَّدُ عندَنا

يا خيرَ مُتَّصِفٍ بخَيرِ كِفاحِ

لولا العَليُّ لقُلتُ أنَّكَ موشِكٌ

أن تقدِرَ الأقدارَ في الألواحِ[2]

❖ ❖ ❖ ❖

هذي العَجالَةُ بعضُ ما في خاطِري

لكَ مِنْ ثَناءٍ عاطِرٍ فَوّاحِ

أُهدي إليكَ بها قصيدةَ مُخلِصٍ

عن كلِّ شُكري صَعبةَ الإفصاحِ

لا زلتَ يا عبدَ الحميدِ مُكرَّماً

حُرًّا لشَّمائِلِ قُدوَةَ الصُّلّاحِ[3]

السويداء - ٢٠/١٠/١٩٦٠

---

(١) تكتظ: تمتلئ. والأتراح: جمع ترح وهو الحزن والهم.

(٢) العلي: من الأسماء الحسنى. وقدر الشيء: هياه ووقته. والأقدار: جمع قدر وهو ما يقدر الله من القضاء ويحكم به.

(٣) الشمائل: جمع شميلة وهي الطبع. والقدوة: ما اقتديت وتسننت به. والصلاح: جمع صالح وهو ضد. الفاسد: القائم بما عليه من الحقوق والواجبات.

## عروسُ الشِّعر (٢٧)

(نُظِمَتْ تقديراً لبطل العرب الشهم جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة بعد أن أزال جنود الأمم المتحدة عن الحدود الفاصلة بين سيناء وحكومة العدو الإسرائيلي وأعاد سيطرته على خليج العقبة في شهر أيار من عام ١٩٦٧)

يا عروسَ الشِّعرِ، يا بنتَ الخيالِ
هاكِ مِن لُؤْلُؤِ شِعري كلَّ غالِ

وانظُميهِ حُليةً تُفصِحُ عَن
إسم مَن تَهوينَه بينَ الرِّجالِ

أُذكُري مَن يَصطَفيهِ القَلبُ، مَن
لا يُضاهى بين أبناءِ المعالي

أَنتِ إلهامٌ مُشيرٌ نحوَهُ
ببنانِ الحقِّ في هذا المَجالِ[1]

يُشهَرُ المرءُ بما تَطْرينَهُ
فيُرى في الناسِ رمزاً للكَمالِ![2]

❖ ❖ ❖ ❖

ذي عروسُ الشِّعرِ بانتْ ودَنَت
وأَجابَتْ بِدلالٍ عن سُؤالي:[3]

(١) البنان: أطراف الأصابع.

(٢) تطرينه: تحسنين الثناء عليه وتبالغين في مدحه.

(٣) بانت: ظهرت. ودنت: قربت.

شـــاعرَ الْحـــقِّ قُـــلِ الحـــقَّ هُـــدىً

فـــبغير الحـــقِّ إنِّـــي لا أُبـــالي

مَـــن علـــى الأرضِ جـــديرٌ يُـــصطفى

مِـن بـني الإنـسان أعـداءِ الجمـالِ؟!

ولـــصوصُ الغَـــرْبِ في طُغيـــانِهم

قـــد تمـــادَوْا بـــدَهاءٍ واْختيـــالِ

ســـلَبوا الأمـــوالَ مِـــن جُـــلِّ الـــورى

وشـــعوبُ الـــشَّرقِ في ليـــلِ الـــضَّلالِ

❖ ❖ ❖ ❖

قلـــتُ لا تستـــضعِفِي الـــشرقَ ففـــي

ســـاحِهِ اليابـــانُ عُنـــوانُ النِّـــضالِ

والـــسُّراةُ العُـــرْبُ مـــن سُـــكّانِه

أمـــةٌ تُفـــني عِـــداها بالْقِتـــال

وتـــذودُ الـــضيمَ عـــن أَوطانِهـــا،

عَـــن حِماهـــا، بـــيمينٍ وشِـــمالِ!

قالـــتِ اذْكُـــرْ لـــي مِـــنَ العُرْبَـــانِ ذا

منـــصِبٍ مكتَمِـــلَ العِـــزَّةِ عـــالِ

ففتَـــايَ الفـــردُ نَـــدْبٌ مـــنكُمُ

نجـــرُهُ ســـامٍ مِـــنَ الرِّيبـــة خـــالِ![1]

---

(١) الندب: السريع إلى الفضائل. والنجر: الأصل، الحسب.

قلــتُ هــذا فيــصلٌ قالــتْ: فتـــىً

لا أراه في ميـــــادينِ النِّـــــزالِ[١]

وحــــسينٌ قُلـــتُ قالـــتْ مَلِـــكٌ

مِـن بـني هاشِـمَ محمـودُ الْخِـصالِ[٢]

مجــدُ آلِ البيــت أضــحى مطلَبــاً

لم ينلْــهُ، وهــو في أَحــرَج حــالِ[٣]

قلـــتُ والـــيبيُّ قالـــتْ مُنْـــزَوٍ

خامِـلُ الـذِّكْرِ سـجينُ الإنعـزالِ[٤]

قلـــتُ والمغـــربُ فيـــه عاهـــلٌ

فتعالـــتْ وتمـــادتْ في الـــدلالِ[٥]

قلـــتُ والـــشيخُ الكُـــويْتيُّ فَتـــىً

أريَحــيُّ لا يَنِــي عَــن بــذلِ مــالِ[٦]

فأجابـــتْ: مالُـــه مُلـــكُ العِـــدى،

حُكْمُـــهُ مُستَـــضْعَفٌ رَهــنُ الــزَّوالِ

قلـــتُ في تـــونِسَ قالـــتْ رجـــلٌ

مالـتِ الأقـدارُ عـن أَنْ يُرتَـضى لـي[٧]

---

(١) فيصل هو فيصل بن عبد العزيز بن سعود عاهل المملكة العربية السعودية.

(٢) حسين هو حسين بن طلال ملك الأردن.

(٣) المقصود بالبيت هنا هو الكعبة (البيت العتيق والبيت الحرام). وحرج الشيء: ضاق.

(٤) الليبي هو إدريس السنوسي ملك ليبيا. وخمل ذكره أو صوته: خفي وضعف.

(٥) عاهل المغرب: هو الملك الحسن.

(٦) الشيخ الكويتي هو أمير الكويت والحاكم من آل الصباح. وونى يني: فتر وضعف وكل واعيا.

(٧) المقصود برجل تونس هو رئيس جمهوريتها الحبيب بو رقيبه.

قلـــتُ في لبنـــانَ قالـــت ســـيّدٌ

شـــأنُهُ واللهِ لم يخطُـــرْ ببـــالي[1]

قلـــتُ في الــسودانِ قالـــتْ مطلَـــبي

عــزَّ مــا بــين اْبْــنِ عَــمٍّ واْبْــنِ خــالِ

إن مَـــن أَبغـــي رئـــيسٌ ثـــائرٌ

يـــدعَمُ الثـــورةَ مـــا فـــوقَ الجبـــال

مـن علـى الساحل، في كل الحِمـى،

بطـــلُ الأبطـــالِ مِقـــدامُ اْلرِّجـــالِ

قلـــتُ في بغـــدادَ قالـــتْ مِـــدْرَهٌ

عفَّ للمَحبوبِ عمداً عن جَمالي[2]

قلـــتُ في صـــنعاءَ قالـــتْ مُنقِـــذٌ

مُـــستَجدٌّ لم يَـــزَل مثـــلَ الهِـــلالِ[3]

قلـــتُ في وهـــرانَ قالـــتْ قائـــدٌ

فـــاقَ بالـــصَّبرِ فَرَنـــسا في النِّـــزالِ[4]

بَيْـــدَ أَنـــي لم يَـــزَلْ في خـــاطِري

غـــيرُهُ أعـــرقُ منـــه في النِّـــضالِ!

قلـــتُ في جِلَّـــقَ حـــزبٌ ســـائِدٌ

في سبيل المجد كم ضَحّى بِغَالِ

---

(١) المقصود بسيد لبنان هو رئيس الجمهورية اللبنانية.

(٢) المدره: زعيم القوم المتكلم عنهم. والمقصود بمدره بغداد هو رئيس جمهوريتها عبد السلام عارف.

(٣) المقصود بمنقذ صنعاء هو رئيس جمهورية اليمن.

(٤) المقصود بقائد وهران هو هواري بو مدين رئيس جمهورية الجزائر.

هــو حِــزبُ البعــثِ قهّــارُ العِــدى

مُنقِـذُ الأوطـانِ مِـن سـودِ اللّيـالي[1]

ولنـــا فيـــه هُـــدىً أيُّ هُـــدىً

يوصِــلُ الــشّعبَ إلى خيْــرِ مــآلِ

فلْــيكُنْ خِــدْنُكِ مِــن شُــبّانِهِ

خــيرةِ الــشّبّانِ والــصّيدِ الأوالــي

قالــتِ أُبْعِــدني عــنِ الأحــزاب إنْ

شِئْتَ جَمعِ الشَّمْلِ في كلِّ مجالِ

❖ ❖ ❖ ❖

مَــــنْ إذاً قلــــتُ فقالــــتْ مــــاردٌ

عربــــيٌّ عبقــــريٌّ ذو جــــلالِ[2]

ينــــصُرُ الأحــــرارَ في أقطــــارِهِم

بــــسلاحِ وصَــــناديدَ ومــــالِ

وشــــعوبُ الأرضِ لا تُنْكِــــرُهُ

فهــــوَ فــــذٌّ مالَــــهُ أيُّ مِثــــالِ[3]

صــــيتُهُ بــــين البرايــــا ذائــــعٌ،

مُستَــساغٌ إسمُــهُ ســهلُ المقــالِ

أتناســــاهُ وفي قَلــــبي لــــهُ

لم يــزَل حُــبٌّ وطيــفٌ في خَيــالي

---

(١) حزب البعث هو الحزب الحاكم في سورية.

(٢) المارد: من جاوز حد أمثاله.

(٣) الفذ: الفرد.

إنَّ في قــــاهرةِ الأعـــــداءِ لـــــي

مــعْ حَبــيبي وَعــدُ حُــرٍّ بالوصــالِ[1]

لجَّ بــــي الـــــشَّوقُ إليــــهِ فـــإلى

مَ التَّمــادي المُــرُّ في طــولِ المِطــالِ؟!

❖ ❖ ❖ ❖

قلــــتُ هـــذا موعـــدُ الـــسيرِ إذاً

نحــوَه في مــوكِبي موكِــبِ آلــي

عــن شــعوبِ العُــرْبِ طُــراّ جِئــتُ في

موكِـبِ الفُرسـانِ والـصّيدِ الرِّجـالِ

مُنـــصِفاً أُهـــدي إليـــهِ خِدْنَـــهُ

فـــإلى ناصِـــرِكِ الـــشَّهْمِ تعـــالي[2]

يــا عــروسَ الــشِّعر ســيري فَمَــشَت

ثــم قالــتْ هــو في ســاحِ العُلــى لــي

أيُّهـــا الـــشاعِرُ سِـــرْ بـــي ولـــيَكُن

عنــدَ ضِـرغامِ الحمـى حَـطُّ الرِّحـالِ

ولْنَقُــلْ مــا دامَ في الــصِّدقِ هُــدىً

لــيسَ في الــدُّنيا فتــىً مثــلَ جمــالِ

السويداء - ١٩٦٧/٥/٢٥

---

(١) قهره: غلبه فهو قاهر وهي قاهرة، والمقصود بقاهرة الأعداء هو مدينة القاهرة.

(٢) الخدن: الحبيب والصاحب للمذكر والمؤنث. والمقصود بناصرك هو الرئيس جمال عبد الناصر.

## (٢٨) سُلطانُ وسَلمانُ[١]

يـا شـيخَنا المحبـوبَ يـا سُـلطانُ

مــا عَـزَّ عِـزَّكَ بيننــا إنــسانُ

لـــولا زعـــيمُ المُـــتَّقينَ إمامُنــا

قُطــبُ الــدروز جمــيعِهِم ســلمانُ

لَـسَمِعتَ رأيَ الْجيـلِ فيـكَ مُـدَوِّياً

بــالقولِ قــولاً مِلــؤُهُ الإيمــانُ:

أنــتَ الزَّعامــةُ في جـلال خِتامِهـا

فينــا وَبَعــدَكَ حَظُّهــا الخِــذْلانُ[٢]

السويداء - ١٩٨٢/١/٢٥

## (٢٩) أَزِفَ الهجرُ[٣]

(تم نظمُها قُبيلَ الإنفكاك عن العمل في مديرية التربية في السويداء بتاريخ ١٤٠٢/١٢/١٥هـ الموافق ١٩٨٢/١٠/٣، وذلك بعد قبول طلب الإحالة على المعاش)

لــــسواكَ اليـــومَ دعْ هـــذا المكـــانْ

يـــنعَمُ النّـــورُ بمـــا فيـــه يُـــصانْ

---

(١) سلطان هو سلطان الأطرش وسلمان هو سلمان الهجري.

(٢) خذله خذلانا: ترك نصرته وإعانته (والمقصود بالزعامة هو زعامة بني معروف الزمنية التقليدية في محافظة السويداء).

(٣) أزف: اقترب.

أنـــتَ تُخْليـــهِ ولَـــن يَخلُـــوَ مـــا

دامَ ذِكـــرٌ لـــكَ فيـــه لا يُـــشانْ

إنَّ مـــا خَلَّفْـــتَ فيـــه نـــافعٌ

دائـــمٌ يخطِـــرُ فيـــه الـــدّائبانْ[1]

وإليـــكَ الـــشوْقُ في عليائِـــهِ

خـــيرُ شـــوقٍ ثابـــتٍ مـــلءِ الجَنـــانْ

كـــم صـــديقٍ لـــكَ فيـــهِ طيِّـــبٍ

ورفيـــقٍ عـــن رِفـــاقِ العُمْـــرِ بـــانْ

❖ ❖ ❖ ❖

ثُلْـــثُ قـــرنٍ ههُنـــا أَمـــضَيْتُهُ

حِقبـــاً فيهـــا قَـــسا العُمْـــرُ ولانْ

وهُنـــا ذكـــرى التّـــآخي حيَّـــةٌ

فَهْـــيَ والنِّـــسيانُ لا يأتَلِفـــانْ

❖ ❖ ❖ ❖

نحـــنُ كُرمَـــى لـــكِ يـــا مِهنَتَنـــا

لجيـــادِ الجِـــدِّ أرضَـــينا العِنـــانْ

في مَجـــالِ العِلـــمِ كَـــم جَالَـــتْ بِنـــا

وَهْـــيَ في حَلبَتِـــهِ خيـــلُ الرِّهـــانْ[2]

---

(١) الدائبان: الليل والنهار.

(٢) خيل الرهان: التي يراهن على سباقها.

قـــد تعاونّـــا فكُنـــا أســـرةً

أَجــرُ مــا قــد بَذَلَتْــهُ الحُــسنَيانْ[1]

لزَميلـــــي في فُـــؤادي حُبُّـــهُ

يُعلِـــنُ اســـتِمرارَهُ بالخَفَقـــان

إن تناســـــاني فلـــن أُنكِـــرَهُ

مــا تتــالى في حيــاتي الفتيــانْ[2]

وإذا اشـــتَطَّ فلـــن أكرَهَـــهُ

وهْـــوَ لا يَجهَـــلُ أنّـــا أخَـــوانْ

❖ ❖ ❖ ❖

يـــا رفـــاقَ العُمْـــرِ إنّـــا إخـــوةٌ

مـــثلَهُم مـــا إنْ تبنّـــى أبَـــوانْ

أظلـــمَ الليـــلُ علـــى فُـــرقَتِهِم

وعلــى اللُّقيــا شُــروقُ الــشَّمسِ بــانْ

❖ ❖ ❖ ❖

إنَّمـــا بالْجهـــلِ للنـــاس ردىً

وبنـــور العلـــم عـــيشٌ في جِنـــانْ[3]

وبِجمـــعِ الـــشملِ مـــا يَكفـــيهِمُ

شــرَّ مــا في دهــرِهِم مِــن حَــدَثانْ[4]

---

(١) الحسنيان: الظفر والشهادة.

(٢) الفتيان: الليل والنهار.

(٣) جنان: جمع جنة وهي الفردوس الأرضي أو السماوي.

(٤) حدثان الدهر: نوائبه.

فبِمـــا ينفـــعُ ذَكـِّــرْ مَـــن لـــهُ

بينَنـــا عَـــينٌ تَـــرى أو أُذُنـــانْ[1]

أُمَّـــتي حـــانَ التَّلاقـــي حـــانَ أَنْ

تَـــستعيدي ســـالِفَ الأمجـــادِ حـــانْ

مِـــصرُ للأوطـــانِ قلـــبٌ نـــابضٌ

مِلـــؤُهُ حُـــبُّ التـــصافي والحَنـــانْ

جَـــدَّ في تـــضليلهِ مـــن لِلعـــدى

زيَّـــن الأحـــلامَ بـــالحُكمِ الجَبـــانْ

وإلى مـــــن ســـــلَبونا مُلكَنـــــا

راحَ يُهـــدي تاجَـــه والـــصَّوْلجانْ

ومـــشى في ركـــبِ أَمْريكـــا كمَـــن

ســـارَ في دربِ الـــرَّدى قبـــلَ الأَوانْ

شـــــاءَتِ الأقـــــدارُ أنْ تُـــــبرِزَهُ

فـوقَ مَـتْنِ الحبْـلِ مِثْـلَ البَهلـوانْ[2]

يَعِـــدُ النيـــلَ ســـلاماً زائِفـــاً

وَهْـوَ مَـن هـانَ وَعَهْـدَ النيـلِ خـانْ

وغـــدا يَـــستبعِدُ الحـــربَ وَقَـــدْ

أثمَلَتْـهُ الكـأسُ مـن خمـر الـدِّنانْ[3]

---

(١) أو أذنان: أي أذنان تسمعان.

(٢) البهلوان: الذي يمشي على الحبل.

(٣) الدنان: جمع دن وهو الراقود العظيم لا يقعد إلا ان يحفر له (والراقود كلمة أعجمية تعني الجرة).

فاســــتمرَّتْ دولــــةُ العُـــــدوانِ في

مــأْمنٍ مِــن نــارِ حــربٍ أو دُخــانْ

وَقَـــضى الـــسّاداتُ في تَهلُكَــةٍ

هيّأَتْهـــا قـــدماه واليَـــدانْ

❖ ❖ ❖ ❖

شـعبُ مـصرَ الحُـرُّ لـن يرضـى لـه

حاكمـاً نِكْـساً تمـادى في الهـوانْ

وبــه موطِنُنــا اليــومَ بــدا

وَهْــوَ في وجــهِ الأعــادي بلــدانْ

فليُغَــرِّرْ بــيغنُ اللــصُّ بمــن

يــستقي منــه المنــى بالهَــذَيانْ[1]

فبمــصرَ الأُمِّ إنّــا في الــورى

أُمــةٌ واحــدةٌ لا أُمّتــانْ

أهلُنــا فيهــا هــمُ الــصّيدُ الأُلى

كـم بهـم حُـرٌّ علـى الظلـمِ استَعانْ

وعلــى صــخرتها الــصماءِ كــم

سُـحِقَ الأعـداءُ بـالحرب العـوانْ[2]

مــصرُ عبــدِ الناصــرِ النــدبِ لنــا

قِبلــةٌ واحــدةٌ لا قِبلتــانْ[3]

---

(١) غرر به: عرضه للهلاك. والهذيان: التكلم بغير معقول لمرض أو لغيره.

(٢) الحرب العوان: اشد الحروب.

(٣) قبلة المصلي: هي الجهة التي يصلي نحوها.

قـــام ديـــنٌ واحـــدٌ فيهـــا بِـــهِ

كـــلُّ ليـــثٍ عَربـــيّ النجْـــرِ دان

وهْـــيَ في الـــداريْنِ فـــردوسٌ لنـــا

زانَـــــهُ اللهُ بأفنـــــانٍ لِـــــدانْ[1]

❖ ❖ ❖ ❖

أُمـــةَ العُـــرْبِ احـــذري مَكْـــرَ العِـــدى

فلـــهم في كـــلِّ تـــضليلٍ لـــسانْ

ولهـــم جاسوسُـــهُم مـــا بيننـــا

يبعـــث الفتنـــةَ في كـــل مكـــان

❖ ❖ ❖ ❖

كـــلُّ جيـــلٍ مـــن يهـــودِ الأرض لم

يُنْئِـــهِ عـــن خدمـــةِ اُسْـــرائيلَ آنْ

إنـــــه لا ينـــــثني عـــــن ســـــلبٍ

مـــستمرٍّ دونـــه طَعـــنُ الـــسِّنانْ[2]

يبتغـــي مَـــسْخَ فِلـــسطينَ لـــه

موطِنـــاً لُفِّـــقَ فيـــه الفَرَمـــانْ[3]

فلـــه مـــن وعـــدِ بلفـــورَ ومِـــن

دعـــمِ أمريكـــا المُحـــابي قُوَّتـــانْ

إنّهـــا مهملـــةٌ وهْـــو علـــى

يقظـــةٍ مـــن مُبتَغـــاهُ واتِّـــزانْ

---

(١) الدارن: الدنيا والآخرة. وأفنان: جمع فنن وهو الغصن المستقيم. ولدان جمع لدن أي لين.

(٢) انثنى ينثني عنه: انصرف. والسلب: ما يسلب.

(٣) لفق الحديث: زخرفه وموهه بالباطل. والفرمان: عهد السلطان للولاة.

قبـــل أن تـــصحوَ مـــن غَفوتِهـــا

قـــد تـــوالى لفُّـــهُ والـــدَّورانْ

إذ وجـــودُ الخـــيرِ في أرجائِهـــا

ووجـــودُ الـــشر لا يتَّحـــدانْ

فبـــدا الحـــقُّ هـــزيلاً خـــائراً

قـــبرُهُ هُيِّـــئ حـــين الليـــلُ رانْ(١)

وتبـــدّى كفـــنُ الـــشؤمِ بمـــا

إبـــرةُ الغـــدرِ قـــضتْ والكُـــشتُبانْ

ولنـــــا دولتُنـــــا في دوَلٍ

دولـةُ البحـرينِ منهـا ...وعُمـانْ...!

كـــلُّ قُطـــر ســـاده عـــرش علـــى

أرضِـــنا الـــصُّلبةِ مُخْتَـــلُّ الكِيـــانْ

كـــم أمـــير مُنْـــزَوٍ كـــم مَلِـــكٍ

وكِـــلا الإثـــنين ثَـــمَّ حاكِمـــانْ

ولكُـــــلٍّ منهُمـــــا منـــــصبُهُ

ورَفَـاهُ العـيشِ مـا الـشعبُ اسـتكانْ(٢)

والفِلِـــسطينيُّ مِنّـــا لَـــم يَجِـــدْ

مـــن يَقيـــهِ مِنْهُمـــا صَـــرْفَ الزَّمـــانْ

---

(١) ران الليل: اشتد هوله أو غمه.

(٢) استكان: خضع وذل.

وهْـو مِـن أَجـل الفِـدى يلقـى الـرَّدى

والأذى والـضَّيْمَ مِــن قــاصٍ ودانْ[1]

❖ ❖ ❖ ❖

أمَّــتي حتّــامَ تبديــدُ القِــوى

بــين أقــصى شــامِنا والْقيْــرَوَانْ

وإلام القـــدسُ في محنتِهــا

ويــدا غاصِــبِها ترتجِفــانْ

لكــأنَّ النــصرَ ليــثٌ مقبِــلٌ

عربــيٌّ يَحــرِمُ الخــصم الأَمــانْ

أرضُــنا فيهــا قــوى جبّــارةٌ

فـإذا كانـت ليـوم النـصر كـانْ[2]

ونــواةُ الدولــةِ الكــبرى لهــا

أبــداً في كُــلِّ إقلــيمٍ مَكــانْ

بــردى يلقــى بهــا النيــلَ كمــا

يتلاقــى بــردى والرافــدانْ

وعلــى هــذا التلاقــي حــافظٌ

وخِـضَمٌّ البعــثِ عزمــاً عازِمــانْ[3]

---

(١) القاصي: البعيد. والداني: القريب.

(٢) كان أي كان النصر.

(٣) حافظ: هو حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية.

ههنـا الــسائِلُ مــن كنــزِ الثَّــرى

كــوثرٌ مــسترسِلٌ في الــسَّيلانْ[1]

وهُنــــا جُنــــديُّنا الباســــلُ في

زحفِــه، في غوصِــه، في الطَّيَــرانْ

وشــعوبُ العُــرْبِ جــيشٌ واحــدٌ

هـو في سـاح الـوغى يقـضي اللُّبـانْ[2]

يــسحقُ العــدوانَ لا يُبْقِــي لــه

أثــرَ إســرائيلَ يبــدو للعِيــانْ[3]

هــــذه أوطانُنــــا مُلــــكٌ لنــــا

ولهــا النَّــصرُ علــى الأعــداء حــانْ

❖ ❖ ❖ ❖

ليــــتني طِفــــلٌ صــــغير عابِــثٌ

لم أزل ألهــــو بزهــــرِ الأُقحُــــوانْ

قِــصةٌ مــن جَــدّتي لــي مِتْعَــةٌ

وهــي تتلوهــا بِــبُطءٍ واتِّــزانْ

بَــدْؤُها الحُلْــوُ علــى تَكــراره

(كـان مـا في سـالف الأيّـامِ كـان)

لا أرى فيمــــا أراه اليــــومَ مــــن

أجــنبيٍّ بِــذوي القُــدسِ اســتهانْ

---

(١) المقصود هنا بالسائل من كنز الثرى: هو النفط.

(٢) اللبان: جمع لبانة وهي الحاجة من غير فاقة بل من همة.

(٣) عاينه عيانا: رآه بعينه.

ليـــتني بـــل(ليــتُ) لـــن تنفعَنِـــي

بأمـــانٍ خـــاب فيهـــا الـــثَّقلان[1]

❖ ❖ ❖ ❖

أيهـــا المِقـــدامُ مِـــن حُكَّامِنـــا

ضَـحِّ بـالحُكْمِ فَحُكْـمُ الفـرد فـانْ

ولْـــيَكُنْ فينـــا رئـــيس واحـــدٌ

عبقـــريٌّ باســـل يـــأْبى الْهـــوانْ

بـالوغى يحمـي حِمـى العُـرْبِ فـلا

يـستطيعُ النَّيْـلَ مِنـه الخافِقـانْ[2]

إنَّ مـــا يُؤْخَـــذُ بـــالقُوة لا

يُـــستردُّ اليـــومَ إلا بالطِّعـــانْ

❖ ❖ ❖ ❖

أمَّـــتي هِبِّـــي ابْطِـــشِي في غـــارةٍ

تَـسحقُ الأعـداءَ في كـل كِيـانْ

وادْمُجـــي أَوطانَنـــا في وطـــن

يتحـــدّى كـــلَّ أَحـــداث الزمـــانْ

إنَّ في دولتِنـــا الكـــبرى لنـــا

قـــوةً كـــبرى وشـــأناً أيَّ شـــانْ

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) الثقلان: الإنس والجن.

(٢) نال نيلاً منه: سبه وعابه واغتابه. والخافقان: المشرق والمغرب.

عـــن فِـــراقٍ مُقْبِـــلٍ فِكـــري ســـها

وتنـــاءى عـــن مَـــدى هـــذا المكـــانْ

بمقاســـــاةِ الأســـــى يُـــــشغِلُني

أنْ أَرى مـــوطنَ أجـــدادي يُهـــانْ[1]

بَيْـــدَ أنـــي لا أرانـــي مُفلِتـــاً

مِـــن وَداعٍ وقتُـــهُ المُـــؤلِمُ حـــانْ

في تنائِيْنَـــا علـــى الـــودِّ هنـــا

موقـــفٌ عـــن وصـــفِهِ كَـــلَّ البيـــانْ

يـــتراءى لـــيَ فيـــه مـــا مـــضى

كخَيـــالٍ قـــد تـــوارى واســـتبانْ

ههُنـــا في مركـــز الإشـــعاعِ كـــمْ

مُخلِـــصٍ بالتَّعَـــبِ المـــضْنِي اســـتهانْ

وشُـــؤونُ العِلـــمِ كـــم قـــد عُـــزِّزَت

فغَـــدتْ تَـــشمَخُ في كـــلِّ زمـــانْ

أســـرةُ التعلـــيمِ شمـــسٌ نورُهـــا

لا يُـــضاهى مـــا تبـــاهى الفَرْقَـــدَانْ[2]

أفْعَمَـــتْ قلـــبي بآيـــات الهـــدى

ورَعَتْنِـــــي بِـــــوَدادٍ وَحَنـــــانْ

---

(١) قاسى الألم مقاساة: كابده وعالج شدته.

(٢) الفرقدان: نجمان احدهما قريب من القطب الشمالي يهتدى به والآخر بجانبه أخفى منه.

يــا رفــاقي في مَجــال العلــم يــا

خــيرَ حُــبٍّ خالــدٍ طَــيَّ الجَنــانْ

أزِفَ الهجْــرُ ولــن أقــوى علــى

مــا لأشــواقي غــداً مِــن هَيَجَــانْ

فعلـــــى اللهِ اتّكــــالي إنَّــــه

خــيرُ مَــنْ في كُــلِّ رُزْءٍ يُــسْتَعانْ

السويداء ـ ٣/١٠/١٩٨٢

# ديوان

# فندي سعيد

# ا   زء الثا

## (٣٠) أَلأَمَلُ

إنْ غــــزا الأخــــلاقَ داءْ    مـــا لَهـــا مِنْـــهُ شِــفاءْ

فــالْتِزامُ الْــصَّبرِ أجْــدى    حـــينَ لا يُجْـــدي الْــدَّواءْ

❖ ❖ ❖ ❖

إنْ رَأَيْـــتَ الْلُّـــؤْمَ يبْـــدو    في وُجــــــوهِ الْــــــبُخلاءْ

أوْ رأَيـــتَ الْلِّـــصَ يزْهُـــو    بـــــينَ قـــــوْمٍ أَدْنيـــــاءْ

أو عرَفـــتَ الثَّعلـــبَ المُحـــ ـــ ـــتالَ بـــينَ الأَصــــدِقاءْ

أَوْ أَضـــاعَ الْوقـــتَ قَـــوْمٌ    أَغبيـــــــاءُ أَدْعِيـــــــاءْ

أَو غَــــدا الْكِــــذْبُ أَداةً    مِـــنْ سِـــلاحِ الخُبَثـــاءْ

أَوْ أَمَــــــضَّتْكَ صِـــــفاتٌ        قـــدْ خَـــلا منْهـــا ٱلْوَفـــاءْ[1]

أَوْ سَـــطا سَـــيْفُ ٱلرَّزايـــا        برِقـــــابِ ٱلـــــضُّعفاءْ

وٱرْتَـــوى البَـــرُّ ٱرتِـــواءً        مِـــنْ دِمـــاءِ الأَبرِيـــاء!...

فَعَـــذابُ المـــرءِ ممّـــا        يُفـــسِدُ ٱلنّـــاسَ شَـــقاءْ

يـــا أَخـــي هَـــوِّنْ فـــلا يُـــرْ ـــ جـــى لمـــا تَـــشْكو فَنـــاءْ

❖ ❖ ❖ ❖

قـــدْ يَخُـــونُ ٱلْعـــزْمُ نَـــسْراً        فِي ميـــادينِ ٱلـــسَّماءْ

ويَـــضِجُّ البَطَـــلُ المـــسْ ـــ ـــجُونُ بَـــينَ الْجُبنـــاءْ

ويـــذوبُ ٱللَّيْـــثُ فِي الأَصْـــ ـــ ـــفادِ شـــوْقاً للْفَـــضاءْ[2]

غَـــيرَ أَنَّ الحُـــرَّ خَـــلاَّ ـــ قٌ مـــنَ الْيـــأْسِ رَجـــاءْ

سالة[3] ـ١٩٤٤/٢/٢

---

(١) أمضه الأمر: أحرقه وشق عليه.

(٢) الأصفاد: جمع صفد وهو الوثاق أي ما يشد به من قيد وحبل ونحوهما.

(٣) ساله: بلدة في الجهة الشرقية من محافظة السويداء فيها مركز مديرية ناحية ساله.

## (٣١) أَلأُمُّ وَالْعِلمُ

غاصَتْ (رَجا) في خِضَمِّ الْزَّهْوِ - يا عَجَبي -
تجتازُ لُجًّا مِنَ الأَفراحِ والْلَّعِبِ(١)

تبْغي حَياةً نَعيمُ اللَّهْوِ يَخْفُرُها
ولا تُبالي بنيْلِ الْعِلمِ والأَدَبِ(٢)

فغَابَ عنْها كَمالُ الأُمِّ تَحْجُبُهُ
غُيومُ جَهلٍ على الأيّامِ لم تَغِبِ

السويداء - ٢/٤/ ١٩٤٩

## (٣٢) جَلاءُ الحِقدِ

(نشرت في عدد جريدة الجبل رقم ٨٩٥ تاريخ ١٨/٤/١٩٤٩)

جَلا جيشُهُمْ عنْ أَرضِنا يقصِدُ البَحرا
غَداةَ رأَوْا مِنْ بَرِّنا مَسْلَكاً وَعْرا

جَلا بعدَ أَنْ كَلَّتْ قِواهُ فأَذْعَنُوا
لإيمانِ شَعبٍ لمْ يزلْ ناهِضاً حُرا

وخَلّوا لنَا قَسراً بِلادَ جُدودِنا
فَزالوا وأَهلُ الشّامِ قدْ أَحْرَزوا الْنَّصْرا

---

(١) الخضم: البحر العظيم. والزهو: التيه والكبر. واللج: معظم الماء.

(٢) يخفرها: يجيرها ويحميها ويؤمنها.

تفـــــاخَرَتِ العُرْبـــــانُ طُـــــرًّا بفوْزِنـــــا

وبَغـــدادُ بِـــالأَفراحِ قـــدْ شـــاركَتْ مِـــصْرا[1]

وعُـــدْنا إلى الأَمجَـــادِ نَـــبْني صُـــروحَها

وكـــمْ نِيَّـــةُ ا لأحـــرارِ قَـــدْ صـــادَفَتْ عُـــسْرا

وكـــافَحَ مَـــنْ يبغُـــونَ للـــذُّلِّ رَجْعَـــةً

شَـــبابٌ بعلـــمٍ صـــادقٍ يَـــأْلَفُ الْكَـــرَّا

إذا كـــانَ طعـــمُ المجـــدِ مُـــرًّا مَذاقُـــهُ

فمـــا أَفـــضَلَ الـــسّوريَّ يـــسْتَعذِبُ المُـــرّا

لِنـــسْعَ إلى خـــيرِ الـــبِلادِ جَميعُنـــا

فنَـــصْطادَ مِـــنْ بحـــرِ الوِئـــامِ لهـــا دُرّا[2]

فقـــدْ خَلَّـــفَ المُـــستعمِرونَ لأَرضِـــنا

بُـــذورَ فَـــسادٍ تُنبِـــتُ الـــشَّرَّ والـــضَّرّا

لنُجْـــلِ عـــنِ الأَوطـــانِ مـــا خلَّفـــوا لَنـــا

فيجْلُـــوَ والأَعْيـــادُ تَفْخَـــرُ بالـــذِّكرى

ونجْعـــلْ جيـــوشَ الحُـــبِّ مـــا بـــينَ قومِنـــا

تَطُـــرُّ جيـــوشَ الْحِقـــدِ عَـــنْ أَرضـــنا طَـــرّا[3]

السويداء ـ ١٧/٤/١٩٤٩

(١) طراً: جميعاً.

(٢) الوئام: الوفاق.

(٣) طر الماشية طراً: ساقها شديداً.

## (٣٣) حُبٌّ شريفٌ

يقولـــونَ خَطْــبٌ يــا شَــقِيٌّ عَراهــا
أَلمْ تــرَ مــا قــدْ نابَهــا وَدَهاهــا[١]

لغيْـــرِكَ صــــارتْ زَوْجــــةً ورفيقَـــةً
فيـــا ويْلَهـــا زَلَّـــتْ بِهـــا قَـــدَماها

فـــلا تَـــكُ مَفْتونـــاً بهـــا ومُجـــدِّداً
شـــقاءَك في دُنيـــا الهـــوى وَشَـــقاها

وصِـــدْ مِـــنْ قطيـــعِ الغانيـــاتِ غزالَـــةً
سِـــواها ولا تُحْـــرَقْ بِنـــارِ هَواهـــا

فـــلا هِـــيَ بَـــدرٌ يُهتَـــدى بِـــضِيائِه
ولا هـــيَ شمـــسٌ تَزْدهـــي بِـــسَناها

ومـــا هـــيَ إلاّ مَـــنْ شُـــغِفْتَ بحُبِّهـــا
وبالَغْـــتَ في تَمجيـــدِها وَثَناهـــا[٢]

أتَعـــدَمُ في الغـــاداتِ مَـــنْ هـــيَ مِثْلُهـــا
وتَعْبُـــدُها والعبْـــدُ لـــيسَ إلهـــا[٣]

---

(١) الخطب: الأمر صغر أو عظم وغلب استعماله للأمر العظيم المكروه. وعرا فلاناً أمر: ألم به. ونابها: أصابها.

(٢) شغفه: أصاب شغاف قلبه أي غلافه أو حبته.

(٣) الغادات: جمع غادة وهي المرأة اللينة البينة الغيد أي بينة النعومة.

فَقُلْـــتُ لهُـــمْ لا تنـــسِبُوها لخـــالقٍ

فـــلا أَنـــا ممَّـــن يعبُـــدُونَ تُقاهـــا

ولا أَنـــا ممَّـــنْ يُؤْخَـــذون بحُـــسْنِها

ولا أنَـــا ممَّـــنْ يَرْشِـــفُونَ لُماهـــا[1]

ولا أَنـــا ممَّـــنْ يَحْلَمـــونَ بِوَصْـــلِها

ولا أنـــا يوْمـــاً عابِـــثٌ بحِماهـــا

ولكنَّمـــا لمْ أَنـــسَ صِـــدقَ وَدادِهـــا

ولمْ أَكُ إلاَّ شـــــاكِراً لِوَفاهـــــا

فَمـــا كُنـــتُ يومـــاً ناقِـــضاً لِعُهودِهـــا

ومـــا كُنـــتُ إلاَّ خِلَّهـــا وأخاهـــا[2]

السويداء - ١٩٤٩/٩/٢٠

(١) رشف الماء ونحوه: مصه بشفتيه. واللمى (بتثليث اللام): سمرة أو سواد في باطن الشفة يستحسن.

(٢) الخِل والخُل: الصديق الودود.

## (٣٤) يا بلادِي

يـــا بِـــلادي يـــا بِـــلادي　　　لــــنْ تَكــــوني للأَعَــــادي

قـــدْ تَباعَـــدْنا ولكــــنْ　　　ســـوفَ تُـــدنينا المَبـــادي[١]

ضَــــرَّنا جَهْــــلٌ وَفَقــــرٌ　　　واُخْــــتِلافٌ فِي اُزْدِيــــادِ

غــيرَ أَنَّ الْعِلــمَ أَضْــحى الــ ـ ــــيوْمَ نِبْــــراسَ اُلرَّشـــادِ

فهــــوَ والْبـــارودُ إِثْنـــا ـ نِ هُمـــا كُـــلُّ الْمُـــرادِ

كلُّنـــا اليـــومَ شـــبابٌ　　　لِطِعـــــانٍ وجِـــــلادِ

كُـــلُّ فَـــردٍ صـــارَ مِنّـــا　　　خالِــــداً واُبْــــنَ زِيـــادِ[٢]

رايــــةُ العُــــربِ سَــــتَعْلو　　　فــــوقَ هامـــاتِ العِبـــادِ[٣]

بــــاُحمِرارٍ وبَيــــاضٍ　　　واُخْــــضِرارٍ وَسَــــوادِ

للمَعــــالي قَــــدْ خُلِقنـــا　　　دأْبُنـــا حُـــبُّ الْجِهـــادِ[٤]

فـــاُرْقُبي نَـــصراً عظيمـــاً　　　لا يُـــضاهى يـــا بـــلادي[٥]

السويداء - ١٩٤٩/١٠/١٢

---

(١) أدناه يدنيه: قرّبه إليه. والمبادئ: جمع مبْدأ وهو الأصل أو السبب وقد حذفت الهمزة لضرورة القافية.

(٢) خالد هو خالد بن الوليد. وابن زياد هو طارق بن زياد.

(٣) هامات: جمع هامة وهي رأس كل شيء.

(٤) دأْبُنا: عادتُنا، شأنُنا.

(٥) ضاهى الرّجل: شاكله وشابهه.

## (٣٥) إلى النَّاخِبِ السُّورِي

أَلا أَنــتَ كُــلُّ الْــشَّعبِ إنْ كُنــتَ ناخِبــا
فكُـــنْ للـــبلادِ الخـــيرَ والعـــزَّ جالبـــا
وفَـــضِّلْ ذَوي الأخـــلاقِ والْعِلْـــمِ والَّـــذي
تَـــراهُ بمـــضْمارِ التَّقـــدُّمِ راكِبـــا[1]
تُـــرى هـــلْ تُلبِّـــي داعِـــيَ الحَـــقِّ والْوفـــا
وتُـــصبحُ عـــنْ غـــيرِ الفـــضيلةِ راغبـــا[2]
حَـــذارِ تجنَّـــبْ مَـــنْ بمـــالٍ سَيَـــشتري
ضَـــمائِرَ جُهّـــالٍ ليُـــصبِحَ نائبـــا
وحَطِّـــمْ قُيـــودَ الـــذُّلِّ وَاســـعَ إلى العُلـــى
ولا تبـــقَ عبـــداً للتَّقاليـــدِ خائبـــا
وكُـــن يـــا أَخـــي سَـــهْماً بأحـــشاءِ خـــائِنٍ
عـــدُوٍّ لخُـــدّامِ العُروبـــةِ، صـــائِبا
ولا يُثنِـــك العُـــذَّالُ عمَّـــا بِـــهِ العُلـــى
لقوْمِـــكَ واْطـــرَحْ آثِـــمَ اللَّـــوْمِ جانِبـــا[3]

---

(١) المِضمار: غاية الفرس في السباق.

(٢) رغب عنه: أعرض عنه وتركه فهو راغب عنه.

(٣) ثنى زيداً: صرفه عن حاجته.

ولا تَــــكُ للطُّغيـــانِ والظُّلْـــمِ ناصِـــراً

فَـــذو البَغـــيِ مغلـــوبٌ وإنْ كـــانَ غالِبـــا[1]

حَثَثْتُـــكَ أَنْ تبقـــى أَمينـــاً ومُخْلِـــصاً

وتفعـــلَ دومـــاً مـــا تَـــرى فيـــه واجِبـــا

السويداء ـ ١٩٤٩/١٠/٢٣

## وصايا للنّاخِبين (٣٦)

حَفَـــرْتَ لتَـــشْييدِ صَـــرْحٍ أَشَـــمّ

أَيـــا شَـــعْبُ فـــابْنِ بِـــصَخْرٍ أَصَـــمّ[2]

ولا تَـــرْضَ بالرَّمـــلِ أُسّـــاً ضَـــعيفاً

فَتُمـــسيَ يوْمـــاً حليـــفَ النَّـــدَمْ

ســـتَقطُنُ فيمـــا ســـتَبْني ولكـــنْ

سَـــتَرْدى إذا مـــا البِنـــاءُ انْهَـــدَمْ

فَـــلا تَـــبنِ قبْـــراً لنَفـــسِكَ حتّـــى

تُـــشيدَ لغَـــيرِكَ قَـــصرَ الـــنِّعَمْ

فمـــا أَنـــتَ أَنـــتَ إذا مـــا رَضَـــيتَ

بِـــذُلٍّ يَـــشينُكَ يـــا ذا الكَـــرَمْ[3]

---

(١) البغي: الظلم.

(٢) الصرح: القصر، كل بناء عال.

(٣) شانه يشينه: ضد زانه.

هَـــلِ ((الإقتِـــراعُ)) سِـــوى رَسْـــمِ شَـــعبٍ

يُمثِّـــــلُ قـــــدْرَكَ بَـــــيْنَ الأُمَـــــمْ

سَـــــيُؤْخَذُ رَسمُـــــكَ عَمّـــــا قليـــــلٍ

فـــلا تَـــكُ عبْـــداً قَبيحـــاً يُـــذَمْ

خُلِقْـــتَ جمـــيلاً وقـــدْ عِـــشتَ حُـــرّاً

وعـــارٌ علـــى الحُـــرِّ وَسْـــمُ الْخَـــدَمْ[1]

دَعِ الأهـــلَ إنْ كُنـــتَ فـــيهمْ أَسـِـيراً

لعـــاداتِ عَـــصْرٍ عَريـــقِ الْقِـــدَمْ

وَسِـــرْ في ســـبيلِ الرُّقـــيِّ حَثيثـــاً

وإن ذُقـــتَ مـــنهُمْ شـــديدَ الألمْ[2]

السويداء - ١٩٤٩/١١/٦

## (٣٧) يا شَعبُ

(نشرت في عدد جريدة الجبل رقم ١٠١٠ تاريخ ١٩٥٠/٢/٢٤)

حـــلَّ الْـــضَّلالُ بأرْضِـــنا وأقَامـــا

والْجَهْـــلُ عَـــزَّ وذَلَّـــلَ العُلاّمـــا

---

(١) وسم: علامة، أثركي.

(٢) حثيثاً: سريعاً.

أغْنـــى الْـــصَّليلُ عَـــن الـــصَّريرِ فيـــا أَخـــي

إقْـــنَ الــــسُّيوفَ وحطِّـــمِ الأقْلامـــــا[1]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

يـــا ليـــتَ شِـــعْري كـــمْ جَهـــولٍ بينَنـــا

جَحَـــــدَ الإِلــــهَ وعَظَّـــمَ الأصْــــناما

ظَـــــنَّ المــــدارِسَ للأَبـــــالِسِ مَـــــوْئلاً

ورأى الْثَّقافَـــــــةَ مِعْـــــــوَلاً هـــــــدَّاما[2]

ورَمـــى الَّـــذي يَـــصفُ الحقيقـــةَ بالّـــذي

نَرمــــــي بــــــهِ المُحتـــــالَ والنَّمامـــــا

ومَـــــضى يُـــــشيِّدُ للْقَــــديمِ دَعائِمـــــاً

دَرَسَـــــتْ وباتَـــــتْ كلُّهـــــا أَحْلامـــــا[3]

ويَقــــولُ لـــــنْ نرْقـــــى بعلْـــــمٍ شــــاملٍ

فــــالْعِلمُ لا يُجـــــدي الفتـــــى المِقـــــداما

بالْـــــسَّيفِ نِلنـــــا شُـــــهرةً وكَرامـــــةً

وبغـــــيرِ سَـــــيْفٍ لا نُريــــــدُ كَلامـــــا

---

(١) صرّ الشيءُ صريراً: صوّت، والمقصود هنا صرير الأقلام. وصلَّ السلاح صليلاً: سُمِعَ له طنين، والمقصود هنا صليل السيوف.

(٢) الموئِل: الملجأ.

(٣) درس الشيء: ذهب أثره.

حَتّـــام تغْمُرُنـــا الْجَهالـــةُ يـــا تُـــرى

بـــينَ المـــلا ونُفـــاخِرُ الأَقْوامـــا[1]

ونقـــــولُ إنّـــــا أُمَّـــــةٌ مَـــــشْهورةٌ

خَلَـــقَ الإلـــهُ لهـــا الحُـــسامَ إمامـــا

أفَـــلا نَـــرى عَـــصرَ الحُـــسامِ قَـــدِ انْقَـــضى

ومَـــضى يُـــودِّعُ تِلْكـــمُ الأَيّامـــا

ذا العَـــصْرُ عَـــصرُ ((الـــذَّرَّةِ)) العُظْمـــى فَقُـــمْ

لنُزيـــلَ عـــنْ جُهّالنـــا الأَوْهامـــا

ونُـــريهِمُ أنَّ التَّقاليـــدَ الَّـــتي

قـــدُمتْ تَزيـــدُ جِراحَنـــا آلامـــا

وهـــيَ الَّـــتي هَـــضمتْ حُقـــوقَ الـــشَّعبِ كَـــيْ

تَبْقـــى الـــذِّئابُ بأَرْضِـــنا حُكّامـــا

يـــا شَـــعبُ عـــارٌ أَنْ تُبـــاعَ وتُـــشتَرى

يـــا شـــعبُ بَيْـــعُ الحُـــرِّ بـــاتَ حَرامـــا

لا تَبـــقَ للرّاعـــي الظّلـــومِ مُـــسَخَّراً

لا تبـــقَ في أوطانِنـــا أغْنامـــا

---

(١) الملأُ: جماعة القوم، أشرافهم الذين يملأُون العيون أُبّهة والصّدور هيبةً. (وحذفت الهمزة لضرورة الشعر).

أوَلـــستَ يـــا شـــعبُ الَّـــذي أجلـــستَ مَـــنْ
حكَمـــوكَ كيْمـــا يـرفَعـــوا لـــكَ هامـــا

أنـــــتَ الَّـــــذي رَشَّـــــحتَهُم ونـــــصَرْتَهُم
فخَطـــــوا أمامَـــــكَ هـــــذهِ الأقْـــــداما

إن شـــئتَ في الآتـــي القريـــبِ عَـــزَلتَهم
أو شِـــــئتَ ظلّـــــوا فوْقَهـــــا أعْوامـــــا

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

يـــا شـــعبُ إنَّ الأمـــرَ أمـــرُكَ فـــاتَّعِظْ
وامْـــسِكْ بعـــزمٍ للأُمـــورِ زِمامـــا

فـــإلى مَ أنـــتَ علـــى القَـــديمِ مُحـــافظٌ
وإلى مَ تحتَقـــرُ الجديـــدَ إلامـــا ؟!

السويداء - ١٩٤٩/١٢/٧

## (٣٨) ألْعَثْرَةُ الصَّفْراءُ

تبّـــاً لمـــنْ في الـــسّوقِ دوْمـــاً يُـــرى
ولا يُرجِّـــي الـــدَّهرَ أنْ يَعْثـــرا[١]

والعَثْـــرةُ الـــصَّفراءُ ممْقوتـــةٌ
يكرَهُهـــا الأشْـــرافُ بـــينَ الـــوَرى[٢]

(١) تباً له: ألزمه الله خسراناً وهلاكاً. وعثر الفرس: زل وكبا. والعثرة: السقطة، الزلة.

(٢) الورى: الخلق.

تبّـــــاً لـــــهُ مِــــــنْ فـــــاجِرٍ مـــــاكِرٍ

مِــــنْ دأْبِــــهِ الإيـــــذاءُ فـــــوقَ الثَّـــــرى[١]

يُعــــــــاينُ الأقْـــــــــدامَ مـــــــــستعرِضاً

فِي الْغيـــــدِ منْهـــــا مَنظـــــراً منْظـــــرا[٢]

ويوقِـــــــفُ البُغْيـــــــانَ مِـــــــنْ رَهْطِـــــــه

ومَـــــنْ قَبِـــــيحَ الهُجْــــرِ قـــــدْ ثَرْثــــرا[٣]

يرْجــــو لـــــهُ مِـــــنهُم معينـــــاً علـــــى

دَحْــــرِ الحَيـــــا والعــــارُ أَنْ يُـــــدْحرا[٤]

يَـــــــوَدُّ للأخْــــــلاقِ إذْمـــــا سمَـــــتْ

فِي ســــاحةِ الأرجــــاسِ أن تُقْهــــــرا[٥]

ويـــــــسْتبيحُ العِـــــــرْضَ فِي قوْمِـــــــه

كيْمـــا يَـــرى عِرْضـــاً لـــهُ أبْتَـــرا[٦]

---

(١) الفاجر: المنقاد للمعاصي. وماكر: خادع. والدأب: العادة. والثرى: التراب الندي.

(٢) الغيد: جمع غيداء وهي من مال عنقها ولانت أعطافها (جانباها).

(٣) البغيان: من عدلوا عن الحق. والهجر: القبيح من الكلام والإفحاش في النطق. وثرثر الكلام: كثره في تردد وتخليط.

(٤) دحره: طرده، أبعده، دفعه. والحيا: الحشمة.

(٥) الأرجاس: جمع رجس وهو القذر، العمل القبيح.

(٦) استباح الشيء: جعله أو اعتده مباحا أي أجاز فعله (وإن كان هذا الفعل من المعاصي). والعرض ما يصونه الإنسان من نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره أو موضع المدح والذم منه، ما يفخر الإنسان به من حسب أو شرف. والأبتر: مقطوع الذنب.

يُـــــثيرُ في الأوْطــــــانِ آلامَهـــــا

ومُنيَــــــةُ الأوْطــــــانِ أن يُقْـــــصِرا[1]

هـــــلاّ أزالَ العـــــارَ عَـــــنْ نفـــــسِه

هـــلاّ انْثَنَـــى عـــنْ طيْـــشِهِ يـــا تُـــرى[2]

أَعِـــــــشْرَةَ الأرْذالِ يَبْغـــــــي وَلا

نحـــوَ المعَـــالي يـــسْتديمُ الْـــسُّرى

تبًّـــا لـــهُ مِـــنْ فاسِـــقٍ جاهِـــلٍ

فوَقْفَـــةُ الـــسّوقِ غـــدَتْ مُنْكـــرا

السويداء - ٢٠/٣/١٩٥٠

# (٣٩) الأَماني الخادِعَةُ

(نشرت في عدد جريدة الجبل رقم ١٠٢٣ تاريخ ٦/٤/١٩٥٠)

كـــمْ مِـــنْ أمـــانٍ كنـــتُ أَهوَاهـــا

والآنَ صُـــــرتُ أَلـــــدَّ أعْـــــداها[3]

أَغْـــرَتْ نُهـــايَ بـــسِحْرِ بَـــسْمتِها

فـــوَدَدْتُ لـــوْ أَحيـــا بـــدُنْياها[4]

---

(١) يقصر عن الأمر: يمسك عنه مع القدرة عليه.

(٢) هلا: كلمة تحضيض للوم (لأنها هنا دخلت الماضي).

(٣) المنى: جمع منية والأماني جمع أمنية والمنية أو الأمنية هي ما يُتمنى أي ما يُراد.

(٤) أغراه بكذا: حضه عليه.

عُلِّقتُهـــــا إذْ قـــــدْ وَلِعــــــتُ بِهـــــا

وبَقيــــــتُ مُنتظــــــراً هَـــــدايا‌ها[1]

فـــــإذا بهــــا جَوْفـــــاءُ فارغـــــةٌ

يـــــأْبى عزيـــــزُ الــــنَّفسِ رُؤْياهـــــا

يـــــا قلــــبُ لــــستَ بنائِـــــلٍ أرَبـــــاً

منْهـــــا فمثْـــــوى الخُلـــــفِ مَثْواهـــــا[2]

دعْهـــــا جِراحـــــاً في بَــــني وَطــــني

وتَحَــــدَّ مَــــنْ بالْجَهــــلِ أَسّــــاها[3]

إنَّ المُنــــــى وقِوامُهــــــا كـــــسَلٌ

أضْـــــغاثُ فِكـــــرِ المـــــرءِ نجْواهــــا[4]

أَهْــــوى الحيـــــاةَ وكُلُّهــــا عَمـــــلٌ

أهـــــوى مُنـــــىً ألْجِـــــدُّ أَحْياهـــــا

أهـــوى مُنـــىً بـــالوهْمِ مـــا امتَزجَـــتْ

فبَليَّـــــــةُ الأَوْهــــــامِ بلْواهــــــا

---

(١) عُلِّقَه: مال إليه قلبه.

(٢) الأرب: الحاجة، الغاية. والمثوى: المنزل.

(٣) أسى الرجل: عالجه، عزاه، عاونه.

(٤) أضغاث: جمع ضغث والضغث من الخبر والأمر هو ما كان مختلطا لا حقيقة له. والنجوى: الاسم من المناجاة وناجى الرجل مناجاة: ساره بما في فؤاده من الأسرار أو العواطف.

إنَّ الحقـــــائقَ مُنْـــــيَتي أبـــــداً

بـــــالعلْمِ والعِرفـــــانِ أرْعاهــــــا

السويداء - ١٩٥٠/٣/٢٢

## ((٤٠)) إرْتقابُ النَّصرِ

(نشرت في عدد جريدة الجبل رقم ١٠٤٠ تاريخ ١٩٥٠/٥/٥)

يـــا حَيـــاتي يـــا مَنبَــعَ الْحـــسَراتِ

هـــاكِ مِنِّـــي الكَـــثيرَ مِـــنْ آهـــاتي

أنـــتِ سَـــعْيٌ وصَـــبْوةٌ ونُـــزوعٌ

وطُمـــوحٌ وَوَثْبـــةٌ يـــا حَيـــاتي[1]

لا تَلُحّـــي فَفـــي الأَنـــاةِ نَجـــاةٌ

لا تَـــذوبي أســـىً فمنـــكِ شَـــكاتي[2]

خَفِّفـــي خَفِّفـــي لَظـــاكِ فـــإنّي

فيـــكِ ألْقـــى العـــذابَ والأزَمـــاتِ

قـــدْ مَـــلأْتِ الوُجـــودَ حَرْقـــةَ شـــوقٍ

مُـــذْ بعثْـــتِ الـــسَّعيرَ مِـــنْ زفَراتـــي

(١) نزع نزوعا إلى أهله: اشتاق.

(٢) الأناة: الانتظار والتمهل، الوقار والحلم.

ومنَعْـــــــتِ النَّـــــشيدَ أنْ يتَبَـــــاهى

بأغـــانٍ تنْـــداحُ مِـــنْ نغَمـــاتي[1]

وبثَثْـــتِ الهُمـــومَ في كُـــلِّ صُـــقْعٍ

وغرَسْــــتِ الأَشـــواكَ في طُرُقـــاتي[2]

لا تثـــوري علـــى اسْـــتِكانَةِ قـــوْمي

لاخْـــــتِلافِ الآراءِ والغايـــــاتِ

وَطْـــأةُ الخُلْـــفِ ســـوْفَ تغـــرُبُ عنّـــا

وتَفيـــقُ الأمْجـــادُ بـــينَ الرُّفـــاتِ [3]

ونُعيـــدُ المُلْـــكَ الَّـــذي قـــدْ فَقَـــدْنا

ونَـــشُقُّ الأَجْـــواءَ بالرَّايـــاتِ

ويَـــرى الكـــونُ سُـــؤدَداً في حِمانـــا

بعُيـــونٍ محْـــسورَةِ النَّظـــراتِ[4]

نهْـــضةُ الـــشَّعبِ هِمَّـــةٌ تَـــتراءى

لـــيَ بـــينَ الفِتْيـــانِ والفَتيـــاتِ

---

(١) انداح الشيء: انبسط متسعاً.

(٢) بث الشيء: فرقه، وبث الخبر : أذاعه ونشره. والصقع: الناحية.

(٣) الوطأة: الضغطة أو الأخذة الشديدة. والرفات: الحطام، كل ما تكسر وبلي، والمقصود هنا عظام الأموات (ويقال ارفات العظم أي صار رفاتاً).

(٤) السؤدَد والسؤدُد: القدر الرفيع، كرم المنصب، السيادة. وحسر البصر: ضعف وكل فهو محسور.

وخَيَـــالُ الزَّعامـــــةِ اليَـــــومَ أمْـــــسى

يتَــــــرَدّى فِي هُــــــــوَّةِ الــــــــشُّبُهاتِ[1]

وهْـــــيَ باتَـــــتْ ذِكْـــــرى نِظـــامٍ قـــديمٍ

لمْ يعُـــــدْ صـــــالحاً لمـــــا هُــــــوَ آتِ

مـــــا سِـــــوى العِلـــــمِ للـــــشَّبابِ زَعـــيمٌ

يـــــدْعَمُ الـــــشَّعبَ مِـــــنْ جميـــعِ الجِهـــاتِ

يـــــا بَـــــني العُـــــرْبِ للْجِهـــادِ اسْـــتَعدّوا

واشْـــــهَروا الـــــسَّيفَ فِي وُجـــــوهِ الطُّغـــاة

فمَمـــــاتٌ فِي العــــــزِّ خيْـــــرُ حيـــــاةٍ

وحيـــــاةٌ فِي الـــــذُّلِّ شّـــــرُّ مَمـــــات

حَقِّقـــــوا الوَحْـــــدةَ الَّـــــتي نتـــــوَخّى

رَغْـــــمَ أنـــــفِ المطـــــامِعِ المُزعِجـــــاتِ[2]

مـــــا خُلِقـــــتُم للخـــــائِنينَ عَبيـــــداً

أوْ إمـــــاءً لظـــــالمٍ خاشِـــــعاتِ

لمَ هـــــذي الحُـــــدودُ قـــــدْ وَضـــــعَتها

خِطَـــــطُ الغَـــــزْوِ والْقُـــــوى الغاشمـــــاتِ

هـــــيَ بـــــينَ الأخْـــــوانِ رَمْـــــزُ انْفِـــــصالٍ

فارْفعُوهـــــا يـــــا معْـــــشَرَ المكْرُمـــــاتِ

---

(١) المقصود بالزعامة هنا هو الزعامة التقليدية التي أصبحت لا تتلاءم مع المصالح الشعبية التقدمية.

(٢) المقصود من الوحدة هنا هو الوحدة العربية الشاملة.

آنَ وقـــــتُ اجتِماعِنــــا ولِقانــــا

بعـــــدَ بُعْـــــدٍ منـــــهُ أَداةُ أَذاتـــــي

إنَّمـــا البُعْـــــدُ إنْ تمـــادَى جَفـــاءٌ

وهـــوَ حـــالٌ مِـــنْ أَشْـــأَمْ الحَـــالاتِ

في النُّجـــومِ الأَنْـــوارُ يبْـــدو بَهاهـــا

حـــينَ تبْـــدو النُّجـــومُ مجتَمِعـــاتِ

والنَّـــسيمُ اللَّطيـــفُ همْـــسةُ حُـــبٍّ

وائْـــتِلافٍ تُغْـــني عـــنِ الكَلِمـــاتِ

فـــاجمَعوا الـــشَّملَ واسْـــطعوا وأَزيلـــوا

مِـــنْ حمانـــا الأَحْقـــادَ والظُّلُمـــاتِ

دارَةُ البَـــدْرِ ترقُـــبُ النَّـــصرَ فـــيكُمْ

فاجْعَلوهـــا غـــاراً علـــى الهامـــاتِ[1]

السويداء - ١٩٥٠/٤/٣٠

(١) الدارة: هالة القمر، ودارة القمر كالطفاوة لدارة الشمس.

## (٤١) عقارِبُ الظَّلامِ

(نشرت في عدد جريدة الجبل رقم ١٠٨٣ تاريخ ٦/٨/١٩٥٠)

أتُجْلــى عــنِ الأوطــانِ تلــكَ الغَياهــبُ
وتَـــأْلِقُ في الآفـــاقِ مِنّـــا الكَواكِـــبُ[١]

وَقـــدْ خـــابَ فَـــأْلُ الخَـــائِنينَ وســـعْيُهُمْ
غَـــداةَ جَـــلا عـــنْ ذي الـــبلادِ الأجانِـــبُ

ولمْ تَخْـــفَ فينـــا للطُّغـــاةِ مَـــآربٌ
يُؤَيِّـــدُها بـــينَ الـــضِّعافِ الثَّعالِـــبُ

أَيـــا ظُلمـــةَ اللَّيـــلِ البَهـــيمِ تقَـــشَّعي
ففـــي سُـــبُلِ الأَحْـــرارِ دبَّـــتْ عَقـــاربُ

يُخـــافُ عَلـــى الـــسّارين مِـــنْ لَـــسَعاتها
وإِنْ لمْ يكُـــنْ فيهـــا عَـــدُوٌّ يُحـــارِبُ

لقـــدْ أَخْفَـــتِ الـــسُّمَّ الزُّعـــافَ عـــنِ الـــوَرى
ولمْ يَـــكُ فيهـــا صـــادِقُ الـــوُدِّ صـــاحبُ

تَنـــالُ مِـــنَ الأشْـــرافِ مـــا لا ينالُـــهُ
بمُعتَـــرَكِ الأبطـــالِ زُجٌّ وقاضِـــبُ[٢]

---

(١) الغياهب: جمع غيهب وهو الظلمة.

(٢) الزج: نصل السهم. وسيف قاضب: شديد القطع.

وكـــمْ مِـــنْ ثِقــاتِ القـــوْمِ منَّـــا تنَعَّمَـــتْ

بعطْـــفٍ فـــزادتْ في الثِّقـــاتِ النَّوائـــبُ

أَلا لا رَعـــــى اللهُ الَّـــــذينَ تعـــــامَهوا

ولمّـــا تُفِـــدْهُم في الرَّزايـــا التَّجـــارِبُ[1]

يَـــرَوْنَ مِـــنَ الثُّعبـــانِ عِقـــداً يَـــزينُهُم

كـــأنَّ اقْتِنـــاءَ الغُـــلِّ للعبْـــدِ واجِـــبُ[2]

وَمـــا حيلَـــةُ الُمحتـــالِ والْحـــقُّ واضِـــحٌ

يُشعْـــشِعُ في الأَرْجـــاءِ والبُطـــلُ خائـــبُ

حَـــذارِ ولا تَـــرْضَ الخيانـــةَ بُغْيـــةً

فَـــلا كـــانَ فيهـــا للأَبـــيِّ مَـــآرِبُ

ولا تَـــكُ وغْـــداً ظَـــلَّ للـــشَّعبِ نقْمـــةً

وَداءً دفينـــاً وهـــوَ في الكيْـــدِ راغـــبُ

يُناصِـــرُ أذنـــابَ الغُـــزاةِ علـــى المـــدى

وســـهْمُ أذاهُ في حَـــشا المجْـــدِ صـــائِبُ

ألا ليـــتَ شـــعْري هَـــلْ تُعـــادُ ســـيادَةٌ

تُـــشَيِّدُ للعُرْبـــانِ مـــا ثَـــلَّ غاصِـــبُ[3]

---

(١) تعامه: تحير في طريقه أو أمره، تردد في الضلال. والرزايا: جمع رزية وهي المصيبة العظيمة.

(٢) الغل: طوق من حديد أو جلد يجعل في اليد أو في العنق.

(٣) ثل البيت: هدمه، ويقال(ثل الله عرشهم) أي هدم ملكهم.

وتَسْحقُ مِنْ تلكَ الأفاعي رُؤوسَها

وينْدُبُ حَظَّ الكاشِحِ الوغْدِ نادِبُ[1]

أتجْدُرُ بالعُرْبِ الكِرَامِ مذَلَّةٌ

وهُمْ في مُحيّا الأرْضِ يا ربِّ حاجِبُ

وهَلْ سرَطانُ اللُّؤْمِ بينَ صُفوفِنا

سيبْقَى نُسورَ الجَوِّ سَكعاً يُغالِبُ[2]

يُشَيِّعُ رَكبَ الإثْمِ والعارِ والخَنَى

وَما في الملا يا لَلنَّقيصَةِ عائِبُ[3]

أَلا يا عُيونَ الأجْنبيِّ تَوَرَّعوا

عَنِ الدَّسِّ فالأعْداءُ في الغَربِ شاغَبوا[4]

وكُفّوا عنِ الإيذاءِ يا قومُ وارْعَوَوْا

وخافوا رَقيباً في السَّماءِ يُعاقِبُ

ويا أُمَّةَ القُرآنِ هلاّ اتَّحدْتُمُ

وأنْتمْ وإنْ حَلَّ الشِّقاقُ أقارِبُ

---

(١) الكاشح: العدو الباطن العداوة. والوغد: الدنيء.

(٢) سكع سكعاً: مشى على غير هداية.

(٣) الخنى: الفحش في الكلام.

(٤) عيون الأجنبي: جواسيسه.

وللوَثبـــةِ الكُـــبرى جمَعْـــتُمْ جحـــافِلاً

وهيَّـــأْتُمُ للنَّـــصرِ عزْمـــاً يُناسِـــبُ

لقـــدْ عيـــلَ صـــبرُ المُخلِـــصين ومـــضَّهُمْ

نُـــزوعٌ إلى عِـــزِّ التَّحـــرُّرِ ناصِـــبُ[1]

السويداء - ١١/٦/١٩٥٠

## (٤٢) أَللهُ والمادَّةُ

(إلى صديق بهرته المادة فأصبح مادياً يشك في وجود الله عز وجل)

هـــذهِ الـــدُّنيا حُطـــامٌ وفنـــاءْ

لـــيسَ للأحـــرارِ فيهـــا مِـــنْ رَجـــاءْ

وعبيـــدُ المـــالِ فيهـــا مـــا هُـــمُ

أبـــداً إلاّ هَبـــاءٌ في هَبـــاءْ[2]

وحيـــاةُ المـــرْءِ طيْـــفٌ حـــائرٌ

في صـــحَارى الإثْـــمِ حـــولَ الإنْتِهـــاءْ

كفَراشـــاتٍ حَـــوالى شمْعـــةٍ

تحْـــرُقُ الأَجْـــنُحَ في حُـــبِّ الْبَقـــاءْ

أيـــنَ مِـــنْ دُنيـــاكَ يـــا صـــاحِ الغِنـــى

إنْ حَقَـــرْتَ الـــرّوحَ مِـــنْ أَجـــلِ الثَّـــراءْ

(١) عيل صبره: غلب. ومضهم: آلمهم وأوجعهم. ونصبه المرض أو الهم: أتعبه، أوجعه فهو ناصب.

(٢) الهباء: دقائق التراب ساطعة ومنثورة على وجه الأرض.

وتَخِـــــذْتَ العِلـــــمَ للجـــــسْمِ فِــــدىً

وهــــوَ شـــــيءٌ ككِـــــساءٍ في كِـــــساءْ[(1)]

إنَّمــــــا الإنْـــــسانُ بــــــالرُّوحِ سَــــــما

لا بجـــــسْمٍ صـــــيغَ مِــــنْ طـــــينٍ وَمــــاءْ

هـــــذِّبِ الْـــــنَّفسَ ووحِّـــــدْ خالِقــــاً

ولْــــيكُنْ منــــكَ لــــهُ خيْــــرُ الوَفــــاءْ

لا تقُــــلْ: في العقْــــلِ مــــا يُغْــــني الْفَتــــى

عــــن تُقــــى اللّهِ وحُــــبِّ الأَنْبيــــاءْ

لا يَغُرَّنْــــــكَ ادِّعـــــاءُ خــــــاطِئٌ

مِــــنْ غَــــبيٍّ جَــــرَّ ثَــــوْبَ الخُــــيَلاءْ

ليْــــــســـتِ ((الــــــذَّرَّةُ)) إلاَّ ذَرَّةً

في ثَرانــــا مِــــنْ قِــــوى مَــــنْ في الْــــسَّماءْ[(2)]

رُبَّ جهْــــلٍ خلــــفَ عِلْــــمٍ ينــــزَوي

وانْتقــــامٍ يرْتــــدي ثــــوْبَ الوَفــــاءْ

وأَثــــيمٍ عُــــدَّ شــــهْماً طــــاهراً

وكَهــــامٍ لا يُــــرى في الْجُبنــــاءْ[(3)]

لا تَــــضيرُ العلــــمَ والمــــالَ والتُّقــــى

إنَّ تقْــــوى اللّهِ رُشْــــدُ العُقــــلاءْ

---

(1) الجسم كساء في كساء لأنه كساء للروح.

(2) المقصود من "الذرة" هو الطاقة الذرية الحاصلة من تحطيم الذرة ومنها قوة القنابل الذرية.

(3) كهم الرجل: بطؤ عن الحرب والنصرة فهو كهام.

خُـــذْ أخـــي الأَخـــلاقَ منْهـــا مَـــدَداً

فهـــيَ مِعْطـــاءٌ تُعـــينُ الأذْكِيـــاءْ[1]

كـــمْ فتـــىً نـــالَ عُلومـــاً جَمَّـــةً

وهـــوَ والعَيْـــرُ علـــى الأرضِ سَـــواءْ[2]

مَلَكتْـــهُ الـــشَّهْوةُ النَّكـــراءُ في

وَسَـــطِ العِلـــمِ وســـاحِ العُلمـــاءْ

أنـــتَ يـــا خِلّـــي ذكـــيٌّ عاقـــلٌ

فلْـــيكُنْ عِلْمُـــكَ للـــرُّوحِ فِـــداءْ

واتّـــقِ اللّهَ وحـــاذِرْ بطْـــشَهُ

وابْـــقَ لـــي مِـــنْ أصـــدِقائي الأتْقِيـــاءْ

لا تقُـــلْ: إنّـــي حَـــصينٌ مـــانِعٌ

لم يَـــنَلْني مِـــنْ أذى العـــارِ وَبـــاءْ

أيُّ شـــيءٍ يحْـــرِمُ الـــنَّفسَ الهَـــوى

إنْ نكـــرْتَ اللّهَ رَبَّ الأبْرِيـــاءْ[3]

---

(١) المدد: العون والغوث.

(٢) العيْر: الحمار الأهلي أو الوحشي وقد غلب على الوحشي.

(٣) الهوى (هنا): إرادة النفس وميلانها إلى ما تستلذ حينما تكون من نفوس أهل البدع أو من زاغوا عن الطريقة المثلى. و الأبرياء: جمع بريء وهو الخالص والخالي وخلاف المذنب والمتهم.

لــــــيسَ بعـــــدَ اللهِ مــــا يُرجـــــى لنــــا

مِـــنْ عـــلاجِ الــــنَّفسِ ذيّـــاكَ الوَقـــاء[1]

لـــــنْ أراكَ اليـــــومَ خِـــــلاًّ صـــــالحاً

إنْ خَـــلا قلبُـــكَ مِـــنْ صِـــدقِ الـــوَلاءْ

إنَّ مَـــــنْ لمْ يخـــــشَ خـــــلاّقَ الـــــسَّما

لـــــيسَ لـــــي ممّـــــنْ أَراهُـــــمْ أَصْـــدِقاءْ

فاكتـــسِبْ في الهَجْـــرِ أَســـبابَ اُللِّقـــا

واُخـــشَ في الوصْـــلِ حَـــزازاتِ الْجَفـــاءْ

كـــمْ خليـــلٍ رامَ في القُـــربِ الْجَفـــا

وخليـــــلٍ رامَ في الهَجْـــــرِ اُللِّقـــــاءْ

السويداء ـ ١٨/٧/١٩٥٠

---

(١) الوقاء: ما وقيت به الشيء أي صنته وسترته عن الأذى.

## (٤٣) حِلم

لامَـــــني صَــــحْبي لأنِّــــي ســــاكِتٌ

عَــــنْ خَنَـــى خَـــصمٍ تَـــصدّى ونَـــبحْ[١]

أرْشِـــــفُ الكَــــأْس مِــــنَ الحِلْـــمِ وَلا

أدَعُ الفَــــــضْلَةَ فِي قَعْـــــرِ القَــــدَحْ[٢]

فنَــــصَحْتُ الـــصَّحبَ نُـــصْحاً مُحكَمـــاً

إنْ رواهُ عاقــــــلُ القـــــوْمِ انتــــصَحْ

لا تُبــــــالوا بـــــــسفيهٍ قَــــــذِرٍ

أُتْــــرِعَ اليــــومَ بــــشرٍّ فَرَشَــــحْ

السويداء ـ ١٩٥٠/٩/٥

---

(١) الخنى: الفحش في الكلام. وتصدى: تعرض.

(٢) رشف الإناء: شرب كل ما فيه.

## (٤٤) إلى عبيدِ العِهْرِ والُسِّكرِ

| | |
|---|---|
| أَضـــعتُمْ إرثـــةَ الُــسَّلَفِ | مِـــنَ الأَخْـــلاقِ والـــشَّرَفِ[١] |
| وأَتْـــرَعتُمْ مِـــنَ الُـــصَّهْبا - | ءِ كــأْسَ الُــسِّكرِ والُتَّلــفِ[٢] |
| وأشْـــبَعتُمْ بحُـــبِّ العِهْـــ - | ـــرِ ذا الأَمْـــوالِ والتَّـــرفِ[٣] |
| فدَنَّــــــــستُمْ بـــــــلا وَرَعٍ | صِـفاتِ النُّبْـلِ في الخَلَـفِ[٤] |
| وهـــذا مِـــنْ دَواعـــي العـــا - | رِ والآثــــامِ والأَسَــــــفِ |
| أَمـــا فـــيكُمْ سِـــوى نِكْـــسٍ | إلى الفحْـــشاءِ مُنْـــصرِفِ[٥] |
| وكُـــلٌّ مـــنْكُمُ خِـــدْنٌ | لخِـــدْنٍ عاقـــلٍ حَـــصِفِ[٦] |
| وكُـــلٌّ يـــدَّعي مجْـــداً | بمِقْـــوَلِ مُفتَـــرٍ جَنِـــفِ[٧] |
| ألا خلّـــوا الـــذي فـــيكُمْ | بحُـــبِّ اللَّهـــوِ مِـــنْ شَـــغَفِ[٨] |

السويداء - ٦/٩/١٩٥٠

---

(١) الإرثة: التراث. والسلف: كل من تقدم من الآباء وذوي القرابة.

(٢) أترع الإناء: ملأه.

(٣) عهر عهراً إليها: أتاها للفجور وعمل المنكر. وترف ترفاً: تنعم.

(٤) الورع: التقوى. والنبل: الذكاء والنجابة، الفضل. والخلف: الذرية ومن جاء من بعد.

(٥) النكس: الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه، المقصر عن غاية النجدة والكرم.

(٦) الخدن: الحبيب الصاحب. والحصف: جيد الرأي محكم العقل.

(٧) المقول: اللسان. وافترى عليه الكذب: اختلقه فهو مفتر. والجنف: الجائر.

(٨) الشغف: أقصى الحب.

## (٤٥) صَراحةٌ

فُـــهْ بالّــــذي تَهْـــوى ولا — تخْـشَ التَّجـسُّسَ مِــنْ عَـدُوِّ

إنْ كــــانَ للأوْطــانِ ممْــــ — ــما تبتَغــي هَـدَفُ السُّمُوِّ

ودعِ الكــــلامَ إذا نطَقْــــ — ـتَ على ذُرى الجوْزاءِ يَـدْوي[1]

فـــشجاعةُ الفَعّــالِ بطْــ — ـشٌ يرتَـدي سيفَ التَّـرَوِّي

السويداء - ١٩٥٠/٩/١٢

## (٤٦) أَلدَّعيُّ

مــا رَدى قلـبي وأَصْـمى مَـسمَعي — مِثـلُ سَـهمٍ مِـنْ أَحاديثِ الـدَّعي

جلــدُ ليْـثٍ ثوبُـهُ لكنَّـهُ — صـانَ قلـبَ الكلْـبِ بـينَ الأَضـلُعِ

وهـوَ يُبْـدي أنَّـهُ بـينَ المَـلا — ذو مَقـامٍ في المكَـانِ الأرْفـعِ

يتَناسـى قـدْرَهُ مُـستمتِعاً — بالأباطيـلِ وإنْ لمْ تنفَـعِ

السويداء - ١٩٥٠/١١/١٣

---

(١) الذرى: جمع ذروة وهي العلو والمكان المرتفع، أعلى الشيء. والجوزاء: برج في السماء.

## (٤٧) نَزَقُ الشَّبابِ[1]

وشــــقيَّةٍ شَـــقراءَ دلَّـــهَ قلبَهـــا
نـــزَقُ الـــشَّبابِ وشـــوقُ عِـــشقٍ مُحْـــرِقُ[2]

ســـلبَ الهـــوى مِنْهـــا النُّهـــى فاقْتادهـــا
فأتَـــتْ إلـــيَّ مـــع الهـــوى تتـــسَرَّقُ

تُخفـــي لَظاهـــا في الفُـــؤادِ ولحظُهـــا
يَفـــشي الَّـــذي تُخفِـــي ولُطـــفٌ أحْمـــقُ

قلـــتُ اقْـــصِري فـــاللَّهوُ قـــدْ حَرَّمْتُـــهُ
وتركْتُـــهُ فـــيكُنَّ شـــأْناً يُقْلِـــقُ

السويداء - ١٩٥٠/١١/٢١

## (٤٨) حِلمُ الكِرامِ

لا تخـــشَ مِـــنْ لائِـــمٍ نَقـــداً ولا حَـــسَدا
وانْـــشُدْ وَرَدِّدْ فخَيْـــرُ الطَّيْـــرِ مـــا نَـــشدا

واعْـــرِفْ ضَـــلالَ ذوي القُربـــى ومَكْـــرَهُمُ
فالـــدَّاءُ إنْ يَخْـــفَ يُـــؤْذي الـــرّوحَ والجَـــسَدا[3]

---

(١) النزق: الخفة في كل أمر، العجلة في جهل وحمق.

(٢) دلهه: حيره وأدهشه.

(٣) المقصود من ذوي القربى هنا هو قليل شاذ منهم.

وٱهــــزَأْ بقلْبــــكَ مِـــــنْ كيْـــدِ الغبِــــيِّ وَلا

تُظهِـــرْ لخـــصمِكَ إنْ فوتِـــشْتَ مُعتَقَـــدا[1]

وٱبـــدِ ٱلتَّعـــاميَ عَـــنْ وغــدٍ وكُـــنْ رجُـــلاً

رحـــبَ الْجنـــابِ مـــعَ الأَهْلـــينَ مُتَّحـــدا[2]

إنَّ الأقـــــارِبَ قــــــدْ تُـــــؤْذي عَقـــــارِبُهُمْ

والعُــرْفُ والنُّبْــلُ قــدْ لا يَــذهبانِ سُــدى[3]

مجِّــــدْ كِبــــارَهُمُ وٱرْشــــدْ صِــــغارَهُمُ

وٱصْـفَحْ عـنِ الـذَّنبِ وٱكْـسَبْ بالأنـاةِ هُـدى[4]

وكُــــنْ لهُـــم سَــــنَداً تُرجــــى معونَتُـــــهُ

ولا تَـــــرومَنَّ مِـــــنهُمْ فِي الـــــوَرى سَـــــندا

وٱعـــــذِرْ زمانَـــــكَ إنْ أخلاقُهُـــــم فَـــــسُدتْ

ولا تَظِـــــنَنَّ أنَّ ٱلـــــدَّهرَ قـــــدْ فَـــــسُدا

إنْ يَعْـــــلُ ذو همَّـــــةٍ قعْـــــساءَ فِي وطـــــنٍ

ألفـــــى عِـــــداهُ وقَـــــدْ زادوا بـــــهِ عَـــــدَدا

---

(١) الكيد: الحيلة، المكر والخبث. والغبي: قليل الفطنة، الجاهل.

(٢) الوغد: الضعيف العقل، الأحمق.

(٣) العرف: الجود والمعروف، والعرف أيضا هو الصبر. والنبل: الذكاء والنجابة، الفضل.

(٤) الأناة: الوقار والحلم، الانتظار والتمهل.

يَخْفُونَ عنهُ بلطفِ القولِ مأْربَهُمْ

وما مآرِبُهُم إلاَّ شِراكُ رَدى[1]

تبَّتْ يَدا صاحبٍ يُخفِي عَداوَتَهُ

ويوقِظُ الحِقْدَ طيَّ الكَشْحِ إنْ رَقَدا[2]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

يا رَبَّةَ الشِّعرِ نَحْوي قدْ مدَدْتِ يداً

فَهاكِ مِنّي دَليلَ الوُدِّ هاكِ يَدا

كمْ قدْ خَلعتِ رداءَ الْهَمِّ عنْ كبِدي

وكمْ مَحَضْتُكِ مِنْ وَحيِ الخيَالِ فِدى[3]

وكمْ صلَيْتُكِ نَارَ الشَّوْقِ مُستعِراً

وكمْ كسَوْتُكِ مِنْ نسجِ الهُدى بُرَدا[4]

أَنتِ الْعَزاءُ الَّذي لا يَرْتَجي بدلاً

منهُ فُؤادي الَّذي كمْ فيكِ قدْ سَعُدا

---

(١) مآرب: جمع مأرب وهو الحاجة.

(٢) تبت يداه: حسرتا. وطوى كشحه طيا على الأمر: استمر عليه( والكشح من الجسم هو ما بين السرة ووسط الظهر).

(٣) الكبد: جهاز عن الجنب الأيمن من الجسم يفرز الصفراء. ومحض فلانا الود أو النصح: أخلصه إياه. والفدى: ما يعطى من مال ونحوه عوض المفدي، يقال (فداك أبي وفدى لك أبي) أي أفديك بأبي.

(٤) صلى فلاناً النار وفيها وعليها: أدخله إياها وأثواه فيها. ومستعرا: متقدا. وكسى الثوب فلاناً: ألبسه إياه. والبرد: جمع بردة وهي كساء من الصوف.

كـــوني علـــى العُمـــرِ قُربـــي مـــا يُجـــدِّدُ بـــي

حِلْـــمَ الكِـــرامِ إذا مـــا حِلمُهُـــم تَلُـــدا[1]

إنْ يَنْفَـــدِ الخـــيرُ بـــينَ ٱلنّـــاسِ أَجمَعِهـــمْ

فإنَّـــه فيْ حِمـــى جَـــنْبيَّ مـــا نَفَـــدا[2]

السويداء - ١٤/١٢/١٩٥٠

## (٤٩) مِفْتاحُ الفَرَجِ

إنْ تـــروِ بٱلـــشِّعرِ ٱلمُهَـــجْ ... وتُـــدْلِ يومـــاً بـــالحِجَجْ[3]

وٱلـــشَّعبُ لمْ يفْقَـــهْ فقُـــلْ: ... لـــيسَ علـــى الأَعمَـــى حَـــرَجْ[4]

وٱرْشِـــدْ بَنيـــهِ للـــذُّرى ... فيبْلُغـــوا أَعلـــى ٱلـــدَّرَجْ

وٱصْـــبِرْ علـــى تَعْزيـــزِهِ ... فٱلـــصَّبرُ مِفتـــاحُ الفَـــرَجْ

السويداء - ٢٣/١٢/١٩٥٠

---

(١) تلد المال كالإبل والغنم: كان أو ولد في بيتك من قديم فهو تليد.

(٢) نفد الشيء: فرغ وانقطع وفني.

(٣) المهج: جمع مهجة وهي الروح. وأدلى بحجته: أحضرها واحتج بها.

(٤) فقه يفقه: علم وكان فقيها أي شديد الفهم عالماً ذكياً. ولا حرج عليك: لا ذنب أو لا اعتراض عليك.

## (٥٠) جَنَّةُ البَبَّغاءِ

صَـــدَحَ البُلبُـــلُ قُـــربَ البَبَّغـــاءْ فَغَـدَتْ تَـسْرِقُ مِـنْ فِيـهِ الغِنـاءْ[١]

وتبُـــثُّ الطَّيْـــرَ مِـــنْ أَلْحانِـــه مـا كَسَتهُ قوْلَهـا الغَـثَّ الهُـراءْ[٢]

قـــدْ رأتْ أَنَّ صَـــداها مُطْـــرِبٌ رَغـمَ مـا فِي أَنْفِهـا مِـنْ إنْحنـاءْ

يـا حَمـامَ الأيْـكِ لا تُرسِـلْ سُـدىً مِـنْ هَـديلِ الـشُّعراءِ الأَشْـقِياء[٣]

فمَغـــاني الـــشِّعرِ فينـــا انْقَلبـــتْ جَنَّـــةً تـــصدَحُ فيهـــا البَبَّغـــاءْ![٤]

السويداء - ١٩٥٠/١٢/٣١

## (٥١) نَصيحَةُ

(إلى شيخ شاعر صديق)

يـــا مَـــنْ نُهـــاهُ بـــالرُّؤى مُثقَـــلُ

وطُهـــــرُهُ فِي ثوْبِـــــهِ يَرْفُـــــلُ[٥]

لا تطْلُـــبَنْ بـــينَ الـــوَرى مَنـــزِلاً

فمِـــثْلكُمْ فـــوْقَ الـــوَرى ينـــزِلُ

---

(١) صدح الطائر: رفع صوته بغناء. وفيه: فمه.

(٢) الغث من الكلام: رديئه. والهراء: الكلام الكثير الفاسد لا نظام له.

(٣) الأيك: الشجر الكثيف الملتف. والهديل: صوت الحمام.

(٤) المغاني: جمع مغنى وهو المنزل.

(٥) رفل يرفل: جر ذيله وتبختر أو خطر بيده.

وِهـــــادُكُمْ أَعلــــى أَعـــالي الْـــذُّرى
وغيْـــــرُكُمْ أَعلاهُـــــمُ أَســـــفَلُ[1]

هـــذي الْـــدُّنى سِـــجنٌ لكُـــمْ مُظلِـــمٌ
وبـــالأَذى بـــابٌ لـــهُ مُقْفَـــلُ[2]

ومـــيْلكُمْ عَـــنْ شـــاغِلٍ زائِـــلٍ
إلى التُّقـــى فـــيكُمْ لكُـــمْ معقِـــلُ[3]

أمـــا لكُـــمْ مِـــنْ نفـــسِكُمْ قـــاهِرٌ
لنفـــسِكُمْ وهـــيَ لكُـــمْ جحْفـــلُ[4]

لـــيسَ عديـــدَ الجُنـــدِ مـــا يُرْتجـــى
فقـــاهِرُ الـــنَّفسِ هُـــوَ الأمثَـــلُ[5]

عُمـــرُ الفتـــى مِـــنْ مثلِـــهِ للفَتـــى
فـــوقَ الثَّـــرى مـــا بعـــدَهُ أَطْـــولُ

والْحـــقُّ بُطـــلٌ إنْ قـــضى أَهْلُـــهُ
والبُطـــلُ حـــقٌّ بـــينَ مَـــنْ أَبْطَلـــوا

---

(١) الوهاد: جمع وهدة وهي الأرض المنخفضة، الهوة في الأرض.

(٢) الدنى: جمع دنيا وهي الحياة الحاضرة نقيض الآخرة.

(٣) المعقل: الملجأ.

(٤) الجحفل: الجيش الكثير.

(٥) الأمثل: الأفضل.

صـــوغوا مِــنَ الــشَّعرِ الرَّقيــقِ المُنـــى

موعِظَـــــةَ الرُّشــــدِ ولا تَبخَلـــــوا

إنْ كـــانَ للـــرَّحمنِ مـــسْعاكُمُ

فلـــنْ تَنـــوا يوْمـــاً ولـــنْ تفْـــشلوا[1]

اللّهُ أقـــوى مِـــنْ جميـــعِ القِـــوى

ذَلَّ لـــــهُ الرِّئْبـــــالُ والهَيْطَـــــلُ[2]

دعْ عنـــكَ مـــا فِي النّـــاسِ مِـــنْ مَأْمـــلٍ

فمأْمَـــلُ الأُخْـــرى بنـــا أَجمَـــلُ[3]

هـــلْ يُرْتَـــضى فِي صَـــحْبِكُمْ مَوئِـــلٌ

فيـــــهِ لأَعـــــدائِكُمُ مَوْئِـــــلُ

كـــمْ مِـــنْ عَـــدُوٍّ غـــرَّكُمْ مَكـــرُهُ

فَـــسادَ فـــيكُمْ قوْلُـــهُ المُهمَـــلُ

وكـــمْ صـــديقٍ ســـاءَكُمْ نُـــصحُهُ

فبِنْـــتُمُ عنـــهُ ولمْ تحْفَلـــوا[4]

---

(١) تنوا: من فعل ونى أي فتر وضعف وكل وأعيا.

(٢) الرئبال: الأسد، الذئب. والهيطل: الثعلب.

(٣) الأخرى: دار البقاء.

(٤) بنتم عنه: انقطعتم عنه وفارقتموه. ولم تحفلوا به: لم تبالوا به ولم تهتموا له.

وراْيُ خُلاّنِكُــــــــــــمُ آخِـــــــــــرٌ

وراْيُ أَعـــــــــــــــــــــــــــدائِكُمُ أَوَّلُ

خُـــذْها ـــ أَخـــي ـــ تَـــذْكِرةً لا هُـــدىً

فـــاْلموتُ مِـــنْ وَأْدِ العُلـــى أَفـــضَلُ[1]

أُهـــدِيكُها عجْلـــى وفيهـــا اْنْتَفـــى

مِـــنْ دُرَرِ الإِسْـــهابِ مـــا يُرْسَـــلُ[2]

مُفَـــــصَّلٌ علْمُكُـــــمُ دائمـــــاً

لكنَّـــــهُ فِي شِـــــعرنا مُجْمَـــــلُ[3]

السويداء - ١٩٥١/١/٣

## (٥٢) قَبْلَ الزَّعامةِ

يـــا مَـــنْ يُعلِّـــلُ بالزَّعامـــةِ نفـــسَهُ

وهْـــوَ الْبَخيـــلُ الْجاهِـــلُ الْجبَّـــارُ

مـــا أَنـــتَ لا واللّهِ ســـيِّدَ قومِـــهِ

إلاَّ إذا ســـادَ الحَمـــيرَ حِمـــارُ

---

(١) وأد وأداً البنت: دفنها في التراب وهي حية.

(٢) أهديكها أي أهديك هذه القصيدة.

(٣) أجمل الشيء: جمعه أو ذكره من غير تفصيل فهو مجمل.

فـــاُلكِبرُ أعـــدى للفَتـــى مِـــنْ خَـــصْمِهِ

والبُخـــلُ عَثـــرةُ ذي اُلطُّمـــوحِ وَعـــارُ

إنَّ التَّواضُـــــعَ والـــــشَّهامةَ والنَّـــــدى

قبـــلَ الزَّعامَـــةِ للعُلـــى أَنْـــصارُ

السويداء - ١٩٥١/١/٩

## (٥٣) أَلطَّرْفُ الخائِنُ

إِنِّـــي لأَعْجَـــبُ مِـــنْ فتـــىً مُـــتعلِّمٍ

مـــا ضَـــرَّ يَوْمـــاً في الـــبلادِ ومـــا نَفَـــعْ

يُغْـــضي عَـــنِ الخـــوّانِ طَرْفـــاً خائِنـــاً

ويكُـفُّ كَـفَّ الطِّـبِ عـنْ مثـوى الْوَجـعْ[(١)]

ويعـــيشُ بـــينَ تـــسامُحٍ وتَواكُـــلٍ

وتَهـــرُّبٍ مِـــنْ لُـــجِّ هـــذا المُجتمَـــعْ

والمـــوْطِنُ الغـــالي إذا مـــا صـــانَهُ

رأيُ اليَـــراعِ وقُـــوَّةُ الْجُنـــدِ اُمْتنـــعْ[(٢)]

السويداء - ١٩٥١/١/١٢

---

(١) كفه عن الأمر: صرفه ومنعه.

(٢) امتنع بقومه: احتمى بهم، تقوى بهم (والموطن هنا امتنع برأي اليراع وقوة الجند).

## (٥٤) أَلَّيثُ المُخدِرُ[١]

أَلا أنـــتَ يـــا سُـــلطانُ كالَّيْـــثِ مُخـــدِرُ
وحوْلَـــكَ أشْـــبالُ الحِمـــى تَتَـــذمَّرُ[٢]

تحـــومُ تُرَجّـــي في العَـــرينِ تحفُّـــزاً
يُعلِّـــمُ أَهْـــلَ القُـــدسِ كيْـــفَ التَّحـــرُّرُ[٣]

ولكنَّمـــا إذْ شِـــمتَ في الحـــربِ شُـــبْهَةً
رَعتْهـــا مُلـــوكُ العُـــرْبِ والغـــرْبُ يـــأْمُرُ[٤]

ضَـــنَنْتَ بـــأَنْ يُـــروى الثَّـــرى بنَجـــيعِهِمْ
جُزافـــاً فَفـــي ســـاحِ الخِيانـــةِ يُهْـــدَرُ[٥]

وعاهـــدْتَهمْ إنْ وحَّـــدَ العُـــرْبُ صـــفَّهُمْ
عَلـــى أَنْ يَعيـــشوا في الْجِهـــادِ ويُقبَـــروا

السويداء - ١٩٥١/١/٣١

---

(١) أخدر الأسد: لزم الخدر فهو مخدر والخدر هو أجمة الأسد.

(٢) الأشبال: جمع شبل وهو ولد الأسد إذا أدرك الصيد.

(٣) القدس هي مدينة القدس عاصمة فلسطين.

(٤) شام البرق: نظر إليه أين يتجه وأين يمطر. والشبهة: ما يلتبس فيه الحق بالباطل والحلال بالحرام.

(٥) ضن بالشيء: بخل. وجازف بنفسه جزافاً: خاطر بها. وهدر يهدر فلان الدم: أبطله.

## (٥٥) إلى مُتَرَدِّدٍ

لا يَثْنِيَنَّـــكَ عـــنْ عـــزمٍ سماسِـــرةٌ
للظُّلـــمِ والْلَّهـــوِ والتَّـــضليلِ والمِحَـــنِ

واْقـــدِمْ إذا كُنـــتَ في هـــذا الحِمـــى رجُـــلاً
يَـــسْعى اْبتِغـــاءَ حميـــدِ النَّفْـــعِ للـــوَطَنِ

إنَّ اْلَّـــذي يُجتَنـــى بالكَـــدحِ مِـــنْ ثَمـــرٍ
غـــضٌّ جميـــلٌ لذيـــذٌ غـــيرُ مُمـــتَهَنِ

لكـــنَّ مـــا يُجتَنـــى منـــهُ بـــلا تعَـــبٍ
مـــا كـــانَ يومـــاً لـــدى الجـــاني بـــذي ثمَـــنِ

السويداء ـ ١٩٥١/٢/٢٦

## (٥٦) بينَ الرِّفاقِ

إنَّ شـــأني في الفِـــراقِ مثـــلُ شـــأني في اْلتَّلاقـــي

لـــنْ يُزيـــلَ الحُـــبَّ مِـــنْ قلـــ ـ ـــبِيَ رُوّادُ الـــشِّقاقِ

بِخـــداعٍ وفَـــسادٍ واْغْتيـــابٍ ونِفـــاقِ

إنَّ حمـــلَ الحِقْـــدِ عـــارٌ بـــينَ أَشـــرافِ اْلرِّفـــاقِ

السويداء ـ ١٩٥١/٣/٦

## (٥٧) كاساتُ الهُدى

عـــــارُ الـــــشَّبابِ خَلاعـــــةٌ فتَّاكـــــةٌ
تـــــشْقى الـــــبلادُ بهـــا عَلـــى الأيّـــامِ

إنَّ ٱلرَّذيلــــــةَ في الكِـــــرامِ جَريمــــــةٌ
مِثـــــلُ الفَـــضيلةِ في رُبـــوعِ لِئـــامِ!

مـــا ٱسْــطعتَ خُــضْ غمَــراتِ عُمــرِكَ رافعــاً
رأْسَ الحَـــــصيفِ ورايــــــةَ العَـــــلاّمِ

وٱكْــرَعْ مِــنَ الأخــلاقِ كاســـاتِ الهُــدى
ودُسِ الخُمــــــولَ بأَرجُـــــلِ الإقْـــــدام

السويداء ـ ١٤/٣/١٩٥١

## (٥٨) عَلا واتَّضَعَ

رئـــــيسُ ســـــوءٍ وطمَــــعْ
مَـــنْ بـــأذى القَـــوْمِ ٱرْتفـــعْ

يـــا سَـــعْدُ لا تَنْقـــدْ لمـــن
منـــهُ التَّـــشكِّي وٱلْوَجـــعْ

مَـــنْ في حِمـــى العـــدلِ سَـعى
في ٱلنّـــاسِ ســـادَ فـــٱنتَفعْ

ومَـــــنْ بمكـــرٍ قـــدْ عَـــلا
بـــالخِزْيِ والعـــارِ اتَّـــضعْ

السويداء ـ ١٨/٣/١٩٥١

## (٥٩) إلامَ ؟[1]

أَلا كُلَّمـــا الأَحــــرارُ هَبّـــوا تحُــــثُّهمْ
ضـــمائرُ تبْغـــي (وَحــدَةً) مــا لهــا حَــدُّ

تــــصدَّتْ لهُـــمْ كـــاللِّصِ كُـــلُّ قبيلـــةٍ
يُوجِّهُهَـــا شـــخصٌ وفي ثوبِـــهِ قِـــردُ!

ألا يـــا شُـــعوبَ العُـــرْبِ يـــا فـــيضَ وثبـــةٍ
إِلامَ شُـــيوخٌ فـــيكُمُ لكُـــمُ سَـــدُّ

إلامَ وهـــلْ مِـــنْ عَثْـــرةٍ في طَـــريقِكُمْ
تخافونَهـــا مـــا بعـــدَها العِـــزُّ والمجْـــدُ

السويداء - ١٩٥١/٣/٢٠

## (٦٠) تهاويلُ المُنى[2]

هيَّجَـــتْ نفـــسي تَهاويـــلُ المُنـــى
وانْطـــوتْ سَـــكْرى علـــى أَحْلامِهـــا

فَرنَـــا فِكـــري إلى روحِ الـــصِّبا
وإلى المـــوْؤودِ مِـــنْ أَيّامِهـــا[3]

(١) نشرت في عدد جريدة الجبل رقم ١١٩٢ تاريخ ١٩٥١/٣/٢٣.

(٢) التهاويل: الألوان المختلفة من الأحمر والأصفر والأخضر، زينة التصاوير والنقوش والحلي.

(٣) رنا إليه: أدام النظر إليه بسكون الطرف.

وأَتـــــى يـــــوقِظُ ذِكـــــرىً رَقَـــــدتْ

فيْ سَـــــريرٍ مِــــــنْ لَظـــــى آلامِهـــــا

فأفاقَــــــــتْ فيْ المَـــــــآقي حِمَمـــــــاً

بالَغــــــتْ عينــــــايَ فيْ إِضْــــــرامِها[1]

فــــإذا خَـــــدَّايَ مِـــــنْ أَوْدائِهـــــا

وإذا كفَّـــــايَ مِــــــــنْ خُـــــــدَّامِها

هَزِئَـــــتْ منّـــــي الأغـــــاني ســـــاعةً

حــــينَ تِهْـــــتُ اليــــومَ فيْ أنغَامِهـــــا

حينَمـــــا الأَصْـــــداءُ أَغـــــرتْ مَـــــسمَعي

بالبَعيـــــدِ المُــــــرِّ مِــــــنْ أَوْهامِهـــــا

ذلَّـــــتِ الأطْيـــــارُ فيْ وادي المُنــــــى

إذْ غَـــدا الغِربـــانُ مِــــنْ عُلاّمِهـــــا[2]

أَيُريهـــــا الفَــــأْلَ مِـــنْ خلـــفِ الغِنـــا

مـــــا يُريهـــــا الـــشُّؤْمَ مِـــنْ قُـــدّامِها

إيـــــهِ قلْـــــبي عـــــارُ عَـــــيني أَدْمُعـــــي

وأَســــى نفْـــــسي هُــــدى إقْـــــدامها

---

(١) المآقي: جمع موق وهو مجرى الدمع من العين أي من طرفها مما يلي الأنف. والحمم: كل ما احترق بالنار.

(٢) الغربان: جمع غراب وهو طائر يتشاءمون به.

إنَّ أَشْجاني لغَيْري غادةٌ

يعبُدُ المجدَ على أَقدامِها

السويداء - ١٩٥١/٣/٢٨

## (٦١) أوَّلُ نَيْسان[١]

لا كانَ في الشَّرقِ عيدُ اللَّهوِ بالكَذِبِ

هذا الَّذي قدْ جَناهُ العُرْبُ في الغَرْبِ

كأنَّما الحُبُّ يُجنى بالخِداعِ ولا

يَخفى الخِداعُ بأَستارٍ سِوى الحُبِّ

يا ليتَنا ما اقْتَبَسنا غيرَ ما صَنَعوا

مِنَ السِّلاحِ ليومِ الثَّأرِ بالحرْبِ

لعلَّنا نستَعيدُ اليومَ ما كَسَبوا

بالأمْسِ منَّا ونُفْني السَّلبَ بالسَّلبِ

السويداء - ١٩٥١/٤/١

(١) أول نيْسان أو عيد الكذب هو عيد تقليدي أوجده ونشره الغرب وهو غير مألوف في البلاد الإسلامية.

## (٦٢) وَمْضَةٌ

يَعيـــثُ الأَنـــانِيّونَ في كُـــلِّ مَجمَـــعِ

فـــساداً، ومـــا يَبْغونـــهُ كُـــلُّ مَطمـــعِ[1]

أَلا لا يغُرَّنْـــكَ الجَنـــى وهـــوَ سُـــبَّةٌ

فمـــا كُنـــتَ بالـــسَّعيِ المُـــشينِ بمُولَـــعِ[2]

ودَعْ جِيفَـــةً بـــينَ الأَخِـــسَّةِ جِيَّـــةً

ولا تَـــكُ في عُـــشّاقِها بـــينَ أَضْـــبُعِ[3]

أجَـــلْ هـــيَ ليـــستْ للحيـــاةِ بغايَـــةٍ

ولكنَّمـــا الـــدُّنيا وســـيلةُ أَلْمَعـــي

ومـــا هـــيَ إلاّ فَـــضْلُ قُـــوتٍ وكِـــسْوَةٍ

وإِنْ ظنَّهـــا المجْـــدَ المَوثَّـــلَ مُـــدَّعي

أَيـــا نـــارَ قلـــبي خَفِّفـــي منْـــكِ وَطـــأَةً

ولا تجعَلـــيني فاقِـــدَ الرُّشْـــدِ لا أَعـــي

لقـــدْ سَـــعَّرَتْكَ النَّائِبـــاتُ وبالَغَـــتْ

ومـــا زِلْـــتِ تَـــزْدادينَ مـــا بـــينَ أَضْـــلُعي

---

(١) الأنانيون: الذين يتصفون بالأنانية وهي الصلف والأثرة والادعاء.

(٢) سبة: عار.

(٣) الجيفة: جثة الميت المنتنة. والجية: المنتنة. والأضبع: جمع ضبع.

ولا شــيءَ أَرْجــو طيلــةَ العُمــرِ في الــوَرى

سِـــــوى أَنْ أَرى أَحْرارَنــــا غـــيرَ هُجَّــــعِ

يــدِكُّونَ صَــرحَ الظُّلــمِ دَكّــاً ولا يَنــوا

ويُلقــون أَهليــهِ علــى كُــلِّ مَــصْرَعِ

ويُعلــونَ بنــدَ الحــقِّ في كُــلِّ مَوضِــعِ

ويُبْـــدون وَجْـــهَ الــشَّعبِ غـــيرَ مُقنَّـــعِ[1]

وإنْ فُهــــتُ جَهــــراً بالحقيقــــةِ أَبْتغــــي

إعــانَتَهُمْ فــاهوا بهــا كُلُّهـــمْ مَعـــي

فنجْمــــعُ شمــــلاً قــــائلاً وحْــــيُ حالِــــهِ

ألا يـــا صِـــلاتِ العُــربِ لا تَتَقطَّعــــي

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

ألا ارْقَـــبْ شُـــؤونَ الـــشَّعبِ واُصْـلِحْ عُيوبَـــهُ

بمـــا اسْــتَطعتَ وانْــشُرْ فــضْلَهُ يَتــضوَّعِ[2]

لقـــدْ عَلَّـــمَ الآســـادَ آيـــاتِ بَأْسِـــهِ

وعَلَّـــمَ مِـــدْراراً فلـــمْ يتَقَـــشَّعِ[3]

---

(١) مقنع: مغطى بثوب.

(٢) يتضوع المسك: تنتشر رائحته.

(٣) المدرار: الغزير السيلان، والمقصود هنا هو الغيم. وتقشع السحاب: زال وانكشف.

ورَدَّدَتِ الآفـــــاقُ أَصْـــــداءَ صـــــيتِه

فطـــابَ لـــهُ ذكـــرٌ علـــى كُـــلِّ مَـــسْمَعِ

ولكنَّـــــهُ لمْ يُحـــــسِنِ اليـــــومَ نهـــــضَةً

تُخلِّـــــصُهُ مِـــــنْ أَيِّ قيـــــدٍ مُـــــشَنِّعِ

ســـــتبْقى حيـــاتي وَمْـــضةً مِـــنْ يَراعَـــةٍ

تُرَغِّـــبُ قَـــوْمي في الـــضِّياءِ الْمُشعْـــشِعِ

لنَجْلـــيَ طُـــرًّا ظُلمـــةَ اللَّيـــلِ كُلَّهـــا

ونحـــنُ شُـــموسُ المجـــدِ في كُـــلِّ مَطلَـــعِ

السويداء - ١٩٥١/٤/٤

# (٦٣) أَلوَظيفةُ والواجبُ

(نشرت في عدد جريدة الجبل رقم ١٢٠٣ تاريخ ١٩٥١/٤/١٢)

تخِـــذَ الوظيفَـــةَ ذو الـــدَّهاءِ وســـيلةً

لنُفـــــوذِهِ الهـــــدَّامِ لا للواجِـــــبِ

أَوَلـــسْتَ يـــا رَهْـــطَ الهُـــدى عـــنْ رأْيِـــهِ

مِـــنْ أَجـــلِ مَـــصلحةِ الـــبلادِ براغِـــبِ

خَفْـــضُ الْجَنـــاحِ لكُـــلِّ عـــاتٍ سُـــبَّةٌ

وضـــلالةُ التَّـــصديقِ فـــوزُ الكـــاذِبِ

عصْــــرُ المُســـــاواةِ المُرَجّـــــى قـــادِمٌ

لا تُمْسِـــكَنْ بـــــذُيولِ عصْـــــرٍ ذاهِـــــبِ

السويداء - ١٩٥١/٤/٩

# (٦٤) أَلْقُربُ أَجْدى

(عن الشيخ أسد اليحيى جواباً على قصيدة أرسلها إليه أخوه المغترب يوسف اليحيى في مكسيكو)

أَيـــا أَخـــي يــــاْبنَ الثِّقـــاتِ الكِـــرامْ

أَلشَّـــوْقُ يَسْـــري في صَـــميمِ العِظـــامْ[١]

لا تَحسَـــــبنْ أَنِّـــــيَ أسْـــــلوكُمُ

فلـــيسَ للسُّـــلوانِ عنْـــدي مَقـــامْ

لا تحرِقـــوا قَلْـــبي بأَشْـــعارِكُمْ

فــالقُربُ أَجْــدى مِــنْ رَقيــقِ الكَــلامْ

إلى متـــى أنْـــتُمْ علـــى حـــالِكُم

ونحـــنُ نَشْـــقى بـــالرُّؤى والهُيـــامْ[٢]

قـــدْ أَظلَمَـــتْ مُـــذْ بِنْـــتُمُ دارُنـــا

مَـــنْ مـــنكُمُ يَـــأْتي ويَجْلـــي اْلظَّـــلامْ؟[٣]

---

(١) الثقات: جمع ثقة وهو من يعتمد عليه ويؤتمن. والصميم من كل شيء: خالصه ومحضه.

(٢) الرؤى: جمع رؤية وهي النظر بالعين أو بالقلب. والهيام: أشد العشق.

(٣) بان عنه: انقطع عنه وفارقه.

لنَـــــــشرَبَ القهـــــــوَةَ ممزُوجَـــــــةً

بفَرْحـــــةِ اللُّقيـــــا وَحَـــــرِّ ٱلـــــسَّلامْ

مـــــا إِنْ لنـــــا ﻓﻲ العُمْـــــرِ مِـــــنْ لَـــــذَّةٍ

مـــــا بَعـــــدَكُمْ واللهِ بـــــينَ الأَنـــــامْ

قَـــــدْ كَثُـــــرَ الأَشْـــــرارُ مـــــا حَوْلَنـــــا

والحُـــــرُّ يـــــأْبى تُرَّهـــــاتِ ٱللِّئـــــامْ[1]

وشَـــــرُّ مـــــا يُـــــؤْلِمُ أَوْطانَنـــــا

شـــــرُّ العِـــــدى إِذْ ﻓﻲ حِمـــــى القُـــــدسِ قـــــامْ

ونـــــصْرُهُمْ وقْـــــفٌ علـــــى غَـــــدْرِهِمْ

فالنَّـــــذْلُ لا يهْـــــوى اللِّقـــــا بالحِـــــسامْ

والعُـــــرْبُ ﻓﻲ أصـــــقاعِنا غُفَّـــــلُ

عـــــنْ حقِّهـــــمْ بـــــينَ المَخـــــازي نِيـــــامْ[2]

يـــــا حبَّـــــذا لـــــوْ كُنـــــتُمُ عنْـــــدَنا

جَيْـــــشاً مِـــــنَ الفُرســـــانِ ﻓﻲ الحَـــــربِ حـــــامْ

حيـــــثُ ٱعْتـــــزازُ ٱللَّيْـــــثِ ﻓﻲ بأْسِـــــهِ

وحيـــــثُ للـــــنِّيرانِ أيُّ ٱحْتِـــــدامْ

---

(١) الترهات: جمع ترهة وهي الأباطيل والدواهي. واللئام: جمع لئيم وهو الدنيء الأصل.

(٢) الأصقاع: جمع صقع وهو الناحية. وغفل: جمع غافل وهو من سها عن الشيء وتركه.

وحيـــثُ تهْـــوى يـــا حَبـــيبي الحُـــدا

كالرَّعـــدِ يـــدْوي في غُيـــومِ القَتـــامْ[1]

يـــا يوسُـــفاً في حُـــسنهِ يـــا فَتـــى الــ ـــ

إقْـــدامِ يـــا ليْـــثَ العَـــرينِ الهُمـــامْ[2]

أَرْجـــو لكُـــمْ طـــولَ البَقـــا والعُلـــى

في كُـــلِّ قـــوْلي بدْئِـــهِ والخِتـــامْ

السجن ـ ١٩٥١/٥/٦

## (٦٥) قِحَةُ الخِصامِ[3]

قِحـــةُ الخِـــصامِ تـــواتُرُ العُـــدوانِ

مِـــنْ زُمْـــرَةٍ عُـــدَّتْ مَـــنَ الخُـــلاّنِ[4]

إنَّ الوُحـــوشَ علـــى قَـــساوةِ طبْعِهـــا

ليـــسَتْ بأَقْـــسى مِـــنْ بَـــني الإنْـــسانِ

فمِـــزاجُ بعـــضِهِمُ كـــبعضِ مِزاجِهـــا

داءٌ ولكـــنْ في الحَـــشا وِجْـــداني

---

(١) المقصود بالحدا هنا هو غناء الفرسان وهم على ظهور الخيل في ساحات القتال.

(٢) الهمام: السيد الشجاع السخي.

(٣) وقح قحة: قل حياؤه واجترأ على القبائح.

(٤) تواترت الأشياء تواتراً: تتابعت مع فترات بينها.

يَبْغـــــونَ بـــــثَّ نِفـــــاقِهِمْ لكـــــنَّهُمْ

مـــا فكَّـــروا بـــالنِّكصِ والخُـــسْرانِ[1]

إن كـــان نقـــدُهُمُ وَليـــدَ عُتُـــوِّهِمْ

فالـــصَّمتُ عنـــهُ لـــيسَ مِـــنْ إمْكـــاني

فليُبْـــرِزوا مـــنهُم شـــياطينَ الـــوَرى

وليحْـــذَروا في ســـاحِهِم شـــيْطاني

إنِّـــي لأَهْـــوى أَنْ أُؤَدِّبَ شـــرَّهُمْ

بـــسياطِ خَيْـــري في حِمـــى أَوْطـــاني

وغـــداً ســـأُنقِذُ كُـــلَّ حَـــقٍّ مـــنْهُمُ

بعَـــزيمتي وحُـــشاشَتي ولـــساني[2]

فالبُطـــلُ لا يفْنـــى علـــى طلـــبِ المُنـــى

والحـــقُّ لا يبْقـــى علـــى الخِـــذْلانِ

والحُـــرُّ مهمـــا أَحجَمَـــتْ أَقْرانُـــهُ

يُقـــدِمْ ولا يَرضـــى بـــسَعيِ جَبـــانِ

كُـــلٌّ يقـــولُ بأَنَّـــهُ نعـــمَ الفتـــى

فـــانهَضْ وفـــتِّشْ عـــنْ فَتـــى الفِتيـــانِ

(١) نكص نكصاً عن الأمر: أحجم عنه.

(٢) الحشاشة: بقية الروح في المريض والجريح.

ذاكَ الَّـــــذي لا يَرْتَـــضي غـــيرَ العُلـــى

لـــــبلادِهِ دينــــاً مِــــنَ الأَدْيـــانِ

ذاكَ الَّــــذي مـــا خـــرَّ يومـــاً ســـاجداً

إلا ليــــشْكُر نِعمـــــةَ الـــــرَّحمنِ[1]

ذاكَ الَّـــذي لا يَرتَــضي حِقــداً علـــى الــ ـــ

أَهْلـــــينَ والرُّفَقـــــاءِ والأَخْـــــوانِ

ذاكَ الَّــــذي يَهَـــبُ الـــسَّعادةَ خِدمــــةً

للـــــشَّعبِ دوْمـــــاً لا لأمْـــــرٍ ثـــــانِ

ذاكَ الَّــــذي مـــا كُــذِّبَتْ عـــينٌ لـــه

ليُــــصدِّقَ الواشـــــينَ بـــــالآذانِ

ذاكَ الَّـــذي مِـــنْ أَجْـــلِ محــضِ الخيْـــرِ لا

يخْــــشى فيَحْــــذَرُ بطْـــشَةَ الحَـــدَثانِ[2]

ذاكَ الَّـــــذي إنْ مـــــاتَ مُكرَّمـــــاً

أو عــــاشَ زاوَلَ عيــــشَةَ الــــشُّجعانِ[3]

فهـــوَ الَّـــذي طلـــبَ الكمـــالَ تَـــشَوُّقاً

منــــهُ إلى الـــشَّيْءِ الجليـــلِ الـــشّانِ

---

(١) خر لله ساجداً: انكب على الأرض وسجد.

(٢) حدثان الدهر: نوائبه.

(٣) زاول: حاول.

إِنَّ الـــــبلادَ بلادَنـــــا تَحيـــــا بمَـــــنْ

يَحيـــــا ليخْـــــدُمَها مِـــــنَ العُرْبـــــانِ

السويداء - ١٩٥١/٥/١٥

## (٦٦) سَلْوىً

(إلى من أهداني سبحة بيضاء)

سُـــــبْحَتُكَ البيْـــــضاءُ مـــــا أَجْمَلَـــــها

يـــــا صـــــاحِبي عِنْـــــدي ومـــــا أَفْـــــضَلَها

فهـــــيَ علـــــى الأيّـــــامِ ســـــلْوىً ولهـــــا

إِنْ حـــــلَّ خطـــــبٌ مـــــا يُزيـــــلُ الْوَلَهـــــا

حـــــسْبُ الفَتـــــى المَهْمـــــومِ أَنْ يقْبَلـــــها

وبالَّـــــــذي يُـــــــشْغِلُهُ يُـــــــشْغِلَها

السويداء - ١٩٥١/٦/١٠

## (٦٧) عادَاتُنا

عاداتُنـــــا مِــــنْ بعـــــضِها ضَـــرُّنا

وبعـــــضُها فخـــــرٌ لنــــا يُحمَــــــدُ

لا عـــــاشَ مَـــــنْ في أَمــــسِهِ عـــائِشٌ

لا عـــــاشَ مَـــــنْ ماضِـــيَهُ يجْحَــــدُ

بـــــالعِلمِ والأَخـــــلاقِ صـــــوِّرْ لنــــا

يـــــا جيلَنــــا مُـــــسْتقبلاً يخْلُــــدُ

مــــا فــــاتَ مِــــنْ تاريخِنــــا ماجِـــدٌ

فهـــلْ بـــكَ الآتـــي مـــدىً أَمْجـــدُ

السويداء - ١٩٥١/٩/٢٨

## (٦٨) وَيْحُ هُمْ[١]

مـــا شــأْنُ شَـــعبٍ كلُّـــهُ شِـــيَعُ

لا العلـــــمُ يجْمعُـــــهُ ولا الـــــوَرَعُ[٢]

قـــد ضــــلَّ فِكْــــري في مناهِجِـــهِ

وشَــــغافُ قلــــبي اجْتاحَــــهُ الوَجَـــعُ

---

(١) وَيْح: كلمة ترحّم وتوجّع. وقيل أنها بمعنى ويل.

(٢) الشيع: جمع شيعة وهي الأتباع والأنصار. والورع: التقوى.

يـــا ليــــتني أَعْمـــى أصَـــمٌّ فـــلا

أَلقـــى الملامـــةَ حـــينَ أَنْخـــدِعُ

نحـــنُ الّـــذين أَضـــاعَ مجْـــدَهُمُ

مَـــنْ هـــمْ علـــى الإفـــسادِ قـــدْ طُبِعـــوا

(فـــرِّقْ تَـــسُدْ) مَعنـــى سِياســـتِهِمْ

وسِـــوى الحَـــرامِ الـــصِّرفِ مـــا انْتجَعـــوا[1]

فـــإِذا دَوى صَـــوْتُ الرِّضـــى انْكَفـــأوا

وَإِذا دَوى صـــوْتُ الجَفـــا هَرَعـــوا[2]

كـــلُّ أَمـــامَ الخيْـــرِ مُنهَـــزِمٌ

أَبَـــداً وراءَ الـــشَّرِّ مُنـــدفِعُ

ســـاروا فَـــسارَ الـــبعضُ خلفَهُـــمُ

ويْـــحٌ لمـــن ســـاروا ومـــنْ تَبِعـــوا

زُمـــراً أَراهـــمْ دائـــبينَ علـــى

مـــا هُـــم بـــهِ بـــالأَمسِ قـــدْ شَـــرَعوا

مثـــلَ العقـــاربِ في الـــدُّروبِ إذا

مـــا مـــرَّ مـــسْكينٌ بهـــمْ لَـــسَعوا

---

(١) انتجع القوم الكلأ: ذهبوا لطلبه من مواضعه.

(٢) رضي رِضىً عنه وعليه: ضد سخط. وانكفأ القوم: تبدّدوا ورجعوا، انهزموا. وجفا صاحبه جَفاءً: أعرض عنه، ضد واصله وآنسه. وهرع إليه: مشى إليه باضطراب وسرعة.

سَـــــهِروا علـــــى إِيـــــذاءِ شَـــــعبِهِمُ

وا۟لــــــشَّعبُ مُـــــــؤْتمِنٌ ومُـــــــضْطجعُ

حتّـــــامَ نَحْجُـــــبُ عـــــنْ مَـــــساوِئِهمْ

طرْفـــــاً عليـــــهِ مـــــنْهُمُ قَـــــذَعُ[1]

هـــــذا المـــــصيرُ يُخـــــيفُني فـــــأَرى

مـــــا بينِنـــــا الأَحـــــرارَ قـــــدْ فُجِعـــــوا

عجَبـــــاً لمـــــن ســـــاروا علـــــى سُـــــبُلٍ

للبُطـــــلِ وا۟لـــــسُّوأى ومـــــا رَجَعـــــوا[2]

في كـــــلِّ ســـــاحٍ يظْهَـــــرونَ لنـــــا

كالمُـــــصلحينَ وكُلُّهـــــمْ طَمَـــــعُ

يـــــا شَـــــعبُ والأهـــــواءُ تَقْـــــذِفُنا

حتّـــــامَ بالخُبَثـــــاءِ تنْخَـــــدِعُ

هـــــلْ أنـــــتَ ـــــ مـــــا خَـــــدَعوكَ ـــــ في وَطَـــــني

إِلاّ لِمـــــنْ تَبِـــــعَ الهـــــوى تَبَـــــعُ

السويداء ـ ١٩٥١/١٠/٣٠

(١) الطَّرف: العين. والقَّذَع: القذر.

(٢) السُّوأى: ضد الحُسْنى وهي العاقبة الحسنة.

# (٦٩) نُصرةُ الحقِّ

لا لمْ تَمُـــــتْ يـــا شِـــعْرُ فيْ بـــالي
أَنـــتَ الهَنـــاءُ وأَنـــتَ بَلْبـــالي[١]

يـــا زَفـــرةً تَـــذْري الهُمـــومَ ويـــا
قَـــبَسَ الـــدُّجى يَرْنـــو إلى حـــالي[٢]

إنّـــي أُنـــاجي الـــنَّفسَ مُرتبِكـــاً
أَنـــا مـــنْ هُنـــا مـــا بـــينَ عُـــذّالي؟

فـــإِذا صَـــمَتُّ يَجـــيشُ فيْ خَلَـــدي
حُـــبُّ الوُجـــودِ بِـــصوتِ رِئْبـــالِ[٣]

وإِذا رَفَعـــــتُ عَقيرَتـــــي صُـــــعُداً
أَفـــلا يَمَـــلُّ النّـــاسُ أَقْـــوالي[٤]

وأَنـــا الّـــذي مـــا كُنـــتُ ممتـــدِحاً
أَهْـــلَ الخَديعـــةِ بـــيْنَ جُهّـــالِ

---

(١) البلبال: شدّة الهم.

(٢) القبس: شعلة النار تُؤخذ من معظم النار.

(٣) جاش البحر يجيش: هاج واضطرب. والخلد: البال والقلب.

(٤) العقيرة: صوت المغني والباكي والقارئ.

دَأْبـــــي الْـــــصَّراحةُ لا تُفـــــارِقُني

ومِـــــنَ الْـــصَّراحةِ فَـــيْضُ أَهـــوالِ

إِنْ ينْفُـــــرِ الحُـــسّادُ مِـــــنْ أَدَبـــــي

فَـــــلأنَّ نَهْجِـــــي خَيْـــــرُ فعّـــــالِ

إِنّـــــي لَهُـــــمْ عـــــيْنٌ تُـــــراقِبُهمْ

مهْمـــــا ابْتَعـــــدْتُ وَطـــــالَ تَرْحـــــالي

وأَنـــــا الـــــدَّؤوبُ الحـــــيُّ في عَملـــــي

أَسْـــــعى وأَصْـــــعَدُ غيْـــــرَ مِكْـــــسالِ

لأَكـــــونَ جَنْـــــبَ الْحـــــقِّ أَنْـــــصُرُهُ

ليَكـــــونَ دَوْمـــــاً نـــــاعِمَ الْبـــــالِ

إِنّـــــي أَرانـــــي ههنـــــا أَبَـــــداً

أَسَـــــداً يُزمجِـــــرُ بـــــيْنَ أَشْـــــبالِ[1]

وقِـــــوامُ نَهْـــــضتِنا الْقَـــــويُّ هُنـــــا

في كـــــلِّ ســـــاحٍ جَـــــيْشُ أَبْطـــــالِ

يَـــــضَعُ الـــــدَّعيَّ علـــــى مِنـــــصَّتهِ!

ويَـــــسومُ خُـــــسْفاً كُـــــلَّ دَجّـــــالِ[2]

ولقـــــدْ تمـــــادى في تـــــصَرُّفِهِ

(مَـــــنْ لا أُسَـــــمّي) المـــــاكِرُ الغـــــالي

(١) زمجر الأسد يزمجر: ردّد الزئير.

(٢) يُقال ((وُضِعَ فلانٌ على المَنَصَّة)) أي شُهِرَ وافتضح. وسامه يسومه خسفاً: أذلّه. والدّجال: الكذّاب.

مِـــــنْ أَجــــلِ دعْـــــمِ زَعامــــــةٍ بَلِيَـــــتْ

يـــــــسعى بنَعـــــــلِ مُكـــــــابِرٍ بــــــالِ

ســــــنَدُكُّ دكَّـــــــا سُــــــلطةً صـــــدَرَتْ

عَــــنْ مِثْلـــــهِ عــــــنْ كُـــــلِّ تِمثــــالِ

وهْـــوَ الَّــــذي اُحتكـــرَ الوظيفـــــةَ كــــيْ

تبقـــــى لــــــهُ، للــــــصَّحبِ، لِــــــلآلِ!

ليقـــــــولَ للفُقَـــــــراءِ مُعتـــــــــذِراً:

ليـــــتَ المحَـــــــلَّ لِمــــثلِكُمْ خــــــالِ

يــــا هيئَـــــةَ العِلـــــمِ اُنقُــــذي وَطَـــــني

بِـــــشجاعةٍ مــــــنْ كــــــلِّ مُحتــــــالِ

مِـــــنْ مُـــــستَغِلٍّ خَيْــــــرَ نهْـــــضَتِنا

ليُعيـــــدَ يوْمــــــاً ظِلَّـــــهُ الخـــــالي[١]

السويداء - ١٠/١١/١٩٥١

---

(١) الخالي: الماضي.

## (٧٠) تَلَفُّتٌ إلى الشَّرقِ

لقــــدْ كَثُــــرتْ أَحْزابُنـــــا وتــــشَعَّبَتْ

مقاصِـــدُها فـــاليومَ كُـــلٌّ لـــهُ قَـــصْدُ

وزَالَ الّـــذي نرْجـــوهُ مِـــنْ جمـــعِ شَـــملِنا

وحَـــلَّ الّـــذي يرْجـــو التَّنـــاحُرُ والـــصَّدُّ

أَلا فلْـــيكُنْ مـــنْ كـــلِّ حِـــزبٍ تلَفُّـــتٌ

إلى الـــشَّرقِ فـــالْغَرْبُ الَّـــذي نَرْتجـــي ضِـــدُّ

إلامَ نُـــــــــصافيهِ ونَطْلُـــــــــبُ وِدَّهُ

ومنـــهُ لنـــا كيْـــدٌ وفينـــا لـــهُ زُهْـــدُ

السويداء ـ ١٨/١١/١٩٥١

## (٧١) أَلصَّحافةُ

إنَّ الـــــصَّحافةَ للحِمـــــى مِـــنْ خيْـــرِ أسْـــبابِ الْهِدايـــهْ

إنْ تَـــــشْمُلِ الأحـــــرارَ دَوْ ـ مـــاً بـــالْكثيرِ مـــنَ الرِّعايَـــهْ

لكِنَّهـــــا إنْ سُـــــخِّرتْ يومـــاً وخَصَّـــصتِ الوِلايـــهْ

سَـــــهْمٌ لكُـــلِّ مُنـــافقٍ ووَسَـــيلةٌ مِـــنْ دونِ غايـــهْ

السويداء ـ ٢٨/١١/١٩٥١

# (٧٢) شمسُ الحقيقةِ

أَلا إِنَّ آراءَ المُعـــــــــادينَ أَهْـــــــــواءُ
أَلا إنَّ أَهـــــــــواءَ المُــــــــــوالينَ آراءُ

ورُبَّ عَـــــــدُوٍّ يُـــــــسْتفادُ بِرأْيِـــــــهِ
ورُبَّ صَـــــديقٍ دُسَّ في رأْيِـــــهِ الـــــدَّاءُ

فمَـــنْ يُنْزِلـــوا المِقـــدامَ عـــنْ قـــدْرِ نفـــسِهِ
ــ وإنْ أَخْلـصوا ــ يَبْـدوا وَهُـمْ بعْـدُ أَعْـداءُ

ومَـــنْ كـــانَ في ســـاحِ الْكَرامـــةِ ناكِـــصاً
فمـــا نَوَّلَتْـــهُ النَّـــصرَ في الـــسّاحِ هيْجـــاءُ[1]

ومَـــنْ كـــانَ ذا قلـــبٍ شُـــجاعٍ فَعـــارُهُ
تَطـــاوُلُ مـــنْ هُـــمْ في الْحقيقـــةِ أَكْفـــاءُ[2]

ومَـــــنْ لمْ يكُـــــنْ ذا عِـــــزَّةٍ تـــــسْتفِزُّهُ
فآمالُـــــهُ في مَهْمَـــــهِ المجـــــدِ أَعْبـــــاءُ[3]

ومَـــنْ يـــرْمِ مـــا فـــوقَ الـــسُّهى بـــسِهامهِ
يَعِـــفَّ إذا لاحَـــتْ علـــى الأرضِ عَفْـــراءُ

---

(١) نكص عن الأمر: أحجم عنه فهو ناكص.

(٢) التطاول: التكبّر والترفّع. والأكفاء: جمع كفء وهو المثل والنظير.

(٣) المهمه: المفازة البعيدة، البلد المقفر.

ومَـــنْ لمْ يُـــذِقْ هـــوْلَ النَّوائـــبِ هَوْلَـــهُ

ففـــي كُـــلِّ يـــوْمٍ للنَّوائـــبِ لأْواءُ[1]

ومَـــنْ يـــدَّعِ العِلـــمَ الـــصَّحيحَ ولمْ يَفِـــدْ

بـــه النّـــاسَ فـــالعِلمُ الَّـــذي نـــالَ إهـــراءُ[2]

ومـــنْ يُخـــفِ منـــهُ عـــنْ رُؤى الـــصَّحبِ خِلَّـــةً

يجِـــدْ كُـــلَّ عـــيْنٍ حوْلَهـــا وهـــيَ نَجْـــلاءُ[3]

ومـــنْ ظـــنَّ أَنْ قـــدْ صـــارَ في النّـــاسِ كـــامِلاً

فقـــدْ نقَـــصَتْ منـــهُ ولمْ يـــدْرِ أَشـــياءُ

تعـــالى الّـــذي نـــالَ الـــصِّفاتِ بِأَســـرِها

ومـــا حملَـــتْ أمثالَـــهُ قـــطُّ غَبْـــراءُ[4]

ولكـــنَّ مَـــنْ أَسْـــعى إلى أَنْ أَكونَـــهُ

أَبـــيٌّ عِـــصاميٌّ مـــنَ الخيْـــرِ مِعطـــاءُ[5]

يُجهِّـــزُ بـــالنّورِ الحقيقـــةَ للمَـــلا

فتَبْـــرُزُ شَمْـــساً والخليقـــةُ حـــسْناءُ

---

(١) النوائب: جمع نائبة وهي النازلة، المصيبة. واللأواء: الشّدة والمحنة.

(٢) أهرأ الكلام وفي الكلام إهراءً: أكثره ولم يصب فيه.

(٣) العين النجلاء: الواسعة الحسناء.

(٤) بأسرها: برمّتها وجميعها. والغبراء: الأرض.

(٥) المعطاء: الكثير العطاء.

ويَلْقــى بــسيفِ الحــقِّ كــلَّ مُنــافقٍ

ولأْمَتُــهُ في حوْمَــةِ القَــوْلِ عَــصماءُ[1]

ويَفــدي الحِمــى بــالرّوحِ إنْ يدْعُــهُ الحِمــى

إلى الحــربِ فــالأَمواتُ في الحــربِ أَحْيــاءُ

ورايــاتُــهُ في الرَّبــعِ تخْفُــقُ عاليــاً

وأَســيافُهُ في النَّقــعِ ترْعَــفُ حمْــراءُ[2]

ويــسْكُتُ إنْ ذمَّ الطَّواغيــتُ فِعْلَــهُ

ويــدْحرُهمْ منْــهُ متــى شــاءَ إيمــاءُ[3]

لقــدْ حيَّــرتْ خَطــوي حَبائــلُ صِــبْيةٍ

تعــاظَمُ كالأَدْيــاكِ إذْ هــيَ بَلْهــاءُ[4]

أتَفْتُــكُ بالمحــسودِ حيلَــةُ حُــسَّدٍ

عُقــولُهُمُ إنْ أَعمَــلَ العقْــلَ خرْقــاءُ[5]

---

(١) المنافق: من ستر الكفر بقلبه وأظهر الإيمان بلسانه. واللأمة: الدرع. وحومة القتال أو البحر أو الرمل وغير ذلك: معظمه، وحومة الموت: هجومه. والمقصود بالعصماء. هنا هو قصيدة عصماء.

(٢) رعف الرجلُ: خرج الدم من أنفه.

(٣) الطواغيت: جمع طاغوت وهو كل معتدٍ. وأومأ إيماء بحاجبه أو يده أو غير ذلك: أشار.

(٤) بله: ضعف عقله وعجز رأيه فهو أبله وهي بلهاء.

(٥) أعمل العقل: عمل به. وخرقاء: حمقاء لم تحسن عملها.

لقـــدْ ســـهُلتْ عنـــدي الـــشَّدائِدُ كُلُّهـــا

وصِـــــرتُ كـــــأَنّي للنَّوائِـــــبِ أَرْزاءُ[1]

السويداء ـ ١/١٢/١٩٥١

## (٧٣) ذِئْبُ غيرُ مُفترسٍ

قــــــدُّكَ الميّـــــاسُ لمْ يَمِـــــسِ

أنـــــتَ يـــاذا الـــشَّرِّ والـــشَّرَسِ[2]

ســــــرَّني منْــــــكَ انْـــــسِلالُكَ إذْ

سِـــرْتَ سَــــيْرَ الخـــائِفِ الـــتَّعِسِ[3]

لمَ يـــا صِــــلاًّ علــــى طُرُقـــي

لمْ تُـــساوِرْ في الـــسُّرى فَرَســـي[4]

حالـــةٌ قـــدْ هيَّجـــتْ عجـــبي

كـــونُ ذِئْـــبٍ غـــيرَ مُفـــترسِ!

السويداء ـ ١٨/١٢/١٩٥١

---

(١) الأرزاء: جمع رزء وهو المصيبة العظيمة.

(٢) ماس الرجل: مشى وهو يتمايل ويتبختر. وشرِس شَرَساً: ساء خلقه.

(٣) انسلَّ انسلالاً من الزحام: انطلق في استخفاء.

(٤) الصِّل: الحيّة الخبيثة جدّاً. وساوره: واثبه أو وثب عليه.

## (٧٤) أَذْنابُ الأَعداءِ

يُكـــرِّمُ فينـــا الــــشَّعبُ كُـــلَّ خَليـــفِ

خَـــؤونٍ لأَعــــداءِ الْـــبلادِ حَليـــفِ[١]

يُـــرى فِعْلُـــهُ في الْجَهْـــرِ فِعـــلاً مُقدَّســـاً

ولكنَّـــــهُ في الــــسِّرِّ أَيُّ مُخيــــفِ

يُخبِّـــرُ مَـــنْ في الغَـــربِ أَحـــوالَ أَرضِـــنا

ويَـــسْتُرُ جاسوســـاً بِثـــوبِ ظَريـــفِ

حَـــذاريكُمُ يـــا قـــومُ أَذنـــابَ مَـــنْ جلَـــوْا

فلـــيْسَ شَـــريفٌ مـــنهمُ بِـــشَريفِ[٢]

السويداء ـ ١٩٥٢/١/١٩

## (٧٥) لا تَرْكَنْ

يُـــراوِغُني صِـــحابي يـــا خَليلـــي

فـــأُطْريهمْ بِقيـــلٍ بعْـــدَ قيـــلِ

إذا مِنّـــي دَنَـــوْا أَبْـــدوا وَفـــاهُمْ

وإِنْ عَنّـــي نَـــأَوْا نَكَـــروا جَميلـــي

---

(١) الخليف: المخالف للعهد.

(٢) المقصود بمن جلوا هو الفرنسيّون المستعمرون.

وأنـــــتَ حيـــــالَهمْ مثْلـــــي كِلانـــــا

يَمنِّـــــي الـــــنَّفسَ مـــــنهُمْ بالـــــدَّليلِ

فـــــلا تَـــــرْكَنْ إلى الأصـــــحابِ دوْمـــــاً

ولا تأْخُـــــذْ بـــــآراءِ الزَّميـــــلِ

السويداء - ١٩٥٢/٢/٣

## (٧٦) بُخلُ الكِرامِ

(أُرسلتْ إلى مديريّة المعارف وقدْ نَفَدَتْ الوُقودُ منْ مَدرسة المُتنبّي في السويداء)

أَلعِلـــمُ نفْـــعٌ لا يُـــرامْ
والْجـــوُّ يَعْبَـــثُ بالنِّظـــامْ

أَلْغَـــيمُ يعْـــبِسُ في السَّـــما
والبَـــرْدُ يخْتَـــرِقُ العِظـــامْ

وفَـــرائِصُ الطُّـــلاّبِ تُبْـــ -
ـدي الخوفَ مِنْ شَبَحِ الحِمامْ[1]

يـــا مَـــنْ يَبُـــثُّ الـــدِّفءُ بَيْـــ -
ـــنَهُمُ السَّـــعادةَ والسَّـــلامْ[2]

مِـــنْ دونِ نـــارٍ في الشِّـــتا
أَلـــدَّرسُ مَـــوْرِدُهُ حَـــرامْ

هـــاتوا الوُقـــودَ فههنـــا
يَطْغـــى السُّـــعالُ علـــى الكَـــلامْ

ظُلْـــمٌ يُـــرى مِـــنْ عـــادلٍ
بُخْـــلُ الكِـــرامِ علـــى الكِـــرامْ

السويداء - ١٩٥٢/٢/٦

---

(١) فرائص: جمع فريصة وهي اللحمة بين الجنب والكتف أو بين الثدي والكتف تُرعَد عند الفزع.

(٢) بثّ يبُثّ الشيء: فرقه، بثّ الغبار: هيّجه، بثّ الخبر: أذاعه ونشره.

## (٧٧) أَلْقَسَمُ الكاذِبُ

(بعدَ أن أقسمَ الموظفونَ أنّهم لا ينتسبونَ في الوقت الحاضر ولنْ ينتسبوا في المُستقبل إلى حزبٍ من الأحزابِ)

| | |
|---|---|
| مــــا إنْ يُــــؤامنُ بالْقَــــسَمْ | مَــــنْ لمْ يُــــؤامِنْ بــــالْقِيَمْ |
| أَيَقــــولُ (لا) مَــــنْ لمْ يَقُــــلْ | للآمِــــرينَ سِــــوى (نَعــــمْ) |
| بالــــصِّدْقِ يبْخَــــلُ مــــنْ يَجُــــدْ | بالكِــــذْبِ يــــا بِــــئْسَ الكَــــرَمْ |
| مــــا خــــافَ مَــــنْ خَلَــــقَ الــــسَّما | خُــــدّامُ أمْثــــالِ الْــــصَّنَمْ |

السويداء - ١٩٥٢/٢/١٢

## (٧٨) قتيلُ الهوى

(إلى الشبابِ... وقدْ انتحر منْهم غالب[١] وهوَ مَنْ رَغِبتْ عنْهُ خطيبَتهُ بعدَ أن أوقعتهُ في شِراكِ حُبّها)

قَتيــــلُ الهــــوى مِــــنْ دَهْــــرِهِ نابَــــهُ صَــــرْفُ
وَحارَبَــــهُ عــــيْشٌ وســــالَمهُ حَتْــــفُ[٢]

فمــــدَّ يــــداً نحْــــوَ المنــــونِ جَريئَــــةً
يُــــصافِحها وهْــــيَ الرَّصــــاصُ لهــــا كَــــفُّ[٣]

---

(١) غالب: اسم شاب من مدينة السويداء.

(٢) الحتف: الموت.

(٣) المنون: الموت. وشُبِّه الرصاص هنا بكفٍّ للمنون لأن غالباً قد انتحر بإطلاق الرصاص على نفسه.

لقــــدْ جاءَهـــا يـــسْلو الحبيبـــةَ عنْـــدَهـا

فكـــانَ لـــهُ مِنْهـــا علـــى عُنْفِهـــا إلـــفُ

وكـــانَ لهـــا منْـــهُ اسْـــتِماتةُ يـــائسٍ

وبـــأْسٌ عجيـــبٌ أَصـــلُهُ الْجُـــبنُ والـــضَّعفُ

فَاصْـــبحَ مغْلوبـــاً علـــى الحُـــبِّ غالـــبٌ

ولمْ يَفْـــدِ في المحبـــوبِ ـــ أُفٍّ لـــهُ ـــ أُفُّ[1]

قـــضى فـــأَراحَ الـــنَّفسَ مِـــنْ شَـــهَواتِها

ولمّـــا يُـــرِحْ مِـــنْ ظَبْيـــةٍ أَسَـــداً طَـــرْفُ!

وَسَـــهَّدَ مَـــنْ عـــنْ حالِـــهِ كـــانَ نائِمـــاً

ومـــا بعْـــدَ سُـــهدٍ جـــاءَ عـــنْ حالـــهِ يَغْفـــو[2]

أَيَحلـــو لـــشُبَّانِ الْـــبِلادِ انْتِحـــارُهُمْ

ومـــنْهُمْ لهـــا حِـــصْنٌ ومنْهـــا لهُـــمْ عَطْـــفُ[3]

تـــساوى الـــوَرى بـــالموتِ لكـــنَّ مـــوْتَهمْ

لـــهُ عنـــدَ كُـــلٍّ مِـــنْ جُمـــوعِهِمُ صِـــنفُ

---

(١) فدى الرجل يفديه من الأسر ونجوه: استنقذه بمال أو سواه. وأُفٍّ: اسم فعل بمعنى اتضجّر واتكرّه. والأف: قلامة الظفر.

(٢) سهّد من عن حاله كان نائماً أي سهّد أهله الذين كانوا ينامون ليلهم وهم عن حاله غافلون.

(٣) انتحر الرجل انتحاراً: قتل نفسه. والحصن: كل مكان محمي منيع.

وأَفْـــضلُ مـــوتٍ مـــوْتُ حُـــرٍّ مُجاهـــدٍ

يُظلِّلُـــــهُ نَقْـــــعٌ ويتْبعُـــــهُ صَـــــفُّ[1]

لنـــا مِـــنْ شُـــؤونِ الـــنَّشْءِ حُلْـــوٌ وحـــامضٌ

ومنّـــا لهُـــمْ فِي كـــلِّ حـــالٍ لهُـــمْ وصْـــفُ

إذا مـــا وَعـــدتُ الـــنَّفسَ بالـــصَّمتِ خـــانَني

لِـــساني بـــشِعرٍ بـــانَ منْـــهُ لهـــا الخُلْـــفُ

أَلا هـــاكِ يـــا نـــارَ الفـــؤادِ مِـــنَ الحَـــشا

وُقـــوداً فَـــصدري لاْسْـــتِتارِ الأَســـى كَهْـــفُ

تَـــشِبّينَ مـــا بـــينَ الْـــضُّلوعِ أَســـيرةً

فـــيكْظُمُ مِنْـــكِ العُنْـــفَ مِـــنْ همَّـــتي عُنْـــفُ[2]

وأَطْلَـــعُ جَـــذْلاناً علـــى الْـــصَّحبِ صـــابراً

وعـــيشُ الجَـــزوعِ الْنَّـــذلِ بـــينَ الْمَـــلا خَـــسْفُ[3]

ســـأبقى علـــى نفْـــسي أَمـــيراً أَسوسُـــها

كمـــا شـــاءَتِ التَّقـــوى وشـــاءَ الفتـــى العَـــفُّ[4]

---

(١) النقع: الغبار (والمقصود هنا غبار الحرب).

(٢) يكظم الشيء وعلى الشيء: يحبسه.

(٣) جذلان: فَرِح. والجزوع: من لم يصبر فيظهر الحزن والكدر. والخسف: النقيصة، الذل.

(٤) العَف: من كف وامتنعَ عما لا يحل أو لا يجمل.

إِذا مَلكَـــتْ نفْـــسُ ٱمْـــرِئٍ عَقْلَـــهُ بَـــدا

أَســـيراً لهـــا مِـــنْ أَجـــلِ مَرْضـــاتِها يَهفـــو[١]

شـــبابَ الحِمـــى بالفِـــسْقِ لا تُرهِقـــوا الحِمـــى

ظِلامـــاً ولكـــنْ ذي الحيـــاةَ الْعُلـــى ٱسْـــتَكْفوا[٢]

وإِنْ حـــلَّ داءُ اللَّهْـــوِ فـــيكُمْ فبِـــالحِجى

وبٱلـــسَّعيِ والإِقـــدامِ والخُلُـــقِ ٱسْتـــشْفوا

لأَنَّكُـــمُ رِكـــنُ الـــبِلادِ جميعِهـــا

علـــيكُمْ معـــالي العُـــرْبِ إِنْ تُنْـــصِفوا وَقْـــفُ

فـــإِنْ تـــصْلُحوا تَحْيـــوا وتُحيـــوا بِـــسعيكمْ

وإِنْ تَفْـــسُدوا تفْنـــوا وآثـــارُكُمْ تَعـــفُ[٣]

يُكـــدِّرُ عـــيْشَ الأَهْـــلِ بَعْـــضُ ٱنْحِـــرافِكمْ

فهـــلْ فـــيكُمُ عـــيْشٌ لهـــمْ بـــالمُنى يـــصْفو

لقـــدْ زوَّدوا بـــالعِلمِ أَكثَـــرَ جـــيلِكُمْ

أَلا نِعـــمَ أَهـــلاً هُـــمْ فهُـــمْ حقَّكـــمْ وَفَّـــوا

---

(١) يهفو: يزل.

(٢) الفسق: الخروج عن طريق الحق والصلاح. وأرهقه يرهقه ظلماً: ألحقه به. واستكفوا ذي الحياة العلى: اطلبوا منها أن تكفيكم العلى.

(٣) عفا الأثر يعفو: امّحى ودرس وبلي.

فجـــودوا بخـــيرٍ يـــا بَنــــيهِمْ يعُمُّهـــمْ

وأنـــتمُ حيـــثُ الفـــضلُ والبِـــرُّ واللُّطـــفُ

ولا يُــــشْغِلنْكُمْ عـــنهُمُ شُـــغْلُكُمْ بِمـــا

يَعــودُ علــيكُمْ وهْــوَ مِــنْ غيْــرِكمْ قَــذْفُ[1]

إذا شــــيبَ عِلْـــمُ المـــرْءِ بـــالإثْمِ شـــانَهُ

فبـــانَ كـــأَنَّ الـــشَّرَّ فِي عِلْمِـــهِ صِـــرفُ[2]

يُـــدقِّقُ فِي أَمـــرِ المُثقَّـــفِ حـــاكمٌ

مِـــنَ الـــرَّأْيِ لا يَرْثـــي لحـــالٍ ولا يَعفـــو

يَقِـــلُّ صِـــفاتِ النّـــاسِ ميـــزانُ ذِكْـــرِهِمْ

فيرْفعُهـــا حَـــرفُ ويَخْفِـــضُها حَـــرْفُ![3]

السويداء - ١٩٥٢/٤/٢٥

---

(١) قذف الرجُلَ قذفاً: رماه واتهمه بريبة.

(٢) شيب: خُلِطَ. وشانه: ضد زانه. وبان: اتّضح وظهر. والصرف: الخالص من كل شيء.

(٣) قلّ الشيء يقلّه: رفعه.

# (٧٩) خيرُ الحِمى

(أُرسلتْ إلى أحد المسؤولين في السويداء، وقد تراخت الحكومة حيناً فسادت الفوضى وغابت سيادة القانون)

بـــــالأَمنِ حَقِّـــــقْ مُنانـــــا      واخْمِـــــدْ بـــــهِ فوْضـــــانا[١]

واسْـــــمَحْ لنـــــا بِنِـــــضالٍ      بـــــهِ نُعيـــــدُ عُلانـــــا

فـــــنحنُ ذا اليـــــومَ عُـــــرْبٌ      بـــــالرّوحِ نَفْـــــدي حِمانـــــا

مِـــــنْ أَجلـــــهِ مـــــا حَيينـــــا      نـــــسْعى ولا نتَـــــوانى

وخـــــيرُ دِرْعٍ يَقيـــــهِ الْـــــسْـ      ـــــسوءَ اتِّحـــــادُ قِوانـــــا[٢]

بـــــالنّورِ والنّـــــارِ عنْـــــهُ      نُلقـــــي الأَذى والهَوانـــــا

ونـــــدْفعُ الـــــضَّيْمَ دفْعـــــاً      عنـــــهُ إذا مـــــا دَعانـــــا

مَـــــنْ لـــــي بحَـــــشدِ الْقَـــــوافي      كالْجُنْـــــدِ تحـــــتَ لِوانـــــا[٣]

فالـــــشِّعرُ في الحـــــربِ راوٍ      رَوّى الثَّـــــرى مِـــــنْ دِمانـــــا

وفي الـــــوغى هُـــــوَ وصْـــــمٌ      لكـــــلِّ أَحْمَـــــقَ خانـــــا[٤]

---

(١) المُنى: جمع مُنية وهي ما يُراد. وأخمد النار: سكّن لهيبها.

(٢) وقاه يقيه: صانه وستره عن الأذى.

(٣) حشد الشيء: جمعه.

(٤) الوصم: العيب والعار.

وفي الـــوغى هـــوَ وَســـمٌ … لكـــلِّ مَـــنْ قـــدْ تَفـــانى[1]

فَـــلا تَلُمـــني إذا مـــا … أَعْليـــتُ للـــشِّعرِ شـــانا

ففـــي سَـــبيلِ المعـــالي … مـــالي وعِلْمِـــيَ هانـــا

خـــيرُ الحِمـــى اليـــوْمَ منَّـــا … وشـــرُّهُ مِـــنْ سِـــوانا

السويداء - ١٩٥٢/٧/٣٠

# (٨٠) تَجديدُ الأَملِ

(أشاع بعض المضلّلين أن القيامة ستحدث في ٦ آب ١٩٥٢ فصدّق الغافلون هذه الإشاعة واستغلّها من باعوا أملاكاً وهميّة في الجنة لبعض النساء بدراهمهن وحلاهن!! وبقي من ينتظر القيامة بعد ٦ آب أيضاً... فنشر بعض الشباب المثقفين بياناً بعنوان ٦ آب يفنّد هذه الإشاعة)

قـــرَأتُ بَيـــانَ شـــبابِ الجبـــلْ … بِقلـــبِ التَّـــأَنّي وعَـــيْنِ الْعَجَـــلْ[2]

فَـــشُمْتُ علـــى الـــشَّكِّ نـــورَ الـــيَقينِ … يُجـــدِّدُ فيَّ قـــديمَ الأَمـــلْ

وأَلْقيْـــتُ عنّـــي التَّـــشاؤُمَ حُبّـــاً … بِلِـــبْسِ التَّفـــاؤُلِ زَيْـــنِ الحُلـــلْ

وجِئْـــتُ أُشـــيدُ بـــذِكرِ الـــشَّبابِ … وأَدفـــعُ عَـــنهمْ سِـــهامَ العَـــذَلْ

---

(١) الوسم: العلامة.

(٢) شباب الجبل هم شباب محافظة السويداء.

وإنْ ظـــــــلَّ بيـــــــنَهُمُ للـــــــشِّقاقِ

لُـــــصوصٌ لِئـــــامٌ لِـــــشَرٍّ خَـــــوَلْ[1]

ففـــــي درْبِ كُـــــلِّ طِـــــلابٍ سَـــــلامٌ

وفي دربِ كُـــــلِّ طِـــــلابٍ زَلـــــلْ[2]

وفي نُـــــصرةِ الحـــــقِّ كُـــــلُّ الـــــصَّوابِ

وفي نُـــــصرةِ البُطْـــــلِ كُـــــلُّ الْخَطَـــــلْ[3]

وفي الْقَـــــوْلِ للنّـــــاسِ بعـــــضُ الـــــشِّفاءِ

وفي الـــــصّمتِ للنّـــــاسِ بعـــــضُ العِلـــــلْ

وفي العِلـــــمِ جُـــــلُّ الحقـــــائقِ تَبـــــدو

وَفي الجهـــــلِ تخْفـــــى كبـــــدرٍ أَفَـــــلْ

وَفي الظُّلـــــمِ تَهـــــوي العُـــــروشُ العِظـــــامُ

وَفي العَـــــدْلِ أُسُّ بَقـــــاءِ الـــــدُّوَلْ

لكُـــــلِّ فتـــــىً في الحيـــــاةِ هَـــــواهُ

لكُـــــلِّ فتـــــىً في هَـــــواهُ أَمَـــــلْ[4]

شـــــبابَ الـــــبِلادِ ومَثْـــــوى الرَّجـــــاءِ

وَخَفـــــقَ الفُـــــؤادِ وَنـــــورَ المُقـــــلْ

---

(١) في هذا البيت إشارة إلى قلّة من الشباب المنحرفين.

(٢) طالبه طلاباً: طلب منه حقّاً له عليه.

(٣) الخطل: الحمق.

(٤) الهوى: العشق يكون في الخير والشر.

بكُـــمْ زالَ عـــنْ أَرضِـــنا كُـــلُّ سُـــخْفٍ
بــــهِ قـــدْ عَرانـــا شَـــديدُ الْخجَـــلْ[1]

فحَمَّلْـــــــــتُمُ مَـــــــنْ بَغـــــــى وِزْرَهُ
وأَخْمـــــدْتُمُ تُرَّهـــــاتِ الْجَـــــدَلْ[2]

وأَفحمـــــــتُمُ النّاقِـــــدينَ الَّـــــذينَ
يَــــرَوْنَ العُيـــوبَ بِطَـــرفِ الحَـــوَلْ[3]

وأَعْليــــــتُمْ صــــــيتَنا في الـــــسَّماءِ
يُعطِّـــرُ أَرْجـــاءَ هـــذا الجَبَـــلْ

فـــلا كـــانَ مـــا بينَنـــا مُـــسْتَغِلٌ
ولا كـــانَ مـــا بيننـــا مُـــسْتغَلْ

السويداء - ١/١٠/١٩٥٢

---

(١) عراه الأمر: غَشِيهُ وألمّ به.

(٢) الوِزر: الإثم. والتُّرهات: جمع ترَّهة وهي الأباطيل والدواهي.

(٣) أفحمه: أسكته بالحجّة. والجَوَل: أن تميل إحدى الحدقتين إلى الأنف والأخرى إلى الصدغ.

# (٨١) نشيدُ الجيشِ السّوريّ

سِـــوى الحَـــرْبِ مـــا إنْ لنـــا مِـــنْ أَرَبْ

إلى أَنْ نُحـــــرِّرَ كـــــلَّ العَـــــرَبْ

نُـــديمُ النِّـــضالَ طَـــوالَ الحِقـــبْ

ببَـــذلِ النُّفـــوسِ ورَفـــعِ البُنـــودِ

إلى أَن نُحـــرِّر كُـــلَّ العَـــرَبْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

اللازمـة: سِـوى الحَـرْبِ مـا إنْ لنـا مِـنْ أَرَبْ

إلى أَنْ نُحـــــرِّرَ كُـــــلَّ العَـــــرَبْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

بنـــا اليـــومَ تيهـــي رُبـــوعَ الـــشَّآمْ

فلَـــسنا علـــى الـــضَّيْمِ جُبْنـــاً نَنـــامْ

ونحـــنُ الكُمـــاةُ دُعـــاةُ الوِئـــامْ

رُعـــاةُ الحُقـــوقِ حُمـــاةُ الحُـــدودِ

نُريـــقُ الـــدِّماءَ فِـــداءَ العَـــرَبْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

اللازمـــة: ســـوى الحـــربِ....

هَلُـــمَّ هَلُـــمَّ شـــبابَ الـــبلادْ

إذا مـــا دَعـــاكُمْ نَفـــيرُ الجِهـــادْ

فـــــأنْتُمْ لُيــــوثُ العَــــرينِ الْـــــشّدادْ

وَفِي أرْضِ جِلَّــــــقَ كُــــــلُّ الجُنـــــــودِ

نَـــــواةٌ لجـــــيْشِ الأُبـــــاةِ العَــــرَبْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

اللازمــــــة: سِــــوى الحَــــرْبِ.....

السويداء - ١٠/١٠/١٩٥٢

## (٨٢) ساحُ النِّضالِ

أَلا إنَّ مِــــنْ نفـــسي عـــدُوًّا أُحارِبُـــهْ

وإنِّـــــيَ فِي كُــــلِّ المعــــاركِ غالِبُــــهْ

ولكنَّمـــــا لمْ يَــــرْضَ يوْمــــاً بهُدْنـــةٍ

ولمْ يُعلــــنِ اسْتـــسْلامَه قـــطُّ هارِبُـــهْ

يُخـــاتِلُني مــــا اشْـــتمَّ مِنِّـــيَ غَفْلـــةً

فـــيجْعلُني فِي كـــلِّ وقـــتٍ أُراقبُـــهْ[1]

ويُــــشْغِلُني دوْمــــاً تـــواتُرُ شَـــرِّهِ

وكـــوْنِيَ خـــصْماً لا يَـــزالُ يُجانِبُـــهْ[2]

هَــوى الــنَّفسِ كــالُمهْرِ الجَمــوحِ مُهــدَّدٌ

علـــى ظهـــرِهِ فِي ســـاحةِ العُمـــرِ صـــاحبُهْ

---

(١) يخاتلني: يخدعني.

(٢) توترات الأشياء: تتابعت مع فترات بينها. ويجانبه: يسير إلى جنبه.

أَرى العِـــشقَ فِي الْإِنـــسانِ أَفعـــلُ وقْعُـــهُ

مـــنَ النّـــارِ فِي الأَتّـــونِ إنْ شـــبَّ لاهبُـــهْ

لَعَمْـــرُكَ مَـــنْ يُخْـــلِ مِـــنَ الحُـــبِّ قلْبَـــهُ

يُـــرِحْ نفْـــسَهُ ممّـــا تُـــثيرُ جَنائِبُـــهْ[1]

فـــلا كـــانَ مَـــنْ لمْ يـــتَّعِظْ بِحياتـــهِ

ولمْ تُجْـــدِهِ فِي المُـــشْكِلاتِ تَجارِبُـــهْ

لـــئِنْ كـــانَ قلْـــبي الحُـــرُّ لمْ يخْـــلُ مـــرَّةً

علـــى العُمـــرِ مِـــنْ حُـــبٍّ نَزيـــهٍ يُناسـِــبُهْ

فَلَـــنْ أَرْخِـــينْ يوْمـــاً لنفـــسي عِنانَهـــا

ولـــنْ تـــسْبِيَنْ فِي الـــسَّربِ عقلـــيَ كاعِبُـــهْ[2]

وهـــا إنَّ شِـــعري مثـــلُ نُطقـــيَ صـــادقٌ

وإنْ قيـــلَ خيْـــرُ الـــشِّعرِ فِي النّـــاسِ كاذِبُـــهْ

سِـــوى الخـــيرِ مـــالي فِي ذُرى الْمجـــدِ مَطْلَـــبٌ

غـــدَاةَ يَـــرومُ الـــشَّرَّ فِي الْمجـــدِ طالِبُـــهْ

إِذا بـــثَّ بعـــضُ النّـــاسِ بـــالإِثمِ جـــاهَهُمْ

فمـــا كنـــتُ ذا جـــاهٍ تَـــراءَتْ مثالِبُـــهْ[3]

---

(١) الجنائب: جمع جنوب وهي الريح التي تهب من القبلة أي من النقطة المقابلة لنقطة الشمال.

(٢) سبى فلاناً: أسره بحبه. والسرب: القطيع من الظباء والطير وغيرها. والكاعب من الجواري: الناهد.

(٣) الجاه: القدر والشرف وعلو المنزلة. والمثالب: جمع مثلبة وهي العيب.

سـأُكرِمُ ذاتَ اللهِ سِـرّاً وجَهْـرَةً

وأبقـى فتـىً قـدْ عيـبَ في النّـاسِ عائِبُـهْ

بـرَغمِ العِـدى إنّـي امْـرؤٌ ذو كرامـةٍ

تُرَغِّبُـهُ عـنْ كـلِّ ذنْـبٍ عَواقِبـهْ

لقـدْ قـلَّ مَـنْ مِثلـي يُحاسـبُ نفْسَهُ

ويَـذكُرُ أنَّ اللهَ يوْمـاً يُحاسـبهْ

بِتَقْـوايَ إنّـي ذو حِفـاظٍ وقُـوَّةٍ

وذو هِمَّـةٍ زالـتْ لـديها مَـصائبُهْ

كـذا مَـنْ يُحَلّـي بالمَكـارِمِ ذكْـرَهُ

فيحْـسُدُهُ قبْـلَ الـصِّحابِ أقارِبُـهْ

ويُبْـدي لوَجْـهِ الـدَّهرِ كُـلَّ مَهابـةٍ

فيُرْهَـبُ في سـاحِ الـشَّدائدِ جانِبـهْ

نـديمَيَّ فلْنَكْفُـفْ جميعـاً عـنِ الهـوى

ومـا بعْـدَنا فلْينْـدُبِ الحُـبَّ نادبُـهْ

لقـدْ يُرسِـلُ الـشَّوقُ الـشَّغافَ بِحـرِّهِ

مـنَ العـينِ دمْعـاً يَغْمُـرُ الخـدَّ سـاكبُهْ

ويَـشقى بطـولِ البُعـدِ كُـلُّ مُتـيَّمٍ

يُخاطِـبُ طيْفـاً صـامِتاً لا يُخاطبـهْ[١]

وقـدْ يُـصبحُ العُـشَّاقُ بعـدَ التَقـائِهِمْ

ضَـحايا لـشَيْطانٍ حِـدادٍ مَخالبُـهْ

---

(١) تيّمه الحب: عبّده وذلّله فهو متيّم.

ويُـــضحي الهـــوى العُـــذْريُّ بعـــدُ مُدنَّـــساً

وتظهـــــرُ مـــــا بـــــينَ الأَنـــــامِ مَعايِبُـــــهْ

ألا إنَّ في ســـــاحِ النِّـــــضالِ غنـــــىً لنـــــا

وللعُـــــربِ طُـــــرًّا عـــــنْ حبيـــــبٍ نُعاتِبُـــــهْ

بمثـــــلِ صِـــــفاتِ الرَّاشـــــدينَ صَـــــلاحُنا

ونَـــصرٌ علـــى الأَعـــداءِ حُمْـــرٌ قواضِـــبُهْ[1]

فَمـــــا كـــــانَ للفـــــاروقِ في أَوْجِ عِـــــزِّهِ

لَعـــوبٌ مِـــنَ الْغيـــدِ المِـــلاحِ تُداعبُـــهْ[2]

ولكنَّمـــــا قـــــدْ كـــــانَ يمْلِـــــكُ نفـــــسَهُ

وتملِـــــكُ تيجـــــانَ الملـــــوكِ كتائبُـــــهْ

نـــديمَيَّ كـــمْ قـــدْ قُلْتُمـــا لـــي صَـــراحةً

وقـــــدْ راقَنـــــا قـــــولٌ لنـــــا نتَجاذَبُـــــهْ:

لكُـــــلِّ زمـــــانٍ أَهلُـــــهُ وصِـــــفاتُهُ

وكُـــلٌّ لـــهُ بـــيْنَ البَرِيَّـــةِ واجِبُـــهْ...[3]

إذَنْ فلْـــيكُنْ هـــذا الزَّمـــانُ بِنـــا هُـــدىً

إذا ليـــلُ أَهْليـــهِ تَـــوارَتْ كواكِبُـــهْ[4]

---

(١) الراشدون: الخلفاء الراشدون وهم أبو بكر الصدّيق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم. والقواضب: جمع قاضب أي شديد القطع وهو صفة السيف.

(٢) الفاروق: لقب الخليفة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه. والأوج: العلّو. واللعوب: الحسنة الدل الرشيقة الحركات.

(٣) البريّة: الخلق.

(٤) توارى عنه: استتر.

فقُرآنُنــــا نــــورٌ وسلْــــسَلُ حِكْمَــــةٍ

صَــــفَتْ لجميــــعِ العــــاملينَ مَــــشارِبُهْ

ومِــــنْ نَــــشْءِ ســــوريا الأَبــــيِّ وحزْمِــــهِ

لنــــا اليــــومَ عقــــلٌ يَبْهَــــرُ الكــــوْنَ ثاقِبُــــهْ[1]

وعَــــدْلٌ وإصــــلاحٌ وجِــــدٌّ وخِــــبرَةٌ

وسَــــعيٌ حثيــــثٌ عــــزَّ واللهِ خائِبُــــهْ[2]

وعــــزْمٌ لتحقيــــقِ المُــــساواةِ بيْننــــا

بتهــــديمِ ظُلْــــمٍ لا سِــــعاتٍ عقارِبُــــهْ

ودَحــــرٌ لطُغيــــانٍ ودَسٍّ مُــــذَمَّمٍ

وإفــــسادِ خَــــوّانٍ تَــــوارتْ رَغائِبُــــهْ

ونَــــشرُ النِّظــــامِ الواجــــبِ اليــــومَ في الْــــورى

بتَأْييــــدِ قــــانونٍ أبــــو الحــــقِّ كاتِبُــــهْ

وأَمْــــنٌ يُظِــــلُّ الــــشَّعبَ وارِفُ ظِلِّــــهِ

وعِلْــــمٌ عَمَــــيمٌ هــــاطلاتٌ سَــــحائِبُهْ

وخَــــيرُ فِعــــالٍ يُعْجِــــزُ الفِكْــــرَ حَــــصْرُها

كَــــيَمٍّ خِــــضَمٍّ لا تُعَــــدُّ غوارِبُــــهْ[3]

---

(١) عقل ثاقب: حاذق.

(٢) الحثيث: السريع. وعزّ الشيء: قلّ فكاد لا يوجد.

(٣) حصر الشيء حصراً: استوعبه. واليم: البحر. والخضم: البحر العظيم. وغوارب الماء: أعلى موجه.

هَلُــــمَّ شُــعوبَ العُـــرْبِ واْحْمـــوا عَــرينكمْ

وأوبــــوا إلى نـــــصْرٍ يُـــــشرِّفُ آئِبُـــــهْ[1]

وَصــونوا الحِمــى مِــنْ مَكْــرِ مَــنْ يُفْــسِدونهُ

فـــإنَّ الحِمــــى قـــدْ نـــالَ منْـــهُ ثَعالبُـــهْ

لِنَــــنْهضْ جميعـــاً ولْـــنُخَلِّصْ بِلادَنـــا

مِــنَ العــارِ وَلْيَحْــضُرْ مِــنَ الــسَّعدِ غائِبُــهْ

لنــــشْفِ غلـــيلاً في الـــصُّدورِ بـــأَحْمَرٍ

يَفــــيضُ مــــعَ الأَرْواحِ في اْلــــسَّاحِ ذائِبُــــهْ[2]

لَــئِنْ قيــلَ ســهْمُ الحــقِّ قَــدْ طــاشَ مــرَّةً

فــلا قيــلَ ســيْفُ الحــقِّ كلَّــتْ مَــضارِبُهْ

السويداء - ١٩٥٢/١٢/٣

---

(١) آبَ من السفر: رجع فهو آئب.

(٢) المقصود بالأحمر هنا هو الدم الذي يفيض ذائبه مع الأرواح في ساحات القتال.

# (٨٣) رجُلُ الغدِ

إلــــهُ النّـــاسِ حيّاكـــا ... وبِالْعِرْفـــانِ بَيّاكـــا[١]

أَيــا مَـــنْ أَنْـــتَ تِلْميـــذٌ ... بمحـــضِ الـــوُدِّ نرعاكـــا

طلبْـــتَ العِلـــمَ مُجتهـــداً ... فمِـــنْ إرْشـــادِنا هاكـــا[٢]

وكُـــنْ بالْجِـــدِّ سَـــبّاقا ... فـــدُنْيا الـــسَّبْقِ دُنْياكـــا

وسِـــرْ نحـــوَ العُلـــى قُـــدُماً ... تَنَـــلْ أَرَبـــاً بمَـــسْعاكا

ولا تـــنْكُصْ إذا مَـــلأَ الـــزْ - ... زَمـــانُ الْـــدَّربَ أَشْـــواكا

فعوْنُـــكَ مَـــنْ هُـــمُ أَهـــلٌ ... قَـــضاياهُمْ قَـــضاياكا

وكُـــلُّ مُعلِّـــمٍ نـــدْبٍ ... إذا نادَيْـــتَ لبّاكـــا

يُـــزَوِّدُ أَرْضـــنا ممّـــا ... يُـــشرِّفُ مِـــنْ سَـــجاياكا

أَيـــا تِلميـــذَنا لا تنْـــ - ... ـــسَ كـوْنَ الْجهـلِ فَتّاكـا[٣]

تـــدارَكْ شـــعْبَنا واُدْرِكْ ... وكُـــنْ للـــشَّعبِ إدْراكـــا

ولا تُـــركِنْ إلى جهـــلٍ ... إذا جـــاراكَ أَرْداكـــا[٤]

---

(١) بيّاك الله: بمعنى بوَّأك أي ملّكك أو رفع مقامك (يقال حيّاك الله وبيّاك أي أطال عمرك ورفع مقامك).

(٢) هاك: خُذْ.

(٣) فتك بفلان: بطش به أو قتله على غفلة فهو فاتك (وفتّاك للمبالغة).

(٤) أركن إليه: وثق به واستأمنه.

فأَنـــتَ العُـــرْبُ كُلُّهُـــمُ — ومَثـــوى العُـــربِ مَثْواكـــا

وثمَّـــــةَ ذِمَّـــــةُ التّاريـــــ - ـــخِ تَرْقُـبُ طيـبَ ذِكراكـا[1]

ألا هَيِّـــئْ لقَـــوْلِ الحقْــــ - ــقِ مـا بـينَ الـورى فاكـا[2]

وإنْ لمْ نُجْـــدِكَ الأقـــوا - لُ فالصَّمْـصامُ جَـدْواكا[3]

أيـــا رَجُـــلَ الغــدِ الْبـــسّا - مِ مـــا للقـــدْسِ إلاّكـــا

فكُـــنْ دِرعـــاً يقيهـــا الظُّلْــ - ـــمَ وانْقُـــذْها بِيُمناكـــا

ولا تـــصْحبْ نـــصيحاً مِـــنْ — طُغـــاةِ الغَـــرْبِ أَفّاكـــا[4]

فمـــا لَـــكَ في العُلـــوجِ فتـــىً — إذا مـــا تِهـــتَ أَهْـــداكا

فتــــى فِتيانِنـــا إنّـــا — إلى الجُلّـــى دَعَوْناكـــا[5]

ففـــي ســـاحِ الـــوَغى نهْـــوى — غَـــداةَ الثَّـــأْرِ لُقياكـــا

هُنـــاكَ الغـــارةُ الـــشَّعْوا - ءُ تـسْحقُ كـلَّ أعْـداكا[6]

السويداء - ١٩٥٣/٤/٣٠

---

(١) ثمَّ وثمّة: اسم يشار به إلى البعيد بمعنى هناك.

(٢) فاك: فمك.

(٣) أجداك يجديك: أعطاك الجدْوى وهي العطيّة.

(٤) طغاة: جمع طاغٍ وهو الظالم. والأفّاك: الكاذب.

(٥) الجُلى: مؤنث الأجلّ أي الأعظم، الأمر الشديد والخطب العظيم.

(٦) سحَقه يسحقُه: أهلكه.

## (٨٤) موطِنُ الأَحْبابِ

مــــا شِــــئتَ منّــــي في المُلِمّـــــاتِ هـــــاكْ

فــــإنَّني في كُـــــلِّ وقـــــتٍ فِـــــداكْ[١]

يــــا وَطــــني قلْــــبيَ لا ينْــــثني

ــ مهمــا يُــساوِرْني الأذى ــ عــنْ هــواكْ

أَرْســــلْتُ حُبّــــي في فَــــسيحِ الْــــدُّنى

فلــــمْ يجــــدْ فيهــــا مقَــــرًّا سِــــواكْ!

في كُــــلِّ جِــــزْءٍ منــــكَ لــــي خــــاطرٌ

يخْطِــــرُ بالآمــــالِ فــــوْقَ الْــــسِّماكْ[٢]

أنــــتَ مُنانــــا هُهنــــا والْمُنــــى

لِمــــنْ يُغــــالي بالمعــــالي شِــــباكْ

إنّــــي فتــــىً حُــــرٌّ ولكنَّمــــا

مــا لــي ــ ورَبِّ البيــتِ ــ عنْــكَ انْفكــاكْ

يــــا مــــوْطنَ الأَحْبــــابِ يــــا مــــوْطني

أَلــــوحْيُ فَــــيْضٌ دافــــقٌ مِــــنْ سَــــماكْ

---

(١) الملمّات: جمع ملمّة وهي النازلة الشديدة من نوازل الدنيا.

(٢) الخاطر: ما يخطر بالقلب من أمر أو تدبير. ويخطر في مشيه: يمشي وهو يرفع يديه ويضعهما. والسماك: أحد السماكين وهما كوكبان نيّران يُقال لأحدهما السِّماك الرامح لأن أمامه كوكباً صغيراً يقال له راية السماك ورمحه، وللآخر السِماك الأعزل لأن ليس أمامه شيء.

يـــا أَقْـــدسَ الأَوْطـــانِ جلَّـــتْ قِـــوى

مَـــنْ لاحْتِـــضانِ الأَنبيـــاءِ اصْـــطَفاكْ[1]

مـــا الـــسِّحرُ في دُنيـــا البرايـــا سِـــوى

ومْـــضةِ نـــورٍ رائـــعٍ مِـــنْ ضِـــياكْ

رمْـــزُ التُّقـــى والحـــقِّ، رَمْـــزُ الهُـــدى

والعَـــدْلِ، في كُـــلِّ النَّـــواحي، لِـــواكْ[2]

يـــا هـــلْ تُـــرى أَحْيـــا إلى مَوْعِـــدٍ

فيـــهِ عَلـــى أفْـــضلِ حـــالٍ أَراكْ

مَحـــرَّرَ الأَرجـــاءِ مِـــنْ وَطْـــأَةٍ

سَـــمَّرها اسْـــتغلالُهُمْ في ثَـــراكْ[3]

مَـــنْ لـــي بجمـــعِ الـــشَّملِ جمْعـــاً بـــهِ

نَـــدُكُّ صَـــرْحاً عاتِيـــاً مِـــنْ عِـــداكْ[4]

هـــذي دمـــشقُ اليـــومَ يـــا مـــوطِني

مِـــنْ أَجـــلِ كُـــلِّ العُـــربِ تَهـــوى العِـــراكْ[5]

---

(١) احتضن الصبي: جعله في حضنه، ربّاه، ضمّه إلى صدره. واصطفاه: اختاره وأخذه صفوة.

(٢) اللواء: العَلَم.

(٣) الأرجاء: جمع رجاء وهو الناحية. وسمّر الباب وغيره: شدّه بالمسمار. والثرى: التراب الندي.

(٤) الصرخ: القصر، كل بناء عال. والعاتي: الجبّار.

(٥) عاركه عراكاً: قاتله وزاحمه.

كُـــــنْ آمنـــــاً فـــــالْعِزُّ آتٍ غَـــــداً

يغْمُـــــرُ هامـــــاتٍ علَـــتْ مِـــــنْ رُبـــاكْ

السويداء - ١٩٥٣/٦/٩

## (٨٥) تاركُ أصْلَهُ

(نشرت هذه الأبيات في عدد جريدة الجبل رقم ١٩١٩ تاريخ ١٩٥٥/٣/٢٨)

تَـــرَكَ المـــأفونُ عَمْـــداً أَصْـــلَهُ          وَهْـــوَ فخـــرٌ لبَنيـــهِ ولَـــهُ[١]

وتكَنّـــى بِـــسِوى كُنْيَتِـــهِ          جـــاهلاً فيمـــا أَنـــاهُ جَهْلَـــهُ

طامِعـــاً بالـــسُّمْعَةِ الْجوْفـــاءِ لا          ينْـــثني عمّـــا يُـــؤاذي أَهْلَـــهُ[٢]

إنَّـــني أُبـــدي لـــهُ سَـــوْءَتَهُ          عَلَّـــهُ يَخْلُـــصُ مِنهـــا عَلَّـــهُ[٣]

السويداء - ١٩٥٤/٩/١٣

## (٨٦) عَوادي الدَّهرِ

سَأَشـــدوا وهَمّـــي في الفُـــؤادِ حَبـــيسُ

وأَبقـــى بَـــشوشاً والزَّمـــانُ عَبـــوسُ

وأُفـــني حَيـــاتي في سَـــبيلِ عَقيـــدتي

بمـــا لا يَـــرى قـــسْوَ النِّـــضالِ جَلـــيسُ

---

(١) أفِنَ: ضَعُفَ رأيُه فهو مأفون.

(٢) انثنى ينثني عنه: انصرف.

(٣) أبدى يبدي الأمر: أظهره. والسّوءة: الخلّة القبيحة.

لعــــلَّ الَّــــذي أُبـــــدي يَـــراهُ حَقيقـــــةً

بَنــــو أُمَّـــــتي العُربــــانُ وهْـــوَ أَنــــيسُ

ألا إِنَّ سَـــعيَ المَــــرْءِ مِــــنْ أَجْــــلِ شَـــعبهِ

ـــ وإِنْ عقّـــهُ كُـــلُّ الطُّغـــاةِ ـــ نَفـــيسُ

نَحتْنــا عَـوادي الـدَّهرِ عـنْ جمـعِ شمْلِنــا

ولّمـــــا تَفِـــــدْنا خِبْـــــرةٌ ودُروسُ[1]

ولّمــــا تُــــذكِّرْنا الخُطــــوبُ بأنَّنــــا

بنــــو مَــــنْ هُـــمُ للعــــالمينَ شُـــموسُ

ومَــــنْ حققّـــوا أَمْجـــادَهمْ بِـــدِمائِهِمْ

ورائِــــدُهمُ في المُعــــضِلاتِ خمــــيسُ[2]

وعــــدْلٌ وتقْــــوىً واتِّحــــادٌ وقُـــوَّةٌ

وعـــزْمٌ علـــى نيـــلِ المُنـــى ووَطـــيسُ[3]

طُروسُـــهُمُ عنـــدَ الخِـــصامِ سُـــيوفُهُمْ

وأَسْـــيافُهُمْ عنـــدَ الوِئـــامِ طُـــروسُ

---

(١) نحاه: صيّره في ناحية. وعوادي الدّهر: عوائقهُ.

(٢) المُعضلات: جمع مُعضلة وهي المسألة المستغلقة، المشكلة؛ والمعضلات أيضاً هي الشدائد. والخميس: الجيش لأنه خمس فرق.

(٣) الوطيس: المعركة، يقال ((حمي الوطيس)) أي اشتدت الحرب.

فَخـــارُ الهُـــدى أَنْ كـــانَ ممَّـــنْ عنـــا لهُـــمْ
يَميـــــــلُ إلـــــــيهمْ برْبَـــــــرٌ وَمَجـــــــوسُ[١]

ونحـــــنُ سَـــــكارى غُفَّـــــلٌ عـــــنْ شُـــــؤُونِنا
حَـــــوالى خَـــــوانِ العـــــابثِينَ جُلـــــوسُ

تُـــــدارُ علينـــــا الخَنـــــديسُ فَنَنْتَـــــشي
وتُنْتَـــــزَعُ مـــــا بعـــــدَ الكُـــــؤوسِ كُـــــؤوسُ[٢]

ونلْهـــــو بـــــدَلِّ الغانيـــــاتِ إذا بَـــــدتْ
قُـــــدودُ الغـــــواني بالـــــدَّلالِ تَمـــــيسُ[٣]

وتَعـــــزِفُ عـــــنْ جَنْـــــيِ المعـــــالي نُفوسُـــــنا
وبالمجـــــدِ قـــــد عاشـــــتْ نُهـــــىً ونُفـــــوسُ

حَـــــذارِ فهـــــذا الفِعْـــــلُ يـــــا قـــــومُ مُنْكـــــرٌ
فـــــلا كـــــانَ مِنّـــــا في الأَنـــــامِ خَـــــسيسُ

السويداء - ١٩٥٥/٥/٢٤

(١) البربر: قوم في مغرب أفريقية، ويطلق هذا الاسم في مصر وربما في غيرها من الأقطار على الزنج والحبش. والمجوس: أمّة يعبدون الشمس والنار.

(٢) الحندريس: الخمر القديمة.

(٣) ماس الرجل يميس: مشى وهو يتمايل ويتبختر.

## (٨٧) إلى صَنَمٍ مُتداعٍ يتَطاوَلُ[1]

نحــــنُ في قلـــبِ الحِمـــى شـــعْبٌ كـــريمْ

لـــيسَ فيـــهِ مثْلَـــكَ اليـــومَ زَعـــيمْ

لمْ يَعُــــدْ (خَــــتْمٌ) وَ(فِنْجـــانٌ) ولا

(مَـــدْخَلٌ) يَـــشْفَعُ للبـــاغي الْـــذَّميمْ[2]

قـــدْ تحَرَّرنـــا وصُـــرنا ســـادةً

وهَـــدَمنا كُـــلَّ أَصْـــنامِ القـــديمْ

نحـــنُ أَسْـــمى مِنـــكَ فاْحـــذرْ واْحْتـــشِمْ

وتـــأَدَّبْ أَيُّهـــا الـــنِّكسُ الْـــزَّنيمْ

السويداء - ٢٥/١٠/١٩٥٨

---

(١) تداعى الحائط: تصدّع من غير أن يسقط فهو متداعٍ.

(٢) الختم والفنجان والمدخل: إشارة إلى ثلاثة أركان لا بد منها للزعامة المحليّة التقليدية القديمة وهي أن يتقدّم الزعيم سكّان قريته في التوقيع وشرب القهوة ودخول المضيف والمنازل.

# (٨٨) بُشرى

(نُشِرتْ في عدد جريدة الجبل رقم ٢٤٧٧ تاريخ ١٩٥٨/١١/٥)

لـــــكِ يــــا أَرضَ الْجَزائــــرْ هـــــاتِفٌ مِــــلْءُ الـــضَّمائِرْ

يـــــوقِظُ العُــــرْبَ ويُبـــــدي فـــيهِمُ خَيْـــرَ الــــسَّرائرْ

تلــــكَ بُـــشرى لـــكِ مِنّـــا ســـوْفَ تتْلوهـــا بَـــشائرْ

وغـــــداً عمّـــا قَريــــبٍ لـــكِ منّـــا كُـــلُّ ثـــائِرْ

السويداء - ١٩٥٨/١١/٣

# (٨٩) إلى قادةِ الشَّعبِ

(نشرت في عدد جريدة الجبل رقم ٢٤٨٧ تاريخ ١٩٥٨/١٢/٢٩)

بعــــدَ طــــولِ الفِــــراقِ يحلْــــو التّلاقـــي

وَعِنــــاقُ الرِّفـــاقِ بعــــدَ الرِّفـــاقِ

واحتِــضانُ الـــسّودانِ بـــلْ كُـــلِّ قُطـــرٍ

عرَبِــــيٍّ حُــــرٍّ كقُطــــرِ العِــــراقِ

قـــادَةَ الـــشَّعبِ وحِّـــدوا مِـــنْ حِمـــاكُمْ

مـــا نَقَـــذْتُمْ مِـــنَ الْعِـــدى بالوِفـــاقِ(١)

---

(١) وحّدوا بالوفاق ما نقذتم من العدى أي وحّدوا الأقطار العربية التي حُرِّرت وذلك بالاتّفاق فيما بينكم.

وَحْـــدَةُ العُـــرْبِ تَـــشْهَدُ اليـــومَ فـــيكُمْ

كُــــلَّ نَـــدْبٍ إلى العُلـــى سَـــبّاقِ

فهـــيَ تخْطـــو بفِطْنَـــةٍ وثَبـــاتٍ

وتُلاقـــي مِـــنْ نُجْحِهـــا مـــا تُلاقـــي[1]

وبِكُـــمْ ســـوْفَ تـــشْمُلُ العُـــرْبَ طَـــرًّا

وهـــيَ كُـــبرى تَنْـــأى عـــنِ الإخفـــاقِ

وَحـــدَةُ العُـــربِ تلكُـــمُ لا تُـــضاهى

فهـــيَ نـــورٌ مِـــنْ نِعمـــةِ الخـــلّاقِ

السويداء - ١٩٥٨/١٢/١٣

## (٩٠) إتّحادُنا القوميُّ[2]

(نُشرت في عدد جريدة النصر رقم ٤٣١٦ تاريخ ١٩٥٩/٦/٢٧)

شـــعْبَنا الحَـــرُّ اُسْـــتجِبْ للإتِّحـــادْ

فَهْـــوَ لِلقُـــوَّةِ والْمجـــدِ عِمـــادْ

إنَّمـــا الفُرقـــةُ فينـــا سُـــبَّةٌ

وانْحِـــلالٌ وضَـــلالٌ وفَـــسادْ

---

(١) في هذا البيت إشارة إلى وجود الجمهورية العربية المتحدة التي كانت نتيجة لاتحاد سورية ومصر والتي كانت الشعوب العربية تراها خير نواة للوحدة العربية الكبرى.

(٢) الاتحاد القومي هنا هو اسم للنظام الاجتماعي القائم في الجمهورية العربية المتحدة بعد زوال الأحزاب كافة في كل من إقليمَيْها المصري والسوري.

وجفـــــاءٌ وشــــــقاءٌ بـــــيِّنٌ

وَخُـــــضوعٌ للأَعــــــادي وانْقِيــــــادْ

عَبِّـــــئِ الْجُهــــــدَ لـــــسّعيٍ دائـــــمٍ

بانتِظــــــامٍ ووِفـــــاقٍ وَرَشــــــادْ

كُـــــلُّ فـــــردٍ فيـــــكَ عُـــــضوٌ إنْ يَكُـــــنْ

عــــاملاً تَحْـــــيَ بـــــهِ هــــذي الْـــــبِلادْ

إنَّ بـــــابَ الْجِـــــدِّ مفتـــــوحٌ فَيـــــا

شَـــــعبَنا ادخُـــــلْ بِثَبـــــاتٍ وسَـــــدادْ[1]

وانْـــــزَعِ الأَحقـــــادَ مِـــــنْ طـــــيِّ الْحَـــــشا

وازْرَعِ الأُلْفَـــــةَ في طـــــيِّ الْفُـــــؤادْ[2]

باتِّحـــــادٍ تمَّ يـــــا قـــــوْمي لنـــــا

أَنْ نُـــــشيدَ اليَـــــومَ أَعْلـــــى مـــــا يُـــــشادْ

أَنْ نُـــــشيدَ الوَحـــــدَةَ الكُـــــبرى بـــــهِ

فهِـــــيَ واللّهِ قُـــــصارى مـــــا يُـــــرادْ[3]

شُـــــهَدانا قـــــدْ قَـــــضَوْا مِـــــنْ أَجْلـــــها

وبَقينـــــا نتَنـــــادى للْجِهـــــادْ

---

(١) السداد: الرشاد والصواب والاستقامة.

(٢) الألفة: الصداقة والمؤانسة.

(٣) القُصارى: الجهد والغاية.

وغــــــداً أَبْناؤُنـــــا ـــــ إِنْ لمْ يَكُـــــنْ

تَمُّهـــــا فِي عهْـــــدِنا ـــــ للحَـــــرْبِ زادْ

أَيُّ دربٍ للعُلـــــــى أَفْـــــضلُ مِـــــنْ

درْبِنـــــا الميْمـــــونِ هـــــذا الإِتِّحـــــادْ[1]

إنَّـــــهُ دربُ التَّـــــصافي وَالْهُـــــدى

دربُ تحريـــــرِ الحِمـــــى دَرْبُ الحِيـــــادْ[2]

دَربُ عَبْـــــدِ النَّاصـــــرِ النَّـــــدبِ إلى

قِمَّـــــةِ المجـــــدِ وإِسْـــــعادِ العِبـــــادْ

يـــــا بَـــــني قَـــــوْمي هَلُمّـــــوا كُلُّكُـــــمْ

واسْـــــلُكوه بِنَـــــشاطٍ واجْتهـــــادْ

السويداء - ١/٦/١٩٥٩

---

(١) الميمون: ذو اليمن أي البركة.

(٢) حايده حياداً: جانبه ومال عنه، والمقصود بالحياد هنا عدم الدخول في مناطق نفوذ كتلة الدول الغربية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية أو كتلة الدول الشرقية التي يقودها الاتحاد السوفييتي.

## (٩١) أَلبَرْقُ الخُلَّبُ[١]

يـــا مَـــنْ رأى لِـــبْسَ العَبـــاءَةِ مَنْفَـــذاً
لِلْجـــاهِ ﴿ِ الـــشَّعبِ الكَـــريمِ الطَّيِّـــبِ

أَلْبَـــستَ صـــاحِبَكَ العَبـــاءَةَ أَوْ فتـــىً
ترْضَـــى بِـــهِ أَوْ مَـــنْ يُريـــدُ الأَجْـــنَبي![٢]

ليَكـــونَ كُـــلٌّ مِـــنْهُمُ سَـــنَداً لِمـــا
ترْجـــو لنَفْـــسِكَ مِـــنْ رَفيـــعِ المنْـــصِبِ

فخَـــدَعتَهُمْ وَخَـــدَعتَ نفْـــسَكَ ضَـــلَّةً
وأَبـــى انْقيـــاداً جيلُنـــا النَّـــدْبُ الأَبـــي[٣]

يـــا أَيُّهـــا الرِّجْعِـــيُّ لـــنْ يَرضـــى بمـــا
ترْضَـــى بِـــهِ شَـــعبٌ تحَـــرَّرَ يـــا غَـــبي

أَلْـــقِ العَبـــاءَةَ والـــضَّلالةَ جانبـــاً
فوَجاهَـــةُ الأَصْـــنامِ بَـــرْقُ الخُلَّـــبِ[٤]

السويداء ـ ١٩٦٢/٤/٢٤

---

(١) البرق الخلَّب وبرق الخلّب: الذي يكون ﴿ سحاب لا مطر فيه.

(٢) لبس أو إلباس العباءة عادة تقليدية ﴿ طريقها إلى الزوال.

(٣) الضَّلَّةُ: المرّة من ضل أي ضد اهتدى أي جار عن دين أو حق أو طريق. والندب: السريع إلى الفضائل.

(٤) الوجاهة: الجاه، الحُرمة.

## (٩٢) إلامَ يا أَبي

(عن مظلوم يطلُبُ مِنْ أبيهِ العَدلَ)

إلى مَ أُمورُنــــــــــــــا لا تــــــــــــسْتَتِبُّ
وَيَتلـــو الخَطْـــبَ خَطْـــبٌ ثـــمَّ خطْـــبُ[١]

بِـــــكَ اللّهُـــــمَّ أَنـــــتَ أُعيـــــذُ أَهْلـــــي
مِـــنَ الْــــشَّططِ الَّـــذي لا يُـــسْتَحَبُ[٢]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أبـــي حَمَّلْـــتَني مـــا لَـــستُ أقْـــوى
عَلـــى تَبِعاتِـــهِ فالْحِمْـــلُ صَـــعبُ[٣]

بَفـــضلِكَ عِـــشْتُ عَـــشْراً بعـــدَ سَـــبْعٍ
ونَـــبْتي في رَبيـــعِ العُمْـــرِ رَطْـــبُ[٤]

ولمْ أَنْكُـــــرْ جميلَـــــكَ في حيـــــاتي
فَجَحْـــدُ الفَـــضلِ والمعـــروفِ عَيْـــبُ

أَأَكْفُـــرُ بالْفَـــضيلةِ وهْـــيَ دَأْبـــي
أُلازِمهـــا كمـــا يَعْتـــادُ نـــدْبُ[٥]

---

(١) استتب الأمر يستتب: استقام واطّرد واستمرّ. والخَطْب: الأمر صغر أو عظم وغلب استعماله للأمر العظيم المكروه.

(٢) شطَّ شططاً: تباعد عن الحق.

(٣) التَّبِعات: جمع تبعة وهي ما يترتّب على الفعل من الخير أو الشر، إلاّ أن استعماله في الشر أكثر.

(٤) عشراً بعد سبع أي سبع عشرة سنة.

(٥) الدأب: العادة، الشأن. ولازمه يلازمه: تعلّق به ولم يفارقه.

مَنَحْتُـــكَ كُــلَّ مـــا أَســـتَطيعُ عـــشْراً

مِـــــنَ الـــــسَّنَواتِ والآمـــــالُ تخْبـــــو

أُبـــالغُ في العطـــاءِ الـــسَّمحِ خُـــسْراً

ويُـــشْغِلُ بـــالأذى الأَخَـــواتِ كَـــسْبُ

لقـــدْ كايَـــدْنني ســـبْعاً وعَـــشْراً

ومِنْـــكَ يَـــضُرُّني مِـــنْهُنَّ قُـــرْبُ[1]

وبُعـــدي عنْـــكَ هُـــنَّ لـــهُ بَقـــاءٌ

ومـــالي ـــ إنْ دَسَـــسْنَ عَلَـــيَّ ـــ ذَنْـــبُ[2]

أَرَدْنَ الـــشَّرَّ حـــينَ أَرَدْنَ بُعـــدي

ليَـــنعَمَ مَـــاكِرٌ بِـــالْغُنْمِ خِـــبُّ![3]

يُعـــوِّدنَ أمَّهُـــنَّ دَوامَ حـــالي

علـــى الحِرمـــانِ والحِرْمـــانُ صَـــعبُ

ويـــسْتَنْزِفْنَ رِزْقَـــكَ في خَفـــاءٍ

كنمْـــلٍ في دُجُنَّتِـــهِ يَـــدِبُّ[4]

وحـــقُّ بـــنيَّ منْـــهُ مـــالُ جَـــدٍّ

ومـــالُ أَبٍ ومـــا في الحـــقِّ رَيْـــبُ

---

(١) كايدنني: مكرن بي. وسبعاً وعشراً أي سبع عشرة سنة.

(٢) دسسن علي: أعملن المكْرَ فيَّ.

(٣) الماكر: الخادع. والخِبّ: الخدّاع.

(٤) استنزف الدمع أو الماء: استنزله أو استخرجه كلّه. والدُّجُنَّة: الظلمة.

وهُـــــمْ حُفَـــــداؤُكَ النُّجَبـــــاءُ دَوْمـــــاً

إذا نــــــادَتْهُمُ الأَمْجـــــادُ هَبّـــــوا

فمِـــــنهُمْ للْهُـــــدى والخَيْـــــرِ رَكْـــــبٌ

ومِـــــنْ عمّـــــاتِهِمْ للـــــشَّرِ رَكْـــــبُ!

إذا مـــــا قـــــدْ دُعـــــينَ إلى التَّـــــصافي

نَكَـــــصْنَ كأَنَّمـــــا في السِّلْمِ حـــــرْبُ[1]

وفي الإنْـــــصافِ لـــــيسَ لهُـــــنَّ قلـــــبٌ

وَفي التَّقـــــديرِ لـــــيس لهُـــــنَّ لُـــــبُّ[2]

أَتَرْضـــــى عـــــنْ مَـــــساوِئِهنَّ هـــــذي؟

وعَـــــنْ حَقّـــــي المُهـــــانِ أَلا أَذُبُّ؟[3]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

إلامَ يـــــا أَبـــــي هـــــذا التَّغاضـــــي

كأَنَّـــــكَ أَنْـــــتَ للأَحْـــــداثِ قُطْـــــبُ؟[4]

وآيـــــاتُ الحَقـــــائقِ ناطِقـــــاتٌ

وأَشْـــــباحُ المظـــــالِمِ تَـــــشْرَئِبُّ[5]

---

(١) نكص عن الشيء: أحجم عنه.

(٢) اللب: العقل الخالص من الشوائب أو ما ذكا من العقل.

(٣) ذبّ يذبّ عنه: دفع عنه ومنع وحامى.

(٤) تغاضى عنه تغاضياً: تغافل.

(٥) إشْرَأَبَّ يشْرئبّ للشيء وإليه: مدّ عنقه لينظره.

وغـــيرُ كَـــرَامتي مـــا لـــي مَـــلاذٌ

وغـــيرُ المـــالِ لـــيسَ لهـــنَّ رَبٌّ[1]

أَبـــي مـــا العـــدْلُ فيمـــا نحـــنُ فيـــهِ؟

إلامَ أُمورُنـــــــــا لا تَـــــــــسْتَتِبُّ؟

السويداء ـ ١٩٧٢/١٢/٣١

---

(١) الملاذ: الحصن والملجأ.

# ديوان

# فندي سعيد

# ا ـزء الثالث

## (٩٣) ألأمُّ

اَلأُمُّ أَهـــــوى عِلْمَهـــــا ... ألأمُّ أَهـــــوى حِلْمَهـــــا

ألأمُّ أَهـــــوى فَـــــضْلَها ... وَجُـــلُّ إِجْلالـــي لَهـــا

الدور ـ ٢٨/١٢/١٩٤٥

## (٩٤) دُعاءٌ

يا جامِعَ الشَّمْلِ إجمَعْ شَمْلَنا الْغالي

بِالقلـبِ والـرُّوحِ لا بِالقيـلِ والقـالِ

لَقَـدْ رَدَتْنـا سُـيوفُ الْبَـيْنِ مُـصْلَتَةً

وخيَّـبَ الخُلْـف أَحلامـي وآمـالي[1]

---

(١) ردى الشيء: كسره، ورداه: صدمه. والبَيْن: الفرقة. وأصلت السيفَ: جرّده من غمده فالسيف مُصْلَتٌ والسيوف مصلتة.

مـا كُنتُ أَرجـو لِقـوْمي غَيرَ مـا رَغِبـوا

فيـــهِ مِـــنَ الـــصّيتِ والأَمجـــادِ لِـــلآلِ

لـــيسَ الـــشِّقاقُ بِـــذي عُقْـــبي تُـــشَرِّفُنا

وهُـــوَ التُّـــراثُ المُـــضِرُّ المُـــؤْلِمُ البْـــالي[1]

السويداء - ١٠/١٠/١٩٤٩

# سَعيدُ لا الأَسْعَدُ (٩٥)

(جواباً على أَسئلة بعض الأصدقاء لا بُدَّ لي من القول إنَّ شُهرتي لا تعود إلى جَدّي أَسعد بَل تعود إلى جَدّي سَعيد كما يتَّضحُ مِن شجرة النّسبِ الملحق رَسمُها بهذه القصيدة في ١٩٥٦/٧/٦، لِهذا كان يجب على كلِّ فرع ألا يتنكَّر لأصْلِه)

لَكَـــمْ قيـــلَ لـــي: هـــلاّ تُكنّـــى بِأَســـعدٍ

وبِـــالآلِ أَهـــلِ المـــالِ والْجـــاهِ تقْتَـــدي

فَقُلْـــتُ: ســـعيدٌ أقـــربُ النّـــاسِ مَحتِـــداً

إلـــيَّ وجَـــدٌّ أَصـــلُهُ خيْـــرُ مَحتِـــدِ[2]

فتـــىً صَـــفَديٌّ طـــاهرُ الثَّـــوبِ فاضـــلٌ

عزيـــزٌ كـــريمٌ مُـــؤْمنٌ غَيْـــرُ مُعتَـــدِ[3]

شُـــجاعٌ طَويـــلُ الْبـــاعِ نَـــدبٌ مُكـــرَّمٌ

بنـــى مجـــدَنا بِـــالأَمسِ للْيـــومِ والغـــدِ[4]

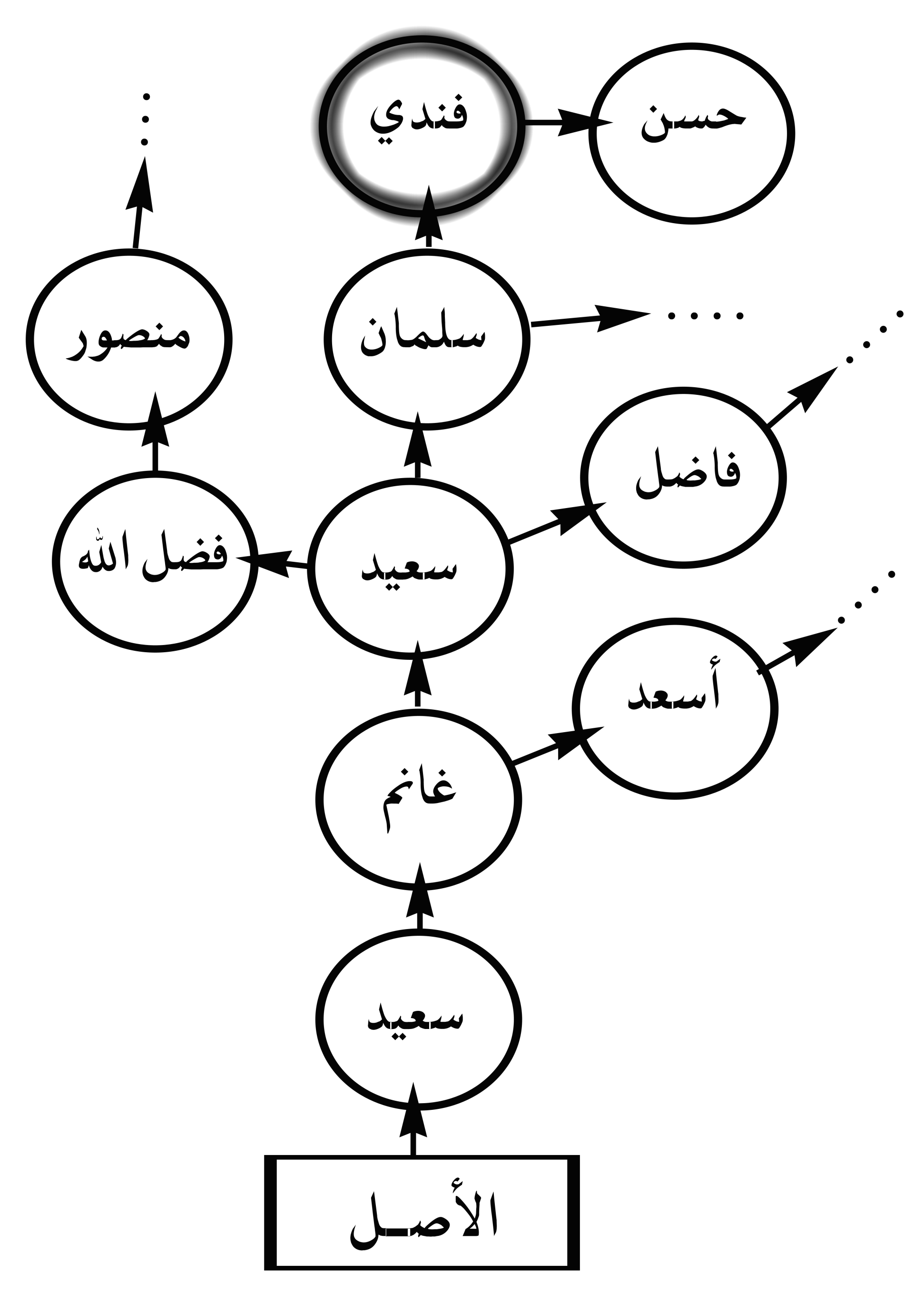
---

(١) شاقّة شقاقاً: خالفه وعاداه. والعقبى: جزاء الأمر، آخر كل شيء، الآخرة.

(٢) المحتد: الأصل.

(٣) صفدي أي من فلسطين (بلاد صفد).

(٤) النّدب: السريع إلى الفضائل.




ما يتعلق بالمؤلف من شجرة النسب

بـــهِ وبأَشـــعاري أُخَلِّـــدُ كُنـــيَتي

وبالهِمَّـــةِ الْقعـــساءِ أزهـــو وأهْتـــدي[1]

وإنْ لمْ يكـنُ فـيمنْ مـضى مِـنْ جُـدودِنا

سِـوى سـيِّدٍ شَـهمٍ أَتـى بَعـدَ سـيِّدِ

ألا لـيسَ كُـلُّ الْفخـرِ بالمـالِ وحـدَهُ

فلـستُ أَرى بالمـالِ مـا هـوَ مُرشـدي

ولـستُ وراءَ الْجـاهِ والـصّيتِ سـاعِياً

ولكنَّمـــا أَســـعى لِخيْـــرٍ مُجَـــرَّدِ

السويداء - ١٣/١٠/١٩٤٩

# سعادة (٩٦)

ألا رُبَّ ظَـبيٍ قـد هجـرْتُ كِناسَـهُ

ولَـمْ يَـدْرِ مـا معنـى ابتَعـادِيَ لمْ يـدرِ[2]

يُنـاجي خَيـالي كـلَّ يـومٍ خَيالُـهُ:

ألا أَنْـتَ مـنْ تُـربٍ وقلبُـكَ مـن صـخرِ

حنانيـكَ يـا طيـفَ الحبيـبِ ولا تَلُـمْ

فمـا أَنـا أَسْـلى نَـشوةَ الْحُـبِّ والطُّهـرِ[3]

---

(١) القعساء: الثابتة.

(٢) الظبي: الغزل للذكر والأنثى. الكناس: بيت الظبي.

(٣) النشوة: السكر أو أوّله.

ولكنَّمـــا قـــولُ الوُشـــاةِ وكَيْـــدُهمْ

يُهيبـا بمثْلـي أَنْ يُبـالِغَ فِي الْهجـرِ[1]

إذا كـانَ كـلُّ الفخـرِ بالحُـبِّ والوفـا

فَحُبّـي وإخلاصـي هُمـا غايـةُ الفخـرِ

فمـا كـلُّ مـنْ يهـوى يَعِـفُّ بحُبِّـهِ

ويُـدرِكُ معنـى الغَـوصِ فِي لُجَّـةِ السِّحرِ

وفِي القلـبِ مِنْـهُ نـارُ شـوْقٍ تُذيبُـهُ

وتحـرُقُ أَحـشاءً تهَـيَّجُ كالْقِـدرِ[2]

فلا زِلْتَ يا طيفُ السَّميرَ على المدى

تُشاركُني يا طيْفُ فِي العُسرِ واليُسرِ

تُصوِّرُ لي الذِّكرى وتُحيي صَبابَتي

وتَرتَشِفُ الأَلحانَ مِنْ مَنبَعِ الشِّعرِ[3]

فَمـا أَنـتَ إلاّ لِلأَنـامِ سـعادةٌ

تخفِّـفُ آلامَ الـشَّقاءِ مِـنَ الـدَّهرِ

السويداء - ١٢/١/١٩٥٠

---

(١) الوشاة: جمع الواشي وهو النّمام. وأهاب به: دعاه.

(٢) تهيّج أي تتهيّج (لضرورة الشعر).

(٣) الصبابة: الشوق ورقة الهوى والولع الشديد. وارتشق يرتشق الماء: بالغ في مصّه.

# صَوْتُ الحُبِّ [(٩٧)]

صــوتٌ عميــقٌ دَوَى فِي قَعــرِ وِجــداني
فَـدكَّ عَزمـي ـ فيـا لَهْفـي ـ وأَضـناني
صــوتٌ شــجِيٌّ لــهُ فِي القلــبِ نَـشْوتُهُ
أثـــــارَ فِيَّ إلى المجهـــــولِ إرنـــــاني(١)
صــوتٌ غريــبٌ ولكــنْ بــي لَــهُ شَــبَهٌ
مِــنْ هَمــسِ وحــيٍ أنــيسٍ مُبعَــدٍ دانِ
ومِـــنْ دُعـــاءٍ إلى الـــرَّحمنِ أَرسُـــلُهُ
ومِنْ طِلـى نَغمـةٍ فِي كـأسِ شـيطاني(٢)
قَـدْ كُنـتُ أَحيـا حيـاةً شِـبهَ مُـسعِدةٍ
لكــنَّ ذا الــصوتَ بالأَشــواقِ أَشــقاني
يـا ليـتَ شِـعري أنايـاتُ الوجـودِ دَوَتْ
فِي مِــسْمعي أَمْ صَــدى إِنــشادِ فنّــانِ(٣)
أَمْ صـدحةٌ مِـنْ ريـاضِ الْحُـبِّ أَجهلُهـا
أمْ زَفـــرةٌ لَمَـــشوقٍ والـــهٍ عـــانِ(٤)

---

(١) أرنَّ إليه إرناناً: أصغى.

(٢) الطلى: اللّذة.

(٣) نايات: جمع ناي والناي آلة من آلات الطرب ينفخ فيها.

(٤) وله: حزن شديداً حتى كاد يذهب عقله، تحيّر من شدّة الوجد فهو والهِ. وعني بالأمر: اشتغل واهتمّ به وأصابه مشقّة بسببه فهو عانٍ.

أمْ ذاكَ تصفيقُ ماءِ النَّهرِ مُنْثنياً

بينَ الصَّحارى يُروّي كلَّ ظَمآنِ

أمْ ذاكَ ترجيعُ قَمَرِيٍّ على فَنَنٍ

بينَ الزُّهورِ وفي ريعانِ نيسانِ[1]

أمْ تِلكَ نجوىً لِعفراءٍ وقَدْ عُرِفَتْ

بالعلمِ واللُّطفِ في أَوساطِ خُلاّني[2]

في كلِّ يومٍ لَها طَيْفٌ يُنازِلُني

يرمي الفُؤادَ بقوْسٍ غيرِ مِرنانِ[3]

أَصوتُها ذاكَ أمْ سحرٌ تَوهمَّهُ

عَقلي كصوتٍ لمجهولٍ وأَلحانِ

مَنْ لي بِرُؤْيتِها في بيتِ عُزلتِها

تَروي نُهاها بآدابٍ وعِرفانِ[4]

مَن لي بِها وهيَ مِثلي في سَجيَّتِها

تهوى الكِتابَ بهذا العالَمِ الفاني[5]

تلهو بهِ عَنْ أَذى حُسادِها وتَقي

أَعراضَها مِنْ أَذى خَصمٍ ومِنْ جانِ

---

(١) رجّع ترجيعاً في صوته: ردّده في حلقه. والقمريّ: ضرب من الحمام حسن الصوت. والرّيعان من كل شيء: أوله وأفضله.

(٢) ناجى الرجل: ساره بما في فؤاده من الأسرار أو العواطف.

(٣) قوّس مرنان: كثيرة الرنين

(٤) نهاها: عقلها.

(٥) سجّيتها: طبيعتها وخلقها.

واهـــــاً لأَمثالِهــــا واهــــاً لمرتقِــــبٍ

يــومَ الوِصــالِ كَلــيمِ القلْــبِ ولهــانِ[1]

مــا كنــتُ أَحــسَبُني أَهْـوَى سِـوى رَشَـأٍ

بــالأمسِ عاهَــدَني مــا بــينَ غِــزلانِ[2]

قَبـــلَ ٱبْتعـــادِيَ عَنْـــهُ طالبـــاً أَدبـــاً

في الدّاوُديّـــةِ في جنّـــاتِ لُبنـــانِ[3]

لكِنّمــا ٱصْــطيدَ خَــتلاً وهْــوَ مُنعــزِلٌ

وٱقْتيــدَ ظُلمــاً فــزادتْ فيَّ أَحزانــي[4]

ثُــمَّ ٱمتَنعْــتُ عــنِ الآرامِ مُقتنِعــاً

بــالعيشِ مُنفــرِداً مــا بــينَ جيرانــي[5]

مــا غَــرَّ طَــرفي جَمــالُ العــينِ إذ سَــرَحتْ

حَــولي ولا سَــعَّرتْ بالــشَّوْقِ نيرانــي[6]

لكــنَّ صــيتاً لِعفــراءَ الَّــتي ٱنْفَــرَدَتْ

بِنيْــلِ حُبّــي دَعــا قَلــبي ونــاداني[7]

بِاللّــهِ خِلِّــيَ لا تَعتَــبْ علــى رجُــلٍ

في الْعِلــمِ مُنهمِــكٍ، بالوجــدِ مــلآنِ

---

(١) كليم: مجروح. وولهان: حيران من شدة الوجد

(٢) الرشأ: ولد الظبية

(٣) الداودية: اسم لمدرسة في بلدة عبيه (لبنان).

(٤) ختله ختلاً: خدعه.

(٥) الآرام: جمع رئم وهو الظبي الأبيض.

(٦) العين: بقر الوحش.

(٧) ألصّيت: الذكر الحسن.

عفـــراءُ هيفـــاءُ لمْ أنعـــمْ برُؤْيتِهـــا

سمـــراءُ سَـيْفانةٌ كـالْميْسِ والبـانِ[١]

أذكـى بقلـبي هَواهـا صِـدْقُ مُمتَـدِحِ

أخلاقَهـا فـسبتْ عقلـي وأَغرانـي[٢]

عُلِّقْتُهـا إِيْ وربِّـي دونَ مـا صِـلةٍ

وشـفَّني حُبُّهـا شـوْقاً وأَعيـاني[٣]

السويداء ـ ٢٠/٢/١٩٥٠

# (٩٨) لا تلومي

| | |
|---|---|
| لا تَلـــومي لا تَلـــومي | فـالْهَوى أَدمـى كُلـومي[٤] |
| زارَنـي طَيفُـكِ يَعـدو | في دُجـى ليـلٍ بَهـيمٍ[٥] |
| ورَمـاني بِـسِهامٍ | فأَصـابتْ في الـصَّميمِ[٦] |
| بعـد مـا كُنـتُ خَلِيّـاً | مَـلأَتْ قلـبي هُمـومي[٧] |
| فأتيـتُ الآن أشـكَو الـ ـ | ـبُعدَ يـا أُخـتَ النُّجـومِ |

---

(١) هيفاء: مؤنث أهيف وهو من ضمر بطنه ورقّت خاصرتاه. وسيفانة: ممشوقة طويلة. والميس: شجر عظيم له حب أسود. وألبان: شجر معتل القوام لَيِّن.

(٢) سباه: أَسَرَهُ.

(٣) علقتها: مال إليها قلبي وشفّني: أوهنني.

(٤) كلومي: جروحي

(٥) الطيف: الخيال الطائف في النوم. ودجى ليل بهيم: ظلمات ليل لا ضوء فيه إلى الصباح.

(٦) الصميم: العظم.

(٧) الخلّي: الخالي من الهم.

## لا تَلومي لا تَلومي

خِلتُ أَنّي قبلَ أَمسِ          سيِّدٌ أملِكُ نَفسي

فإِذا بي في وَغاها          حائرٌ أفقِدُ تُرسي[1]

وإذا بي شِبهُ عبدٍ          بينَ أَفكاري وطِرسي[2]

أَرقُبُ الآتي وفيهِ          طالِعا سَعدي ونَحسي

فارْأَفي فالنَّفسُ ذابتْ          وارحَمي حُبّي وأَسّي[3]

واعذُري الشَّكوى ودومي

إنّني واللّهِ مُلقىً          في جَحيمٍ مِنْ هواكِ

لا تَظنُنيني صَبّاً          عاشقاً أَهوى سِواكِ[4]

لا وربّي فأَنا ذا الـ -          ـيومَ قدْ صُرتُ فَتاكِ

كجميلٍ لِبُثيْنى          دائماً أَبغي لِقاكِ

غيرَ أنّي دونَ شَرعٍ          أَتخشّى أنْ أَراكِ

هلْ تكونينَ نَديمي

---

(١) الترس: صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه.

(٢) الطرس: الصحيفة

(٣) أسّى الرجل: عالجه، عزّاه، عاونه.

(٤) الصب: العاشق وذو الولع الشديد.

ذُبـــتُ شـــوقاً إيْ وربّـــي فـــاُلهوى ضَـــعفٌ وهَـــمٌّ

فجـــوابٌ مِنـــكِ سَـــعدٌ وجـــوابٌ مِنـــكِ سُـــقمُ[1]

أَغَـــداً فـــوْزٌ يُرَجّـــى أمْ غَـــداً حُـــزنٌ ويُـــتمُ

أَم غـــداً ســـلوىً وصـــبرٌ أَم غـــداً غَـــيْظٌ وكَظْـــمُ[2]

أَم غـــداً بِـــدءُ حيـــاةٍ مِلؤُهـــا تقـــوىً وعلـــمُ

أم غـــداً نفـــثُ الـــسُّمومِ

آهِ يـــا عـــذراءُ إنّـــي لـــكِ قـــدْ ســـخَّرتُ فنّـــي

وأنـــا النَّـــائي البعيـــدُ الـــدْ ــ دارِ والعُزلـــةُ سِـــجني

فاُبْـــشِري في نيـــلِ شِـــعْري واطرَبـــي شـــوْقاً لِلحـــني

أو إذا شِـــئتِ اشـــتُميني واقلِـــبي ظهـــرَ المِجَـــنِّ[3]

أو إذا شِـــئتِ اعجـــبي بـــي وإذا مـــا ازدادَ حُزنـــي

لا تلـــومي لا تلـــومي

السويداء ـ ١٩٥٠/٣/٣

---

(١) السقم: المرض.

(٢)كظم غيظه كظماً: حبسه وامسك على ما في نفسه منه.

(٣) المِجَنّ: الترس. وقلب له ظهر المجنّ: تغيّر عليه وعاداه.

## (٩٩) فَتْحُ التَّقدُّمِ

يا ظُلمةَ الْجهلِ عنْ هذي الرُّبي اُحتجِبي
فـالعلمُ يـسطعُ بـالأنوارِ عـن كَـثَـبِ[١]

قّـدْ ثُـلَّ عَرشُـكِ فاخترْنــا لِموطِننــا
عرشــاً منيعــاً مــنَ الأقــلامِ والكتــبِ

كفـاكِ بـالأمسِ مـا أَخفيـتِ مـنْ سُبُلٍ
عنْ ذي طُموحٍ قَضى في التّيهِ والنّصبِ[٢]

زولــي فأَنــتِ حِيــالَ الــنّشءِ مَثلَبَــةٌ
منبــوذةٌ في حِمــى شُــبّاننا النُّجُــبِ[٣]

أولادُنــا بيننــا هُــمْ تربــةٌ صَــلُحَتْ
فيهــا غرسْــنا الهُـدى والْجِـدَّ باللَّعِـبِ

يـا حُـسنَهُم هـا هُـمُ قـد صـارَ يُرشِـدُهُمْ
مِـنْ قـادةِ العلـمِ مـنْ يُفـدى بخـيرِ أبِ

بــالعلمِ تُرقــى تِــلاعُ الــنُّجحِ في صُــعُدٍ
بالجهلِ تُطوى وِهادُ الخُسْرِ في صببِ[٤]

---

(١) عن كثب: عن قرب.

(٢) التيه: الضلال والنصب: التعب.

(٣) حيال الشيء: قبالته وإزاءه. ومثلبة: عيب. والنجب: جمع نجيب وهو من كرُم حسبه وحمد في قوله وفعله.

(٤) تِلاع: جمع تلعة وهي ما علا من الأرض.

بـــالعلمِ تُجنـــى ثِمـــارُ الـــسَّعْيِ يانعـــةً

بالجهلِ يُرجى الْجنى من دونِ ما تعبِ

ألعلـــمُ عـــوْنٌ علـــى نيْـــلِ العُلـــى أَبَـــداً

والْجهـلُ يَحْقُـرُ أَهـلَ الْجـاهِ والْحـسبِ

❖❖❖❖

يـــا فتيـــةَ اليـــومِ هُبّـــوا واطلُبـــوا أدبـــاً

واْسعوا وخَلّوا عريقَ الفخرِ بالنَّسبِ

وحقِّقـــوا العلـــمَ بالأعمـــالِ واعتمـــدوا

علـى سـواعِدِكُم فِي الـسَّعيِ والْطَّلـبِ

واســتثمروا المــالَ فِي الأوطــانِ واجتهــدوا

فالمجـدُ تبلُغُـهُ الأوطـانُ بالنَّـشبِ(١)

يـــا ليـــتَ شـــعري أتُبنـــى مـــنكمُ أسُـــسٌ

لإتحـادِ وعِـزِّ الـسّادةِ العـرَبِ

أَنـــتمْ مـــوادٌ البنـــا بالْجـــدِّ نمزُجُهـــا

والرِّفـقِ والحُـبِّ والأَخـلاقِ والأَدبِ

هُبّـــوا جميعـــاً فـــساحُ الـــسّبْقِ واســـعةٌ

والفـوزُ رهـنُ ثبـاتِ الكـادحِ الأربِ(٢)

❖❖❖❖

يـــا ربّـــةَ الـــشّعرِ مـــا إن صـــابَنا وَهَـــنٌ

فترشِـقينا بـسهمِ اللَّـوْمِ والـشَّغبِ

---

(١) النشب: المال الأصيل من الناطق والصامت.

(٢) الأرب: الماهر.

كمْ قد صببتِ على خدَّيَّ منْ مَطرٍ
كمْ قد خَرَقتِ سَوادَ القلبِ بالشُّهُبِ

يا ليتَ روحي بوحيٍ منكِ ما اشتعلتْ
يا ليتَ جسمي بنارٍ منكِ لم يذُبِ

لا تحملِيني على ما عُفتُ وطأَتَهُ
ممّا ألمَّ بقلبٍ فيَّ مُضطَرِبِ[1]

قد كنتِ لي سلوةً بالأمسِ مبهجةً
ثمَّ انقلبتِ وشيكاً شرَّ مُنقلَبِ

يا ربّةَ الشّعرِ خلّي عنْ مُساجلتي
فليسَ لي من لسانٍ حاذقٍ ذربِ[2]

صمتي يُناجيكِ عنّي كلَّ ثانيةٍ
وهوَ المُساجلُ في الأشجانِ والطَّربِ[3]

فلا تلومي فعينُ الشَّعبِ ساهرةٌ
ترعى بينها بعلمٍ شاملِ الحَدَبِ[4]

لنْ تعتَبي بعد هذا اليومِ فارتقِبي
فتحَ التَّقدُّمِ في أوطاننا ارْتقِبي

السويداء ـ ١٩٥٠/٥/١١

---

(١) الوطأةُ: الضغطة أو الأخذة الشديدة.

(٢) المساجلة: المباراة والمفاخرة والمعارضة في الجري أو قول الشعر.

(٣) ناجى الرجل يناجيه: سارّه بما في فؤاده من الأسرار أو العواطف.

(٤) حدب حدباً عليه: تعطّف.

## (١٠٠) تعليمُ المرأة

ألا يـا شـعبُ هـلْ تَرْثـيْ لحـالِ المـرأةِ الـرَّثِّ[1]

وتُلقـي عـن أمانيهـا ثقيـلَ الكبْـتِ والرَّبْـثِ[2]

لقـد أورثْتهـا جهـلاً فبِـئْسَ الْجهـلُ مِـنْ إرثِ

أتـستغني عـنِ القمـحِ بمحـصولٍ مِـنَ الحُـثِّ[3]

وعـن ثـوْبٍ بـديعِ النسْـ ـجِ يُرضـي الـذَّوْقِ، بـالهَرْثِ[4]

ألا كـمْ نابَهـا ظُلمـاً علـى الحِرمـانِ مـنْ وَعْـثِ[5]

فليـستْ ـ مثلمـا قـالوا ـ مَحَـطَّ الـشَّرِّ والخُبـثِ

فـأَخلاقُ اللَّبـوءاتِ طِبـاعُ الـشِّبلِ واللَّيْـثِ

وذَمُّ المـرأَةِ الفُـضلى كمـدْحِ المَنْطِـقِ الغَـثِّ[6]

الا فلْتُـشرِكِ المـرأَ ـةَ في التَّعلـيمِ والبحـثِ

---

(١) رثى يرثى له: رقّ له ورحمه، ورثّ الثوب: بَليَ فهو رثّ.

(٢) كبته كبتاً: أذلّه، ردّه بغيظه. وربثه عن الشيء ربثاً: منعه وحبسه وثبّطه.

(٣) الحث: حطام التبن.

(٤) الهرث: الثوب الخلق.

(٥) الوعث: الهزال.

(٦) الغثّ: المهزول، الرديء.

وفي التّأْليف والتَّجذيـ ـفِ والتَّنظيفِ والْحرثِ!..[1]
ففيها خيْرُ ما يُرجى مِنَ الإبْداعِ والْهيْثِ[2]

السويداء ـ ١٤/٥/١٩٥٠

# نادي الضّبّاط[(١٠١)]

نادي الضّبّاطِ وقدْ بدُعا وكمالُ الحُسنِ لهُ خضعا
قد ضِقْتُ بكتْمِ تَعَشُّقهِ ذرْعاً والقلبُ قدِ انْصدعا[3]
أملي التوّاقُ إلى الحسنى أبوابَ مقاصِرهِ قرعا[4]
وشُعاعُ نواظرِ أحْلامي بصقيلٍ بناهُ قد سطعا
وزئيرُ المجدِ حَواليهِ بالوحيِ الثّائرِ قد نَقعا[5]
وخيالُ القوَّةِ مُنتقلاً في كلِّ نواحيهِ طلعا
يَمْني الإقدامَ لكلِّ فتىً بفُتورِ الهمَّةِ قد قنِعا[6]

---

(١) جذّف القارب تجذيفاً: دفعه بالمجذاف.
(٢) أبدع إبداعاً: أجاد في عمله. والهيث: الحركة.
(٣) ضقتُ بالأمر ذرعاً: لم أقدر عليه. وانصدَع: انشقَّ.
(٤) تاق إليه: اشتاق فهو توّاق. ومقاصر الطرق: نواحيها. وقرع الباب: دقّه ونقر عليه.
(٥) زأر زئيراً الأسد: صات من صدره. ونقع الصوت: ارتفع.
(٦) يمني الله الخير لفلان: يقدّره له.

نـــادي الـــضبّاطِ عـــرينٌ لا ... يأْويــــهِ إلاّ مـــنْ شَــجُعا[1]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

يـــا قـــادةَ جـــيشٍ في وطـــني ... رايـــاتِ العِـــزَّةِ قـــد رَفَعـــا

أنـــتمْ لبقـــاءِ كرامتنـــا ... حـــصنٌ جبّـــارٌ قـــد مَنُعـــا

ولكُـــمْ تقـــديرُ حكومتنـــا ... والـشَّعبُ إلـيكمْ قـد صَـدَعا[2]

مـــا فـــيكمْ في الهيجـــاءِ ســوى ... مـــن فـــازَ ومـــنْ فيهـــا صُــرِعا

يَحْظـــى برضـــاكمْ مُقـــتحِمٌ ... ويبـــوءُ بـــسُخطٍ مـــن رَجَعـــا

في طـــيِّ العِثْيَـــرِ مـــأْريُكمْ ... لا كـــانَ العِـــثْيرُ مُنقَـــشِعا[3]

الوَحـــــدةُ أنـــــتمْ قوَّتُهـــــا ... وقِـــوامُ الوَحـــدةِ مـــنْ جَمعـــا[4]

هُبّـــــوا فالـــــشّوقُ يعـــــذِّبنا ... هُبّـــوا لنُوحِّـــدَ ذي البُقعـــا[5]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

يـــا شِـــدَّةَ آلامـــي ارتَحِلـــي ... فـــأَذاكِ بِجـــسمي قـــد رَبَعـــا[6]

---

(١) العرين: مأوى الأسد.

(٢) صدع إلى: مال.

(٣) العِثْير: التراب والعجاج والمقصود هنا عثير المعارك. وانقشع: زال وانكشف فهو مُنقشعٌ.

(٤) المقصود بالوحدة هنا هو الوحدة العربية الشاملة. وقوام الوحدة: ما يقيم شأنها.

(٥) البُقع: جمع بقعة وهي القطعة من الأرض والمقصود من البقع هنا هو أقاليم البلاد العربية.

(٦) ربع بالمكان: أقام.

هـــل أنـــتِ طريقـــةُ غَرْبـــيٍّ ... بعـــذابِ ضـــعيفٍ قـــد طَمِـــعَ

أو أنـــــتِ سُـــــيوفٌ قاطعــــةٌ ... تجْتـــاحُ القلـــبَ ولا ورَعـــا[١]

زولـــي فالـــشعبُ علـــى حـــذرٍ ... ممَّـــنْ قـــد خـــانَ وقـــد خـــدَعا

سَـــنَلُمُّ الـــشَّملَ وإن كَرِهـــتْ ... أعـــداءٌ لُـــؤْمُهمُ فَظُعـــا[٢]

السويداء - ١٩٥٠/٥/٢١

# (١٠٢) عزُّ الشّعوبِ

كـــنْ للمعـــالي خلـــيلاً ... ولا تُرافـــــقْ رذيـــــلا

واخـــشَ الزّمـــانَ وَحـــاذرْ ... مِـــنْ أنْ تكـــونَ ذلـــيلا

وعَثْـــرةُ العُمـــرِ خَفْهـــا ... فالـــدَّهرُ لـــيسَ مُقـــيلا[٣]

واللّهـــوُ إنْ رُمْـــتَ مجـــداً ... لا يُجْـــدِيَنَّ فَتـــيلا[٤]

لكنَّمــــا هــــوَ داءٌ ... في النّـــاسِ ظَـــلَّ وبـــيلا[٥]



---

(١) اجتاحه: استأصله وأهلكه. والوَرَع: التقوى.

(٢) فظُع الأمر: اشتدّت شناعته وجاوز المقدار في ذلك.

(٣) العثرة: السقطة، الزّلة. وأقال عثرته: أنهضه من سقوطه فهو مُقيل هذه العثرة.

(٤) فتيلا: شيئاً بقدر الفتيل.

(٥) الداء الوبيل: المرض الشديد.

أَلْفِسْقُ بَاتَ كَثيراً ... والوُدُّ أضحى قليلا

والشرُّ أمْسى أصيلاً ... والخيرُ صارَ دخيلا!

والسِّكرُ أَعلى لِواهُ ... وهاجَ فيهمْ صَليلا[1]

والخمرُ يوْماً دِماهُ ... ما إنْ تُروِّي غَليلا[2]

فاللَّهْوُ لا كان يوماً ... يا صاحِ فينا دَليلا

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

يا نشءُ دعْ عنكَ ما لا ... يُرى لديكَ جميلا

وإنْ نُدِبْتَ لعارٍ ... فاهجرْ إليهِ السَّبيلا

فالعُرْبُ فيكَ رجاهمْ ... ما انْفَكَّ يبدو جَليلا

حافظْ على حُسنِ خُلْقٍ ... وابقَ الحياةَ نَبيلا

فالخُلْقُ يخلُقُ ذِكراً ... في العالمينَ أثيلا[3]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

يا شعبُ كافحْ فِعالاً ... تُري الفَخارَ هَزيلا

فأنتَ في النّاسِ قوْمٌ ... خيْرُ الأَنامِ قَبيلا

---

(١) اللواء: العلم وهو دون الراية (قيل سُمي اللواء لواء لأنه يُلوى لكبره فلا ينشر إلا عند الحاجة). وصلّ لسلاح صليلا: سمع له طنين.

(٢) الغليل: العطش الشديد.

(٣) الأثيل: المتأصل في الأرض أو في الشرف.

الـــــصّيتُ دعْــــهُ يُغنّــــي ... في أَرضـــــــــنا تـــــــــرْتيلا

ويمْـــــلأُ الكـــــونَ شــــدْواً ... لا حـــــــــــسرةً وعَـــــــويلا

فــــالخمرُ حــــرْبٌ عَـــوانٌ ... تُـــــردي الأبــــيَّ قَتــــيلا[1]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الـــــــسّكرُ قـــــــومي ذَروهُ ... وأبْقـــوا الوَقـــارَ بــــديلا[2]

فـــاللَّهوُ عُمـــرٌ قـــصيرٌ ... والمجـــــدُ يَحيـــا طَـــويلا

والــــسَّعيُ مَنْبِـــتُ خـــيرٍ ... يَمْـــني الجَـــداءَ الجـــزيلا[3]

لا كـــــانَ للعــــزْمِ شـــأنٌ ... إنْ يُمْـــسِ فينـــا كلـــيلا[4]

عــــزُّ الـــشُّعوبِ كِفـــاحٌ ... يمْتـــــدُّ جـــيلاً فَجـــيلا

السويداء - ١٩٥٠/٥/٣٠

---

(١) الحرب العوان: أشد الحروب.

(٢) ذَروه: دعوه واتركوه.

(٣) منى الله يمني الخير لفلان: قدّره له.

(٤) كلَّ: تعب وأعيا فهو كليل.

## هِيامُ (١٠٣)

حَــــرُّ الْجـــوى مـــا لـــي سِـــواهْ

بـــــينَ الجَـــوانِحِ والـــــشِّفاهْ[1]

لَهْـــــبُ اللَّظـــــى مِـــــنْ دِفئِـــهِ

لهْـــــبٌ تـــــأجَّجَ فِي مِيـــــاهْ[2]

كـــــمْ قُلْـــــتُ حـــــينَ ألمَّ بـــــي:

يـــــا قلـــــبيَ المحْـــــزونُ آهْ!

وتـــــذكَّرَتْ نفْـــــسي النَّـــــوى

والـــصَّمتُ تلْعـــبُ بـــي مُنـــاه[3]

وخَيـــــالُ مَـــــنْ أحبَبَتُـــــهُ

فِي خـــاطري يَـــبني حِمـــاهْ

واللّيــــلُ يرتَـــعُ فِي الفـــضَا

حـــوْلي يُظَلِّلُـــني لِـــواهْ

والعَـــيْنُ حيْـــرى لمْ تـــنَمْ

والبـــدْرُ ترْقُـــبُ مُقلَتـــاهْ

والقلـــبُ فِي دقّاتِـــهِ

يتلـــو الـــدّقائقَ مـــن أَســـاهْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) الجوى: شدة الوجد من حزن أو عشق.

(٢) اللظى: النار أو لهبها.

(٣) النّوى: البُعد.

مَـــــنْ ذا يُخفِّـــــفُ كُـــــربتي

إنْ أبْـــــقَ في أسْـــــرِ الحيـــــاهْ[1]

والنَّـــــومُ يكـــــرهُ مُقلَـــــتي

والفِكـــــرُ يـــــسبَحُ في سمـــــاهْ

والجِـــــسمُ يخـــــدِمُ هاجـــــسي

والـــــشِّعرُ يـــــأْمرُ كالإلـــــهْ[2]

والحُـــــبُّ يملـــــكُ مُهجـــــتي

والـــــشَّوْقُ يحـــــرُقني لَظـــــاهْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

إنْ لمْ أجِـــــدْ لـــــي مُـــــسعِفاً

والحِـــــبُّ يَـــــنعَمُ في نَـــــواهْ[3]

ســـــأُذِيعُها بـــــينَ المَـــــلا

رعْـــــداً يُـــــدوّي في فَـــــضاهْ:

واحـــــسرتاهُ أمَـــــضَّني

فـــــرْطُ الهـــــوى واحـــــسرتاهْ![4]

السويداء ـ ٢٩/٧/١٩٥٠

---

(١) الكُربة: الحزن والمشقّة.

(٢) الهاجس: ما وقع في خلَدك.

(٣) الحِبّ: المحب، المحبوب.

(٤) أمضّني: أحرقني وشق عليّ.

# الهَوى العُذْرِيُّ (١٠٤)

قلـــبيَ الخفّـــاقُ ألقـــاهُ الغـــرامْ

في لظـــى شـــوْقٍ شـــديدِ الإضْـــطرامْ

فكـــأنَّ النّـــارَ شـــيءٌ لا يُـــذيبْ

في دُنـــى الـــذّكرى وأَطيـــافِ الحبيـــبْ

أَلنـــا يـــا مَـــنْ نـــأى عنّـــا نَـــصيبْ

في لقـــاكمْ في ضُـــحى الآتـــي القريـــبْ

ضـــاقَ صَـــدْري بفُـــؤادي والوَجيـــبْ

فـــاقتربْ واصـــغَ إلى نَـــوْحِ الهيـــامْ[١]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

نَـــسَماتُ الـــصُّبحِ كـــمْ هبَّـــتْ علـــى

غـــيْمِ غَمّـــي فتَـــولّى وانجلـــى[٢]

حينمـــا أَفـــشَتْ مـــنَ الحِـــبِّ الوحيـــدْ

همـــسَ نجـــوىً كـــصدى صـــوتٍ بَعيـــدْ

تَـــنْعَشُ الـــرّوحَ وتُحيـــي مـــنْ جديـــدْ

نـــشْوةً عـــذْراءَ مـــنْ مـــاضٍ ســـعيدْ[٣]

---

(١) وجب القلب وجيباً: رجف وخفق. والهيام: الحبّ.

(٢) الغمّ: الحزن والكرب.

(٣) النشوة: السكر أو أوّله.

وتُـــريني عطْـــفَ تـــوّاقٍ رَشـــيدْ

يحْفَـــظُ الـــوُدَّ بأنفـــاقِ العِظـــامْ[1]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

يـا خفيـفَ الـرُّوحِ يـا مَثـوى الـشرفْ

لا تلُـــمْ إنْ قيـــلَ: بالحـــبِّ اعـــترَفْ

لـــستُ كالتّائـــهِ فِي دَوِّ الـــضَّلالْ

وكلامـي لـيسَ مـن نَـسْجِ الخيـالْ[2]

غـيرَ أنَّ الطُّهـرَ فِي رَكـبِ الْجمـالْ

أسْـكرَتني منــهُ صَـهباءُ الْجَــلالْ[3]

فـــإذا بالحُـــبِّ إنْ عـــفَّ حَـــلالْ

وإذا سُـــلوَانُكُمْ عنـــدي حـــرامْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

لـستُ أنـسى سُـمرةَ الوَجـهِ البـشُوشْ

وائـتلاقَ النّـورِ مـا بـينَ الرُّمـوشْ

وانبِجـاسَ اللُّطـفِ مـن نبْـعِ اللّـسانْ

وكلامـاً مِلْـؤُهُ صِـدْقُ الحنـانْ

---

(١) أنفاق: جمع نفق وهو سرب فِي الأرض له مخرج إلى مكان معهود.

(٢) الدوّ: البرية.

(٣) الصهباء: الخمر.

وذكــاءً عــبَّ مــا أوحــى الزّمــانْ

والتقــاءً بعــدَهُ ذا العُمــرُ فــانْ

لا وربّــي مــا لِعيــشي مِــن مَعَــانْ

إن حُرِمْــتُ الوصــلَ في لجِّ الوِئــامْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

مــا سبى عقلــي سِــواكمُ في البَــشرْ

ورَمــانـي بـــسِهامٍ وانتــصَرْ

وهــوَ لا يُــدرِكُ شــوْقي المُحرِقــا

وسَــنا حُبّــي الطّهــورِ المــشرِقا

فــالهوى العُــذريُّ أعمــى الحَــدَقا

وبــصمتي صَــمْتُهُ قــدْ نَطَقــا[1]

وتلافيــفَ الحَــشا قــدْ خَرَقــا

والمُنــى في أسْــرِ بُعــدٍ واحْتِــشامْ[2]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

مــا ثَنــاني عــنْ جَنــى أَرْيِ العُلــى

طيفُــكِ المحبــوبُ يــا فخــرَ المَــلا[3]

بــلْ رأيــتُ المجْــدَ منْــهُ قــد بــدا

ورأيــتُ القُــربَ مــنكُمْ لــي هــدى

---

(١) الهوى العذريّ: ما كان على عفاف. والحدق: جمع حدقة وهي سواد العين الأعظم.

(٢) الاحتشام: الحياء.

(٣) الأَرْيُ: العسل.

فــــدفنتُ اللّـــــوْمَ في صـــــدرِ العِـــدى

وجرَعْــتُ الحُــبَّ مــنْ بحــرِ الــصَّدى[1]

وحيـــــاتي دونَكـــمْ تَمْـــضى سُـــدى

مَــنْ يَلِــمُّ الــشَّملَ يــا نــسْلَ الكِــرامْ؟

السويداء - ١٢/٨/١٩٥٠

# سُلطانُ الحُبِّ (١٠٥)

خيـــالُ الحِــبِّ قــدْ ملَــكَ الخَيـــالا

ونـــارُ الـــشَّوْقِ تـــشتعلُ اشـــتعالا[2]

أُحـــاولُ مـــا اســتطعتُ عِــلاجَ روحــي

ومـــا للحُـــبِّ أنْ يَرضــى انــدِمالا

لــــهُ في القلـــبِ ســـلطانٌ قـــويٌّ

قتـــالي جُنـــدَهُ أمـــسى وَبـــالا

أُريـــهِ مِـــنْ سِـــلاحي سَـــيفَ صـــبرٍ

ويُـــبرِزُ مـــنْ قذائفـــهِ الـــدَّلالا

ويَـــصلي الحـــربَ نـــاراً أيَّ نـــارٍ

بهـــا يجتـــاحُ مَـــنْ يـــأْبى القِتـــالا[3]

❖❖❖❖

---

(١) الصدى: العطش الشديد.

(٢) الخيال: ما تشبّه لك من الصور في المنام. والخيال: الظن والهم.

(٣) يجتاح: يستأصل ويهلك.

يُقَلقِلُــــني هـــوى مَـــنْ بـــانَ عنّـــي

ويُقلِقلـــني فـــلا يَلقـــى احتِمـــالا[1]

أُطـــأطِئُ رأسِـــيَ المَرفـــوعَ كِـــبراً

لـــــهُ ذُلاًّ فيختـــــالُ اختيـــــالا

ويُرســـلُ لـــي طيـــوفَ الحِـــبِّ عمْـــداً

إذا مـــا رُمـــتُ عـــنْ حِبّـــي انعـــزالا[2]

فَـــــيُفني في تَـــــدانينا بُعـــــاداً

ويُحيــــــي في تَنائينـــــا وِصـــــالا

أَيُـــشغِلُني الحبيـــبُ بكـــلِّ وقـــتٍ

وبـــالإعراضِ يُبـــدي لـــي اشـــتغالا[3]

السويداء - ١٩٥٠/٩/١٤

---

(١) قلقل الشيء يقلقله: حرّكه. وأقلقه يقلقه: أزعجه.

(٢) الطيوف: جمع طيف وهو الخيال الطائف في النوم.

(٣) أعرض عنه إعراضاً: أضرب وصدّ.

## الوَعدُ الصّادقُ [(١٠٦)]

يـا مَـنْ تناسـى في الـوَرى أوصـافي

البـدرُ حـينَ يـتِمُّ لـيسَ بخـافٍ

لا يخـدَعنَّكَ صِـغْرُ جـسمي واتَّعـظْ

فالـصّقرُ إنْ لمْ يغـزُ كالخطّـافِ

مـا كُبرُ حجمِ الجسمِ فخـراً للفتـى

إنْ لمْ يُـزَنْ بحـصافةٍ وعَفـافِ[(١)]

أَنـا للمكـارمِ قـد خُلقـتُ وللعُلـى

فَـسَلِ الزّمـانَ وحِجَّـةَ الإنـصافِ[(٢)]

كـمْ قّـدْ أَسَرْتُ الـنّفسَ في ساحِ الهوى

وصَـفَوتُ صـفوَ السَّلـسَلِ الـشّفّافِ[(٣)]

كـم للوِئـامِ سَـعَيتُ مـا بـينَ الـورى

ودَحَـضتُ قـولَ مُبـشّرٍ بخـلافِ[(٤)]

إنّـي جَنَيـتُ مـنَ الكتـابِ فـضائلاً

تُـزري بِجَفـنِ الغـافلينَ الغـافي

---

(١) حصف حصافة: كان جيد الرأي محكم العقل.

(٢) الحجّة: البرهان.

(٣) السّلسل: الماء العذب.

(٤) دحضت: أبطلت.

مـا العلـمُ للمِفـضالِ في كنَـفِ الهُـدى

إلاّ جزيـــلُ المـــاءِ للصَّفـــصافِ

هـلْ يـا تُـرى في الفخـرِ إنْ كـادَ العِـدى

ذمٌّ يمـــسُّ كرامـــةَ الأشـــرافِ

أَنـا مـا مُنيـتُ مِـنَ الحيـاةِ بخِـشيةٍ

لـولا المُهـيمِنُ مـصدرُ الإسـعافِ[1]

إنّـي وعـدتُ الـشِّعرَ أَنْ أَحيـا لـهُ

والبـأسُ كأْسـي والنِّـضالُ سِـلاحي

مِـنْ شـيمتي في الوعـدِ صِـدقٌ دائـمٌ

وسِـوايَ مَـنْ قـدْ مـانَ بـالإِخلافِ[2]

السويداء ـ ١٩٥٠/١٠/١٩

# (١٠٧) جَمالُ الرّجالِ

الغِـرُّ يزهـو بالْجمـالِ الفـاني

ويُريكَـهُ في نَـضرةِ الأَبـدانِ[3]

وجمـالُ أفـذاذِ الرِّجـالِ خِـصالُهُمْ

ونِـضالُهُم في خدمَـةِ الأَوْطـانِ[4]

---

(١) المهيمن: من أسماء الله تعالى.

(٢) مان: كذب.

(٣) الغرّ: الشاب لا خبرة له. والنضرة: الحسن والرونق.

(٤) أفذاذ: جمع فذ وهو الفرد.

فَــدَعِ القُــشورَ إذا اللَّبــوبُ تيــسَّرَتْ

وانــصَ الكمــالَ بعزمــةِ الفتبــانِ

وكُــنِ الــذي يُرجــى لنُــصرةِ شــعبهِ

وأكــرُمْ وثُــرْ دومــاً علــى الطُّغيــانِ

السويداء - ١٩٥٠/١٢/٢٠

# ذِلّةُ الشُّكرِ (١٠٨)

يُــضيِّعُ فَــضلَ الــشّكرِ في ذِلَّــةِ الــشُّكرِ

فيــصغُرُ فــيمنْ حولَــهُ وهــو لا يَــدري

ويــزرعُ في كــلِّ الجهــاتِ تــودُّداً

فــلا يجــتني غــيرَ التّنكُّــرِ والغــدرِ[1]

فقلــتُ لــهُ والخــيرُ دأْبــي ودأْبُــهُ

ألا كلُّ مَنْ لا يحذَرِ النّاسُ ذو خُسرِ[2]

تَــوَقَّ الأذى والظُّلــمَ بــالظُّلمِ والأَذى

وخاتِــلْ دُعــاةَ الــشَّرِ في حوْمَــةِ الــشَّرِّ[3]

السويداء - ١٩٥١/١/١٨

---

(١) تنكّر تنكّراً لفلان: صار غريباً عنه.

(٢) الدأب: العادة، الشأن.

(٣) وتوقّى فلان: حذره وخافه، تجنّبه.

# من وحيِ المزرعةِ [(١٠٩)]

(وقد صدرت نشرة مجلّة "صدى المزرعة" في مدينة السويداء)

سَـيَجلو الفجـرُ مـا نـسَجَ الغـروبُ
وتــبرُزُ في دُنــى المجــدِ الــدُّروبُ[(١)]

هُنـا كَـمْ صـالَ في الهَيجـا شـجاعٌ
تــضيقُ بــبطشِ صــارِمِهِ الحــروبُ

هُنــا عَلِــمَ الــورى أنَّــا لُيــوثٌ
شِــدادٌ في العــرينِ لهــا نُيــوبُ

نُمَــزِّقُ قلــبَ مَــنْ يَبغــي لِقانــا
وكُــلٌّ باســمٌ هَــزِجٌ طــروبُ

ونَــسقي الأرضَ أحمــرَ مِــنْ عِـدانا
ومِنَّــا في قُلُــوبِهِمُ وجيــبُ[(٢)]

هُنــا للنّــصرِ تــاريخٌ مَجيــدٌ
تُــسَطِّرُهُ علــى الــدَّهرِ الخطــوبُ

علــى هَــضَباتِ مزرعــةِ الــضَّحايا
هُنـا ذِكـرىً يَحـارُ بِهـا اللَّبيـبُ[(٣)]

---

(١) دنى: جمع دنيا.

(٢) المقصود بالأحمر هنا دم الأعداء الأحمر. ووجب القلب وجيبا: رجف وخفق.

(٣) المقصود بالذكرى هنا هو ذكرى معركة المزرعة الشهيرة التي انتصر فيها الدروز السوريون العرب على المستعمرين الفرنسيين انتصاراً عظيماً عام ١٩٢٥.

لقــدْ خــرَّ القــديمُ لنــا وجيفــاً

وزالَ ومــلءُ مَبْــسَمِهِ الــشُّحوبِ[1]

فجِئْنــا اليــومَ نُقــدِمُ في جديــدٍ

وكــلٌّ تحــتَ بَنــدِ العِلــمِ ذيــبُ

وهــا إنَّ الــيراعَ لنــا حِــسامٌ

وهــا إنّ الهِزَيْــرَ لنــا خطيــبُ[2]

نناضــلُ بــالنَّثيرِ وبــالقوافي

وقــولُ الحــقِّ فينــا لا يخيــبُ

ألا يــا أيُّهــا الــنَّشءُ اجعلــوا مِــنْ

ريــاضِ العلــمِ "مزرعــةً" تطيــبُ[3]

السويداء - ١٤/٢/١٩٥١

## (١١٠) في سبيلِ العلمِ

(ألقيت في النادي الثقافي في السويداء)

مثــلَ لُــجِّ البحــرِ يــصطفقُ

خــافِقي يــا ويــحَ مَــنْ عــشِقوا[4]

---

(١) الوجيف: السقوط من الخوف.

(٢) اليراع: القلم. والهزير: الأسد.

(٣) المقصود بالمزرعة هنا هو نشرة مجلة "صدى المزرعة".

(٤) اصطفق البحر: تلاطمت أمواجه. وخفق الفؤاد: اضطرب فهو خافق.

أنـــا صـــبٌّ روحُـــهُ أَبـــداً

بِلَظـــى الأَشـــواقِ تحـــترقُ![1]

ورُؤى أفكـــارِهِ زُمَـــرٌ

كالقَطـــا في الجـــوِّ تـــستبِقُ

كُلَّمـــا وافـــتْ لَهـــا فِـــرَقٌ

ودَّعـــتْ تَحـــدو بِهـــا فِـــرقُ

مِثْـــلَ ريـــحٍ مـــا لَهـــا وَطَـــنٌ

في سمـــاءٍ مـــا لَهـــا أُفُـــقُ

هكـــذا أَحيـــا ولـــي هِمَـــمٌ

زاخِـــراتٌ مِلْؤُهـــا القلـــق

لا أُري معـــشوقَتي مَلَـــلاً

إنْ طَغـــى الحُـــسّادُ أَوْ رَفِقـــوا

لا أُبـــالي بـــالأُولى ظَلَمـــوا

وأحبّـــوا الكِـــذبَ فـــاختَلقوا

فأنـــا الـــشّادي إِذا نَـــصَتوا

وأنـــا الهـــادي إِذا نَطقـــوا!

إنَّ مـــا يهتـــاجُ في خَلَـــدي

عَـــنْ هَـــوى الغـــاوينَ يفـــترقُ[2]

---

(١) الصبّ: العاشق وذو الولع الشديد.

(٢) اهتاج الشيء: ثار. والخلد: البال والقلب. والغاوون: جمع غاوٍ وهو الضال والمنقاد للهوى.

للـــــهوى مــــا بيننـــــا طُـــرُقٌ

ولــــــهُ في غَيرِنـــــا طُــــــرُقُ

فَــــــذَوو النّــــــادي لهــــــمْ أدَبٌ

نــــــافعٌ بالرُّشْــــــدِ يـــــأْتلِقُ[1]

مــــــا لَهُـــــمْ في غـــــيرهِ أرَبٌ

وبغــــيرِ العلــــمِ مــــا عَلِقــــوا[2]

نحــــنُ نادينــــا لنــــا شَـــرَفٌ

لا كنــــادٍ صَـــــحبُهُ فَــــسَقوا!

طــــالَ ليــــلُ الجهــــلِ يــــا وطــــني

زمنـــــاً لكنَّنـــــا الفَلَــــــقُ[3]

ســــوفَ نُعلـــي رايـــةً كَرُمَـــتْ

مِــــنْ سَــــداها النّــــورُ والخُلُــــقُ[4]

ونُـــــري أَقلامَنَـــــا أَسَـــــلاً

أو كبـــــيضِ الهنـــــدِ تُمتَـــشَقُ

نحــــنُ قـــومٌ للعُلــــى حـــــرَسٌ

والعُلـــــى فينـــــا لنـــــا حَلَـــقُ[5]

---

(١) يأتلق: يلمع.

(٢) عَلِق به: هويه وأحبه.

(٣) الفلق: الصبح.

(٤) السدى من الثوب: ما مدَّ من خيوطه وهو خلاف اللُّحمة.

(٥) الحلق: جمع حلقة وهي الدرع.

في سَـــمانا الـــوحيُ مُنتـــشِرٌ،

في رُبانــــا لِلتُّقـــــى نَفَــــقُ

وحِمانــــــا في ذُرى جبَــــــلٍ

مِثــلَ عُــشِّ النَّــسرِ مُنتَطِـــقُ[1]

وســــيبقى دائمـــــاً أَجمــــاً

يُرعـــبُ الأَعـــداءَ إنْ طَرَقـــوا[2]

إنَّمــــا شُــــبّانُنا مَجُــــدوا

حـــينَ لَمّـــوا الـــشَّملَ واتّفقـــوا

ومَـــضَوْا نَحـــو المُنـــى قُـــدُماً

وبِرَكــــبٍ مُرتَجـــىً لَحِقـــوا

هـــا هُـــمُ يَـــسعَونَ كُلُّهُـــمُ

وبغــــيرِ الجِـــدِّ لـــنْ يَثِقـــوا

وهُـــمُ يـــا عُـــرْبُ هـــم عـــرب

في دُنـــــى إصــــلاحِهِم رُزِقـــوا

فـــاجمعوا يـــا عـــرْب شملَكـــمُ

إنَّ قومـــاً مُزِّقـــوا انمَحَقـــوا[3]

السويداء - ١٩٥١/٢/١٧

---

(١) انتطق بقومه: اعتضد بهم فهو منتطق.

(٢) الأجم: جمع أجمة وهي مأوى السد.

(٣) انمحق: اضمحلَّ وبَطُلَ وامّحى.

## (١١١) الدّاءُ والدّواءُ

في هُزالـــــي وبَلائـــــي لِـــيَ عـــزمُ الأقويـــاءِ[1]

لا أُبــــــالي بقـــــويٍّ في عِـــدادِ الـــضُّعفاءِ[2]

❖ ❖ ❖ ❖

إنَّمـــا الـــضَّعفُ اخـــتلالٌ في رؤوسِ الأدْعيـــــاءِ[3]

مَـــنْ تَنـــادَوْا لِلمعاصـــي بـــــنفيرِ الـــشُّرفاءِ[4]

يَـــستِرون الغَـــدرَ سَـــتراً بثيــــابِ الأصـــــدِقاءِ

كـــي يـــراهُمْ مَـــنْ يـــراهُمْ أَنّهـــمْ أَهـــلُ الوَفـــاءِ

لا يُراعـــــونَ نِظامـــــاً صـــــاغَهُ ربُّ الـــسَّماءِ

لَـــو أَحـــسّوا بِـــشعورٍ لاقْتَتَنـــوا بعـــضَ الْحَيـــاءِ

إنَّ في ضَـــعفي بَقـــائي وقِـــــواهُم للفنـــــاءِ

إيـــهِ يـــا مَـــنْ أَنـــتَ مِـــنهُم يـــا مَحـــطَّ الإزدراءِ[5]

---

(١) الهُزال: قلة اللحم والشحم، نقيض السِمَن. والبلاء: الغم يبلي الجسم.

(٢) بالى يبالي بالأمر: اهتمّ به واكترث له.

(٣) اختلَ عقله اختلالاً: زاغ. والأدعياء: جمع دعي وهو من ادّعى الشيء أي زعم أنه له حقاً أو باطلاً.

(٤) تنادوا: نادى بعضهم بعضاً. والنفير: البوق ينفخ فيه (دخيل).

(٥) ازدراه إزدراً: احتقره واستخفَّ به.

أنــــتَ ذو وجهـــيْنِ تَهـــوى الْـــ ـــ ـــــكِبْرَ بـــــينَ النُّـــــدَماءِ[1]

لَـــمْ تَـــزَلْ تُـــذري جُزامـــاً فـــــــضَلاتِ الكِبريـــــاءِ

أيـــنَ أنـــتَ اليـــومَ مِنّـــي في ميـــــادينِ الفِـــــداءِ[2]

لِلحِمــــــى مِنّـــــيَ نَفْـــعٌ في ظهــــــورٍ وخَفـــــاءِ

ولِــــــيَ التَّقـــــوى دواءٌ فيـــهِ نُجحـــي وشِـــفائي

لمْ أَكُـــنْ مِثلَـــكَ لِـــصّاً في ثِيـــــابِ الأُمنـــــاءِ

إنَّ في قُوَّتِـــــــكَ النَّكــــــ ـــ ـــــراءِ ضَـــعفَ الأَغبِيـــاءِ

وســـــتغدو بعـــــدَ حـــــينٍ نَهـــــبَ خِـــــذلانٍ وداءِ[3]

عـــاجزاً عَـــنْ أنْ تَبُـــثَّ الْـــسُّـ ـــ ـــــسُخفَ يومـــاً في سمـــائي

❖ ❖ ❖ ❖

كُـــنْ عفيـــفَ الـــنّفسِ شـــهماً مِـــــن سُـــــراةِ النُّجَبَـــاءِ[4]

وإذا أَعيـــــــــــــاكَ داءٌ فتَجـــرَّعْ مِـــــنْ دَوائـــــي[5]

السويداء - ١٩٥١/٢/٢٣

---

(١) الندماء: جمع نديم وهو المنادم على الشراب أي المجالس عليه، الرفيق والصاحب.

(٢) فدى الرجل فداءً من الأسر ونحوه: استنقذه بمال أو سواه.

(٣) النهب: الغنيمة. وخذله خذلانا: ترك نصرته وإعانته. والداء: المرض والعلّة.

(٤) سُراة: جمع سري وهو السيد الشريف السنحي، الجيد من كل شيء. والنجباء: جمع نجيب وهو مَنْ كَرُمَ حسبه، المحمود في نظره أو قوله أو فعله.

(٥) أعيا الداءُ الطبيبَ: أعجزه وتجرّع الماء: شربه شيئاً فشيئاً

## (١١٢) العلمُ للجميعِ

كيــفَ تبــدو في وَحــدتي لــيَ دارُ

مِــنْ كُواهــا لا تــسطَعُ الأنــوارُ[١]

كيــفَ أُخفــي عــنِ الأنــامِ شَــكاتي

واْصْــطباري في خــافِقي اليــومَ نــارُ

كيفَ أنـأَى عـن معـشرٍ بـينَ أَبديـ ـ

ـهِمْ مــصيرٌ لمْ أَدرِ كيــفَ يُــصارُ

مِــنْ شــبابٍ يكيــدُ بعــضٌ لــبعضٍ

وكــأَنَّ العُلــى لــديهِمْ شَــنارُ[٢]

وكــأنّي مــا بيــنَهم مجــرمٌ ذَنــ ـ

ـبيَ شِــعري، وبلــسَمي الأَشــعارُ

قيــلَ أنّــي أَبغــي اْحْتكــارَ القَــوافي

والتّجنّــي مــا قالــهُ الأَشــرارُ[٣]

فــالقَوافي لَهــا مجــالٌ ولِلنَّثــ ـ

ـرِ فــسيحٌ ولــيسَ في الــسَّبْقِ عــارُ

---

(١) الكوى: جمع كوّة وهي الخرْق في الحائط.

(٢) الشّنار: العار، أقبح العيب.

(٣) تجنّى عليهِ تجنياً: رماه بإثم لم يفعله.

إنّمـــا العلـــمُ للجميـــعِ مُبـــاحٌ

لم يُحقَّــقْ كالمـالِ فيــهِ احتكــارُ[1]

أَجـدَرُ النّـاسِ قـوميَ اليـومَ بالعلـ ـ

ـــمِ وهـــذي يَـــراعَتي بتَّـــارُ[2]

يـألفُ الفتـكَ بالمـضرِّ مِـنَ العـا ـ

داتِ فتكــاً كمــا يــرى الأحــرارُ

إيـــهِ يـــا مَـــنْ بِغــضبةٍ وانتقــامٍ

أنـــذروني وشَـــرُّهُمْ إعـــصارُ![3]

لـــستُ أَدري ولا الـــشَّجاعةُ تَـــدري

مـــا ســيُجدي في هِمَّـــتي الإنـــذارُ

أنـــا إن كُنـــتُ قـــد سَـكَتُّ زمانــاً

عــنْ خنَـاهُمْ فالـصَّمتُ عنـهُ فَخـارُ

أيّهـــا الخَــصمُ لا يغرَّنْـــكَ صَـــمتي

أَنـــا ليـــثٌ عـــارٌ عَليـــهِ الفِـــرارُ

ذلَّ فيـــكَ اعتقـــادُ جَهـــلٍ بنـــصرٍ

وعلـــى الـــذُّلِّ ذَلَّ الاْسْـــتِكبارُ

أَنـا مـا دُمـتَ أنـتَ للـشرِّ أسـعى

ضــدَّ مــا تَــسعى مِقــولي مِكثــارُ

---

(١) أباح الشيء: أجازه فالشيء مُباح.

(٢) يراعتي: قلمي. والبتّار: السيف القاطع.

(٣) الإعصار: ريح ترتفع بالتراب أو بمياه البحر وتستدير كأنها عمود.

أَنـا لـي في الحيـاةِ لـو كُنـتَ تَـدري

غـيرُ مـا فيـكَ، مِـنْ عُلـىً أوطـارُ[1]

أَنـــا غِرّيـــدُ أَيْكـــةٍ يـــتملأّ

مـــن جَمـــالٍ تَرتـــادُهُ الأَطيـــارُ[2]

أنـتَ لـو كُنـتَ تُحسِنُ الـشَّدوَ مِثلـي

مـا كَرِهْـتَ الإنـشادَ يـا ثَرثـارُ[3]

أَنـا بحـرٌ فَغَـطِّ إن شِـئتَ مَـوْجي

بغيـــومٍ مـــا بَثَّهـــا الأبحـــارُ

أَنـا وَردٌ وأَنــت كُــنْ لِـيَ شَــوكاً

وامنـــعِ النّـــاسَ الـــوَردَ أن يختـــاروا

أنـا مِمَّــنْ لا يعــرفُ الجُــبنَ مِــنهمْ

أيُّ فـــردٍ وكُلُّهُـــمْ مِغـــوارُ[4]

أنـا إن كُنــتَ بعــضَ شــيءٍ فــإنّي

كُــلُّ شـــيءٍ ولِلعـــدى قهّـــارُ[5]

---

(١) الأوطار: جمع وطر وهو الحاجة والبغية.

(٢) يتملأّ: يمتلئ. وارتاد الشيء يرتاده: طلبه.

(٣) الثرثار: كثير الكلام في تردّد وتخليط.

(٤) المغوار من الرجال: الكثير الغارات، فرس مغوار: سريع.

(٥) قهره: غلبه فهو قاهر وللمبالغة قهّارُ.

كُن كما شئتُ أو كما شئتَ واكفُفْ

عــنْ عُيــوبٍ بهــا إليــكَ يُــشارُ[1]

لا تَظُــنَّنْ إن كُنــتَ شَــهماً ذكيّــاً

أنَّ شَمــسي يَخفــي سَــناها الغُبــارُ

إنَّ قَــولي لا يَرتــضي أيَّ شــكٍ

أنـــا كــونٌ وكلُّــهُ مَــوّارُ[2]

هــاكَ منّــي بعــضَ التّــي تتلظّــى

في فالنّــارُ قــلَّ فيهــا اسْــتتارُ

هــاكَ ذا اليــومَ بــل علــى العُمــرِ نــوراً

مِثــلَ ليــلٍ يبــدو لَديــهِ النّهــارُ

السويداء - ١٩٥١/٣/٨

# (١١٣) الفِضَّةُ في النّارِ

طــاوِلْ عِــداكَ بِــبَعضِ مــا أوتيتَــهُ

مِمَّــا يَزيــلُ الــشّكَّ عَنْــكَ ويَجْمُــلُ[3]

واتْــرِكْهمُ يتطــاولونَ بباطــلٍ

فــالحقُّ مِــنْ بُطــلِ التطــاولِ أطــولُ

---

(١) كفَّ عن الأمرِ: انصرف وامتنع.

(٢) مار البحر: ماج واضطرب، مار الشيء: تحرّك كثيراً وبسرعة.

(٣) طاولَهُ: غالبه في الطّول وهو الفضل، العطاء، القدرة، الغنى.

الحُـــرُّ يَـــبرُزُ فَـــضلُهُ مُتجـــسِّماً
إنْ يَرْمِـــهِ فِي مِحنـــةٍ مُـــستجهلُ
كالفِـضَّةِ البيـضاءِ حـينَ تَدُسُّـها
فِي النّـارِ يُبرِزُهـا بيـاضٌ أجمـلُ

السويداء - ١٦/٣/١٩٥١

## حُبُّ الرّبيعِ (١١٤)

حُـبُّ الرَّبيـعِ ربيـعٌ فِي الحَـشا ثـانِ
يَكسو التَّشاؤمَ مِنْ مُخضَلِّ وِجداني[1]
ويبعـثُ الـسِّحرَ فِي روحـي ويُلـهِمُني
شِـعراً تَرقـرقَ مِـنْ أوشـالِ غُلـواني[2]
أسـيرُ يَتـبعُني شَـوْقي ويَـسبقُني
ومالَـهُ إن سَـعى للـسَّعيِ رِجـلانِ
كأنّمـا كـلُّ أرضٍ للجمـالِ حِمـىً
فيـهِ حبيـبٌ فـأهواهُ ويَهـواني
لا أكـتُمُ الفـألَ فِي صـدري وأَنكُـرُهُ
لـولا التَّـألُّمُ مِـنْ أوصـابِ أوطـاني[3]

---

(١) المخضلّ: ناعم العيش.

(٢) ترقرق الماء: جرى جرياً سهلاً. والأوشال: جمع وشل وهو الماء القليل يتحلّب من صخر أو جبل. والغلوان: أول الشباب ونشاطه.

(٣) الأوصاب: جمع وصب وهو المرض والوجع الدائم ونحول الجسم.

هــذي الرّيــاضُ تُحيّــيني وتَــرأفُ بــي

بِنَــشرِ وردٍ علـــى دربــي ورَيحـــانِ

والطّـــيرُ إنْ أدنُ لاقَـــتني مُغــرِّدةً

حُزنــي وبِـشري لـديها اليـومَ سـيّانِ[1]

يــا لَــذَّةَ الــنَّفسِ يــا أيّــامَ بَهجتهــا

عودي اتْرعي الكأْسَ مِن صَهباءِ نَيْسانِ

في هَـدأةِ الجـوِّ في همـسِ الزّهـورِ هـوىً

مــا إن أرى مِثلــهُ في قلــبِ إنــسانِ[2]

وفي الرّوابــي صــدىً حُلــوٌ يُــشارِكُني

مــا جِئــتُ أبــسُطُ أفراحــي وأَشــجاني

لَـن يفـسُدَ الحـبُّ في عُمـري فأُصـلِحَهُ

بـالبُغضِ إذ لـستُ مخلوقـاً لِـشنآنِ[3]

هـذا النـسيمُ رسـولُ الكـونِ يحمِـلُ لـي

بُـشرى الأخـوَّةِ مـن قـاصٍ ومـنْ دانِ[4]

السويداء - ١٩٥١/٤/٧

---

(١) البشر: بشاشة الوجه. وسيّان: مثنى السيَ وهو المثل.

(٢) الهمس: الصوت الخفي.

(٣) شنأ شنآناً الرجل: أبغضه مع عداوة وسوء خلق.

(٤) القاصي: البعيد. والداني: القريب.

## وجهُ اللهِ (١١٥)

(إلى مَنْ أَجِلُّ واحترمُ من الأتقياءِ)

رُسُلُ السلامِ وَمَوئِلُ الأخلاقِ
أنتمْ وشمسُ الرَّشدِ في الإشراقِ[1]

ما في عِدادِكمُ دَعِيٌّ خادعٌ
تَخِذَ الدّيانةَ سِترةً لِنفاقِ

صَلواتُكُمْ شُغِلتْ بِها أَعمارُكُمْ
وجُموعُكُمْ للإلفِ لا لِشقاقِ

مهما تغيّرَ وجهُ دُنياً كالِحٌ
كُفراً فَوَجْهُ اللهِ وجهٌ باقِ[2]

السويداء - ١٢/٤/١٩٥١

## الجُرْحُ القديمُ (١١٦)

ألا إنْ سَرَينا والطَّريقُ طويلُ
فما عُدَّ فينا في المسيرِ كليلُ

وإنْ يُخفِ بالصَّخرِ اللُّصوصُ سَبيلَنا
فَلَلْوَعرُ مِثلُ السَّهلِ ثَمَّ سَبيلُ

---

(١) الموئل: الملجأ.

(٢) كَلَحَ وجهه: عبّس وتكشّر فهو كالح.

إذا مــا ابتَغينــا بُغيــةً تنفــعُ الحِمــى

فمــا دونَهــا غــيرُ المــاتِ يحــولُ

ومــا كــانَ ســيفٌ قــاطعٌ في قِرابِــهِ

بــأقطعَ منــهُ والقِــرابُ فُلــولُ[1]

عَلينــا إذا مــا قــدْ تَجاهلَنــا العِــدى

لِحــزمٍ حميــدٍ في الــصِّعابِ دليــلُ

نُجــاهرُ دَومــاً بالحقيقــةِ في الــورى

ومــا قَولُنــا بالإفــكِ حــينَ نقــولُ[2]

وهــا إنّمــا الــنُّجحُ الّــذي يَــستفزُّنا

كــأنَّ بِــهِ هــذا الزّمــانَ كفيــلُ

بأيــدي الــشَّبابِ اليــومَ تــدبيرُ أمرِنــا

وفي عِلمِهــمْ للمكرُمــاتِ أُصــولُ

سَــتقْطعُ أعنــاقَ المكائــدِ فــيهمُ

ســيوفُ نوايــاً مــا لهــنَّ نُــصولُ

ويَــصبَحُ فــيهمْ كــلُّ حُــرٍّ كــدارعٍ

يكــافِحُ أشــرارَ الحِمــى ويــصولُ[3]

---

(١) الفُلول: جمع فلّ وهو الكسر أو الثلمة في حد السيف.

(٢) الإفك: الكذب.

(٣) الدارع: من عليه درع.

بمعـــــشَرِهِ يَقـــوى الفَتـــى وببأسِــــهِ

ومـــا إنْ يقوّيـــهِ عَمـــىً وخُمـــولُ[1]

رعـــى اللّهُ قومـــاً لا تخـــاذُلَ بيـــنهمْ

يُـــــرى وبــــهِ للـــــسيِّئاتِ ذُيـــولُ

وجـــيلاً أبـــى أنْ ينـــصُرَ اليـــومَ دولـــةً

لماضـــي وَجاهـــاتٍ بــــهِ ســـيدولُ[2]

ألا كيفَ يرضى الشّعبُ جُرحاً مجدَّداً

وفي جَنبـــهِ الجُـــرحُ القـــديمُ يـــسيلُ

ولا ينـــشُدُ الجُـــرحَ المـــشرِّفَ في الـــوغى

وللخيـــلِ مـــا تحـــتَ الكُمـــاةِ صـــهيلُ[3]

وينـــشدُ مـــا قـــدْ قالَـــهُ الأمـــسَ شـــاعرٌ

ومـــا هـــو في القـــومِ الكِـــرامِ مَقـــولُ:

«تـــسيلُ علـــى حـــدِّ الظُّبـــاتِ نُفوسُـــنا

وليـــستْ علـــى غـــيرِ الظُّبـــاتِ تـــسيلُ[4]»

إلى مَ الأنانيّـــــاتُ تفـــــرُضُ مَكرَهـــــا

علينـــا أمـــا فينـــا هُـــدىً وعُقـــولٌ[5]

---

(١) المعشر: الحماعة، أهل الرجل. وخمل خمولاً ذكره أو صوته: خفي وضعف.

(٢) الوَجاهات: جمع وجاهة وهي الجاه، الحرمة. وماضٍ سيدول: يدور وينقلب من حال إلى حال.

(٣) الكُماة: جمع كميّ وهو الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمي نفسه أي يسترها بالدرع والبيضة.

(٤) الظُّبات: جمع ظبّة وهي حد السيف أو السنان ونحوهما.

(٥) الأنانيات: جمع أنانيّة وهي الصلف والأثرة والإدعاء.

أنـسعى لِـدحرِ الـشّرِّ مِـنْ أجـلِ مِثلِـهِ

ونـــزعمُ أنَّ الــــشّرَّ ســـوفَ يـــزولُ

ونجـرعُ كـأسَ الـسُّمِّ قَـصدَ شِـفائنا

وكـــلُّ مـــداوىً بالـــسموم قتيـــلُ

تنبّـــهْ وثُـــرْ واعْـــزُزْ وكُـــن ذا كَرامـــةٍ

فمـــا عُـــدَّ حيّـــاً في الحيـــاةِ ذليـــلُ

السويداء ـ ١٩٥١/٤/٢٥

## (١١٧) حُرِّيَّةُ المرأَة

| | |
|---|---|
| إنَّمـــا جهـــلُ النـــساءِ | مثـــلُ خُبـــثِ الغُربـــاءِ[1] |
| في كِـــلا الإثـــنينِ لـــلأَوْ ــ | ــطـــــانِ داءٌ أيُّ داءِ |
| ولهـــا في علْمهـــنَّ الـــ ــ | ــيومَ شـــاراتُ الـــشِّفاءِ |
| أدبُ المـــرأةِ يـــسْمو | بِنِـــضالٍ وحيـــاءِ |
| لا بلـــهوٍ أو خمـــولٍ | أو بتنويـــعِ الـــرِّداءِ |
| شـــقِيَتْ دهـــراً ولم تنـــ ــ | ــعَمْ بعـــدلٍ وولاءِ |
| عيـــشُها أســـرٌ وذُلٌّ | شـــأْنَ عـــيشِ الأشـــقياءِ |
| فهـــيَ إنْ نالـــتْ مُناهـــا | ورأَتْ نـــورَ الوفـــاءِ |

---

(١) المقصود بالغرباء هنا هو المستعمرون الأجانب كالفرنسيين في سورية في الماضي وكاليهود في الوقت الحاضر.

فَمـــــنَ الحُرِّيَّـــــةِ المُثــــــ ـ ـــلى لهــا بعـــضُ العـــزاءِ

ومـــــنَ الحرّيّـــــةِ المُثـــــ ـ ـــلى لهــا كـــلُّ العَـــلاءِ

يـــا فتـــاةَ العُـــربِ يـــا نَـــسْـ ـ ـــلَ الكِـــرامِ الـــشُّرفاءِ

شمِّـــري عـــن ســـاعدِ الْجِـــدْ ـ دِ بعـــــزمٍ ومَـــــضاءِ[1]

واْرْفعـــي بـــالعِلمِ بَنْـــدَ الْـــ ـ ـمَجْدِ في هـــذي الـــسَّماءِ

السويداء - ١٩٥١/٤/٢٨

# (١١٨) تحريفُ المعاني

في حِمـى شِـعري المعـاني قـدْ سمـتْ

ولغـــيرِ المجـــدِ مـــا فيهـــا نَـــصيبْ

فلْيُـــــسخِّرها لأغـــــراضٍ لـــــهُ

كاشـــحٌ مـــا بـــينَ حُـــسّادي مُعيـــبْ

ولْيُـــصِبْ منهـــا الـــذي يختـــارُهُ

جاهـــلٌ يَلْتـــذُّ بـــالمعنى الحبيـــبْ

فَلِــــشعري غايــــةٌ مَنْــــشودَةٌ

أيـــنَ منهـــا غايـــةُ الخـــصمِ الرَّقيـــبْ

السويداء - ١٩٥١/٥/٢٧

---

(١) مضى على الأمر مضاءً: داومه، نفذَ فيه وأتمَّه.

## مشربُ الآسادِ (١١٩)

سـاقِيَ الخمـرِ مـنْ عـصيرِ الْجهـادِ
أنـا مهمـا نـاولتَني الكـأْسَ صـادِ[1]

هـاتِ منـهُ تَعِلَّـةً لحيـاتي
وحيـاةً لأُمـتي وبِـلادي[2]

فهـو إن تـاهَ بابنـةِ الكَـرْمِ نِكْـسٌ
مَـشْرَبُ المجـدِ مـشربُ الآسـادِ[3]

عتَّقتْـهُ الأيـامُ للنّـاسِ لكـنْ
أوْجدتْـهُ بـالأمسِ مـنْ قَبـلِ عـادِ[4]

إنْ تُـضِلِّ الـسِّكِّيرَ صَـهْباءُ لَهْـوٍ
فهـوَ للمُـدمنينَ نـورُ الرَّشـادِ

هـاتِ منـهُ فإنَّـهُ لـي دواءٌ
ينـزعُ الـسُّقمَ إنْ طغـى في فـؤادي

هـاتِ واُكْثِـرْ ولا تـضِنَّنْ لأنـي
سـترى مـني راغبـاً في ازْديـادِ[5]

---

(١) الصّادي: العطشان.

(٢) هاتِ: اسم فعل بمعنى أعطني. والتعلة: ما يعلّل به أي يتشغّل به.

(٣) بنت الكرام: الخمرة.

(٤) عاد: رجل من العرب الأولى، قبيلة قديمة سميت به.

(٥) ضنّ يضنّ: بخل.

وازْرعِ الغــــيْظَ في قلــــوبِ الأعــــادي

وابعــــثِ اللُّــــؤْمَ في لظــــى الحُــــسّادِ

أنــا مــا عــشتُ لــستُ أنكــرُ معْــرو ـ

فــاً تجلّــى في كــلِّ هــذي الأيــادي[1]

إيـــهِ شِــعري يــا فَلْــذةً مــنْ فُــؤادي

كُــنْ ضِــمادَ الجَرحــى مِــنَ الأكبــادِ[2]

منــــكَ نبــــعُ النِّــــضالِ كــــوثرُ عــــزٍّ

والــــشّبابُ الأحــــرارُ في الــــوُرّادِ[3]

فــــأُفحِمِ المكــــرَ إذْ صــــداهُ يــــدوّي

ويُــــؤاذي الأســــماءَ في كــــلِّ وادِ[4]

وأذكِ في الــشّعبِ يقظــةً لا تُــضاهى

وأرســلِ النّــورَ في طريــقِ الــسَّدادِ[5]

أيُّ صــــمتٍ يُجــــدي إذا مــــا توالــــتْ

خِطــطُ الإســتعمارِ في كــلِّ نــادِ[6]

---

(١) تجلّى الشيء: ظهر وتكشف. والأيادي: جمع يد وهي هنا النعمة والإحسان.

(٢) الفلذة: القطعة من الكبد أو اللحم أو الذهب أو غير ذلك.

(٣) الكوثر: نهر يقال انه في الجنة. وورد الماء: خلاف صدر عنه فهو وارد وجمعه وُرّاد.

(٤) أفحمه: أسكته بالحجة في خصومة أو غيرها.

(٥) اليقظة: نقيض النوم. لا تضاهى: لا تُشاكل ولا تشابه. السداد: الرشاد والصواب والاستقامة.

(٦) النادي: مجلس القوم ما دانوا مجتمعين فيه.

وأتــى باْسْــمِ الــشَّعبِ يهتــفُ رَهْــطٌ

دائِـــــمُ الـــــشَّرِّ دائِـــــمُ الإفـــــسادِ

يحْــسَبُ الــرَّأيَ كلَّــهُ اليــومَ مُلكــاً

في حِمــــاهُ مــــا مثْلُــــهُ في العِبــــادِ

يتــــأذّى مــــن كــــلِّ شــهمٍ جــريءٍ

لا يُــــرى فيــــهِ مَوْضِــــعٌ لاْنْقِيــــادِ

ومـــــساعينا الْيـــــوْمَ شُــــعلةُ حَــــقٍّ

مــــا لغــيضٍ مــــنْ نورهــــا مــــنْ نفــادِ

نــــدْحرُ الظُّلــــمَ مــــا حيينــــا بحــــزمٍ

وعلــــى المخلــــصينَ كــــلُّ اعتمــــادِ[1]

لا نُبــــــالي بمِحنــــــةٍ خبَّأَتهــــــا

حادِثــــــاتُ الزَّمــــــانِ في الأضْــــــدادِ

السويداء - ١٩٥١/٥/٣١

# ((١٢٠)) إندحارُ الجهلِ

جُيــوشُ العلْــمِ تنتــصرُ انتــصارا

وجــيشُ الجهــلِ ينْــدحرُ انــدحارا

علــى جبَــلٍ لــهُ آيــاتُ فخْــرٍ

يُجــاري الــدّهرَ مهمــا الــدَّهرُ دارا

(١) دحرهُ يدْحرَهُ: طرده، أبعده، دفعه.

فــلا تعجــبْ إذا مــا الــسّوقُ دامــتْ

فـــراجَ يراعُهـــا والـــسَّيْفُ بـــارا

لنـــا ﻓﻲ كـــلِّ مَكرُمـــةٍ نـــصيبٌ

ســـنجْنيهِ كمـــا نجـــني الثِّمـــارا

بنـــو معـــروفَ نحـــنُ إذا دُعينـــا

إلى دورِ العِـــدى باتـــتْ دَمـــارا

نُحِـــبُّ الكـــرَّ ﻓﻲ الهيجـــاءِ لكـــنْ

يعِـــزُّ يعِـــزُّ أنْ نهـــوى الفِـــرارا

فـــلا كانـــتْ لنـــا الفيحـــاءُ داراً

إذا مـــا لم نُـــشِدْ بالنَّـــصرِ دارا(١)

ولم نَطـــرُدْ بـــني صَـــهيونَ طُـــرَّاً

ونأخُـــذْ مـــن بـــني صَـــهيونَ ثـــارا(٢)

أَلَـــسْنا اليـــومَ جيـــشاً أيَّ جـــيشٍ

لـــسوريّا إذا مـــا الجـــيشُ حـــارا

ألا قـــدْ عيـــلَ صـــبري فامْنحونـــا

عِتـــاداً نَمْـــلأِ الأرجـــاءَ نـــارا(٣)

ونجعـــلْ صـــفْوَ جـــوِّ القـــدسِ نقْعـــاً

فـــنِعمَ الجـــوُّ مملـــوءً غُبـــارا

---

(١) الفيحاء: لقب دمشق.

(٢) بنو صهيون هم اليهود. وطرّاً: جميعاً.

(٣) العتاد: كل ما هُيِّء من سلاح ودواب وآلة حرب.

ليــــومٍ كريهـــــةٍ إنّـــــا خُلِقنـــــا

ولمْ نُخلَـــقْ لأنْ نُلفـــى تِجـــارا[1]

لقــدْ نَعْــصى علــى التَّعلــيمِ يومــاً

إذا مـــا بـــاتَ يُفقِـــدُنا النِّجـــارا[2]

ألا هـــاتوا البنـــادقَ واْجعلوهـــا

لنـــا أقـــلامَ عِلْـــمٍ لا تُجـــارى

يــضُرُّ اللّيــثَ أنْ يبقــى مُقيمــاً

ولمْ يَمْـــلأْ بهيبتـــهِ القِفـــارا

تُعيِّرنـــا العِـــدى أنّـــا قُـــساةٌ

ولــيسَ قُــسُوُّنا إنْ نقْــسُ عــارا

نُــري الأضــيافَ منّــا كــلَّ لُطــفٍ

ونُرسِـــلُ في ذوي الـــشَّرِّ الـــشِّفارا[3]

فقـــوْمي ألْـــينُ الآنـــامِ طَبْعـــاً

وأقـــساهمْ وأحمـــاهمْ ذِمـــارا[4]

السويداء - ١٩٥١/٦/١٣

(١) الكريهة: الشدة في الحرب. نُلفى: نوجد. والتجار: جمع تاجر وهو من يتعاطى البيع والشراء لغرض الربح.

(٢) النجار: الأصل، الحسب.

(٣) الشّفار: جمع شفرة وهي السكين العظيمة العريضة، حد السيف.

(٤) الذمار: كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفع عنه.

## (١٢١) أينَ؟

أيــنَ مَــنْ يــسعى لمحْـضِ الــ ـــ

ـــــــحقِّ لا شـــــــيءٍ سِـــــواهُ

مُبتغـــى الأوْطـــانِ في عُـــسْ ـــ

ـــــــرٍ ويُـــــــسْرٍ مُبتغـــــاهُ

إنَّـــني أنْظـــرُ مـــا حَـــوْ ـــ

لـــــــي ولكـــــــنْ لا أراهُ

ليْـــــتَ شِـــــعري أيُّ شَـــــيْءٍ

في المُلِمَّـــــــاتِ خَفـــــــاهُ[1]

السويداء - ١٤/٦/١٩٥١

## (١٢٢) حياةُ الأوطانِ

كيـــــدُ بـــاغٍ لا يَـــــضيرُكَ

إنْ يَكُـــــنْ نفعـــــاً مـــــسيرُكْ

إيــــهِ لا تُـــــرضِ عَـــــدُوّاً

قبـــلَ أنْ يَرضـــى ضَـــميرُكَ

إنْ يمُـــــتْ حَقُّـــــكَ يومـــــاً

والوفـــا المَحـــضُ نَـــصيرُكْ

---

(١) الملمّات: جمع ملمّة وهي النازلة الشديدة من نوازل الدنيا.

فَلتَـــــرَ الأوطــــــانَ تَحيــــــا

ولْــــيَسُؤْ فيهــــا مَـــــصيرُكْ

السويداء ـ ١٤/١٠/١٩٥١

## (١٢٣) سفينةُ المُنى

أيلـــوحُ فجـــرٌ منـــكَ أمْ غَـــسَقُ

يــا جيلَنــا فَهُنــا الحِمـــى قَلِـــقُ

حَمَـــل المُنــــى لِلعُـــربِ كُلِّهِـــمُ

كـــــسفينةٍ والبحـــــرُ يـــــصطفِقُ

أقطابُـــــكَ البُـــــسَلاءُ قادَتُهــــا

والـــــشّطُّ بالأشـــــواقِ يحــــترقُ

أفَيــا تُــرى تَنجـــو بِمـــا حَمَلَـــتْ

أمْ يـــا تُـــرى يَحـــدو بِهـــا الغَـــرَقُ(١)

السويداء ـ ٤/١٢/١٩٥١

## (١٢٤) مُناجاةٌ

مِنـــكَ يــــا ربَّ هــــذهِ العَليــــاءِ

أنـــا أَهـــوى سَـــعادتي وشَـــقائي

يـا نَـصيري مِـن حيـثُ كَـلَّ نَـصيري

يـا عَزائـي مِـن حيـثُ عَـزَّ عَزائـي

---

(١) حدا يحدو بالإبل: ساقها وغنّى لها.

أنـــا أَهـــوى إذا طَلَحْــتُ قِـــصاصي

أنـــا أَهـــوى إذا صَـــلُحتُ جَزَائـــي[1]

فَقِـــصاصٌ مِنـــكَ العِـــلاجُ لِروحـــي

وعـــــــلاجُ الأرواحِ خـــــــيرُ دواءِ

وجـــزاءٌ مِنـــكَ انتـــصارٌ لِنـــصري

واعتـــــزازٌ لِعزَّتـــــي القَعـــــساء

أنـا لَـولاكَ مـا وُجِـدتُ علـى الأر .

ضِ قويّـــاً مِـــن خـــيرةِ الأقويـــاءِ

أنـــا لـــولاكَ مـــا عَرَفـــتُ خُـــشوعاً

لِمَقـــامٍ أعلـــى مِـــنَ الجَـــوزاءِ[2]

أُعظِـمُ الـصُّغرى مِـنْ خطايـايَ لَكِـنْ

أُصـغِرُ العُظمـى مـن قِـوى العُظَمـاءِ

إيــــهِ زِدنــــي إرادةً كُـــلَّ وقـــتٍ

وارْوِ مِنّـــي تَعَطُّـــشَ الحُكمـــاءِ

واعـــلِ شِـــعري مَنـــارةً في بـــلادي

لِـــــسَفينِ العُـــــلاّمِ والـــــشُّعراءِ

وأَنِـــلْ مِنـــهُ كُـــلَّ حُـــرٍّ جـــريءٍ

فهـــوَ رمـــزُ الـــولاءِ رمـــزُ الإخـــاءِ

(١) طَلُحَ: فَسد، خلاف صَلُح.

(٢) الجوزاء: برج في السماء.

وبِــهِ اُجْعــلْ جميــعَ أحــزابِ قَــومي

كُلَّهــا حِــزبَ الغــارةِ الــشَّعواءِ[1]

لِنُزيــلَ العِــدى بِهــا عــنْ حِمانــا

ولِوانـــــا تَعاضُـــــدُ البُـــــسَلاءِ

في بَقــاءِ الطُّغيــانِ كُــلُّ فَنــاءٍ

في فَنــاءِ الطُّغيــانِ كُــلُّ بَقــاءِ

رَوِّ هــذا المغــصوبَ مِــنْ أرضِ قَــومي

مِــنْ صُــفوفِ العِــدى بِفَــيْضِ دِمــاءِ

وَاُحْــيِ حَزمــي وهِمَّــتي وكِفــاحي

وأَمِـــــتْني في ســـــاحةِ الـــــشُّهداءِ

إِمْــسَحِ النّــورَ مِــنْ فِعــالي ظَلامــاً

في وجــــوهِ الحُــــسّادِ والأدعيــــاءِ

لِيَـــذوقوا مـــا حـــضَّروا لِـــسِواهُمْ

وهــوَ داءٌ مــا إنْ لَــهُ مِــن شِــفاءِ

واُبــدِ مِنّــي تواضُــعي كِبريــاءً

بــينَ مَــنْ يَعمهــون بالكبريــاءِ

واجعــلِ المــالَ في جُيــوبي نَــصيراً

لِجُمــوعِ الأصــحابِ والفُقــراءِ

---

(١) الغارة الشعواء: المتفرّقة الممتدة.

وأحِطْــني بِمَعــرِضٍ مِـــنْ جَمـــالٍ

مِلــؤُهُ مـــلءُ نَــشوتي ورَخـــائي[1]

وأُكْـسِبِ النّـاسَ مِـنْ تلافيـفِ حُبّـي

خـــيرَ معنـــىً لِعِــصْمَةِ الأبريـــاءِ[2]

يـــا إلهـــي ويـــا مَحَـــطَّ رَجـــائي

مِنـكَ أرجـو تحقيـقَ هـذا الـدُّعاءِ[3]

أنـا مَـنْ عـاشَ يَطلُـبُ الخيْـرَ صِـرفاً

بثبـــــاتٍ وهِمَّـــــةٍ شمّـــــاءِ[4]

يــدفعُ البُطــلَ حَيثُمــا حــلَّ دَفعــاً

ويُـــري الحـــقَّ ســـيمةَ الكُرمـــاءِ[5]

سِـــمَةُ الظُّلـــمِ شـــهقةٌ تتلظّـــى

سمـــةُ العَـــدلِ زَفـــرةُ الـــصُّعداءِ[6]

خـــيرُ مـــا يَفعـــلُ الـــشّريفُ انتـــصارٌ

لــــشريفٍ مِـــنْ زُمـــرةِ اللؤمـــاءِ

---

(١) الرخاء: سعة العيش.

(٢) العصمة: ملكة اجتناب المعاصي أو الخطأ.

(٣) المحط: المنزل والموقف.

(٤) الصّرف: الخالص من كل شيء. الشمّاء: مؤنث الأشمّ وهو السيد ذو الأنفة، الكريم، ذو الشمم أي ارتفاع قصبة الأنف مع حسنها واستوائها.

(٥) السيمة: العلامة والهيئة.

(٦) السّمّة: العلامة، أثر الكي، وشَهَق الرجل: تردّد البكاء في صدره، والمرّة الشهقة. والزّفرة: التنفس مع مد النفس. والصعداء: التنفس الطويل من همّ أو تعب.

إنَّ شِــــعري نــــصيحةُ الْخُلَفـــاءِ
وهــي عِنـدي تُـسدى إلى الزُّعَمـاءِ[1]

وهـــوَ نُـــصحُ الأجـــدادِ للآبـــاءِ
وهـــوَ نُـــصحُ الآبـــاءِ للأبنـــاءِ

ومـــساعيَّ مـــا ثناهـــا فُتـــورٌ
بتـــوالي الإصـــباحِ والإمـــساءِ

وهــي نفــعٌ مــا عِـشتُ مِنّـي لِقـومي
أيـــنَ مِنهـــا منـــافِعُ الرُّقبـــاءِ

يــا إلهــي يــا أوسَـعَ النّـاسِ عِلمـاً
بظهـــورٍ مِـــنْ فِعلِهِـــمْ وخَفـــاءِ

عِلمُــكَ الفَرْدُجَــلَّ عَــنْ كُــلِ عِلـمٍ
فهــو عِلــمٌ يعــصى علــى العُلمــاءِ

السويداء - ١٢/١٢/١٩٥١

## (١٢٥) ثباتٌ

كَـــلَّ عـــن إقـــداميَ الكلـــلُ
وغـــدا جِـــدّاً بِـــيَ الأمـــلُ

لا أُبـــــالي بالنِّهايـــــةِ إنْ
كـــانَ فيهـــا الفـــوزُ والفَـــشَلُ

(١) أسدى يسدي إليه: أحسن.

خُطُـــــواتي كُلّمـــــا كَثُـــــرَتْ

كَثُـــرَتْ مـــــنْ أَجلِهـــا الـــسُّبُلُ

واعتقـــــادي أنَّ مَـــــنْ سَـــــلَكوا

نُهُجـــاً نَحـــوَ العُلـــى وَصـــلوا

خامـــلٌ مَـــنْ عـــاشَ مُـــتَّكِلاً

ولأُمِّ الخامـــــلِ الهَبَـــــلُ[1]

لـــيسَ حيّـــاً كُـــلُّ ذي كَـــسَلٍ

والحِمـــى مـــوتٌ لـــهُ الكَـــسَلُ

قـــد يُـــرى في بيتـــهِ أبـــداً

مُقعَـــداً مَـــنْ هالـــهُ الزّلـــلُ

إنَّ مَـــنْ يخـــشى العَواقِـــبَ في

كـــلِّ أمـــرٍ رأيُـــهُ خَطَـــلُ[2]

مـــا ثَنـــاني قَـــطُّ عَـــنْ عَمَـــلٍ

مَلـــلٌ يومـــاً ولا وَجَـــلُ[3]

أنـــا في صـــيدِ الفـــضائلِ مـــا

نَفَـــدَتْ مِـــنْ جُعـــبتي الحِيَـــلُ[4]

كُـــلَّ وقـــتٍ بـــي لهـــا شُـــغُلٌ

كُـــلَّ وقـــتٍ لـــي بهـــا شُـــغُلُ

---

(١) هبلت فلانا أمَهُ هبلاً: ثكلته.

(٢) الخَطَل: الحمق.

(٣) الوَجَل: الخوف.

(٤) الجعبة: كنانة النشّاب.

حُـــــسَّدي مـــــا عِـــــشتُ بيـــــنهمُ

أنـــــا وحـــــدي بيـــــنهم رجـــــلُ

أجعـــــلُ الـــــنّيرانَ مُحرِقـــــةً

في حـــــشا كُـــــلٍّ فيـــــشتعلُ

رُبَّ حَـــــربٍ مـــــا لهـــــا عِـــــددٌ

بَينَهـــــا الأســـــيافُ والأَسَـــــلُ

ولَظاهـــــا مـــــا لهـــــا لَهَـــــبٌ

يرتديـــــهِ الـــــسَّهلُ والجبـــــلُ

والعِـــــدى فيهـــــا وإنْ خَـــــسِروا

لمْ يُطـــــأطِئ هـــــامَهمْ خَجَـــــلُ

غـــــيرَ أنَّ النَـــــصرَ لـــــي أســـــفٌ

لمْ يَـــــرُقني بعـــــدهُ جَـــــذَلُ[1]

لِـــــيَ كـــــمْ مِـــــنْ وَقفـــــةٍ ثَبَتـــــتْ

لمْ يَقِفهـــــا في الـــــورى بَطـــــلُ

حيـــــثُ عـــــونُ الـــــصَّحبِ مُنقطِـــــعٌ

وأذى الظُّـــــلاّمِ مُتَّـــــصلُ

حيـــــثُ بطـــــشي ســـــائرٌ قُـــــدُماً

وعَـــــدوّي الـــــنِّكسُ مُنجـــــدلُ[2]

---

(١) الجذل: الفرح.

(٢) جدله فانجدل: رماه بالأرض فارتمى.

أنـــــا لَــــولا أنّــــني بَـــــشَرٌ

لقـــضى مِـــنْ هَــوليَ الأجـــلُ![1]

هكــــــذا عَزمـــــي يُحـــــدِّثُني

وبِعزمـــــــي إنَّـــــني ثَمِــــــلُ[2]

أنـــتَ إنْ بالغـــتَ يـــا قلمـــي

فــــاتَ شِــــعرَ الــــشّاعرِ العَـــذَلُ

لــــكَ مِنّــــي كُــــلُّ تلبيـــةٍ

حينمــــا يحـــدو بِـــكَ العَجـــلُ

كيفمـــا شِــئتَ اخْتَــزِنْ أدبـــي

فَلَـــــكَ الإســـــراعُ والمَهـــــلُ

وكِلانـــــا لــــيِّنٌ سَــــلِسٌ

وكِلانــــــا خَطبُـــــهُ جَلـــــلٌ

وكِلانــــا إن شـــــكا وَطـــــني

فاعـــــلٌ فيـــــهِ ومُنفَعـــــلُ

وإذا مــــا بــــاتَ يأمُرُنـــــا

فلهـــــذا الأَمــــرِ نمتثـــــلُ[3]

هكــــذا الأحــــرارُ كُلُّهُـــــمُ

لِلحِمــــى في ضــــيقِهِ خَــــوَلٌ[4]

---

(١) الأجل: وقت الموت.

(٢) ثَمِلَ: أخذ فيه الشراب فهو ثملٌ.

(٣) نمتثل: نطيع.

(٤) الخَوَل: جمع خوليّ، العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية.

وجنـــــى الكُتّـــــابِ إنْ كَرُمـــــوا

بلـــــسمٌ تَــــــشقى بـــــهِ العِلـــــلُ

فَجـــــرُكَ المرجـــــوُّ يـــــا وطـــــني

شَمـــــسُهُ الأبطـــــالُ والرُّسُـــــلُ

ولنـــــا مِـــــنْ جيلِنـــــا هِمـــــمٌ

مـــــا لَهـــــا في غَـــــيرِهِ مَثَـــــلُ

كلّمـــــا رثّـــــتْ مَلابِـــــسُهُ

نُـــــسِجتْ مِـــــنْ أَجلِـــــهِ الحُلـــــلُ[1]

ســـــوفَ يُعلـــــي العُـــــربُ كُلُّهـــــمُ

رايـــــةً يعنـــــو لَهـــــا زُحـــــلُ[2]

ويُجـــــاري نَـــــصرَهُمْ أبـــــدٌ

ويجـــــاري ذِكـــــرَهُمْ أزَلُ[3]

إنّهـــــمْ يَبنـــــونَ مَجـــــدَهُمُ

مِثلمـــــا قـــــد شـــــادَهُ الأُوَلُ

وسَـــــيبدو عاليـــــاً صُـــــعُداً

وهـــــوَ فينـــــا بَعْـــــدُ مُكتمِـــــلُ

وســـــتبدو بعـــــدَ مِحْنَتِهـــــا

دولـــــةٌ في أرضِـــــنا الـــــدُّوَلُ

---

(١) الحُلل: جمع حُلّة وهي كل ثوب جديد أو عموماً الثوب الساتر لجميع البدن.

(٢) عنا يعنو له: خضع وذلّ.

(٣) الأبد: الدهر. والأزل: القدم، ما لا نهاية له في أوّله.

تمــــــلأُ الــــــدّنيا بِعزَّتهـــــا
ويُـــرى قـــصراً بهـــا الطَّلـــلُ[1]

السويداء ـ ١٩٥١/١٢/٢١

## (١٢٦) كَسْبُ

سأكـسبُ خـيرَ مـا كَـسَبا ... أريــــبٌ يــــألفُ الأدبــــا
وأجعلُـــــهُ علـــى حَـــسَبٍ ... رفيـــعِ الـــشأنِ لـــي حَـــسَبا
يَــرى الجُهّـــالُ كُـــلَّ النّفــــ ... ـــعِ في أنْ يجمعـــوا الـــذَّهَبا
وكُّـــلٌ مِنهمـــا عِنـــدي ... أراهُ لِلْمــــــلا نَـــــشَبا

السويداء ـ ١٩٥١/١٢/٢٤

## (١٢٧) شَبابُ العِلمِ

هُنـا الجَهـلُ في كـلِّ الأمـاكنِ شـابا
ومـــا زالَ لِلعلـــمِ الـــشَّبابُ شـــبابا
لَقــدْ جَهَّــزوا لِلجهــلِ نَعــشاً يَقِلُّــهُ
وكــلُ ضــريحٍ صــارَ يَفــتحُ بابــا[2]

---

(١) العزّة: الحميّة والأنفة. والطلل: الشاخص من الآثار.

(٢) النعش: سرير الميت. وأقلّ الشيء يقلّه: رفعه. والضريح: القبر.

وصـارَ الفتـى الأُمِّـيُ في كـلِّ موضِـعٍ
يـرى مُرشـداً يعنـى بِـهِ وكتابـا[1]
وأصـبحَ لَهـوُ الـنّشءِ بـالعِلْمِ جِـدَّهُ
ولِلعلـمِ مَـنْ يَـصبو ومَـنْ يَتـصابى[2]
وأَضحى الخِلافُ المُـرُّ مـا بـينَ قَومِنـا
بنهـضتِنا مِـنهمْ هُـدىً وطِلابـا[3]
نُهـيّءُ حـينَ العـصرُ يُبـدي رِكابَـهُ
لنـا الـسّعيَ في جَنـبِ الرِّكـابِ رِكابا[4]
وَوُجهتُنـا المجـدُ المُؤَثَّـلُ لا نَـرى
علـى طُـرُقِ الحَـزمِ الـصِّعابِ صِعابا[5]
فَهـلْ يَحـسَبُ الأحـرارُ إنْ نـابَ جَمعَهُـمْ
خنـى دَهـرِهم للنّائبـاتِ حِـسابا
يَخوضُ الرّدى مَنْ يَطلُبُ العيْشَ خَلْفَهُ
ويَـنكُصُ مَـنْ في النّـاسِ ذَلَّ وهابـا
رَفَعنـا قِبابـاً بالحِـسامِ وبالنّـدى
وهـا نحـنُ نُعلـي بـاليراعِ قِبابـا

(١) الأميّ: من لا يعرف الكتابة ولا القراءة.

(٢) تصابى: مال إلى اللهو واللعب.

(٣) طالبه طِلاباً: طلب منه حقّاً له عليه.

(٤) الركاب: ما يعلّق في السرج فيجعل الراكب فيه رجله.

(٥) المؤثّلُ: المتأصّل في الشرف.

فأقلامُنـــا تُعـــري الحقيقـــةَ سِـــترها

وأســـيافُنا تَكـــسو القِتـــالَ عـــذابا

فمـا كـلُّ عِلـمٍ في الـورى يَنفـعُ الـورى

ولا كُـــلُّ أُسْـــدِ الغـــابِ تـــألفُ غابـــا

ألا كَـــمْ ثِمـــارٍ لا غُـــصونَ تَقِلُّهـــا

وكـــمْ مِـــنْ هِزيـــرٍ لا يُـــسَخِّرُ نابـــا

أنـــا الطّـــائرُ الغِرّيـــدُ في دوْحـــةِ العُلـــى

فَهَـــلْ إنَّ لَحـــني في الطُّيـــورِ أصـــابا

وهَـــلْ يُطـــرِبُ الأيـــامَ تطريـــبُ بُلبـــلٍ

وهـــلْ هَـــزَّ يومـــاً في الخـــرابِ غُرابـــا

سأُسمِعُ مِنّـي الـشّعبَ في كُـلِّ مَحفـلٍ

علـى مـسرحِ الحـقِّ الـصِّراح خِطابـا[1]

وأبعـــثُ فيـــهِ يَقظـــةً وعزيمـــةً

وإنْ لمْ أكـــنْ بـــينَ النّيـــامِ مُجابـــا

وأَخلَـــقُ شُـــغلاً يُـــشغِلُ العِـــزَّ شـــاغلاً

فيحظُـــرُ فيـــهِ جيئـــةً وذَهابـــا

وأحـــرُقُ نفـــسي في ســـبيلِ رَشـــادِهِ

وإنْ بـــاتَ كُـــلُّ الظّـــالمين غِـــضابا

---

(١) الصراح: الخالص من كل شيء.

فَمِـــنْ أَجلِــهِ أحيــا وإنْ عَــقَّ ســيرَتي

وأَمـــسى لأغـــلالِ الطُّغـــاةِ رِقابـــا[1]

فشمـسي أراهـا البَّـدرَ في لُجَّـةِ الـدُّجى

وليلـــيَ يُلفيـــهِ الثِّقـــاتُ سَـــحابا

ألا إنْ تَجِــدْ مِنِّــي الفِعـــالَ عجينـــةً

فَلَــستُ فتـــىً في المَكرُمـــاتِ عِجابـــا[2]

السويداء - ١٩٥١/١٢/٢٨

## (١٢٨) عِشقُ الأدَبِ

خـــيرُ مـــا في الحُـــبِّ شـــوقٌ لمْ يـــنمْ

بعـــدَ طـــولِ الـــسُّهدِ في ظِـــلِّ النَّـــدمْ

أيّهــــا العُــــشّاقُ هــــاكمْ خــــافقي

كـــاسَ نـــارٍ وَهْـــو مِـــن لَحـــمٍ وَدَمْ

واشــــرَبوا منـــــهُ وأرووا صَـــحبَكمْ

فـــــسواهُ خَمْــــرُ لهـــوٍ وعَــدَمْ

فَلِمِثْلـــــي شِـــــيَمٌ يَجهلُهـــــا

مَـــنْ لـــهُ مِـــن غـــيرِ مَعناهـــا شِـــيَمْ[3]

السويداء - ١٩٥٢/١/١

---

(١) عقّ الولد والده: عصاه وترك الشفقة عليه والإحسان إليه واستخفّ به. والسيرة: صحيفة الأعمال، كيفية السلوك بين الناس.

(٢) العجاب: ما يتعجّب منه.

(٣) الشّيم: جمع شيمة زهي الخلق والطبيعة، العادة.

## (١٢٩) مُحاولةٌ

لا تُبــــدِ في العَــــذَلِ الجُنــــونْ

يــا لائمــي الــشَّهمَ الحنــونْ[١]

أَوَ لمْ يَلِــــقْ بالـــشِّعْرِ مَــــنْ

شُــغِلتْ بمَدحيــــهِ الفُنــــونْ

إنْ لم تكـــنْ فـــيمَنْ طَرَيْــ ــــ

ـــتُ محامــــدٌ مـــلْءُ العُيــونْ

فلِئـــــنَّني وصّــــافُ مــــا

فيــــهِ أُحــــاولُ أنْ تكــــونْ!

السويداء ـ ١٩٥٢/١/٧

## (١٣٠) في كلِّ ساحٍ

(إلى من يُريد أن أنتسبَ إلى أحد الأحزاب السياسية التقدّمية)

يــضيقُ الفَــضا إِنْ كــانَ أيَّ فــسيحِ

إذا حُــدَّ بالآفــاقِ حــولَ طُمــوحي

فــلا تَأسُــرَنّي في النِّــضالِ بِمبْــدَأٍ

أميــلُ إليــهِ يــا أخــي ونَــصيحي

أرى النّحلَ ينحو الزّهْرَ في كلِّ روضةٍ

ويــأتي بــشهدٍ للأنــامِ صــريحِ

---

(١) العذل: الملامة

لأقطابنـــا الأحــــرارِ في كـــلِّ ســـاحةٍ

جهـــادٌ إلينـــا بالحقيقـــةِ يـــوحي

السويداء - ١٩٥٢/١/١٦

## (١٣١) المكانُ اللاّئقُ

ضـــاقَ صَـــدري بفـــؤادي الخـــافِقُ

يـــا لَمَـــنْ يأســـو لـــصدرٍ ضـــائقِ

ذي بنـــاتُ الفكـــرِ مـــا إنْ هوَّمـــتْ

فهـــي حَـــولي مِثـــلُ عَينَـــيْ ســـارقِ[(١)]

هـــاكَ يـــا طِرســـي لَظـــى قلـــبي ولا

تحـــــــترقْ في ذَوبِ روحٍ دافـــــــقِ

عُلمـــاءُ الـــنّفسِ مـــا إنْ بَلغـــوا

عِلـــمَ ســـامٍ عـــنْ لَغـــاهُمْ، صـــادقِ[(٢)]

أنـــا لا أرَضـــى بِنفـــسي عالِمـــاً

غـــيرَ نَفـــسي والعلـــيِّ الخـــالِقِ[(٣)]

إنَّ فَرْضـــــي كَثُـــــرَتْ أثقالُـــــهُ

وهـــيَ عِـــدلُ الملـــحِ تعلـــو عـــاتِقي[(٤)]

---

(١) هوّم: هزّ رأسه من النعاس، نام قليلاً.

(٢) اللغا: ما لا يعتدّ من الكلام وغيره.

(٣) العليّ: من الأسماء الحسنى.

(٤) العدل: وعاء نسج من الصوف. والعاتق: ما بين المنكب زالعنق.

لِنـــضالي كُــلَّ يــومٍ والعُلــى

أنــا أبــدو شِــبْهَ صَــبٍّ عاشــقِ

ولِجمــعِ الــشّملِ فينــا والهُــدى

وقَريــضي والخَيــالِ الوامِــقِ..[1]

أنــا مِــنْ سِــتْرِ المعــاني فــاتِقٌ

فَتــقَ شَــهْمٍ مــا لــهُ مــنْ راتِــقِ[2]

إنْ أمــتْ فالفعــلُ منّــي خالــدٌ

وهــو بَعــدي خــيرُ شِــعرٍ حــاذِقِ

يجعــلُ الــضَّعْفَ لِقــومي قــوةً

في لِقــا كُــلِّ خَــؤونٍ مــارقِ[3]

وســيَبقى في الحِمــى حُريَّــةً

مــا اســتكانتْ لِظــلامٍ طــارقِ[4]

إيــهِ يــا مَــنْ أرتجــي مِــن جيلنــا

لا تَملّــوا مِــنْ كَلامــي الخــارقِ[5]

إنَّ مَــنْ يَنفــثُ تِبْــراً في الــورى

قــد يُــرى مِثــلَ المــريضِ الباصــقِ

---

(١) القريض: الشعر. والوامق: المحب.

(٢) الستر: ما يستر به. وفتق الشيء فتقاً: شقّه. ورتق الثوب: ضد فتقه.

(٣) المارق: من مرق من الدين.

(٤) استكانت: خضعت وذلّت. والظِلام: الظلم. والطارق: الآتي ليلاً.

(٥) إيه: اسم فعل للاستزادة من حديث أو فعل. والخارق: ما يخرق العادة ويخالف مقتضاها.

ربّــةَ الـــشِّعرِ اُرْحمـــيني واُحْرُســـي

رَكــبَ قَــولي مِـــنْ كَمـــينٍ راشــقٍ

أنـــتِ أبـــرزتِ مَكـــاني لِلعـــدى

بـــشِهابٍ بـــشَغافي حـــائقِ

كُلّمـــا فُهـــتُ تَـــراءى نـــورُهُ

ســـاطِعاً يُـــزري بِنـــورِ الـــشّارقِ[1]

كاشِـــفاً عـــنْ شَـــيِّقٍ يُـــشغِلُهُ

كُـــلُّ شـــيءٍ مِـــنْ جمـــالٍ شـــائقِ

ربّــةَ الـــشِّعرِ اُغمُـــريني بـــالولا

وضَـــعيني في مكـــاني اللاّئـــقِ[2]

السويداء - ١٩٥٢/١/٢٢

---

(١) الشارق: الشمس حين تشرق وقد يطلق على غير الشمس.

(٢) اللائق: المناسب.

# في دُنى الخيرِ(١٣٢)

مــا لِلمُنــى ههُنــا ومــالي ... لــولا دُنــى الخــيرِ والمعــالي

أظمَــأُ إنْ لمْ أُصِــبْ شَــراباً ... يَــشفي بِسَلــساله الــزُّلالِ

حيــاةُ مِثلــي حيــاةُ نَــدبٍ ... يعــيشُ لِلحــقِّ والنِّــضالِ

يَجمُــلُ بــالمرءِ أنْ تَــراهُ ... يجِــدُّ في مَــسلكِ الكَمــالِ

بــالعلمِ قــدْ يُحــرَزُ انْتــصارٌ ... يَعِــزُّ في حَومــةِ القِتــالِ

هــذا يَراعــي لــهُ شَــباةٌ ... مــا مِثلُهــا في شَــبا النِّبــالِ[1]

مــا مِثلُهــا في شَــبا المَواضــي ... مــا مِثلُهــا في شَــبا العَــوالي

بهــا دَحَــرتُ اللِّئــامَ دحــراً ... مَــنْ حــارَبوني بــلا نِــزالِ

الحُــسَّدَ الكاشِــحينَ مَــنْ لمْ ... يُغبِّــروا بــالخَنَى نِعــالي

مَــنْ عِــزُّهمْ في مــدى بُعــادي ... وذِلُّهــمْ في مــدى وِصــالي

يُحيــونَ مِــنْ باطــلِ اغتيــابي ... بِمــا يَــوَدّونَ مِــنْ مُحــالِ[2]

لمْ يعلَمــوا أنَّ كُــلَّ نــادٍ ... مِنّــي خَــلا مُظلــمٌ وخــالِ

وأَنَّــني شَــمسُ كُــلِّ صُــبحٍ ... وبــدرُ مــا جــدَّ مِــنْ ليــالِ

---

(١) شبا: جمع شباة وهي حد كل شيء. والنبال: السهام.

(٢) المحال: الباطل.

وأنّــــني مِــــدرهٌ هُمــــامٌ بمــا يَحوكــونَ لا أُبــالي[1]

ففــيهِمُ القــولُ ذو بقــاءٍ وقـــــــــولُهُمْ فيَّ ذو زَوالِ

مَــنْ جاهــلٌ في العِـدى ثَبـاتي؟ مَــنْ نـاكرٌ في المَـلا خِـصالي؟

يحجُـمُ عــنْ مَطلــبي لِـداتي في ظِـلِّ مَرضـاةِ ذي الْجَـلالِ[2]

في النّــاسِ نيْـلُ العُلـى خطـيرٌ يعـصى علـى أكثـرِ الرِّجـالِ

فالــصّبرُ يختــالُ في أنــاتي أو تُــسْأَمُ الغيــدُ في الــدّلالِ

فالــصّبرُ يختــالُ في أنــاتي كـالطَّيْفِ يختـالُ في خَيـالي

النّــصرُ نــصرٌ وإنْ أتــاني يــسعى مَــعَ الأشــهرِ الطِّــوالِ

يـا لائِمـي هــاكَ مِــنْ بيـاني قلائــدَ الــشِّعرِ والْجَمــالِ

فهــيَ علــى جيــدِ كُــلِّ دهــرٍ مِــنْ أثمــنِ الــدُّرِّ والّــلآّلِ[3]

لا تحــسبَنْ أنّــني شَــغوفٌ بمــدحِ نَفــسي وحمــدِ حــالي

لــولا العُلـى مـا افتخـرتُ يومـاً بالــشّرفِ الـصّرفِ مِـنْ فِعـالي

مـا كُنـتُ يومـاً ظهـيرَ نَفـسي بالمــالِ والأهــلِ والمَقــالِ[4]

لكـــنّني عــونُ كُــلِّ حَــقٍّ يــدعمُ أوطانَنــا الغَــوالي

مِـنْ أجـلِ عِـزِّ الحمـى سأسـعى أُجــدِّدُ الأعــصُرَ الخــوالي

---

(١) المدره: السيّد. والهُمام: السيّد الشجاع السخي. وبالى يبالي بالأمر: اهتمَّ به واكترث.

(٢) اللدات: جمع لِدة وهي التِّرب أي من ولد أو تربّى معك. وذو الجلال هو الله جلّ وعلا.

(٣) الجيد: العنق.

(٤) الظهير: المعين.

يُنهِـــــضُني أنَّ فيْ إهــــابي	ألعُـــربُ طُـــرّاً علـــى هُزالـــي

لا تَجحَـــدَنْ هِمَّـــتي فـــإنّي	فيْ مَحفـلِ القـولِ لا أُغـالي[1]

تختلـفُ النّـاسُ فيْ المـساعي	فلِلهُـــدى ثَـــمَّ والـــضّلالِ[2]

كَـمْ مِـنْ فتـىً مِثْلُـهُ كـثيرٌ	وكـــمْ فتـــىً لـــيسَ ذا مِثـــالِ

السويداء - ١٩٥٢/٨/٢٣

# طَيفُ الحبيبِ (١٣٣)

إذا ذابَ جِـــسميَ ذوْبَ الـــشموعْ

يُـــنيرُ بِروحـــيَ هـــذي الرُّبـــوعْ

وأنكَـــرَ شـــأنيَ أهـــلُ الظّـــلامِ

وضـــاعتْ قَـــوافيَّ بـــينَ الجُمـــوعْ

وشـــوّهَ ذِكـــريَ قَـــذفُ الحَـــسودِ

ولمْ أرَ مِمَّـــا يقـــي مِـــنْ دُروعِ

ســأطوي بِـــرغمِ التَّنـــاوُمِ ليلـــي

كـــثيرَ الـــسُّهادِ قليـــلَ الهُجـــوعْ

أُزيـــلُ عـــنِ الجَمـــرِ سِـــترَ الرَّمـــادِ

وأُشـــعِلُ نـــاري بـــينَ الـــضُّلوعِ

---

(١) المحفل: المجلس. وغالى يغالي في الأمر: بالغ.

(٢) ثَمَّ: اسم يشار به إلى البعيد بمعنى هناك.

وأفتحُ للشَّوْقِ باباً فباباً

ليدخلَ حيثُ يَشُقُّ الطُّلوعْ[1]

وأبقى أُهيِّجُ ذِكرى الْغرامِ

وأُشعِلُ بالحُبِّ قَلبي الوَلوعْ

فطيفُ الحبيبِ حبيبٌ يطوفُ

إليَّ لهُ كُلَّ وقتٍ رُجوعْ

فما هوَ مِنِّيَ يوماً يَمَلُّ

وما أنا مِنهُ بشاكٍ هَلوعْ[2]

لَعمريَ إنَّ الخيالَ عَزاءٌ

لِمنْ عافَ قُربَ الحِسانِ الرُّكوعْ

صُدودُ الودودِ عذابُ الوديدِ

وحُبُّ الأبيِّ عسيرُ الخُضوعْ

فَمَنْ يَخشَ في النّاسِ خُبْثَ الطّعامِ

يَعِشْ والطّعامُ صِيامٌ وجوعْ

أُلملمُ نَفسي على عَرشِ نَفسي

ولَمْ أَرَ يوماً كحِبٍ جَزوعْ

فَخيرُ الهوى مِنْ ذَكيٍّ عفيفٍ

وشرُّ الهوى مِنْ غَبيٍّ خَنوعْ[3]

السويداء - ١٩٥٢/١١/٧

---

(١) شق يشق الأمر: صعب.

(٢) الهلوع: الضجور لا يصبر على المصائب.

(٣) الخنوع: الفاجر المريب.

# (١٣٤) غيضٌ مِنْ فيضٍ

يـــا بِـــلادي بِمُهجـــتي أفـــديكِ

يـــومَ يـــدعو إِلى الفِـــدى داعيـــكِ

أنـــا والعُـــربُ كُلُّهـــمْ مِـــنْ ورائـــي

في المُلمّـــاتِ رهـــنُ مـــا يُرضـــيكِ

ولـــكِ المُـــسلمونَ والـــشرقُ عـــونٌ

وشَـــريكٌ أَنعِـــمْ بـــهِ مِـــنْ شـــريكِ

ولـــكِ المُنـــصِفونَ في الأرضِ حِـــصنٌ

يمنـــعُ الـــشّرَّ عنـــكِ مـــنْ شـــانيكِ[1]

يـــا بِـــلادي لـــنْ تَعـــدَمي في الرَّزايـــا

مَـــنْ بِـــأَغلى مـــا يـــستطيعُ يقيـــكِ

إنّمـــا النَـــصرُ فَجـــرُهُ يـــتراءى

كُـــلَّ يـــومٍ بنـــورِهِ لِبنيـــكِ

ونِـــضالُ الأحـــرارِ في كُـــلِّ قُطـــرٍ

لَـــكِ بُـــشرىً يَـــسوقُها ناديـــكِ

مجـدُ قَحطـانَ لـنْ يـزولَ عـنِ الأر .

ضِ وحُـــبُّ الكفـــاحِ مـــا زالَ فيـــكِ

---

(١) شنأ الرجلَ: أبغضه مع عداوة وسوء خلق فهو شاني.

إنْ بكى مَجدَكِ القديمَ ضِعافٌ

فَقَويُّ الإيمانِ لا يَبكيكِ

وجنودُ الشآمِ والنّيلِ ذُخرٌ

والْتِآمُ العُربانِ جِدٌّ وشيكِ[1]

وعَلينا تحريرُكِ اليومَ فَرضٌ

واجبٌ في الحياةِ غيرُ تَريكِ

لنْ تَدومي في ذِمّةِ الدّهرِ ظَمأى

ولنَا في العُروقِ ما يرويكِ

تِلكَ غيضٌ مِنْ فيضِ ما لكِ عِندي

فاقبَليها منّي كَعِقدٍ سَبيكِ[2]

السويداء - ١٩٥٣/٧/٢١

# (١٣٥) تَصافي الأهلِ

بَني قَومي أَزيلوا الحِقدَ عَنكمْ

فإنَّ الحِقدَ مِن شِيَمِ اللِّئامِ

تَصافوْا واخدِموا الأوطانَ طُرّاً

وعيشوا بالتَّعاضُدِ والوئامِ

---

(١) التأم القوم التآماً: اجتمعوا.

(٢) تلك أي تلك القصيدة. والغيض: القليل. والغيض: الكثير.

أشـــيحوا عَـــنْ أذى العَرَبِـــيِّ دَومـــاً

وخُـــــصّوا خَـــــصْمَهُ بالإنتقـــــامِ

فـــأنَّ الأهـــلَ أهـــلٌ للتَّـــصافي

وســـاحُ الحَـــربِ ســـاحٌ لِلخِـــصامِ

السويداء - ١٩٥٣/٧/٢٥

## (١٣٦) مولدُ طِفلٍ [١]

ســــأَلوني بعـــــدَ أنْ أنجبتُـــــهُ

وَلَـــداً أجمـــلَ مِـــنْ زَهـــرِ الأقـــاحْ

أوَ لمْ تَنــــشُدْ علــــى طَلعتــــهِ

مـــا يُحَلّيـــهِ مِـــنَ الـــشِّعرِ القُحـــاحْ

قُلـــــتُ لا واللّهِ مـــــا إنْ زانَـــــهُ

ســـاحرُ الـــشعرِ ولا نـــورُ الـــصَّباحْ

وبـــــهِ الـــــدّنيا تَحَلَّـــــتْ وبِـــــهِ

أُلْـــبِسُ الحُـــسنَ قـــوافيَّ الفِـــصاحْ!

السويداء - ١٩٥٥/١٠/١٩

---

١ مولد طفلٍ: المقصود مولد ابني الأكبر (حسن).

## (١٣٧) علاماتُ السَّعادةِ

هِيَ ذي السّعادةُ ضِمنَ بَيتيَ ها هِيا
فاْسْمعْ لَها نَغَماً يَسيلُ قوافيا

فإذا تَصامَّ فُؤادُكَ الواعي فَفي
قَلبي لَها جَلَبٌ يُجلْجِلُ داوياً

ولَها علاماتٌ تُرى كالشّمسِ في
سيماءِ طِفلي حينَ يَرنو راضيا

إنَّ السّعادةَ إنْ ثَوَتْ مَغنىً لَنا
تَخِذَتْ لها فيهِ البنينَ مَغانيا

السويداء - ١٩٥٦/٥/٢٤

## (١٣٨) مَسلكُ العِزَّةِ

(نُشرتْ في عدد جريدة النصر رقم ٣٩٢٣ تاريخ ١٩٥٨/٢/٢١ وفي عدد جريدة الجبل رقم ٢٣٨٤ تاريخ ١٩٥٨/٢/٢٤)

| | |
|---|---|
| يا أُمَّتي أُمَّةَ الطِّماحِ | تَسلَّقي قِمَّةَ النَّجاحِ[١] |
| وثَبِّتي وَطأةَ المَعالي | ثَمَّةَ في مُلتقى الرِّياحِ |
| وفي السُّرى اليومَ لا تَهابي | تَجَهُّمَ الْجوِّ والنَّواحي[٢] |

(١) الطماح: الكبر والفخر.

(٢) تجهّمه: وتجهّم له تجهّماً: استقبله بوجه عبوس كريه.

بـلِ اُصْـعَدي واُصـعدي وَسـيري   في مَـــسلكِ العِـــزَّةِ المُبـــاحِ[1]

فَعاصــفُ الغَــربِ قــد تلاشــتْ   واللَّيْــلُ في قَبــضةِ الــصَّباحِ[2]

وسَـــطوةُ اللِّــصِّ قــد أُبيــدَتْ   بِقـــوَّةِ البَـــأْسِ والـــسِّلاحِ[3]

ووَحــــدةُ العُــــربِ قــدْ أطلَّــتْ   مِـنْ مِـصرَ، مِـنْ جِلَّـقَ الـسَّماحِ[4]

فيـــا بَـــني العُـــربِ واكِبوهـــا   فإنّهـــا وَحـــــدةُ الفَـــلاحِ[5]

ونَـــسِّقوا سَـــعْيَكمْ جميعـــاً   تَــستكملوا المجــدَ باْرتيــاحِ[6]

ووحّـــدوا العـــرْشَ واْجعلـــوهُ   عـــرشَ الكَفـــاءاتِ والـــصَّلاحِ

لَـــئِنْ تـــــوافقتُمُ بِـــــرأْيٍ   ولـيسَ في الوَفْـقِ مِـنْ جُنـاحِ[7]

فـــلا تُبـــالوا بِـــرأْيِ نِكـــسٍ   وخـــــائنٍ مـــــاكرٍ ولاحِ

نحـــنُ هُنـــا كُلُّنـــا جُنـــودٌ   نُحطِّـــمُ الغـــدرَ بالكِفـــاحِ

شُـــعوبُنا وُحِّـــدَتْ بـــشعبٍ   مستبـــسلٍ في الْجهـــادِ صـــاحِ

---

(١) المسلك: الطريق.

(٢) عصفت الريح: اشتدّت فهي عاصف. وتلاشى الشيء: صار إلى العدم واضمحلَ.

(٣) سطا به وعليه سطوة: وثب عليه وقهره.

(٤) سمح سماحاً: صار سمحاً أي من أهل الجود والسماحة.

(٥) الفلاح: الفوز، صلاح الحال، البقاء، النجاة، ويُقال "حي على الفلاح" أي هلمّوا إلى طريق الفوز والنجاة.

(٦) نسّق الشيء: نظّمه. وارتاح ارتياحا: سرّ ونشط.

(٧) الجناح: الإثم.

والغَــــدُ يَرنـــو إلى حِمانـــــا بِشاخـــصاتِ المُنــى الفِــصاحِ[1]

السويداء - ١٩٥٨/٢/٢٠

## (١٣٩) في سبيلِ المكرُماتِ

(إلى الطلاب العرب في كل مكان)

باجتهـــــادٍ وانتبـــــاهٍ وثبـــــاتْ

حــصِّلوا العِلــمَ ولــو حتّــى المَمــاتْ

واشْــــغِلوا الأيّـــــامَ بالـــــدّرسِ ولا

تنــدُبوا الوقــتَ إذا مــا الوقــتُ فــاتْ

فَــــبِغيرِ العِلـــمِ صَـــعبٌ أنْ نَـــرى

شَـــعبنا يَرقـــى ســـديدَ الخُطُـــواتْ

إنَّ بـــــالأخلاقِ والعِلـــــمِ لَنــــا

أنْ نَـــراكُمْ في ســـبيلِ المَكرُمـــاتِ

السويداء - ١٩٥٨/١٢/٦

(١) شخص بصره: فتح عينيه فلم يطرف.

## (١٤٠) تَخيُّرُ الأقْوالِ

يُبدي اللّسانُ هوى الضّميرِ فَيُفصِحُ
والمرءُ يَخسَرُ بالكلامِ ويَربحُ

فإذا تولّى أمرَهُ شيطانُهُ
فَضَحَ الورى فيما يقولُ ويَنصَحُ

وإذا استنارَ بحكمةٍ وتواضعٍ
كَشفَ الصّوابَ بجُرأةٍ لا تَجرحُ

فَتَخيَّرِ الأقوالَ واُعْلمْ أنَّهُ
لا يُصلِحُ الأحوالَ ما لا يَصْلُحُ

السويداء - ١٩٦٦/٤/٢٥

## (١٤١) طابَتِ اللُّقيا

سَدَلَ السّتائرَ دونَها (يَحيى)
وبِنورِها نَستلهِمُ الوَحيا

أَتُخيفُهُ بِسِهامِ مُقلتِها
أمْ إنَّهُ عندَ اللِّقا اُسْتَحيا؟!

هذي ذُكاءُ بحُسْنِ طَلعتِها
وبِدِفْئها قد طابتِ اللُّقيا

إنْ لمْ يكنْ (يحْيى) يَهيمُ بِها
فكِيانُنا بِوجُودِها يَحيا

السويداء - ١٩٨٢/٤/٥

## من الشَّهامةِ (١٤٢)

إرْبــأْ بنَفـــسكَ أيُّهـــا الإنـــسانُ
عـــنْ أنْ تُمـــزِّقَ قلبَـــكَ الأضـــغانُ

في الحِقـدِ تَرتَبِـكُ العقـولُ وقـد تَـرى
نيــلَ الحقــوقِ بمــا يــرى العُــدوانُ

مـــارسْ أمـــورَكَ بالتّـــسامُحِ لائـــذاً
بـــصنيعةٍ يَجتاحُهـــا النِّـــسيانُ

فَمـــنَ الـــشَّهامةِ في الـــسُّراةِ قَناعـــةٌ
فيهـــا تَـــساوى الـــرِّبحُ والخُـــسرانُ

السويداء - ١٩٨٤/١١/٦

## نبعُ الهُدى (١٤٣)

عفيـــفُ الـــنّفسِ بـــالأخلاقِ يَرقـــى
ومـــنْ نبـــعِ الهُـــدى يَـــسقي ويُـــسْقى

فـــلا يُغـــرى بـــأمرِ دُنيَـــوِيٍّ
بـــهِ كـــمْ جاهـــلٍ في النّـــاسِ يَـــشْقى

إذا فاتَتـــكَ حاجـــاتٌ جَناهـــا
لِغـــيركَ لمْ يَكُـــنْ مُلكـــاً وَحَقّـــا

فـــلا تأســـفْ علـــى مـــا لمْ تَنَلْـــهُ
مِـــنَ الـــدّنيا فَوجـــهُ اللهِ أبقـــى!

السويداء - ١٩٨٥/١١/٧

# ديوان

# فندي سعيد

# ا ـزء الرابع

## شَيْطانُ السياسة (١٤٤)

(نُشرت في عدد جريدة الجبل رقم ٨٨٢ تاريخ ١٩٤٩/٢/٨)

حــــلَّ الخمـــــولُ ولم يـــــزلْ     بالـــــشَّرقِ واْشْـــتَدَّ الكَـــسلْ

في حـــــــينِ أنَّ الغـــــــربَ لا     يهـــوى الحيـــاةَ بِـــلا عمـــلْ

مَــــنْ للعُلـــــى في مــــوطِني     لِنُزيـــلَ مـــا بالـــشَّرق حـــلّْ

آنَ النُّهـــوضُ فـــذا الجُمـــو ـــ     دُ العـــــارُ فيـــــهِ والْخَجَـــلْ

فلْنـــــسعَ في خيْــــرِ الـــبلا ـــ     دِ بـــــلا تـــــوانٍ أوْ مَلَـــلْ[1]

ولْنَحْتَمِــــــلْ أَلمَ الـــــصُّعو ـــ     بـــاتِ الـــتي تـــوحي الأمـــلْ

أفـــــلا نُعيـــــدُ إلى الرُّبـــــو ـــ     عِ تُـــــراثَ أمجـــــادِ الأُولْ

حتّـــــى نُعيـــــدَ كرامـــــةً     أفَلَـــتْ وزالـــتْ مُـــذْ أفَـــلْ[2]

أُنظـــرْ فلـــسطينَ الجريـــــ ـــ     ـــحةَ مـــا بأهليهـــا نَـــزَلْ

---

(١) توانى توانياً في حاجته: فتر وقصّر ولم يهتم بها.

(٢) أفل: غاب.

لَمّـــا توطَّنهـــا اليهـــو ـــ دُ بكـــلِّ أصـــنافِ الحِيَـــلْ

هـــل كـــان مِنّـــا غـــيرُ أنْ عـــصفتْ بِنـــا ريـــحُ الفَـــشَلْ

ودُمـــوعُ أبنـــاءِ الـــضَّحا ـــ يـــا الكُثـــرِ فاضَـــتْ في المُقـــلْ

لِـــمَ لمْ يُحـــارِبْ جيـــشُنا والـــشَّرُّ في الـــسّاحِ اشْـــتَعلْ

أبغـــيرِ إقـــدامٍ لهـــا وبغـــيرِ مـــا يَجـــبُ اشْـــتَغلْ

أمْ صـــدَّهُ جَلَـــدُ العِـــدى أمْ هالـــهُ خطْـــبٌ جَلَـــلْ[1]

لا يـــا أخـــي ففتـــى الـــوغى في شَـــرقنا شَـــهْمٌ بَطَـــلْ

لكـــنَّ شَـــيْطانَ الـــسِّيا ـــ سَـــةِ صِـــدقَ موطِنِنـــا اســـتغلْ

فالـــشّرقُ بـــالغربِ اقتـــدى والغـــربُ مَـــشرِقَنا اخْتَتَـــلْ

ولكـــمْ عـــدا الـــذِّئبُ الظَّلـــو ـــ مُ علـــى حَـــضيراتِ الحَمَـــلْ

أيَجـــوزُ في شـــرعِ المُـــرو ـــ ءَةِ يـــا أَخـــي أنْ نُـــسْتَذَلْ

السويداء - ١٩٤٩/١/٢٩

(١) الخطب: الأمر صغر أو عظم وغلب استعماله للأمر العظيم المكروه. وأمر جلل: أمر عظيم.

# (١٤٥) الرَّهطُ الدَّعيُّ

لم يبقَ في الرَّهط الدَّعي — للُّطفِ موضِعُ إصبَعِ

سأُشيحُ وجْهي عنهمُ — وهِجاؤُهمْ في مَسْمعي

فلكَمْ أشحْتُ عنِ الأذى — وعنِ الوفا لمْ أُقلِعِ[1]

أَوَلَمْ يَروا وقدِ ادَّعوا الـ — ـعِلْمَ الذي لمْ ينْفَعِ

أَنّي حَسِبْتُهمُ همُ — عندَ الشَّدائدِ أَدْرُعي

قد كان لي أمَلٌ بهمْ — فوَجَدتُ فيهِمْ مَصْرَعي[2]

أُنظرْ حقيقةَ أَمرِهمْ — خِلّي الأبيَّ الألمعي[3]

واْحكُمْ على أفعالِهمْ — واْنْدُبْ قِوى أَمَلي مَعي

أسَفي شَديدٌ كاللَّظى — بينَ الحَشا والأَضْلُعِ

كيفَ العَمى يقتادُهمْ — أَوَلَيْسَ فيهمْ مَنْ يَعي؟!

السويداء - ١٩٤٩/٤/١٣

---

(١) أشاح عن وجهه: أعرض ونكرها. وأقلع عن كذا: كفّ عنه وتركه.

(٢) المصرع: مكان الصرع، وصرعهُ صرعاً: طرحه على الأرض.

(٣) الأبيّ: المتكرّه، المترفع عن الدنايا. والألمعي: الذكي المتوقّد.

## (١٤٦) بطشُ الموتِ

(في وفاة فقيدَيْ مدينة السويداء السيد جميل أبو عسلي رضوان وأبي الخير رضوان باصطدام سيارتهما بسيارة أخرى)

للّهِ مـــا أقـــسى القـــضا وإنِ اعْتـــدلْ
وأشـــدَّ بَطْـــشَ المـــوتِ ســـلاّبِ الأمـــلْ

يطْـوي العظـيمَ مـن الرِّجـالِ بثوبِـهِ
ويُهـدِّمُ الـرُّكنَ الوطيـدَ بـلا وَجَـلْ[1]

مــا إنْ نــرى نجمــاً يُطِــلُّ مُشَعْــشِعاً
حتــى نــرى نجمــاً مُـنيراً قــدْ أفَـلْ[2]

قلِّــلْ إلهـــي مِـــن مَـــصائبِ قومنـــا
إنّ المنيّـــةَ عنـــدَهُمْ خَطْـــبٌ جَلـــلْ[3]

لا سـيَّما إن كـان مـن فقـدوا كمـنْ
فَقَــدتْ سُــويداءُ الْعروبَــةِ والْجبــلْ

أسـفي عليـكَ جميـلُ يـا مـنْ كنـتَ ذا
خُلُــقٍ جميـــلٍ لا يُدنِّـــسُكَ الْزَّلـــلْ

أنــتَ الــشّريفُ ولــيسَ فيــكَ لناقــدٍ
مــا يرتجيــهِ مــنَ العُيــوبِ أو العِلــلْ

---

(١) الرُكن: ما يقوّى به. والوطيد: الثابت. والوجل: الخوف.

(٢) أفلَ العمر: غاب.

(٣) المنيّة: الموت. وخطب جلل: أمر عظيم.

أسَفي علـى ذي الخـيرِ رُضـوانَ الـذي

مـا كـانَ إلاّ الـشَّهمَ والرَّجـلَ البطـلْ[(١)]

السويداء - ١٩٤٩/٩/٩

## (١٤٧) سأَغُضُ طَرْفي

يـــا نفـــسُ ذوَّبـــكِ الأســـى تـــذْويبا

إذْ قـــدْ عـــدِمْتِ مِـــنَ الأنـــامِ حبيبـــا[(٢)]

ورأيـــتِ خِبّـــاً راحَ يغْتـــابُ الـــورى

وأخـــا عُيـــوبٍ للكِـــرامِ مُعيبـــا[(٣)]

وشـــكوتِ مـــنْ أخلاقِهِـــمْ ونِفـــاقِهِمْ

وعَجِبـتِ مِـنْ كـوْنِ القريـبِ غريبـا[(٤)]

وتـــرَكتِني مـــأوىً لكـــلِّ مُـــصيبةٍ

وتَخـــذتِ منّـــي للـــشَّقاءِ نـــسيبا[(٥)]

لا تظْلِمــي يــا نفــسُ جــسْماً نــاحِلاً

في غمـــرةِ الأوْصـــابِ صـــار عَجيبـــا[(٦)]

---

(١) الشهم: الذكي الفؤاد، السيد النافذ الحكم.

(٢) الأنام: الخلق.

(٣) الخِب: الخداع.

(٤) النفاق: فعل المنافق وهو من ستر الكفر بقلبه وأظهر الإيمان بلسانه.

(٥) النسيب: القريب.

(٦) غمرة الأوصاب: شدّة الأمراض والأوجاع الدائمة ومزدحمها، وقد يطلق الوصب على التعب والفتور في البدن.

هــلاّ كَفَفْــتِ الآنَ عــنْ حَمْــلِ الأســى

وتركتِـــــهِ للثّـــــاكِلاتِ نحيبـــــا[1]

مـــــا للتَّـــــألُّمِ أنْ يُفيـــــدَ ويُرتجـــى

ومعـــــذَّبٍ أنْ يـــــألَفَ التَّعـــــذيبا[2]

خَلّـــي الهُمـــومَ بعيـــدةً عنّـــا فـــلا

كانـــتْ بـــأرضٍ للأُبـــاةِ نَـــصيبا

لـــنْ تَنْظُـــريني بعـــدُ مـــا بـــينَ الـــورى

مهمـــا ابتُليـــتُ معـــذَّباً وكَئيبـــا

ســـأَغُضُّ طَـــرفيَ أن بـــدتْ لـــي ســـوْءَةٌ

مـــنْ جاهـــلٍ لا يعـــرفُ التّأْديبـــا[3]

وأُجابِـــهُ الـــصَّدماتِ مـــنْ خَـــصْمي وإنْ

أمـــسى لـــدوداً ناقِمـــاً ورَهيبـــا[4]

إنْ كـــان شـــأنُ الحاســـدينَ تعـــدِّياً

دَعْهُـــمْ ولا تُظهِـــرْ لهـــمْ تأنيبـــا[5]

لـــيسَ العِتـــابُ وإنْ تكـــرَّرَ نافعـــاً

مَـــن قـــدْ أضـــاعَ الرُّشـــدَ والتَّهْـــذيبا

السويداء - ١٩٤٩/٩/١٧

---

(١) الثاكلات: جمع ثاكلة وهي من فقدت ابنها.

(٢) يألفه: يأنس به ويحبّه.

(٣) السّوءة: الفاحشة، الخلّة القبيحة.

(٤) اللدود: الخصم الشديد الخصومة. والرهيب: ما يخاف منه.

(٥) أنّبه تأنيباً: عنّفه ولامه.

## (١٤٨) ذُلُّ اليُتْمِ

يـا مـوتُ أشْـعَلتَ الفُـؤادَ بنارِكـا

وبنيـتَ بـاليُتْمِ الأسـاسَ لِـداركا

كمْ قد بطَشتَ وما رأيتُـكَ راحماً

ولَكمْ أخـذتَ ومـا رأيتُـكَ تاركـا[1]

أرْديتَ مـنْ كـانَ الـدَّواءَ لجُـرحِ مَـنْ

رُزِئـوا كـأنَّ الظُّـلمَ مِـنْ أنصارِكـا[2]

سَـيَجيءُ ذُلُّ مــنْ ورائــكَ مُــؤلِمٌ

عــاتٍ يجُــرُّ الــذَّيْلَ مِــنْ آثاركــا

السويداء - ١٩٤٩/١٢/٥

## (١٤٩) خطبٌ جليلٌ

(أُلقيتْ في حفلةِ التّأبين التي أُقيمت على روح الفقيد المحامي عبد الله حماده في قاعة سينما السويداء. وقد أشارت جريدة الجبل إلى ذلك بعددها رقم ٩٨٦ تاريخ ١٩٤٩/١٢/٢٨)

خطــبٌ جليــلٌ أنْ أرى أخْــواني

يتــأَلَّمونَ بغَمــرةِ الأحــزانِ

كيــفَ التّـنعُّمُ والسُّلُوُّ وإنَّـني

أنــا والأسـى في الـرِزْءِ مُـشترِكانِ

(١) بطش به: فتك به وأخذه بصولة وشدة.

(٢) أردى الرجل: أهلكه.

إنّـــي أوَدُّ لكـــمْ (بـــديعُ) تَـــصَبُّراً

يـــا مـــنْ رُزِئـــتَ بوالـــدٍ حنّـــانِ[1]

لـيسَ الفقيـدُ فقيـدَ بيـتٍ كـان في

تدعيمـــهِ مِـــنْ أمْـــتنِ الأركـــان

إذْ لمْ يكـــنْ للوُلـــدِ يومـــاً وحـــدَهُمْ

بـــلْ كـــانَ للْحَـــسناتِ والعِرفـــانِ

وهـــوَ الـــذي مَلَـــكَ القُلـــوبَ بلُطفِـــهِ

لا فَـــرقَ بـــينَ الأهـــلِ والخُـــلاّنِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

صـبْراً غُـصونَ الأيـكِ لا تبكـي علـى

نغْـــمٍ رَخـــيمٍ مُطْـــربٍ رنّـــانِ[2]

أنْ مـــاتَ بلبُلُـــكِ المُغـــرِّدُ فَـــارْقُبي

صـــوْتَ الفِـــراخِ يـــرِنُّ في البُـــستانِ

لا تجحَـــدي قَـــدَراً ومَحْـــضَ إرادةٍ

مِمَّـــنْ سِـــواهُ كـــلُّ شـــيءٍ فـــانِ[3]

ألمـــوتُ يُـــدرِكُ كُـــلَّ حَـــيٍّ مِثلمـــا

يغْـــشى كِـــرامَ جماعـــةِ الإنـــسانِ[4]

---

(١) بديع هو ابن الفقيد.

(٢) الأيك: الشجر الكثيف الملتف.

(٣) جحده: أنكره مع علمه به. والقدر: ما يقدّره الله من القضاء ويحكم به.

(٤) يغشى الأمرُ فلاناً: يغطيه ويحل به.

وهـوَ الـذي يغـزو الملائـكَ في الـسَّما

ويُـذِلُّ تحـتَ التُّـربِ جَـيْشَ الْجـانِ

لا كُنـتِ بعـدَ اليـومِ مـصدرَ حـسْرةٍ

وتــأَلُّمٍ يــا روْعــةَ الأفنــانِ[1]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

نمْ يــا عُبيــدَ اللهِ وارْضَ بعُزلــةٍ

فلقــدْ هجَــرتَ مــصائبَ الأوطــانِ

وتركــتَ دُنيانــا المليئَــةَ بالأســى

لتــزورَ روحُــكَ جنَّــةَ الرُّضْــوانِ

لكنَّمــا مجــدُ العُروبــةِ خاضِــعاً

لأذى العِــدى مــا زالَ ذا أشــجانِ[2]

يبْغــي النَّــصيرَ ولا نــصيرَ بأَرضــنا

واحــسْرتاهُ مِــنْ بَــني قَحْطــانِ

فــالعُربُ خُــدّامُ العُــروشِ وعرشُــهُمْ

والتّــاجُ عبــدا أصْــفرٍ رنّــان

والأصــفرُ الرَّنــانُ عبْــدٌ خاضــعٌ

ومُــسخَّرٌ لمــشيئةِ الــشَّيْطانِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) الأفنان: الأغصان المستقيمة.

(٢) الأشجان: الهموم، والأحزان.

يــا أيُّهــا الحفــلُ المــشارِكُ في الأســى

هـــلاّ ذكـــرتَ معـــالمَ العُربـــانِ[1]

وبَكيـــتَ مَجـــداً لمْ تـــزلْ آثـــارُهُ

خلاّبـــةً في مـــوطِنِ الأَسْـــبانِ[2]

مُتطـــاولاتٍ لا تميـــلُ إلى الفنـــا

فكأنَّهـــا شمـــسٌ لِكـــلِّ زمـــانِ

مَــنْ للعُلــى يــا أيُّهــا الــشَّعبُ الــذي

مِنــكَ الرَّجــاءُ لنيــلِ مَجــدٍ ثــانِ

هــلاّ طــرَدْتَ المُعتــدي عــنْ أرْضِــنا

هـــلاّ وُجِـــدْتَ بِحَلْبـــةِ الميْـــدانِ

إنَّ التَّـــضامُنَ والتَّعاضُـــدَ قُـــوَّةٌ

تُغْـــني عـــنِ الأســـيافِ للفُرســـانِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

يـــا أُســـرةَ العِلـــمِ الـــتي أحْببْتُهـــا

كــوني لِنُــصرةِ كــلِّ شــعبٍ عــانِ[3]

---

(١) المعالم: جمع معلم وهو ما يستدل به على الطريق.

(٢) موطن الأسيان: اسيانيا وهي الدولة الغربية المعروفة وكان اسمها الأندلس عندما كان العرب يحكمونها.

(٣) عناله: خضع وذلّ فهو عانٍ.

وابْـــني لكـــلِّ حقيقـــةٍ تِمْثالَهـــا

وَتَعَهَّديـــــهِ بـــــالنَّجيعِ القـــاني[1]

وتَـــدَرَّعي العلـــمَ الـــصّحيحَ بجُـــرأةٍ

لا خـــيرَ في علـــمٍ لكـــلِّ جَبـــانِ[2]

ربّـــي بنيـــكِ علـــى التَّعاضُـــدِ والوفـــا

للمـــوطنِ الغـــالي بحُـــسنِ بيـــانِ

أعطـــــيهِمُ الحُرِّيَّـــــةَ المُثلـــــى ولا

تُعطـــي المجـــالَ لعُـــصبةِ الطُّغيـــانِ

حُـــبُّ النِّظـــامِ وحُرمـــةُ القـــانونِ مـــا

إلاّ همـــا شـــيءٌ رفيـــعُ الـــشّانِ[3]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

هـــذي بَقيَّـــةُ خـــافِقٍ متلـــوِّعٍ

لفجيعـــةٍ هـــزَّتْ عميـــقَ كِيـــاني

عهـــدي بهـــا تهـــوى الحيـــاةَ نديَّـــةً

وتخالُهـــا كـــالزَّهرِ في نَيْـــسانِ

ذوَّبْتُهـــا وأسَـــلْتُها محمومـــةً

فـــوْقَ الـــضَّريحِ بِوابـــلِ التَّهتـــانِ[4]

السويداء - ١٩٤٩/١٢/٢٣

---

(١) تعهّد الشيء: تحفظ به وتفقّده. والمقصود بالنجيع القاني هو الدم الأحمر.

(٢) تدرّع: لبس الدرع.

(٣) المقصود بالشان هو الشأن أي ما عظم من الأمور والأحوال.

(٤) الضريح: القبر والوابل: المطر الشديد. والتهتان: نحو من الديمة وهي مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق، وجمع الديمة هو ديم.

## (١٥٠) نواغي الحزْمِ

خَفِيَــتْ مــا بــينَ طَيّــاتِ الزَّمــانِ

صُــوَرُ الآتــي ومــا تَجْــني الأمــاني

وبــلادُ العُــربِ ظُلمــاً لم تــزلْ

مــنْ أذى الْغــربِ تُعــاني مــا تُعــاني

مــا عــسى يُجــدي نَــشيدي في الــورى

يــا طُروســي يــا يراعــي يــا بَنــاني(١)

بِيَــدٍ إنْ ضــمَّدوا مــا نكــأوا

فلــهُمْ في الــدَّسِّ والكيــدِ يَــدانِ(٢)

فرَّقونــا ثُــمّ شــادوا بيننــا

مجــدَ صُــهيونٍ وقطــفُ المجــدِ دانِ(٣)

يــا ضَــنى قلــبي علــى هــذا الْجنــى

نجتنيــهِ فــوقَ أفنــانٍ لِــدانِ

جرَّعونــا الــذُّلَّ بــالعطفِ ومــا

صُــحْبَةُ الخَــوّانِ إلاّ مــنْ هــوانِ

---

(١) طروس: جمع طرس وهو الصحيفة واليراع: القلم. والبنان: أطراف الأصابع، الأصابع.

(٢) نكأ القرحة: قشرها قبل أن تبرأ، والمقصود من ما قد نكأوا هو الجروح.

(٣) المقصود من قطف المجد الداني هو المجد العربي بتحقيق الحرية والوحدة.

يـــا شُـــعوبَ العُـــربِ حتّـــامَ الرِّضـــى

عـــنْ تنـــاءٍ لظّـــى بالـــشّوْقِ جنـــاني

لا تُغيـــضوا لُـــجَّ آمـــالي بكـــمْ

فيَخيـــبَ الـــشِّعرُ في نَـــشْرِ المعـــاني[1]

أنقِـــذوا بُلـــدانَكمْ مِـــنْ وسْـــمِهمْ

واُقبَلـوا مِـنْ بعـدِ ذا كـلَّ التَّهـاني[2]

واُجْمَعـــوا الـــشَّملَ وقـــودوا جيـــشَكمْ

واُسْتعيـــضوا عـــنِ لِـــساني باُلـــسِّنانِ

واُجعلـــــوا دوْلَـــــتَكمْ واحـــــدَةً

بنـــواغي الحـــزْمِ لا مَـــزْحِ الغـــواني[3]

إنّمـــا الخيبـــةُ في جمـــعِ العِـــدى

بـــسمةٌ لا بـــسمةُ الغيـــدِ الْحِـــسانِ

بُـــحَّ صـــوتي وعـــرَتني غُـــصَّةٌ

فـاطلِقوا منْهـا لكـمْ خـيرَ الأغـاني[4]

واُرْفعـــــوا رايـــــاتِكمْ عاليـــــةً

رَغْـمَ أنـفِ الْخَـصْمِ في كـلِّ مكـانِ

---

(١) أغاض الماء: جعله ينقص أو يغور أو ينضب.

(٢) الوسم: العلامة، أثر الكي، والمقصود هنا أثر المغتصبين.

(٣) النواغي: الكلمات الحسنة. والغواني: جمع غانية وهي المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة.

(٤) عرتني: ألّمت بي.

مـــا ثنـــاني لائـــمٌ عـــنْ ذِكـــرِكمْ

لا وربِّ النّـــاسِ يومـــاً مـــا ثنـــاني

لُغـــةُ الـــضّادِ لَكـــمْ ذِكـــرى هُـــدىً

ملَكـــتْني بعـــدَ أنْ هـــزَّتْ كِيـــاني[1]

السويداء - ١٢/١٠/١٩٥٠

## (١٥١) مُلْكُ المُهلِكِ

مَـــــنْ رأى قُبَّـــــرَةً تنتقـــــلُ ... في رِحـــابِ الأرضِ مثـــلَ الملِـــكِ[2]

ريـــــشُها تـــاجٌ علـــى الـــرأْسِ نمـــا

وعلـــى التِّيجـــانِ معْنـــىً قـــدْ سمـــا

فهـــــو صُـــــنعُ اللهِ خَـــلاّقِ الـــسَّما

ألحِلـــى مِـــنْ نـــسْجهِ والحُلَـــلُ ... تتحلّـــى بالـــسَّنا والحَلَـــكِ

إنّهـــــا قُبّـــــرةٌ قـــــدْ ملَكـــــتْ

كـــــلَّ أرضٍ في حِماهـــــا سَـــــلَكتْ

وهـــــيَ مـــــا عاشـــــتْ وغنَّـــــتْ وبكـــــتْ

---

(١) الكيان: الطبيعة والخليقة.

(٢) القُبّرة والقنبرة: عصفورة.

فـــاتحٌ مـــا أنكرتــــهُ الـــدُّوَلُ          قـــدْ غـــزا فـــرْداً خِـضَمَّ الفَلَـــكِ

مَـــنْ رآهـــا عنـــدما يبـــدو الــسَّحَرْ

تغْـــرِسُ الأُغْـــرودَ في سَـــمْعِ البَـــشَرِ[1]

وتُغنّـــــي: نَحـــــنُ أبنـــــاءُ الْقَـــدَرْ

مـــا عَرانـــا في الحيـــاةِ الفَـــشَلُ          ولنـــا في الْعَـيْشِ سَـهْلُ الْمَـسْلَكِ

كُنـــــتُ يومـــاً قُــربَ دوحٍ ســـائرا[2]

وهْـــيَ في الظِّـــلِ تُنـــاجي الخـــاطِرا

فرَنـــــا عقلـــــي إليهـــــا حـــــائرا

إذْ حُجيْـــــرٌ عَرْشُـــــها والمنـــــزِلُ          ثُـمَّ قُلـــتُ: الـــدَّوْحُ والـــدُّنيا لـــكِ

رأتِ القُبّـــــــــرةُ الأشـــــــــراكَ في[3]

جُعبـــــةِ الـــصَّيّادِ مَكـــــراً تختفـــــي

فـــإذا مِـــنْ شَـــرِّ شَـــيْطانٍ خَفـــي

يعتريهـــا في حِماهـــا الْوَجَـــلُ          فتقـــولُ: الأرضُ مُلـــكُ المُهلِـــكِ[4]

السويداء - ١٥/١٠/١٩٥٠

(١) الأغرود: غناء الطائر.

(٢) الدوح: جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة المتسعة.

(٣) الأشراك: جمع شرك وهو حبائل الصيد.

(٤) الوجل: الخوف.

## (١٥٢) خَوَلُ من أَسيادٍ [1]

الــذُّلُّ يُمرِضُــنا وَالْعِــزُّ يَــشفينا
والعُمــرُ بينهمــا بِالْجِــدِّ يُغرينــا

والبحـرُ والغـيْمُ والأصـقاعُ مُـذْ أفَلَـتْ
أمجادُنــا لمْ تَعُــدْ مُلكــاً لأهلينــا [2]

والــدّهرُ يمــضي ولا يرْنــو لحالتِنــا
كأنّــه لــيس مِــنْ رَهْــطِ المُحبّينــا [3]

وفي النّجــومِ الْتفــاتٌ بــاتَ يخــدعُنا
ويخلَــعُ اليــأسَ عــن آتــي ليالينــا

يــا أمّــةَ الغــربِ هــل تُجــديكِ نهــضتُنا
نفعــاً وجُلُّــكِ مــنْ أعْــدى أعادينــا

كــلاّ لَعَمــري ومــا في الــشرقِ نهــضتُكُمْ
مِمّــا يُرجّــى لمــا في الــرُّزءِ يُجــدينا

نحــنُ ابْتُلينــا بمــنْ فينــا لكــمْ خَــوَلٌ
لا يــــأبَهونَ إذا ازْدادَتْ مآســــــينا

---

(١) الخول: جمع خوليّ، العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية.

(٢) الأصقاع: جمع صقع وهو الناحية. وأفل القمر: غاب.

(٣) يرنو إليه وله: يديم النظر إليه بسكون الطرف.

فِـيهِمْ خَـدمْنا علـى كُـرْهٍ أمـانِيَكمْ

وقـد تلاشـتْ بمـسْعاهمْ أمانينـا

مِنّـا ومـنكمْ أعادينـا فيـا عَجَـبي

لَقـدْ وأدْتمْ مَعالينـا بأيـدينا

إنّ اليهـودَ أشـدْتمْ صَـرْحَ دوْلـتِهمْ

مـا بَيننـا ورُؤى الألقـابِ تُلـهينا

شـيدوا وسـودوا فـلا عـارٌ يُـواكِبُكُمْ

فالعـارُ يكمُـنُ في معنـى تجافينـا[1]

في كـلِّ قُطْـرٍ لنـا غايـاتُ مَمْلَكـةٍ

تـسعى لتنفـثَ مـنْ أوهامِهـا فينـا[2]

يـا ليـتَ شِـعري أيُطـوى بنـدُ وَحـدتِنا

وبـالهوانِ اللّيـالي الـسّودُ تَطْوينـا[3]

والعـرشُ يجْـذُبُنا والتّـاجُ يُـشغِلنا

وللمطـامِعِ مـا أمـسى لَنـا دينـا

وللوَجاهـةِ سـتْرٌ ظَـلَّ يَحجُبُنـا

عَمّـا يَـضُرُّ اليتـامى والمـساكينا

يـا قـادةَ العُـربِ والآلامُ تجمعنـا

لـنْ يـستحيلَ بكـمْ يومـاً تـدانينا

---

(١) واكب الموكب: ركب معهم وسايرهم والموكب هو الجماعة ركباناً أو مشاة.

(٢) نفث البصاق من فيه: رمى به.

(٣) البند: العَلم الكبير.

إنْ كُنْـتُمُ في غنـىً عـن جمـعِ شملِكُـمُ

فللتــآلُفِ مـــا عَـــنكمْ سَـــيُغنينا

إنَّ الـشُّعوبَ إذا مـا في الـورى اتَّحَـدتْ

ثلَّــتْ عروشــاً ومــا أبقــتْ ســلاطينا

مـــا ردَّ عـــنكمْ أذىً جُنُـــدٌ ولا حَـــرَسٌ

فَعـنْ أذاكُـمْ صِلاتُ الـرَّحمِ تَثْنينـا[1]

يـا قـادةَ العُـربِ كونـوا كلُّكُـمْ عُمَـراً

إنْ فــاه قالــتْ لــه الأيــامُ آمينــا[2]

السويداء ـ ١٩٥٠/١٠/٣١

# موتُ صَديقٍ (١٥٣)

ألا هــلْ بــسْتُرُ الــصّبرُ الْجميــلُ

دُموعـــاً مِـــنْ مآقينـــا تَـــسيلُ

وكــتْمُ الحُــزنِ في الأزراءِ كتْمــاً

علـــى المفجـــوعِ أمـــرٌ يـــستحيلُ

لقــد مــاتَ الـصّديقُ الـشَّيْخُ يحيــى

وفينـــا خطْبُـــهُ خطـــبٌ جليـــلُ[3]

---

(١) الرحم: القرابة. وتثنينا: تصرفنا.

(٢) المقصود بعمر هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد عرف بعد له وحبه لرعيّته.

(٣) الشيخ يحيى هو الشيخ أو حسن يحيى جربوع من السويداء رحمه الله.

أمــا فِي الــصّبرِ مــا يُجــدي أســانا

وقــدْ مــلَّ الأســى جــسمي النّحيــلُ

أَيجتـــاجُ الـــرَّدى لـــي كـــلَّ يـــومٍ

خلـــيلاً بعـــدَهُ يَمـــضي خليـــلُ

ليبقـــى القلـــبُ مكْلومـــاً مُعنّـــى

إلى الأفـــراحِ يومـــاً لا يميـــلُ[1]

أرى فِيَّ الـــشّبابَ الغـــضَّ يـــذْوي

ومنـــــهُ فِيَّ لمْ يُـــــرْوَ الغليـــــلُ

كـــأنّي فِي حـــسابِ الـــنّشءِ صِـــفرٌ

وفِي دوحِ الـــصِّبا طيْـــرٌ دَخيـــلُ

ولِلـــشَّيْخوخةِ الـــشَّمطاءِ قُربـــي

خيـــالٌ أسمـــرٌ وَغـــدٌ طويـــلُ[2]

غـــشاني العُمـــرُ فِي وَسَـــطٍ عليـــهِ

ســـوادٌ دائـــمٌ يبكـــيْ ذَليـــلُ[3]

ولـــي بـــينَ الحـــشا نـــارٌ تَلَظّـــى

ولـــي بـــينَ الـــوَرى حَـــظٌّ قَليـــلُ

ووجـــهُ الـــشّامتِ المنـــصورِ يبْـــدو

عليـــهِ الكيْـــدُ واللّـــؤْمُ الثَّقيـــلُ

---

(١) عنّاه: آذاه وكلفه ما يشق عليه فهو مغنّى.

(٢) الشّمطاء: من خالط بياض رأسها سواد.

(٣) غشاني: أتاني.

أبـــا حَسَـــنٍ أفِـــقْ وانظـــرْ إلينـــا
فكـــلٌّ بعـــدَكمْ مُضْـــنىً عليـــلُ
أيــا وَجــهَ الرِّضــى يــا مــنْ فَقَــدْنا
دعِ الــــدُّنيا فــــذي قــــالٌ وقيـــلُ[1]
يعـــيشُ الحُـــرُّ فيهـــا مُستَضـــاماً
ومـــا للحـــرِّ في الـــدُّنيا ســـبيلُ
يُـــذكِّرُني بشخصِـــكَ كـــلُّ بِشـــرٍ
ويُغـــريني بلُقيـــاكَ الرّحيـــلُ[2]

السويداء - ١٩٥٠/١١/٢

# (١٥٤) إنتفاضةُ الْحُرِّ

كلّمـــا الحُـــرُّ استُضـــيمَ انتفضـــا
ورَمـــى ثـــوبَ الهـــوانِ المُبغَضـــا
وانْتضـــى ســـيفَ النِّضـــالِ المرتضـــى
في حمـى الْحَـقِّ علـى جمـرِ الغضـا[3]
إنّمـــا النَّـــوْمُ علـــى الـــذُّلِّ رَدىً
وعـــنِ الظّـــالمِ عِنـــوانُ الرِّضـــى

---

(١) قال وقيل: ما يقوله الناس.

(٢) البِشْر: بشاشة الوجه. وأغرى الرجل يغريه بكذا: حضّه عليه. والمقصود بالرحيل هنا هو الموت.

(٣) انتضى السيف: استله من غمده. والغضا: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ.

فـــابقَ دومـــاً رافـــعَ الـــرّأْسِ ولا

تـــكُ يومـــاً للأعـــادي غرَضـــا

السويداء - ٣/١١/١٩٥٠

## (١٥٥) الشّأنُ الأجَلُّ

دعِ اللَّهـــوَ وانشُـــدْ نجـــاحَ العمـــلْ

وصُـــغْ مـــن لآلـــي البيـــانِ الْجُمـــلْ[١]

فهـــذي الطُّـــروسُ خُـــدودُ الْحِســـانِ

وثَغْـــرُ الـــيراعِ قتيـــلُ الْقُبَـــلْ[٢]

ووحـــيُ المعـــالي عَشـــيقُ اللَّيـــالي

يُطيـــلُ الخُلـــودَ ويُـــدني الأزلْ

وهمـــسُ النّســـيمِ وذوْبُ النُّجـــومِ

كَنَجْـــوى الحبيـــبِ ودمـــعِ المُقـــلْ

وعَـــزمُ الثّبـــاتِ إلـــهُ القَضـــاءِ

يُميـــتُ الْمَـــلالَ ويُحيـــي الأمَـــلْ

وللشِّـــعرِ في الصَّـــمتِ عَـــوْنٌ قَـــوِيٌّ

إذا مـــا دعـــاهُ الخيـــالُ اُمْتَثَـــلْ[٣]

---

(١) نشد الضالة: نادى وسأل عنها وطلبها.

(٢) القُبل: جمع قبلة وهي اللثمة.

(٣) امتثل الأمر: أطاعه، وامتثل الشيء: احتذاه وعمل على مثاله.

ألا قُــــمْ ودوِّنْ خَـــــواطرَ نفــــسٍ

تعـــافُ الخُضـــوعَ وتـــأبى الزَّلـــلْ

وخُــضْ غَمـــراتِ الحيـــاةِ وناضـــلْ

وحثْحـــثْ بخطْـــوِكَ هـــامَ القُلـــلْ[1]

فمـــا العُمـــرُ إلاَّ جهـــادٌ طويـــلٌ

وفِعـــلُ الـــيراعِ كفِعـــلِ الأسَـــلْ

وللسِّـــلمِ بـــالعِلمِ دفـــعُ الظِّـــلامِ

وللحـــربِ بـــالطَّعنِ جَـــذبُ الأجـــلْ[2]

بـــني العـــربِ هـــذا الزّمـــانُ يمُـــرُّ

ونحــــنُ أســـارى طُمـــوحِ الـــدُّولْ

أنبقـــى كمـــا نحـــنُ رهـــنَ الشّـــقاءِ

تُهَدهِـــــدُنا سَـــــكَراتُ الْفشَـــــلْ[3]

أنبقـــــى دُويـــــلاتِ وهْـــــمٍ رعاهـــــا

دُعـــاةُ الخِـــلافِ بعـــينِ الجَـــدَلْ

وفي كـــلِّ قُطـــرٍ مكـــانٌ لغـــدْرٍ

وفي كـــلِّ صَـــدرٍ حِمـــىً للـــدَّخَلْ[4]

---

(١) الهام: جمع هامة وهي رأس كل شيء. والقلل: جمع قلة وهي أعلى الرأس والجبل وكل شيء.

(٢) الاجل: وقت الموت.

(٣) هدهدت الصبيّ أمه: حركته لينام.

(٤) الدخل: ما داخل الإنسان من فساد في العقل أو الجسم، الخديعة.

ألا يـــا شَـــقائي إلى مَ التّجـــافي

يســـودُ دِمَشـــقَ وأرْزَ الْجبَـــلْ[1]

امـــا فيهِمـــا مَـــنْ يُعيـــدُ الوِئـــامَ

ويُحيـــي الـــوِدادَ ويَشـــفي العِلـــلْ

فـــإنْ كـــانَ للمـــالِ شـــأنٌ جليـــلٌ

فلُقيـــا الشَّـــقائِقِ شـــأنٌ أجَـــلّ

لقـــد آن أنْ نجمـــعَ الشَّـــملَ جمعـــاً

فمَـــنْ جَـــدَّ بالسَّـــيْرِ جِـــدّاً وَصَـــلْ

إلـــيكمْ صَـــدى مـــا يـــردِّدُ صَـــدري

ولمْ أخـــشَ منـــهُ هُجـــومَ الملـــلْ

بـــني العُـــربِ هبُّـــوا جميعـــاً فيحيـــا

تُـــراثُ الْجُـــدودِ الكِـــرامِ الأولْ

السويداء - ١٩٥٠/١١/١٠

---

(١) المقصود من دمشق وأرز الجبل هو سورية ولبنان وقد تقاطعا اقتصادياً.

## (١٥٦) سُبَّةُ الأَسْيافِ[١]

لِـــمَ داعـــي الشَّـــعبِ فينـــا أُفحِمـــا

أصـــدى الحـــقِّ أســـيرُ الْخَـــرَسِ[٢]

لِـــمَ نجفـــو ضَـــلَّةً مَـــنْ أقْـــدما

ونُقاســـــي رَعـــــدَةَ المُحْتَـــــرِسِ[٣]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

هـــلْ نَســـبنا أنَّنـــا أُسْـــدُ الشّـــرى

فَرضـــــينا بــــالهوانِ الْمُحْـــــدِقِ[٤]

وهَجَعْنـــا هَجْعـــةً عنـــدَ السُّـــرى

طمَسَـــتْ نـــورَ الْهُـــدى والحَـــدَقِ[٥]

وتَركْنـــا حقَنـــا بـــينَ الـــورى

نهْـــبَ أهـــواءِ العـــدُوِّ الشَّـــبِقِ[٦]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) السّبّة: العار.

(٢) أفحمه: أسكته بالحجة في خصومة أو غيرها

(٣) الرعدة: الاضطراب يكون من الفزع وغيره.

(٤) الشرى: مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل. وهان الرجل هواناً: ذلّ وحقَرَ، ضعف وسكن. وأحدق القوم به: أحاطوه.

(٥) هجعنا: نمنا. والحدق: جمع حدقة وهي سواد العين الأعظم.

(٦) الشبق: من اشتدت شهوته الفاسدة.

أئلى المُجرمِ نشكو مُجرِما

ونُري الأطلسَ فِعلَ الأطلسِ[1]

وثِمارُ النّصرِ تُجنى بِالدِّما

في رُبى يافا وسهلِ المَقْدِسِ[2]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

يا بني معروفَ يا سيفَ العربْ

سُبّةُ الأسيافِ ألاّ تُشْهَرا

فاذْكروا في ديرِ ياسينَ الكُرَبْ

وارفعوا بَنْدَ الجِهادِ الأحمرا[3]

وأبلِغوا طُرّاً فِلَسْطينَ الأَرَبْ

واثأروا فالنَّذلُ من لنْ يثأرا[4]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

لكمُ سلطانُ رِئْبالُ الحمى

قائدٌ ما مِثلُهُ مِنْ أشْوسِ[5]

---

(١) الأطلس: الذئب الأمعط في لونه غبرة إلى السواد، اللص، ( وهنا إشارة إلى اتجاه بعض الحكّام العرب نحو الغرب في شكواهم من اليهود).

(٢) يافا: مدينة في فلسطين.

(٣) دير ياسين: بلدة في فلسطين بقَرَ فيها اليهود الجبناء بطون النساء وقطعوا رؤوس الأطفال والشيوخ ونكلوا بالشبان دون أن يردعهم ضمير أو أن يراعوا قوانين الحرب. والكُرب: جمع كربة وهي الحزن والمشقّة.

(٤) طرّاً: جميعاً. والأرب: الحاجة، الغاية.

(٥) الرئبال: الأسد. والحمى: ما يُحمى ويدافع عنه. والأشوس: الشديد، الجريء في القتال.

كـــمْ سَــقى بالصَّــبْرِ رهْــطَ النُّـــدَما

مــن سِــلافِ النَّصــرِ خَيْــرَ الأكْــؤُسِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أيِّـــــــدوهُ واْجمعــــــوا شَـــــملَكُمُ

حوْلَــهُ فهــوَ علــى العُمــرِ العَميــدْ[1]

واْبعثــــوا مَجــــداً قَـــديماً لكُـــمُ

فبـــهِ تُحيــونَ مَجــداً مِــنْ جَديــدْ

لا تَســــــيموني لَغـــــاً عـــــذْلَكُمُ

فَهْــوَ في حقــلِ الزّعامــاتِ الوحيــدْ[2]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

هـــاتِ يـــا وحـــيَ الخيـــالِ الألَمـــا

واعْتَـــوِرْ روحـــي وخـــامِرْ نَفَســـي[3]

فـــزفيري غـــاصَ في لُـــجِّ الظّمـــا

وشـــهيقي مِـــنْ عَـــذابيَ يَحْتَســـي[4]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

(١) عميد القوم: سيدهم وسندهم.

(٢) سامه الأمر: كلّفه إياه. واللغا: ما لا يُعتدّ به من الكلام وغيره. وسلطان الاطرش هو الزعيم الشعبي الوحيد في محافظة السويداء الذي أجمع النشء الجديد المتعلم على الاعتراف بزعامته.

(٣) اعتور القوم الشيء: تعاطوه وتداولوه. وخامر الشيء الآخر: خالطه، وخامره الداء: دخل جوفه.

(٤) احتسى المرق: شربه شيئاً بعد شيء.

لــــنْ أرى معنـــــىً لآيـــاتِ السُّـــرورْ

فالأســـى قـــدْ نـــالَ مِنّـــي وَطَـــرَهْ[1]

وبنـــاتُ الظُّلـــمِ في طَـــيِّ الصُّـــدورْ

تَـــترعُ الأطمـــاعَ مـــنْ نبـــعِ الشّـــرَهْ[2]

ورحـــى الإفـــرنجِ في قـــوْمي تـــدورْ

تسْـــحقُ الإســـلامَ والتَّقـــوى معـــهْ[3]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

كيـــفَ نحيـــا ونُجـــاري الأُممـــا

ونـــرى الفجْـــرَ بُعيْـــدَ الغَلَـــسِ[4]

وحِـــرابُ العُـــربِ أمْســـتْ كِلَمـــا

وقِوانـــــا بِجُمـــــودٍ تكتســـــي

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

شُـــهدانا لهـــمُ بـــينَ الرُّمـــوسْ

هـــاتفٌ يُســـمِعُ مـــنْ يعْتـــبرُ[5]

فابْـــذُلوا الأرواحَ بَـــذْلاً والنُّفـــوسْ

أو علــــى المســـتعمرينَ انتصـــروا

---

(١) الوطر: الحاجة والبغية.

(٢) الشّرهُ: الميل الشديد إلى الطعام.

(٣) الرحى: الطاحون.

(٤) الغلس: ظلمة آخر الليل.

(٥) الرُّموس: جمع رمس وهو القبر مستوياً لا يعلو عن وجه الأرض. والهاتف: ما يُسمع صوتهُ ولا يرى شخصه.

وادفِنوا الفاتحَ في حيثُ يدوسْ
وافهموا الأكوانَ أنّا بَشَرُ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

لا تكونوا لسِواكمْ مَغْنما
فتعودوا بوِفاضِ المُفْلِسِ[1]
إنَّ عِزّاً مِنْ دِيارِ اللُّؤَما
مأربٌ عزَّ على المُلْتَمِسِ[2]

السويداء - ١٩٥٠/١١/٢٩

# راعي السّوءِ (١٥٧)

ألا إنّما قدْ باتَ في النّفسِ دائيا
عَصِيّاً خَفِيَّ البَطشِ حرْدانَ راغيا[3]
يُزلزِلُ أفراحي ويوقِظُ حَسْرتي
ويسْكُبُ بالآهاتِ هذي القوافيا
وصبري عِلاجي المرُّ والصّمتُ بلْسمي
ولمْ أرَ بينَ الصّمتِ والصّبرِ شافيا
ففي طيِّ أحشائي شَكاتي ظَلومةٌ
تكيدُ لِكوني لَسْتُ للصَّحبِ شاكيا

---

(١) الوفاض: الجلدة توضع تحت الرحى.

(٢) المأرب: الحاجة. وعزّ الشيء: قلّ فكاد لا يوجد. والتمس الشيء من فلان: طلبه فهو مُلتمس.

(٣) العصيّ: العاصي. وحردان: غضبان. ورغا البعير أو النعام: صوّت وضجّ.

أُســـتِّرُ آلامــــي وأُجهِـــدُ مَبْسَـــمي

ولكــنَّ نــاري في الْحَنِــيِّ كمــا هِيــا[1]

وأصْعبُ مــا يُــؤذي الفتــى بُخــلُ دمعــهِ

إذا لَـــمْ يُعـــانِقْ في الرّزايـــا المآقيـــا

وأصْــعبُ منـــهُ شــيمةٌ تسْـــتخفّني

إذا لمْ أَطِقهـــا تَكـــرهُ المجـــدَ باكيـــا

خليلـــيَّ إنْ تَغْرُرْكُمـــا بَسْـمةُ الأســى

فهـــا إنَّ شِــعري يُعلــمُ النّـــاسَ حاليـــا

لقــدْ سِرتُ خلــفَ الْحَقِّ في مــأزَقِ الأذى

ولَـــمْ أرْضَ للعُربــــانِ إلاّ المعاليـــا[2]

وأخْشـــى المنايـــا أنْ تُبعِّـــدَ بُغـــيتي

وتـــوقِفَني والشَّـــوْقُ مـــا زالَ صـــاديا[3]

يُشــتِّتُ راعـــي السّـــوءِ أغنـــامَ أرْضِـــنا

ويبـــدو حِيـــالَ الــذِّئبِ نعْســـانَ غافيـــا

ولا يرْتضــي المرعــى الخصــيبَ إذا خَلــتْ

جوانبُـــهُ مِمّـــا يَـــروقُ الضَّـــواريا

غريـــبٌ لـــهُ في مَـــنْ تولَّــوْا أُمورَنـــا

عَصـــاً حَقّقَـــتْ للغاصـــبينَ الأمانيـــا

---

(١) اجهده: حمّله فوق طاقته. والحني: جمع حنو وهو كل ما فيه اعوجاج من البدن كالضلع.

(٢) المأزق: المضيق، موضع الحرب.

(٣) المنايا: جمع منيّة وهي الموت.

يُخضِّـــبُ كَفَّيْـــهِ نَجيـــعُ خِرافِنـــا

فيُلْقـــي إلينـــا بالضَّـــحايا أيادِيـــا[1]

ألا يـا صـلاحَ الـدّينِ قُـمْ وانْقُـذِ الْحِمـى

ولا تـكُ بعـدَ اليـومِ في الـرَّمسِ ثاويـا[2]

وجهِّــزْ مــنَ الأمــواتِ جيشــاً عَرَمْرَمَــاً

ولا تـرضَ في الأحيـاءِ جَيْشـاً مُـداجِيا[3]

يُخَيَّـــلُ للأحفـــادِ بالمـــالِ عِـــزُّهمْ

ولا عـــزَّ إلاّ إنْ عَلَوْنـــا المـــذاكيا[4]

لقـد كنـتمُ تجنـونَ بالسَّـيْفِ نصـرَكمْ

فــزُلتمْ ولكــنْ ذِكــرُكُمْ ظــلَّ باقيــا

وهــا نحــن نفْنــى قبـلَ أن نَجْـرَعَ الـرَّدى

وكَمْ هـانَ شـعبٌ عُـدَّ في النّـاسِ فانيـا[5]

حنانَـكَ يَاْبْنَ الأمـسِ قُمْ واطْـرُدِ الْعِـدى

مـنَ القُـدسِ واجْـنِ الْفخـرَ لِلْعُـربِ ثانيـا

---

(١) خضب يخضب الشيء: لوّنه. والنجيع من الدم: ما كان مائلاً إلى السواد. والأيادي: النعم.

(٢) صلاح الدين هو صلاح الدين الأيوبي القائد العربي المشهور الذي انتصر على الصليبيين في موقعة حطين.

(٣) العرمرم: الشديد، الجيش الكبير. وداجاه: داراه وساتره العداوة فهو مداجٍ.

(٤) المذاكيك جمع مذكي وهو من الخيل ما تمّ سنّه وكملت قوته.

(٥) هان الرجل: ذل وحقر، ضعف وسكن.

فـلا كـانَ ليـلُ النّقـعِ واللَّيْـثُ نـائمٌ

ولا كان فجرُ اللَّيْثِ في السّاحِ صافيا[1]

السويداء - ١٧/١٢/١٩٥٠

## (١٥٨) لا تَهابي

لا تهـــابي يـــا هِمَّـــتي لا تهـــابي

عَشْـــرةَ العُمـــرِ في ربيـــعِ الشَّـــباب

أنـــتِ مِــلءُ السَّــعْيِ الَّــذي يتفــانى

في ســبيلِ الأوطــانِ، مِــلْءُ إهــابي[2]

فاُستمِدّي الإقْدامَ من ضُعفِ جِسمي

واُتْرعي الكأسَ منْ عَصيرِ اُكْتِئابي![3]

لَــنْ يَشــينَ الطِّــلابَ وصْــمُ خِصــامٍ

أوْ يَــزينَ الْخِصــامَ وسْــمُ طِــلابِ[4]

أو يصُــدَّ الصَّــخرُ النُّهــورَ السّــكارى

في السُّفوحِ العَطشى، وزَحَفَ الشِّعابِ[5]

---

(١) النقع: الغبار. والساح: جمع ساحة وهي الناحية وهي أيضاً فضاء بين دور الحي لا بناء فيه ولا سقف، والمقصود هنا ساح الحرب.

(٢) الإهاب: الجلد أو ما لم يدبغ منه.

(٣) أترع الإناء: ملأه.

(٤) طالبه طلاباً: طلب منه حقاً له عليه.

(٥) الشعاب: جمع شعبة وهي ما عظم من سواقي الأودية.

لستُ أحيا مِنْ أجلِ نفسيَ ألْهو

عنْ حياةٍ مِنْ أجلِ شَعبٍ مُصابِ

بلْ سَأَفدي ببذلِ مالي وروحي

خِطَطَ الحقِّ مِنْ أُمورٍ صِعابِ

زادني المُعرضونَ عنِّيَ حَزْماً

حينَ دكّوا يقينَهُم بارْتيابِ!

ضَحِكَ القلبُ وهو مُضْنىً كئيبٌ

مِنْ كَمينٍ فيهمْ وظُفرٍ ونابِ[1]

فئةٌ مِنهمُ تَكيدُ لِرأْيي

وفِئاتٌ تطغى الورى باغْتِيابي

وكثيرٌ مِنهمْ يَخافُ ارْتِقائي

عرْشَهُ موئلَ الصَّدى والسَّرابِ[2]

لستُ أرضى مَراتِباً تَخِذوها

سِترَ أطماعِهِمْ ولَسْتُ أُحابي[3]

غيرَ أنّي كَرِهتُ أنْ أتوانى

في وُلوجِ الإصلاحِ مِنْ كُلِّ بابِ

---

(١) كمن: توارى، والكمين: القوم يستخفون في مكمن ثم ينتهزون غرّة العدو فينهضون عليه.

(٢) الصدى: ما يردّه الجبل أو غيره إلى المصوّت مثل صوته. والسراب: ما يُشاهد نصف النهار من اشتداد الحر كأنه ماء ويضرب به المثل في الكذب والخداع.

(٣) حابى القاضي زيداً في الحكم يحابيه: مال إليه منحرفاً عن العدل.

فتصـــــــادَفْنا فـــــــوْقَ درْبٍ ودربٍ
وكَشَــفتُ النِّقــابَ بعــدَ النِّقــابِ

وقرعـــتُ الـــزَنيمَ بِالنُّصْــحِ حتّـــى
فَهِــمَ الشِّــعْرَ في معــاني الصّــوابِ[1]

إيــهِ صَـحْبي يــا موْضِـعَ الحُـبِّ منّــي
لا تـــذوقوا مُــرًّا فهـــذا شَـــرابي

لكُـمُ الـرّاحُ مــن كُـؤوسِ النَّـدامى
وجنــى صــابٍ خَمْرتــي أيُّ صــابِ[2]

ليـتني كُنـتُ عِنـدما كُـوِّنَ الْكَـوْ ـ
نُ مِـــنَ الطَّيْـــرِ أو رَفيـــقَ ذِئـــابِ

حيـثُ لا خُبـثَ لا نفـاقَ ولا كيـْ ـ
ـــدَ خَـــؤونٍ رِداؤهُ ثـــوبُ عـــابِ[3]

أيُّ شــــيءٍ تلـــكَ الحيـــاةُ لِقـــومٍ
قــدْ تجــافوا عَــنْ مُلتقــى الأحبــابِ

فلْنــراعِ الإقــدامَ في الــوطنِ الغــا ـ
لـي نضــالاً في السّـهلِ، فـوقَ الرّوابـي

ولْنبُـــثِّ الوِئـــامَ في العُــرْبِ حتّـــى
يَجمــعَ العُــربُ شملَهــمْ يــا صِـحابي

---

(١) الزنيم: اللئيم، الدعيّ.

(٢) الصاب: شجر مر.

(٣) العاب: العيب.

وَلْنُبــارِ السّــارين في موكِــبِ المجــ ـــ

ـدِ ونَـزْجُ الرِّكـابَ جنْـبَ الرِّكـابِ![1]

ضــيَّعتنا في الشّــرقِ تلــكَ الأنانيـ ـــ

ــياتُ واللّهــو في صُــفوفِ الشّــبابِ

ضَــيَّعتْنا دســائسُ الأهــلِ في الأهـ ـــ

ــلِ وســعيُ الأحســابِ للأحْســابِ

ضــيَّعتْنا صــنائعُ الغــربِ في الشّــرْ ـــ

قِ بحُكــمِ المُنــافقِ الكــذّابِ!..

لا تهــابي يــا هِمّــتي، واُسْــتَمِدّي

نعمــةَ اليــأسِ مِــنْ تلافيــفِ دابــي[2]

أنــتِ أنــتِ الوفــا علــى العُمــرِ يُهــدى

في بــلادي دوْمــاً بــدونِ حســابِ

السويداء ـ ١٩٥١/٢/٦

---

(١) زجاه يزجوه: ساقه.

(٢) التلافيف: النبات الملتف، من الأمعاء والدماغ في اصطلاح الطب: ما تلّفف منها والتوى بعضه على بعض.

## الظِّلُّ الممقوتُ (١٥٩)

لا تقُـلْ شِـعري شُـعوري قـدْ وفـى

جـلَّ مـا في القلـبِ عـن أنْ يوصَـفا

لـيسَ عُشْـرُ العُشـرِ مِـنْ عُشـرِ الأَسـى

مـا بـدى حـينَ الأسـى عنـكَ اُخْتفـى

أتَـرى قلـبي بخـيلاً مُجحِفـاً

بـيَ أمْ شِـعريَ كـانَ المُجحِفـا

أم تَـرى أنِّـي آبـى حالـةً

لا تُـري البَهجـةَ أخْـوانَ الصّـفا

إذْ كظمْـتُ الهَـمَّ كظْمـاً مُؤلِمـاً

ومنعـتُ الـدّمعَ مِـنْ أنْ يُـذرَفا[1]

لَسـتَ يـا قلـبيَ قلبـاً إنّمـا

أنـتَ أُتّـونُ شـؤونٍ مـا اُنطفـا[2]

ذوَّبَ الأفـراحَ في صـدري ومـا

كـانَ فيمـا أنـا فيـهِ مُنصِـفا

فَهـوَ يحْسـوني طَعامـاً طَيِّبـاً

كُلَّمـا أسْـكبُ حَـرّي أحْرُفـا

---

(١) ذرف يذرف الدمع: سال.

(٢) الأتّون: موقد نار الحمام، ما يقام من الحجارة فتوقد فيه النار إلى أن تصير الحجارة كلساً.

يـــا فرنســـا خَفِّفـــي مِـــنْ وَطـــأةٍ
نكَّلــــتْ بالأبريــــاءِ الضُّـــعفا

لـــيسَ في المغـــربِ مـــا أبديْتِـــهِ
مِـــنْ فِعـــالِ الحـــاكِمينَ الشُّـــرَفا

حينمـــا حُرِّيَّـــةُ الشّـــعبِ أبـــتْ
أنْ تُـــرى لِلظُّلـــمِ قاعـــاً صَفْصَـــفا[1]

لا تظُنِّـــي الحُـــرَّ عبـــداً خاضـــعاً
إذْ علـــى صَـــبرٍ مُمِـــضٍ قـــدْ غفـــا

ظِلُّـــكِ الممقـــوتُ نُجليـــهِ بمـــا
مِـــنْ شَـــديدِ البـــأسِ عنّـــا عُرِفـــا[2]

نحـــنُ دوْمـــاً في نِضـــالٍ لمْ نـــزلْ
لمْ نـــزَلْ للمجـــدِ عِنـــوانَ الوفـــا

لا تبُثّـــي الرُّعـــبَ في أوطاننـــا
لا تظُنّـــي الحـــزْمَ فينـــا صَـــلَفا[3]

كلُّنـــا للخـــيرِ نسْـــعى كلُّنـــا
نســـتعيدُ اليـــومَ صُـــنعَ الخُلفـــا[4]

كلُّنـــا لمْ نـــنسَ يومـــاً وَحـــدةً
فوقَهـــا بَنْـــدُ التّـــآخي رفرفـــا

---

(١) القاع الصفصف: المستوي المطمئن.

(٢)مقَت الرّجل: أبغضه أشد البغض.

(٣) صلف صلفاً: تمدّح بما ليس فيه أو عنده وادعى فوق ذلك إعجاباً وتكبّراً.

(٤) المقصود بالخلفا هو: الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

حينمــا خــرَّتْ لنــا هــامُ الــدُّنى

وملأنــا النّــاسَ عَــدلاً وصَــفَا

نحـــنُ مِـــنْ آلامِنــا آمالُنــا

تجعــلُ الْمِحْنَــةَ فينــا قرْقفــا[1]

نحــنُ مــا عِشــنا عِـدى طُغيــانِكمْ

في بــلادِ العُــربِ طُــرّاً وكَفــى[2]

السويداء - ١٩٥١/٣/١١

# (١٦٠) عِزُّ الاستشهاد

(أُلقيت في حفلةٍ تأبينية أُقيمت في قرية أمّ الرُّمّان[3] تكريماً لروح الشهيد المرحوم تركي البربور. وقد أشارت جريدة الجبل إلى ذلك بعددها رقم ١٢٠٩ تاريخ ١٩٥١/٤/٢٤)

قضى مِلءُ جَنبيهِ الشّجاعةُ والعزمُ

وهلْ غيرُ بذْلِ النّفسِ في موطِني غُنْمُ

وهل كان عيْشُ العُربِ والخصْمُ سائدٌ

سوى سُبَّةِ الأجيالِ فيهِمْ لها وصْمُ

ألا إنَّ الاُسْتِشْــهادَ في ســاحةِ الــوغى

فخــــارٌ وعــــزٌّ لا تُعيبُهمـــا ذمُّ

---

(١) القرقف: الخمرة، الماء البارد.

(٢) الطغيان: الإسراف في الظلم والمعاصي.

(٣) أمّ الرمان: هي قرية الشهيد وهي في منطقة صلخد.

أنالَهمـــا البربـــورُ أفـــرادَ أهلـــهِ

وقـدْ طـاف في أبيـاتِهمْ بعـدَهُ الغـمُّ[1]

متى كانَ موتُ المرءِ من أجلِ عِرضهِ

فمـا عُـدَّ بعـدَ المـوتِ حُـزنٌ ولا يُـتْمُ

ومـا في بـني معـروفَ حـينَ تعُـدُّهمْ

كهـامٌ وكـلٌّ مِـنهمُ بَطَـلٌ قَـرْمُ[2]

ألا إنّمـــا الأحـــرارُ للحـــقِّ مَنْعـــةٌ

وواحِدُهمْ ثَبْتُ النِّضالِ امْرُؤٌ شَهمُ[3]

كـذا سـوفَ لا يرضَـوْنَ إلاّ جهـادَهمْ

ولـو غضِـبَ النّـدمانُ والخـالُ والعـمُّ[4]

طعـــامُهُمُ مُـــرٌّ إذا ضـــيمَ شـــعبُهُمْ

ليـــاليهِمُ سُـــهدٌ، شـــرابُهمُ سُـــمُّ

ألا ليْتنـا لمْ نـرضَ في الحـربِ هِدنَـةً

سِوى فتْكةٍ فيها لصرْحِ الْعِدى هـدْمُ

ولمْ نـتركِ الأشـرارَ في وسَـطِ الحمـى

وفيـهِ لهـمْ مُلـكٌ لـهُ في الـورى إسـمُ[5]

---

(١) البربزر هو الشهيد تركي البربور.

(٢) الكهام: الكليل البطيء. والقرم: السيد، العظيم.

(٣) المنعة: القوة التي تمنع من يريد أحداً بسوء. وثبت: ثابت.

(٤) الندمان: المجالس على الشراب.

(٥) في هذا البيت إشارة إلى قيام دولة إسرائيل.

أتُبْـدي لَنـا الأيـامُ مـا قـدْ يسـوءُنا

وأحرارُنـــا بُكْــمٌ وقادتُنـــا صـــمٌّ[١]

ونحــنُ عــن الطّــاغينَ لاهــونَ غُفَّــلٌ

وَلَمّـــا يَسُـــدْ للشّــعبِ رأيٌ ولا حُكــمُ

تُمثِّــلُ لـــي الآمـــالُ حـــالاً أَوَدُّهـــا

لِقـوْمي يَسـودُ النّـاسَ في مثلِهـا القـومُ

سيطلعُ نجمُ السّعدِ مِن خَلفِ أُفْقِنـا

وإنْ لمْ يَــبِنْ للسَّــعدِ أفــقٌ ولا نَجــمُ

فيجمـعُ كـلُّ العُـربِ بالحُـبِّ شَـملَهمْ

وبالْحِلْمِ إنْ يُجدِ الحمى الحُبُّ والحِلْمُ

ونمشـــي لأَخْــذِ الثّــأْرِ طُــرّاً ولا نَــني

وقائـــدُنا فَـــرْدٌ وعســـكرُنا جَـــمٌّ[٢]

وننشُـــرُ في روحِ الفقيـــدِ ارتياحَهـــا

ويسْـأمُ مـــنْ غاراتِنـــا البَـــرُّ والـــيَمٌّ[٣]

فإمـــا حيـــاةٌ يغمُـــرُ الكـــونَ عَرْفُهـــا

وإمّـــا مَمـــاتٌ لـــيسَ مِـــنْ بَعـــدهِ ضَـــيْمُ[٤]

السويداء - ١٩٥١/٤/٢٠

---

(١) بُكم: جمع أبكم وهو الأخرس. وصمّ: جمع أصم وهو من انسدت أذنه وثقل أو ذهب سمعه.

(٢) الجم: الكثير من الشيء.

(٣) اليمّ: البحر.

(٤) العرْف:الرائحة مطلقاً وأكثر استعماله في الطيبة.

## (١٦١) الشّكُّ المؤلمُ

| | |
|---|---|
| ســـاوَرَ العُصـــفورَ ذُعـــرٌ | إذْ رآنـــــي في حِمــــاهُ[1] |
| جاذِبــاً سَـــمْعي بتغريــــ | ــدٍ علــى الطَّيْــرِ دَحــاهُ[2] |
| ظَـــنّني أمْكــرَ صــيّا | ــدٍ لِشَـــرٍّ قــدْ أتــاهُ |
| إيـــهِ يــا عُصـــفورُ غـــرِّدْ | واْجْـــلُ عـــن قلـــبي جَـــواهُ |
| إنّـــني شـــادٍ سِـــواها | إنّـــني شـــخصٌ سِـــواهُ[3] |
| إنّـــني ضـــيْفٌ صـــديقٌ | لسْـــتَ تَـــدري مـــا دهـــاهُ[4] |
| أنـــا مَـــنْ قـــدْ مـــلأَ الدُّنــــ | ــيا بفَـــيْضٍ مِـــنْ أســـاهُ |
| فـــأَتى يبْغـــي سمـــاءً | لـــيسَ فيهـــا مـــنْ سَـــماهُ |
| جـــاءَ كـــيْ يسْـــلوَ، والشُّطْــــ | ـــآنُ ضـــاقتْ بِعِـــداهُ |
| في فِلَســـطينَ اليهـــودُ الْــــ | ــجُلْفُ جـــيشٌ وقِـــواهُ[5] |
| وبـــه ضـــاقتْ ســـهولٌ | وروابٍ وميـــــــــــاهُ[6] |

---

(١) ساوره الشراب: أخذ برأسه.

(٢) دحاه: بسطه.

(٣) أي أنني شاد سوى الطير وشخص سوى الصياد.

(٤) دهاه: أصابه بداهية أي مصيبة، بأمر عظيم.

(٥) الجلف: جمع جليف وهو الغليظ الجافي، الظالم.

(٦) الروابي: جمع رابية وهي ما ارتفع من الأرض.

ليتَ شِعريْ هلْ صَدى التّكـ ـبيرِ يدْوي في فضاهُ[1]

ويلِمُّ العُربَ لمَّا يمْلأُ الذِّكرى شَذاهُ

كي يُعيدوا النّصرَ للأوْ طانِ مرْفوعاً لِواهُ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

إنَّ شَكّاً مُؤْلِماً قدْ ضَجَّ في فكري صَداهُ

ما عسى الآتي لقومي أنْ تَراهُ ما عساهُ

السويداء - ١٨/٥/١٩٥١

# (١٦٢) يا شعوبَ العَرَبِ

اللاّزمةُ

حَقِّقوا حِلْمَ الشَّآمْ بـاللَّظى والقُضُبِ

واسْتَعيدوا بالوِئامْ ماضياتِ الحِقَبِ[2]

يا شُعوبَ العَرَبِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

في رُبوعِ القُدسِ والبيتِ الحرامْ هاتفٌ يُلْهِبُ أوتارَ الشُّعورْ

قائلٌ: في الحربِ آياتُ السّلامْ وظَلامُ النَّقْعِ للأوطانِ نورْ

أضلالٌ ورَدى أمْ حياةٌ وهُدى

---

(١) كبر تكبيراً: قال ((الله أكبر)).

(٢) الحِقب: جمع حقبة وهي المدة من الوقت، السنة.

فـــالحِمى مــــلَّ العِــــدى		يــــا شـــــعوبَ العَـــــربِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

هـل نسـيتُمْ أنّكـمْ مُنـذُ القـديمْ		أمَّـــةٌ تمـــلأُ أسمـــاءَ الأمـــمْ

وبـالاُسْتِشـهادِ تَشْـرونَ النَّعـيمْ		وتَـرَوْنَ الْعِـزَّ في رفـعِ العَلَـمْ[1]

جِلَّـــــقٌ مُنتَظِـــــرَهْ		هِمَمـــــاً مُسْـــــتَعِرَهْ[2]

يــــا ذَويهــــا الْبَـــرَرَهْ		يــــا شُـــعوبَ العــــرَبِ[3]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أفَخـرُ الأصـواتِ تكـبيرُ الْجهـادْ		فارسِـلوهُ مـنْ لُهـاةِ المـدْفعِ[4]

وانْقُــذوا حقَّكــمُ بــينَ العِبــادْ		فطبيـــبُ الغــرْبِ لمّــا ينفـــعِ

نَقــضَ الْخصــمُ العُهـــودْ		فـــارفعوا حُمْـــرَ البُنـــودْ[5]

وابْعثـــوا مَجـــدَ الجُـــدودْ		يــــا شُـــعوبَ العــــرِبِ

السويداء - ١٩٥١/٥/٢٨

---

(١) استشهد استشهاداً: قتل في سبيل الله.

(٢) جلق: دمشق أو غوطتها. واستعر: اتّقد.

(٣) ذوو: جمع ذو وهو اسم بمعنى صاحب. والبررة: جمع بار وهو الصالح، المحسن.

(٤) اللهاة: اللّحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم. والمدفع: آلة حربية ترمى بها القنابل.

(٥) نقض العهد: أفسده بعد إحكامه.

## لبّيكِ يا مصرُ[163]

(نُشرت في عدد جريدة الجبل رقم ٢١٥٢ تاريخ ١٩٥٦/٨/١٩)

سيهتِفُ صَوْتُ النّصرِ لبَّيْكِ يا مِصرُ
فــأكثرُ أحــرارِ الشُّــعوبِ لنــا أزْرُ

جِهــادُكِ وَجــهُ الـيُمْنِ للشّـرقِ كُلِّـهِ
ثباتُــكِ ثغـرُ الْمجـدِ للعُـربِ يفْتَـرُّ[1]

تمـادى بنـو السُّكسـونِ فيمـا توهَّمـوا
فأَشـغَلَ دُنيـا النّـاسِ في أمـرِهمْ أمْـرُ[2]

سياســتُهمْ نَهْــبٌ وحُــبُّهمُ رِئــاً
وصـاحِبُهمْ مِنّـا ضَعيفُ النُّهـى غِـرُّ[3]

وخائنُنــا بالمــالِ يسْــتخدِمونهُ
ولكنَّــهُ فينــا الـزَّعيمُ الفتــى الحُــرُّ

ولكــنَّ فينــا العِلـمُ قــدْ ســادَ رأْيُــهُ
فلـمْ يَثنِنـا هَـوْلٌ ولم يُغرِنـا مَكْـرُ[4]

نُصــوِّرُ للشَّــعبِ المعــذَّبِ حَقَّــهُ
لكــي لا يُــرى يومــاً لــهُ دونَــهُ سِــتْرُ

---

(١) اليمن: البركة. وافترّ يفترُّ: ضحك ضحكاً حسناً.

(٢) بنو السكسون: الانكليز.

(٣) الرئاء: التظاهر بخير دون حقيقة. والغرّ: الشاب لا خبرة له.

(٤) لم يثننا: لم يصرفنا عن حاجتنا. والهول: المخافة من الأمر.

لقـدْ طـالَ الاْسْـتِعمارُ مـا فـوقَ أرضـنا

ولا ليـــلَ إلاّ بعـــدَهُ طـــالِعٌ فجـــرُ

يَـــرومُ الـــدُّهاةُ الإنكليـــزُ قَناتَنـــا

ومــا هـــي إلاّ إنْ أصّــروا لهُــمْ قبْــرُ[1]

سيَفدي القناةَ العُربُ لا مِصرُ وحدَها

بـــأرواحِهِمْ إذْ هـــمْ لهـــا دائمـــاً ذُخـــرُ

إذا عاشـــتِ الأعـــداءُ في أرضِ قومنـــا

فســاداً وكُـلُّ طبْعُـهُ الـدَّسُّ والغـدرُ

فيـا شمـسُ أنـتِ اليـومَ فـوقَهُمُ لَظـىً

ويــا أرضُ أنــتِ اليــومَ تحــتَهُمُ قِــدْرُ[2]

ألا ســوفَ لا يُصـغي بنــو مِصــرَ مــرَّةً

إلى ساســةِ فتْــواهمُ الظُّلــمُ والشّــرُّ

فنهضــتُهمْ لــن تخمــدَ النّــارُ نارَهــا

ونــيْلُهمُ الحــقَّ المُرجّــى لهــمْ جَهْــرُ

ســعادتُهمْ حُرّيّـــةُ العُـــربِ كلِّهـــمْ

ودهْـرُهمُ في الحَـربِ مِـنْ أجلِهـا شَـهْرُ

أتجْــني العِـدى خيْــراتِ أرضِ بلادنــا

وَوِزْرُهـــمُ إنْ حـــلَّ خَطـــبٌ لنـــا وِزْرُ[3]

---

(١) المقصود من قناتنا هو قناة السويس في مصر.

(٢) القِدر هي إناء يطبخ فيه.

(٣) الوزر: الإثم.

يظِنونَ هذا الشّرقَ في الحربِ ساحَهمْ

يظِنّونَ أنّ السّيرَ في رَكبِهمْ فخرُ

وتابِعُهمْ عبْدٌ لهمْ ضاعَ حقُّهُ

فليسَ لهُ رأيٌ وليسَ لهُ قَدْرُ

كفى الغرْبَ ما قد سامَنا مِنْ دهائهِ

فقدْ كانَ عصرٌ ثُمّ جاءَ لنا عصرُ

ألا لنْ يحولَ الذُّعرُ ما بينَ عَزمِنا

وبينَ الّذي نبْغي وليسَ لنا عُذرُ

فعيشُ الملا في الذُّلِّ موْتٌ يعُمُّهمْ

وموتُهمُ في العزِّ عَيْشٌ لهُ عمْرُ

السويداء - ١٩٥١/١١/١٥

## قُرآنُنا (١٦٤)

ما إنْ أرى للعُربِ أقْدرَ مُنقِذٍ

مِنْ وطأةِ الفوضى سِوى الإسلامِ

ما إنْ سِواهُ يرْدعُ الإفرنجَ عنْ

إخْضاعِهم بتَواتُرِ الإجْرامِ

قُرآنُنا دُستُورنا وحياتُنا

منهُ وكلُّ سَعادةٍ وسَلامِ

وســــيادةٌ للعُـــــربِ قاطِبــــةً تُــــرى

محفوفــــــةً بــــــالعِزِّ والإعظــــــامِ[1]

أبـــــني المســـــيحِ وأحمـــــدٍ في أرضـــــنا

حتّــــامَ نَسْـــــترُ جـــــوْهراً برَغـــــامِ[2]

حتّــــامَ نطمُــــرُ أُسَّ مجـــدٍ شـــامخٍ

بــــالقولِ والأطمــــاعِ والأوْهــــامِ[3]

السويداء - ٢٦/١٢/١٩٥١

## ((١٦٥)) النِّضالُ حياةٌ

يــا ليــتَ أفــرادَ هــذا الجيــلِ أمثــالي

إذنْ أعـــيشُ سَـــعيداً نـــاعِمَ الْبـــالِ

فــلا أرى مِــاْلْورى حَــوْلي سِــوى بَشَــرٍ

مــنْ زُمــرةِ الصَّــحبِ والخُــلاّنِ والآلِ[4]

ولا أرى بعــضَ عُــذّاليَ وقــد ظَلَمــوا

إلاّ وقـــد أصـــبحوا عُـــذّالَ عُـــذّالي

---

(١) قاطبة: جميعاً.

(٢) الرَغام: التراب أو الرمل المختلط بالتراب.

(٣) الأس: أصل البناء، مبدأ الشيء.

(٤) مِالورى: من الورى وحذفت النون لالتقاء الساكنين ويجري هذا الحذف عادة في الشعر فقط. والخلاّن: جمع خليل وهو الصديق المخلص. وآل الرجل: أهله ولا يستعمل إلا في ما فيه شرف فلا يقال آل الاسكاف.

أنا الفتى النّدبُ في قومي ومَنْ غَمَطوا

حقّي يكيدونَ غيري كُلَّ مِفضالِ[1]

آمالُ مَنْ يَبْتَغي للعُربِ كُلِّهِمُ

سيادةً تملأُ الآفاقَ آمالي

ما عِشتُ للشّعبِ والأوطانِ قاطبةً

إنّي أُسخِّرُ أقوالي وأفْعالي

رَكوبَتي الحزمُ والإقدامُ من نُهَجي

وقُوّةُ الْحَقِّ بَتّاري وعسّالي[2]

والدّأبُ والصّبرُ والأخلاقُ لي زَرَدٌ

والتّرسُ لي صيغَ مِنْ عِلمي ومن مالي[3]

يا أُسرةَ العلمِ مِن شُبّانِ مَوْطِننا

لا عاشَ مَنْ كان فينا غيْرَ فَعّالِ

هُبّوا، امْلأوا ناظرَ الدّنيا بنهضتنا

ولا تُبالوا بأضدادٍ وجُهّالِ

إنَّ النّضالَ حياةٌ نسْتعيدُ بها

مَجداً طَوَتْهُ العِدى في عَصرِنا الخالي

---

(١) الندب: السريع إلى الفضائل. وغمطوا حقّي: جحدوه.

(٢) الركوبة: ما يركب من الإبل أو المركوبة عموماً. والبتّار: السيف القاطع. والرمح العسّال: الرمح الذي يهتز ليناً.

(٣) دأب في العمل دأباً: جدّ وتعب واستمرّ عليه. والزرد: الدرع المزرودة يتداخل بعضها في بعض.

خـــيرُ الكَفـــاءاتِ مـــا كـانـــتْ مُعـــزّزةً

بخـــــيرِ أفئـــــدةٍ مِـــــنْ خَيْـــرِ أبطـــالِ

ســيروا ولا تنْكُصــوا إنْ كنــتمُ أُسُــداً

وخيرُكـــمْ ثابـــتٌ في كـــلِّ رِئْبـــالِ

نحّــوا الــدّخيلَ ومَــنْ كـانوا لـهُ تَبَعـاً

عَنْ سُدّةِ الحُكمِ وارْعوا مُقتضى الحالِ

وأهِّلـوا الشّعبَ للحكمِ الصّحيحِ بمـا

يُرضـي العدالـةَ مِـنْ تحطـيمِ أغْلالِ[1]

كُـلُّ الحكومـاتِ في الأوطـانِ دوْلـتُكمْ

وداؤُهـــــا كـــــلُّ داءٍ جِـــــدُّ قتّـــــالِ

مـــا إنْ يُلِـــمُّ بِـــوادي النّيـــلِ مِـــنْ ألمٍ

حتّـــى يُحـــاطَ بَنـــو نجـــدٍ بآجـــالِ

ولا تُســـــــاوِرُ ســـــــوريا رُؤى قَلَــــــقٍ

حتّــى يُـرى الأرزُ يرنـو كاسِـفَ البـالِ

إنْ تُكثِــروا فــيكمُ الأحــزابَ فــاتّفِقوا

وبــــدِّلوا بعــــدُ إكثــــاراً بــــإقلالِ

لقــدْ تشــابهتِ الأهــدافُ أكثرُهــا

فيهـــا فـــأرجو لهـــا توحيـــدَ أَعمـــالِ

---

(١) أهّله للأمر: صيّره أو رآه أهلاً له أي صالحاً له.

لعلّهـــا وهْـــيَ في ســـاحاتِ نهضـــتِنا

حِــزبٌ وحيــدٌ جــريءٌ غــيرُ مِكســـالِ

شـــرُّ الأنـــامِ انشـــقاقٌ في صـــفوفِهِمُ

مـنْ أجـلِ كـلِّ خبيـثِ الـرّأيِ مُحتـالِ

السويداء - ١٩٥٢/١/١٣

## (١٦٦) أيُّها النَّجَّامُ

مـــاذا يَـــرى في جيلِنـــا الصّـــاعدِ

مُــــــنَجِّمٌ ذو هـــــاجسٍ شـــــاردِ[١]

هـــلْ ســـيطرتْ يومـــاً أســـاطيرُهُ

علـــى اُعتقـــادِ العـــالِمِ الرّاشـــدِ[٢]

يـــا أيُّهـــا النَّجّـــامُ قُـــمْ وافـــتِني

فلسْـــــتُ بالمُنتقِـــــدِ الحاقِـــــدِ[٣]

إذْ يَحمِـــلُ الحِلـــمُ لذيـــذَ المُنـــى

إلى سمـــــاءِ الهـــاجعِ الواجِـــدِ[٤]

---

(١) الجيل: أهل الزمان الواحد. زالمنجّم: الذي ينظر في النجوم ويحسب مواقيتها وسبرها ليعلم بها أحوال العالم. والهاجس: ما وقع في خلدك.

(٢) الأساطير: جمع أسطورة وهي الحديث الذي لا أصل له.

(٣) النجّام: المنجّم. وأفتى فلاناً في المسألة: أبان له الحكم فيها وأخرج له فيها فتوى.

(٤) الهاجع: النائم. والواجد: المحب.

قــلْ لــي ـ بــربِّ النّــاس ـ حتّــى متــى

يهجُـــدُ مجـــدُ العـــرَبِ الهاجِـــدِ[1]

هـــا هـــيَ ســـوريّا اســـتقلَّتْ بمـــا

قـــدْ أكثـــرتْ مـــنْ سَـــعيها الماجِـــدِ

وقـــــدْ نـــــأى عــــنْ أرزِ لُبنانِنـــــا

حكـــمُ الغريـــبِ الظّـــالمِ الكائـــدِ

بـــاللّهِ قـــل لـــي يـــا أســـيرَ الـــرُّؤى

بلَهجَـــــةِ المُكتشِـــــفِ الرّائـــــدِ

حتّـــــامَ رأْيُ الغـــــربِ في أرضـــــنا

لرأيِنـــــا كـــــالآمرِ القائـــــدِ

حتّـــامَ؟ قـــلْ لـــي! لمْ أعُـــدْ صـــابراً

إنّـــي شـــهيدُ الكـــاذبِ الواعـــدِ

هـلْ أكسـبتْ عيْنيْـكَ نَجـوى السُّـهى

مـــا خلّفـــتْ في جَفنِـــيَ السّـــاهدِ[2]

قـدْ يُشْـغِلُ الشَّـكُّ حَصـيفَ النُّهـى

ومـــا الفتـــى الفِكّـــيرُ بالرّاغـــدِ[3]

---

(١) الهاجد: النائم (وقيل الهجود النوم بالنهار والهجوع النوم في الليل).

(٢) النجوى: اسم من ناجى الرجل أي سارّه بما في فؤاده من الأسرار أو العواطف.

(٣) الحصيف: كل محكم لا خلل فيه.

قــلْ لـــي أُصـــدِّقْ إنْ تَـــبِنْ بُغـــيتي

فيْ قولِـــكَ المُرْتَجَـــلِ السّـــائدِ![1]

فيْ ذمّـــــــةِ الأيّـــــــامِ آمالُنـــــا

وسَـــهْمِ حُكْـــمِ القَـــدَرِ الصّـــارِدِ[2]

السويداء - ١٩٥٢/٢/٩

# (١٦٧) عيدُ الْجلاءِ

إنّـــي يُصــوِّرُ لـــي جــلاءُ الأجــنبي

عــنْ مَـوْطِني وطــني مُـنيرَ الكوْكـبِ

فـــأحِسُّ أنّـــي فيْ غـــدٍ مُتنقِّـــلٌ

فـــوقي تـــرُفُّ بُنـــودُ دولـــةِ يَعْـــرُبِ

مـــا مِـــنْ عِراقـــيٍّ تَـــرى أبـــداً ولا

مـــنْ أُردُنـــيٍّ حولَنـــا إنْ تنْسُـــبِ

أوْ مِـــنْ حِجـــازِيٍّ ومِصْـــرِيٍّ ولا

مِمَّـــنْ يقــولُ أنــا ابْــنُ قُطــرِ المغــربِ

بــلْ كــلُّ فَــردٍ إنْ تَسَــلْ عــن أصــلِهِ

أبــداً يُجِــبْ: الضّــادُ فيْ الــدُّنيا أبــي

(١) ارتجل الكلام: تكلّم به من غير أن يهيئه فالكلام مرتجل.

(٢) سهم صارد: نافذ.

العُــربُ بــالعُربِ اعتــزازُهمُ إذا اعْـــ

ـــــتزّوا وعَـــزّوا لا بِقُطـــرٍ طيِّـــبِ

ذلَّ الحِمـــى إنْ كـــانَ أضْـــيقَ رُقعـــةً

مـــنْ غَيْـــرِهِ بِثَـــرىً كـــريمٍ مُخصِـــبِ

ذلَّ الْحِمـــى إنْ قـــلَّ سُـــكّانُ الحمـــى

عـــن غيرِهِـــمْ بقلـــيلِهِمْ إنْ تَحسُـــبِ

مُستَضـعَفٌ وطـــنٌ كســـوريا ولُبْــــ

ــنانَ الكـــبيرِ لـــدى عِـــدًى لمْ نُغلـــبِ

الغـــــربُ فـــرّقَ شَـــملَنا بدهائِـــهِ

وأزالَ مأْرَبنـــــا بحِـــــذْقِ المـــــأْربِ

باْسْـــمِ الصّـــداقةِ والحِمايـــةِ بيننـــا

يُلقـــي المكائـــدَ، والمنـــافِعَ يجـــتبي

ويَزيـــلُ ديـــنَ محمّـــدٍ عـــنْ نَهْجِـــهِ

ويُـــري الـــورى المصـــلوبَ أعظـــمَ مُـــذْنِبِ

فيُشـــوِّهُ التّقـــوى ويَحـــرِمُ أهلَهـــا

أنوارَهـــا ويدُسُّـــهمْ في غيْهَـــبِ[1]

لكنّمـــا بـــردى بأهليـــهِ بـــدا

بـــينَ النّـــوازِلِ خـــيرَ وادٍ مُنجِـــبِ[2]

---

(١) الغيهب: الظلمة.

(٢) النوازل: جمع نازلة وهي المصيبة الشديدة.

منــــهُ أطـــلَّ علـــى البريّـــةِ جيشُــــهُ

شمســـاً علـــى العليـــاءِ لمّـــا تُحجَـــبِ

مــــــلأَ الشّـــــآمَ وفـــــاؤُهُ بِنِضـــــالِهِ

فطمــا وســالَ علــى جوانِــبِ يَثْــربِ[1]

إنْ جئـــتُ أَحصـــي بـــاليَراعِ خِصـــالَهُ

تعِــبَ النُّهــى وخِصــالُهُ لمْ تَنْضُــبِ[2]

ذاكَ الــذي اجتــثَّ الدّســائسَ جُلَّهــا

وحبــا الحِمــى بــالنّفعِ أفضــلَ مــا حُبي

وأزالَ بالقـــــانونِ كَلْكَـــــلَ عُصْـــــبَةٍ

حبَـــتِ الشّـــفاعَةَ قُـــوّةً في المطلـــبِ[3]

فـــإذا الزّعامـــةُ ذي العجـــوزُ حزينـــةٌ

ثكلــى اعتلــتْ مــا فــوقَ أخشــنِ مرْكَــبِ

وإذا المُســـــاواةُ الـــــتي نحْيـــــا بهـــــا

أضْحتْ عَروسـاً وسْـطَ أفخـمِ مَوْكـبِ

لا (بِــكَ) لا (باشـــا) ولا مَـــنْ يـــدّعي

لقــبَ الأمــيرِ لشــخْصِ نكــسٍ مُعجَــبِ

---

(١) طما الماء: ارتفع وملأ النهر.

(٢) نضب الماء ينضب: غار في الأرض، ونضب الخير: قلّ.

(٣) الكلكل: الصدر أو ما بين الترقوتين. وحباه كذا: أعطاه إياه بلا جزاء.

لا فَضْـلَ لاُبْـنِ الصّـالحينَ إذا بغـى

والفضْلُ قدْ يُعلي العِصامِيَّ الأبي[١]

لا فَضْـلَ إلاّ للّـذي خُطَواتُـهُ

محفوفـةٌ دومـاً بـذِكرٍ طيِّـبِ

خَلُـدَ الـذي مَـلأَ البلادَ بنفعِـهِ

لا مَـن يُضيءُ بمثـلِ بَـرقٍ خُلَّـبِ[٢]

كمْ مـرَّةٍ أجْفـوا القـريضَ فتلتقـي

حـوْلي بنـاتُ الفِكـرِ تمـلأُ مكـتبي

وتبُـثُّني مِنّـي الشّـكاوى حَـرّةً

وتقـولُ آمِـرةً: بمـا نـوحي اُكْتُـبِ

خـذْ يـا يـراعُ بـذَيْلِ مـا ينْتـابُني

وانشُرْ بـهِ وَضَحَ الضُّحى مِنْ مَذهبي

ذا اليـومُ يـومُ الشِّـعرِ والـذِّكرى ومـا

يـومُ الجـلاءِ بيـومِ ذكـرًى أَجْـدَبِ

وأنـا الفتـى القـوّالُ مـنْ أجْـلِ الحمـى

وأنـا الفتـى الفعّـالُ دونَ تهيُّـبِ

لـوْ غـصَّ بالشُّـعراءِ دربـي غصّـةً

لشَـققتُهُ بعَقيرَتـي وبمَـنْكِبي[٣]

---

(١) العصاميّ: من شرف بنفسه لا بآبائه.

(٢) البرق الخلّب: الذي يكون في سحاب خلّب أي لا مطر فيه.

(٣) المنكب: مجتمع رأس الكتف والعضد.

ولَجِئْـتُ أرفـعُ شـأنَ كـلِّ حقيقـةٍ

أُرضـي ضـميري الحُـرَّ غـيرَ مذَبـذَبِ[1]

مَـنْ كـانَ مِـنْ أجـلِ الـبلادِ بـلا ونـى

يسْـعى ومِـنْ أجـلِ العُلـى لا يخـتبي

يـا شـعبُ أيِّدْ حُكمَ مـنْ يحمـي الحِمـى

واْحـذرْ خِـداعَ المـاكرِ المتَقلِّـبِ

واْنفـرْ مِـنَ المتنـافرينَ ولا تكُـنْ

لتعـدُّدِ الأحـزابِ فُسـحةَ ملْعـبِ

وصُـنِ التّضـامُنَ إنْ تكُـنْ متضـامناً

وإنِ الـنّفيرُ دوى يُناديـكَ اْركَـبِ

وخُـضِ الزّمـانَ وصَـرْفَهُ ببسـالةٍ

جبّـارةٍ وهُـدىً ولا تتجنَّـبِ

واْجمـعْ شـعوبَ العُـربِ حولَـكَ كلَّهـا

واْنـزعْ مـن الأوطـانِ حُكْـمَ الأجـنبي[2]

مـا فـازَ قـوْمٌ شُـتِّتتْ آراؤهـمْ

فتخاصـموا وتفرَّقـوا بِتعصُّـبِ

يـا شَـعبُ إنّـي لمْ أزلْ لـكَ ناصـحاً

يـا شـعبُ لا تسْـأمْ ولا تتعتَّـبِ

السويداء - ١٩٥٢/٤/١٧

---

(١) المذبذب: المتردّد بين أمرين.

(٢) نزع الشيء ينزعه من مكانه: قلعه.

# (١٦٨) فقيدُ الكُلِّ

(أُلقيتْ في حفلةِ تأبينِ الفقيدِ المرحومِ سلامة نحلة في بلدة القريّة[١])

هـذا مَجـالٌ لمـنْ في قـومِهِم شـعَروا
فاْحْذرْ جُموحَ الأسى إنْ يُجدِكَ الحذرُ[٢]

قـدْ يأسُـرُ الـدّمعَ ذو صـبرٍ فتُرسِـلهُ
ذِكـرى حَبيـبٍ نَـأى عنـهُ فينْهمـرُ[٣]

أَخنـى علـى عَربـيٍّ بيننـا قـدرٌ
حتّـامَ ختّـامَ فينـا يـبطُشُ القـدَرُ[٤]

لا ينفـعُ النّـاسَ أن يُبقـوا وأن يَـذَروا
والمـوتُ في النّـاسِ لا يُبقـي ولا يـذرُ[٥]

لكنّمـا صـالحاتُ المـرءِ تشـفَعُ في
يـومِ الْحِسـابِ لـهُ واللهُ يغتَفِـرُ

ضـلَّ الأُلى حسِـبوا أنْ لا إلـهَ لهـمْ
فيتَّقـوهُ إذا زلّـوا ويعتبِـروا

---

(١) بلدة القريّة هي في منطقة صلخد.

(٢) جمح الفرس جموحاً: تغلّب على راكبه وذهب به لا ينثني، استعصى.

(٣) ينهمر الدمع: ينسكب ويسيل.

(٤) أخنى عليه: أهلكه.

(٥) يذره: يدعه ويتركه.

حُسْنُ التُّقى موْئِلُ الأخلاقِ ما كرُمتْ

وزينـــةٌ للحجـــى لـــو يعْلَـــمُ البَشَـــرُ

إنْ نجهـــلِ اليـــومَ أُخرانـــا فمَفزَعُنـــا

أَنّـــا إلى رَحمـــةِ الـــرّحمنِ نفتقِـــرُ[1]

إنّـــا رضـــينا بحكـــمِ اللهِ خـــيرَ رضـــىً

بِـــرَغمِ أفئِـــدَةٍ بـــالحُزنِ تنْفطِـــرُ[2]

يـــا أيُّهـــا الحفـــلُ مَـــنْ واســـى بتعزيـــةٍ

أسْـــليتنا عـــنْ رؤى مـــا يفعـــلُ الكـــدَرُ

جـــزاكَ عنّـــا إلـــهٌ واحـــدٌ صـــمدٌ

وردَّ عنـــكَ الـــرَّدى مـــا جـــاءَ يعْتَـــوِرُ[3]

إنَّ الفقيـــدَ فقيـــدُ الكـــلِّ في وطـــنٍ

مـــا فـــازَ للخُلـــفِ في أرْجائـــهِ وطَـــرُ

كـــمْ في المـــآتمِ والأعـــراسِ مـــنْ فُـــرصٍ

تُـــثيرُ نُطْقـــي بهـــا الآلامُ والفِكَـــرُ

فـــلا أرى مأتمـــاً إلاّ اسْـــتِكانَتَنَا

لـــدى عِـــدىً في الحمـــى أيّـــامُهمْ سمَـــرُ[4]

---

(١) الأخرى: دار البقاء. والمفزع: الملجأ. وافتقر يفتقر إليه: احتاج.

(٢) تنفطر: تنشق.

(٣) اعتور يعتور القومُ الشيء: تعاطوه وتداولوه. وفي هذا البيت والبيت الذي قبله إشارة إلى أن الفقيد هو من الأقرباء لأن آل نحلة هم من نسل آل سعيد

(٤) الاستكانة: الخضوع والذل.

ولا أرى عُرسَنا عُرساً يشرِّفنا

إلاّ غداةَ قِوى الأعداءِ تنـدحِرُ

إنْ كنتُ قصَّرتُ عن حُسنِ الرِّثاءِ فلي

مـنَ النِّضالِ لسانُ الْحالِ يعتذرُ

السويداء - ١٨/٧/١٩٥٢

# (١٦٩) الظِّلُّ الثّقيلُ

أشْقَيْتَ يا غرْبُ هذا الشّرقَ بالسَّلبِ

وكنتَ مَجْلبَةً للظُّلمِ والنُّوَبِ

قدْ صارَ ظِلُّكِ ثِقلاً فوْقَ كاهِلِهِ

فاقْنعْ بما فاتَ بعدَ اليومِ واحتجبِ

أنْ كنتَ ضيْفاً فقدْ طالَ المُقامُ فعُدْ

منْ حيثُ جئتَ بلا صَحبٍ ولا تَؤُبِ

أوْ كنتَ تحْسَبُ أنَّ الشّرقَ مُنتَجَعٌ

للطّامِعينَ فَعَنْ أقطارِنا اغتَرِبِ[١]

لا يرتضي العُربُ - والإسلامُ مُرشِدُهمْ -

منَ الأعاجمِ حُكّاماً بِلا أَدَبِ

جُلُّ الثِّقاتِ ومَنْ في النّاسِ قدْ عَدَلوا

والخيِّرونَ ذوو الأخلاقِ في العَربِ

---

(١) المنتجع: الموضع يقصده الناس في طلب الكلأ.

والكُفــرُ والشَّــرُّ مِــنْ أفعــالِ غيرِهِــمُ
بــينَ الأجانــبِ مِــنْ طــاغٍ ومُغتَصِــبِ
لمْ يبــقَ يــا غــرْبُ فيمــا بيننــا نسَــبٌ
مــنَ الصّفاتِ يُرينــا الوَفــقَ في النَّسَــبِ
كــلاّ ولمْ يبــقَ فيمــا بيننــا سَــببٌ
مــنَ الوِئــامِ فهــلْ أَبقيــتَ مــنْ ســببِ
هــذي فَرَنْســا تَصُــبُّ النّــارَ مُحْرِقــةً
علــى مَــراكشَ تُــذكي حِــدَّةَ الغضَــبِ
تُــــذيقُ ســــكّانَها مُــــرَّ العــــذابِ رَدًى
وتجــرَعُ الخمــرَ مــنْ سَلســالِها السَّــرِبِ[1]
والــذّنبُ أنَّ لُيــوثَ العُــربِ ثَــمَّ أبــتْ
أن تَســتكينَ لجــيشٍ كــافِرٍ لَجِــبِ[2]
وأنّهــا نهضَــتْ تحمــي العــرينَ بمــا
يُزيــلُ عــنْ بأْسِــها سِــتراً مــنَ الرِّيَــبِ[3]
إنْ تُســرِفي يــا فَرَنســا في الأَذاةِ فمــا
يَــثني الأذى قومَنــا الأحــرارَ عــنْ أرَبِ
آلــوا بــأن لــنْ يــرَوْا مــا بيننــا أحــداً
مِــنَ العِــدى ســائداً بــالزّورِ والكَــذِبِ[4]

---

(١) السلسال: الماء العذب. والسرب: الماء السائل.

(٢) الكافر: الجاحد لنعم ربه. والجيش اللجب: ذو الجلبة والكثرة.

(٣) الرّيب: جمع ريبة وهي الشك والتهمة.

(٤) آلوا: حلفوا. والزور: الكذب، الباطل.

عِظـامُ أجْـدادِنا تحـتَ الثّـرى سَـئِمتْ

وطْءَ العِدى فوقَها مِنْ دونِ مـا حَـدَبِ[1]

وجوُّنـــا عكّرتـــهُ رايـــةٌ لَهُـــمُ

وعَيشُـــنا بيـــنهم واللّهِ لمْ يَطِـــبِ

إلى مَ بـــاريسُ هـــذا الجَـــورُ في بلـــدٍ

مـنْ بـأسِ أبطالِـهِ في مَعقِـلٍ أَشِـبِ[2]

كـمْ أعـزلٍ مُـؤمنٍ بـالحقِّ مـدَّرعٍ

كأنّـهُ مُرتَـدٍ فَضْفاضـةَ اليَلَـبِ[3]

لـنْ تُحْسـني دحـرَهُ مـا دُمـتِ ظالمـةً

ولـنْ تنـالي سـوى الخُسْـرانِ والتّعـبِ

لـيسَ المُـدافعُ عـنْ عِـرضٍ وعـنْ وطـنٍ

يرْضـى إذا جَـدَّ جِـدُّ الحـربِ بـالهَرَبِ[4]

المـــوتُ رائِـــدُنا والقـــبرُ موْعِـــدُنا

مـا لمْ نصُـنْ أرضَـنا بالنّـارِ والقُضُـبِ

لا تخْمَـدي ـ ثـورةَ الأحْـرارِ ـ في بلـدٍ

للضّادِ أو تُخمدَ الأنفاسُ في النُّجبِ[5]

---

(١) حدب عليه حدباً: تعطّف.

(٢) باريس: اسم عاصمة فرنسا. والمعقل: الملجأ. والأشب: الحصين.

(٣) اليلب: الدروع اليمانية من الجلود.

(٤) العرض: ما يصونه الإنسان من نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره أو موضع المدح والذم فيه.

(٥) النجب: جمع نجيب وهو الفاضل النفيس من نوعه.

مِـــنْ شـــأْنِنا أنّنـــا أســـيادُ أنفســـنا

وكُرْهُنـــا الــذُلَّ طَبْــعٌ غــيرُ مُكتَسَــبِ

نحـــنُ الأُبـــاةُ وأبنـــاءُ الأُبـــاةِ ومـــنْ

لــنْ تحجُــبَ العــزَّ عنّــا طيلــةُ الحِقــبِ

غــداً ســنجْمعُ جيشــاً واحــداً لَجِبــاً

في الجــوِّ والــبرِّ والزَّخّــارِ ذي العُبُــبِ[1]

ونســـتعيدُ بـــهِ الأسْـــلابَ كاملـــةً

مـنْ ثابـتِ الأرضِ لا مـنْ زائـلِ الـذَّهبِ

فيرجـعُ الملـكُ مِـن سـهلٍ ومـن جبـلٍ

ومــنْ صَــحارى وشُــطآنٍ ومِــنْ هُضُــبِ

غـــداً يُقـــالُ بِنـــا أعـــداؤُنا انْقلَبـــوا

ـ مـا بعـد حـرْبٍ طحـونٍ ـ أيَّ مُنقَلـبِ

وينظـــرُ الكـــونُ رايـــاتٍ لنـــا رُفِعـــتْ

علـى ثَـرىً بـدمِ الأبطـالِ مُختضِـبِ[2]

ويعلـمُ الغـربُ أنّـا نحـنُ نحـن هُنـا

كـمْ قدْ ورَدْنـا الـرَّدى طوْعـاً ولم نَهَـبِ

وأنَّنـــا لم نهُـــنْ في ســـاحِ مطلبنـــا

إذْ قـدْ رأينـا العُلـى والمجـدَ في الطَّلـبِ

---

(١) زخر البحر: طمى وتملأ فهو زاخر وللمبالغة زخّار. والعُبب: المياه المتدفقة.

(٢) مختضب: ملون.

غـــداً نُزيـــلُ حُـــدوداً بـــينَ أُمّتِنـــا

قـدْ بـاتَ إبقاؤهـا ضـرباً مـن العَجـبِ

غـــداً سنسْـــكنُ فِرْدَوســـاً مُشـــجَّرَةٌ

أرْجـــاؤُهُ غضّـــةٌ بالمـــاءِ والعُشـــبِ

غـــداً دمشـــقُ ســـيغدو في خزائنهـــا

مـــا لا يُعَـــدُّ مِـــنَ الأمـــوالِ والكُتُـــبِ

غـــداً نُســـخِّرُ أحـــوالَ الزَّمـــانِ لنـــا

ونُشـغِلُ الـدّهرَ عـنْ جِـدٍّ وعـن لَعِـبِ

غـداً سـيغدو غـدُ العُربـانِ حاضـرَهمْ

وقتـاً سـعيداً ولكـنْ غـيرَ مُرتَقَـبِ

يـا أُمّـةَ الضّـادِ قـد آن الوُثـوبُ فـلا

يكفـي قَـريضٌ ولا نثـرٌ مِـنَ الخُطَـبِ

هُبّـي وسـودي وعِـزّي وارفعـي قِبَبـاً

مـا مِثلُهـا في صُروحِ المجـدِ مـن قِبـبِ

لا يخـدَعَنْكِ سَـرابُ الغـرْبِ فاعتمـدي

علـى بَنيـكِ الشَّـبابِ البُسَّـلِ النُّجُـبِ

لـنْ تـدعمَ الـدُّولُ الكُبرى مصـالِحَنا

ولـــنْ تكـــونَ كـــأُمٍّ رائـــمٍ وأبِ

هـذي فِلَسْـطينُ قـدْ كانـتْ هـديَّتَها

إلى الأُلى عذَّبوا في الشرقِ كلَّ نبي[1]

---

(١) الألى عذّبوا في الشرق كل نبي هم اليهود.

وغيرُهــا اُسْــكندرونُ الشّــامِ ناطقــةٌ

تشكو سياسَتها العوْجاءَ عنْ كَثَبِ[1]

يــا أمّــةَ الضّــادِ جِــدّي واثــبُتي أبــداً

مــا دُمــتِ في صُـعُدٍ تسـعينَ لا صَـبَبِ

إنَّ النِّضــالَ وطــولَ الصّــبرِ واجِبُنــا

حتّــى نُعيــدَ تليــدَ المُلْــكِ والرُّتــبِ

السويداء - ١٩٥٢/١٢/٢٧

# (١٧٠) بدْءٌ وخِتامٌ

لســتُ أدري مــا تُضــمِرُ الأيــامُ

فَهْــوَ مــا عَنــهُ تَعْجَــزُ الأوهــامُ

بيْــدَ أنَّ الطِّمــاحَ يشــحذُ عزمــي

فــإذا العمْــرُ لا يليــهِ حِمــامُ[2]

لا تسَــلْ مــا المصــيرُ إنْ رُمْــتَ مجــداً

فمصــيرُ العِظــامِ تلــكَ العِظــامُ[3]

وبُعيْــدَ الممــاتِ أرواحُ خلْــقٍ

خالــداتٍ في خِــدرها لا تُشــامُ[4]

---

(١) اسكندرون الشام هو لواء اسكندرون الذي سلخته الدول الغربية الكبرى المستعمرة عن سوريا وأعطته لتركيا.

(٢) بيد أن: غير أن. طمحَ طماحاً في الطلب: أبعد فيه. والحمام: الموت.

(٣) العظام الأولى هي جمع عظيم والعظام الثانية هي جمع عظم.

(٤) الخِدر: ستر يُمدّ للجارية في ناحية البيت. وشامَ البرق:نظر إليه أين يتّجه وأين يمطر.

فهـــيَ تحيـــا وَعَـــنْ جُســـومٍ تولَّـــتْ

فتولّتهـــــا غيرُهـــــا أجســـــامُ[1]

تلــكَ حــالٌ للــنّفسِ وَفــقَ اْعتقــادي

ولكُـــــلٍّ يقينُـــــهُ والــــذِّمامُ[2]

لا أظُـــنُّ الأرواحَ في الجـــوِّ تبقـــى

هائمــــــاتٍ كــــأنّهنَّ غَمـــــامُ

كـم تَوَغَّلْـتُ في الـتّكهُّنِ والشَّكـ ـ

ـــكِ رفيقـــي ومِــلْءُ دربـــي الظَّــلامُ

ثـــمَّ قـــد عُـــدتُ خائبـــاً وكـــأنّي

قـــد ثنـــاني عمّـــا أرومُ المُـــرامُ

وكـــأنَّ الخيـــالَ ضِـــغثٌ إذا مـــا

مـــالَ عنـــه الإنســـانُ فهـــو مَنـــامُ[3]

لـــيسَ يـــدري حقيقَـــةَ الكـــوْنِ إلاّ

خـــالِقُ الكـــونِ ذَلـــكَ العَـــلاّمُ[4]

بـــكَ إنّـــي اللّهُـــمَّ آمنـــتُ حقّـــاً

وضـــميري البُرهـــانُ لا ذا الكـــلامُ

كـــمْ فتـــىً في الأنـــامِ يبـــدو خَلِيًّـــا

قلبُـــهُ وهـــو بـــالهوى مُســـتَهامُ

---

(١) تولّى عنه: أعرض عنه وتركه. وتولّى الشيء: لزمه.

(٢) الذمام: الحق، الحرمة.

(٣) الضِغثْ من الأمر: ما كان مختلطاً لا حقيقة له.

(٤) الكون: عالم الوجود. والعلاّم: العالم جداً والمقصود هنا هو الله عز جل وعلا.

إنَّ تقــواكَ كيفمــا عشــتُ يومــاً

علّمَــتني أنْ كيــفَ يحيــا الكِــرامُ[1]

بــــكَ عَقلـــي نظّمتـــــهُ وفـــؤادي

فلِهــــذا إنّــــي فَتـــــىً مِقـــــدامُ

وُجهــتي الحــقُّ والنِّضــالُ طريقــي

وثَبــــاتي لـــــي لأْمـــــةٌ وحســــامُ[2]

لــنْ أرانــي أخشــى الزَّمــانَ بحــالٍ

ولـــــهُ في يـــــدِ العَلِــــيِّ زِمـــــامُ[3]

إنّمـــــا السّـــعيُ للأنــــامِ نِظـــامٌ

ولـــــربِّ الأنـــــامِ بعـــــدُ نِظـــــامُ

نحـــنُ عُـــربٌ والعُـــربُ أولى البرايــا

بمســــــاعٍ فيهــــــا هُــــــدىً ووئـــــامُ

أقعــــدتنا صُـــروفُ دهــــرٍ شــــديدٍ

عــــن مُنانــــا ولــــيسَ فينــــا كَهــامُ[4]

والمعــــالي الــــتي ورثْنــــا طَواهــــا

بأيــــادي الطُّغــــاةِ عــــامٌ وعــــامُ

واســتباحَ الحِمــى بنــو الغــربِ حينــاً

وبنــــو الغـــــربِ في حِمانــــا لِئـــامُ

---

(١) التقوى: مخافة الله والعمل بطاعته.

(٢) اللأمة: الدرع.

(٣) العلي: من الأسماء الحسنى. والزمام: المقود.

(٤) الكَهام: الكليل البطيء، البطيء عن الحرب والنصرة.

ضعْضعوا عِزَّنا القديمَ جِهاراً

مُنذُ قُلنا: للشّرقِ فيهمْ سلامُ

وتمادَوْا في سلْبِنا وأذانا

لمْ يُخفِّفْ ممّا أتوهُ ذِمامُ

وأتوا باليهودِ مِن كلِّ صُقْعٍ

فبدا ظُلمُهم وزادَ الخِصامُ[1]

فاستفاقَ العُربُ الكِرامُ وآلوْا

بعدَ طولِ السُّباتِ ألاّ يناموا

وتنادوْا إلى الجهادِ وكلٌّ

تحتَ بَندِ الْجهادِ نَدبٌ هُمامُ

حارَبوا عُصبةَ اليهودِ ولكنْ

لمْ يكنْ من مُلوكِهمْ ما يُرامُ

ههنا العرشُ للجيوشِ إمامٌ

وهُنا الغربُ للعُروشِ إمامُ

غيرَ أنَّ الشّآمَ بنتَ المعالي

ساءها في جسمِ العُلى ذا السَّقامُ[2]

عرَفَ الجيشُ كيفَ يُنقِذُ شعباً

أسْكرتهُ منَ الضِّلالِ مُدامُ

---

(١) الصّقع: الناحية.

(٢) السّقام: المرض.

إيــهِ جنــدَ العُــربِ اُسْــتعدّوا لحــرْبٍ

واجمعــوا الشَّــملَ واُثْــأروا يــا كِــرامُ

واُقْتَــدوا بالشّــآمِ والنّيــلِ واُمْضــوا

بســـيوفٍ لهـــا الطُّغـــاةُ طَعـــامُ

إنّمـــا البُطـــلُ قـــدْ تباعـــدَ عنّـــا

وعــنِ الحــقِّ قــدْ أُمــيطَ اللِّثــامُ[1]

لليهـــودِ العُـــدوانُ بِـــدءٌ ذمـــيمٌ

ولنـــا النّصـــرُ والمعـــالي خِتـــامٌ

السويداء - ١٩٥٣/٢/٢٥

# (١٧١) عيدُنا الّميمونُ

لا زِلـــتَ يـــا عيـــدَ الجـــلاءْ — رمـــزَ الكرامـــةِ والرَّجـــاءْ

يـــا بسْـــمةَ الآتـــي ويـــا — ذكـــرىً تُعطِّرهـــا الـــدِّماءْ

لـــكَ كـــلَّ عـــامٍ حُلّـــةٌ — مِـــلءُ الأناقـــةِ والـــرُّواءْ[2]

خـــاطَ النِّضـــالُ نَســـيجَها — لِتصـــونَها أيْـــدي الْبَقـــاءْ

فـــإذا الشَّـــبابُ بهـــا يُجَـــدْ — دَدُ والسّـــعادةُ والهنـــاءْ

(١) أُميط: نُحِّيَ وأُبعدَ. واللثام: ما كان على الأنف وما حوله من ثوب أو نقاب.

(٢) الأناقة: الحسن المعجب. والرواء: حسن المنظر.

وإذا الـــــدُّنى ترنـــــو إلى ... مــا قــد أحاطـكَ مــنْ ســناءْ[1]

كـمْ فيـكَ يــا عيـدَ الجــلا ـــ ءِ مـــنَ الجلالـــةِ والبهـــاءْ

يـــا طاويـــاً عهــدَ الخنُـــو ـــ عِ إلى العـــدى طـــيَّ الفَنـــاءْ

بــكَ مــنْ لُهــاةِ الحــقِّ في الــ ـــ آفـــاقِ قـــدْ دوّى النِّـــداءْ[2]

فتنبَّـــــهَ العُـــــربُ الأُبـــا ـــ ةُ لكـــلِّ غَرْبِـــيٍّ أَســـاءْ

وتســـــلَّحوا بسِـــــلاحهِ ... فقضــى الــدَّهاءُ علــى الــدَّهاءْ[3]

وأتـــوا يشُـــقّونَ الطَّريـــــ ـــ ـــقَ إلى الحيـــاةِ إلى العَـــلاءْ

هـــذي دِمشـــقُ بجيْشِـــها ... تقضـــي وتفعـــلُ مـــا تَشـــاءْ

والمغـــــربُ العربـــــيُّ ثـــا ـــ رَ علــى الغضاضــةِ والشَّــقاءْ[4]

والشّـــرقُ أصـــبحَ كُتلَـــةً ... مــــا إنْ يفرِّقُهـــا عِـــداءْ

تقضـــي بمـــا تـــوحي العـــدا ـــ لـــةُ والحقيقـــةُ في القضـــاءْ

ستَضـــيقُ بالْمُسْتَعمريــــ ـــ ـــنَ الأرضُ ضـــيقاً والسَّـــماءْ

والعُــــربُ سَـــوْفَ نـــراهمُ ... يتحــــرَّرونَ بــــلا عَنــــاءْ

---

(١) رنا يرنو إليه وله: أدام النظر إليه بسكون الطرف.

(٢) الآفاق: جمع أفق وهو ما ظهر من نواحي الفلك ماسّاً الأرض.

(٣) الدهاء: جودة الرأي والحذق، المكر والاحتيال.

(٤) الغضاضة: الذلّة والمنقصة.

ويُوحِّـــــــدونَ صُـــــــفوفَهمْ بِهُـــدى الوِئـــامِ وبِـــالوَلاءْ

ويجـــــدِّدونَ عُهـــودَ أجــــــــ ـــــداد شِــــدادٍ أقويـــــاءْ

فتعـــــودُ دولـــــتُهمْ تجـــــو دُ علـــى البرايـــا بالضِّــياءْ

بـــــيروتُ لا ترْضَـــــيْ بِعُـــزْ لَتِـــكِ المُحاطَـــةِ بالجَفـــاءْ

مـــا هكـــذا شَـــرَفُ الفتـــى في قومـــــــهِ بالكِبرِيـــــاءْ

الشّـــــــــامُ أمٌّ هيّـــــــأَتْ لـــكِ كـــلَّ أســـبابِ الرَّخـــاءْ

ترْجـــو عِناقَـــكِ أنـــتِ يـــا خيْـــرَ البنـــاتِ الأذكيـــاءْ

عــــــودي إليهـــــا وارْأَفي وتــــذوَّقي طَعـــمَ اللِّقـــاءْ

عــــــودي إلى أحضـــــــانِها مهـــدِ الســـيادةِ والصّـــفاءْ

عـــــودي فمانِعُـــكِ القديــــــ ـــمُ مضـــى يُواكِبُـــهُ الرِّيـــاءْ(١)

لُبنــــــانُ في أرضِ الشَّـــــآ مِ كَخَمْـــرَةٍ مُزِجـــتْ بِمـــاءْ

لـــنْ يُفصَـــلا بدســـائسِ الــــ ـــــمُتآمرينَ الأدْعيـــــاءْ

كـــــلا ولا بجهالَـــــةِ الــــــ ـــــمُتعصِّبِينَ الأغبيـــــاءْ

لبنانُنـــــــا أُسٌّ لِوَحْـــــــ ــــدتِنا إذا شِـــئْنا البِنـــاءْ

خُطُواتُنـــــــا الأولى بـــــهِ نحـــوَ العُلـــى والإرتِقـــاءْ

---

(١) واكب الموكب يواكبه: ركب معهم وسايرهم. والرياء: التظاهر بخير دون حقيقة.

قـــدْ آنَ يـــا شمعـــونُ آ ـــ نَ إلى دمشـــقَ الإنضِـــواءْ[١]

صـافى الزّمـانُ فـلا تُضِـعْ فُرَصـاً تُهيِّئُهـا السَّـماءْ

إجمـعْ شَـتاتَ العُـربِ واُحْـ ـــ ـظَ بمـا يُخلِّـدهُ الثَّنـاءْ

واُضْـرِبْ علـى أيـدي الطُّغـا ـــ ةِ العـابثينَ بـلا اُتِّقـاءْ

فالمجـدُ مجـدُ العُـربِ مِـنْ مَغْـزى تباعُـدِنا بَـراءْ[٢]

عفـواً إذا مـا قـد أطَلْـ ـــ ـتُ فرائـدي مَحـضُ الـوَلاءْ

مـا دامَ صـوتُ قصـائدي يـدوي كرعـدٍ في الفضـاءْ

يُفـري الضَّـلالةَ بالحقيـ ـــ ـقةِ كالـدُّجى بالكهرَبـاءْ[٣]

قـفْ يـا يـراعُ فلـنْ تُحيـ ـــ ـطَ بمـا يُحـيطُ الأنْبـاءْ

قِصـصُ الغَـرامِ طَويلـةٌ مـا إنْ يُحـدِّدها اُنْتِهـاءْ

وهـوى الحِمـى أسْطى علـى الـ ـــ أحـرارِ مـنْ عِشْـقِ النِّسـاءْ

آمنـتُ بـالوطنِ المُفـدْ دى والْجهـادِ وبالـدِّماءْ

وبشـعبِ سـوريا الأبيْـ ـــ ـيِ وعاشـقيها الأبريـاءْ

وبِعيـدِها الميمـونِ عيـ ـــ ـدِ العبقريّـةِ والْجَـلاءْ[٤]

السويداء - ١٩٥٣/٤/١٧

---

(١) آن: حان. وشمعون هو كميل شمعون رئيس جمهورية لبنان. وانضوى إليه انضواءً: انضم.

(٢) براءٌ منه: بريءٌ منه.

(٣) أفرى الشيء يفريه: قطعه وشقه.

(٤) العبقرية: صفة كل ما يُتعجّبُ من كماله وقوّته وحذقه.

## ((١٧٢)) بَلى

في جِلَّــقَ العِلــمُ مُــذْ أبــدى محيّــاهُ
به اهْتدى مَنْ مِنَ الأحرارِ قد تاهوا[١]

مــا كــانَ يكتُمــهُ ليــلٌ بظلمتِــهِ
أطـــلَّ بَـــدرٌ وبِـــالأنوارِ أفْشــاهُ

زالَ الفســادُ وليــلُ الجهــلِ مَوْئلُــهُ
فكــانَ مــا كانــتِ الأوطــانُ تهــواهُ

وكــانَ مــا صــفوةُ الأخيــارِ تطْلبُــهُ
وكــانَ مــا زُمــرةُ الأشــرارِ تخشــاهُ

الحمـــدُ للهِ هـــذا أُسُّ نهضـــتِنا
بــالحزْمِ والــدّأبِ والإخــلاصِ شِــدْناهُ

قُــمْ وانْظُــمِ الــدُرَّ عِقــداً لا مثيــلَ لــهْ
في جيــدِ جِلَّــقَ يحلــو اليــومَ مــرْآهُ[٢]

في شِــعرِكَ الخــيرُ للعُربــانِ كُلِّهُــمُ
والمجــدُ والفخــرُ بــينَ النّــاسِ والْجــاهُ

جـــدّدْ بـــهِ في مغانينـــا عزائمَنـــا
حتّـــى نُـــتمِّمَ للإقـــدامِ مَعنـــاهُ

---

(١) المحيّا: الوجه. وتاهوا: ضلّوا.

(٢) الجيد: العنق. والمرأى: المنظر.

عـــدوُّنا لمْ يـــزلْ في قلـــبِ مَوْطِنِنـــا

بالقـــذفِ والحتــفِ يلقانــا ونلقــاهُ[1]

وبعـــضُ عاداتنـــا ممّـــا يُؤَخِّرنـــا

عـنِ العُلـى لم نـزلْ في النّـاسِ أسـراهُ

حـــالٌ تُسـعِّرُ أحشـاءَ الشّـآمِ لظـىً

كأنّمـــا بـــردى حـــيرانُ أوّاهُ[2]

يــا جيلنــا المرتَجــى حــرِّرْ ضـمائرَنا

مِـنْ كـلِّ حِقـدٍ صَلاحً الضّـادِ يأْبـاهُ[3]

وحــرِّرِ الشَّـعبَ مِـن شَـتّى سفاسِـفهِ

واحْفَـظْ سَـلامَتَهُ مِـنْ شَـرِّ فَوْضـاهُ

واجْعلْ مـن العُـربِ جيشـاً واحـداً لجِبـاً

أنْ مــالَ يومــاً علــى المحْتــلِّ أفنْــاهُ

يـا شـعبَ صَـهيونَ لا تشْـمتْ بنـا فلنـا

عــزٌّ أثيــلٌ علــى الشِّـعرى رفَعنــاهُ

إرحـــلْ أيـــا داءَ أطمـــاعِ مُبيَّتـــةٍ

فلــنْ يكــونَ الأُبــاةُ الصّـيدُ مرْضــاهُ

ويــا فرنســا الّــتي احتلّــتْ مَراكشَـنا

هــلْ شـعبُكِ الحــرُّ قـد سـاءَتْ نوايـاهُ

ويــا بــني لُنْــدُنِ عــنْ نيلنــا ارتحِلـوا

فشـــعبُ سُكْســـونَ آذتنـــا سَـــجاياهُ

---

(١) قذف الرجل قذفاً: رماه واتّهمه بريبة.

(٢) الحيران: من ضل الطريق ولم يهتد لسبيله. والأوّاه: كثير التأوّه أي الشكوى والتوجّع.

(٣) المقصود بالضاد هو الأمة العربية.

بلادُنـــا هـــيَ مَثْوانـــا وســـاكِنُها

زُورًا لِيَحْـــذرْ فقـــاعُ البحـــرِ مَثـــواهُ

إشارةُ اللِّصِّ مـنْ خَلـفِ الْحِجـابِ بـدَتْ

وغـــــدْرُهُ بضـــــحايانا شـــــهِدْناهُ

قـلْ للَّـذي يـدعَمُ الأعـداءَ مُسـتَتِراً

وهـو الصَّـديقُ الَّـذي جَهـلاً أَمِنّـاهُ

مـنْ كـانَ للنّـاس يرضـى كُـلَّ نازلـةٍ

فلْـيرضَ مِـنهمْ لـهُ مـا كـانَ يَرْضـاهُ

ومــنْ يُثِــرْ في نفــوسِ القَــوْمِ ثورتَهــا

فلْــيكظُمِ النّــارَ تطغــى في حَنايــاهُ

ومــنْ يــرى السّــوءَ عنــهُ راغبــاً ولــهُ

مــا يوجِــبُ السّــوءَ فيمــا بعــدُ وافــاهُ

يــا هيئــةَ الأُمــمِ الشّــماءَ لــو عــدَلَتْ

مـا الـرّأيُ فـيمنْ شـديدُ الغـيْضِ أضـناهُ

إنْ ننسَ مـا كـانَ مـنْ معروفنـا كـرَمـاً

فالثَّـأْرُ ـ باللّـهِ قـولي ـ كيـفَ ننْسـاهُ

وأنــــتِ للـــدُّوَلِ الكُـــبرى مســـخَّرةٌ

والشَّـرقُ مِنـكِ دواهـي الحيْـفِ تغْشـاهُ

والحـــقُّ لَمّـــا يجـــدْ سُـــكنىً مطهَّـــرةً

لـــديكِ إذْ لمْ تـــرُقْ دُنيـــاكِ دُنيـــاهُ

معْنـــى وُجــودِكِ والأطمــاعُ توضِـحُهُ

لا تكتُميــــهِ فإنّــــا قـــدْ عرَفْنـــــاهُ

أفْعالُــكِ اليــومَ عَــوْنٌ لــلأُلى ظَلمــوا

هيْهـــاتِ أنْ تُنقِـــذَ المظلـــومَ جَـــدْواهُ

فمــا علــى الشّــرقِ إلاّ أنْ يثــورَ علــى

مُســـتَعْبِديهِ فلـــيسَ الغـــربُ مـــوْلاهُ

ومـــا علـــى العُــرْبِ إلاّ أنْ يَهِـــزّهمُ

إبـــاؤهمْ فهـــو مـــلءُ المجـــدِ تيّـــاهُ

مــنِ ارْتضــى الــذّلَّ بعــدَ العِــزِّ مَنْزِلَــةً

لــــهُ فظُلــــمُ بـــني الإنســـانِ أرْداهُ

قـــوْمي إلامَ إلى مَ الخصْـــمُ قابضـــةٌ

علــى زِمــامِ الحِمــى المحبــوبِ يُمنــاهُ

ألمْ يكـــنْ مـــنكمُ تـــدْبيرُ داهيـــةٍ

إذا أتـــــاهُ الأذى بـــــالحَزْمِ نحّـــــاهُ

ألمْ يكـــنْ مُفتـــدٍ بـــالرّوحِ موطنَـــهُ

إذا دعـــــاهُ إلى الهيْجـــــاءِ لبّـــــاهُ

ببأسِــهِ مـــنْ حُميَّـــا الضّـــيقِ أنقـــذهُ

وبالـــــدَّمِ الطّـــــاهرِ الســـيّالِ روّاهُ

ألمْ يكـــن خالـــدٌ مـــا بعـــدَ خالـــدِنا

إنِ الْتـــوى خصْـــمُهُ بالسَّـــيْفِ سَـــوّاهُ

بلــى فهــذا دليــلُ العلــمِ يُرشــدنا

حتّــى نُعيــدَ هُــدى أمْــسٍ فقَــدناهُ

بلـــى فإنّــا لَقــومٌ لـــنْ يُقيِّــدَنا

دهـــرٌ خَـــؤونٌ أحاطَتْنـــا خَفايـــاهُ

بلــى فصــرْحُ العُلــى للشّــرقِ أَســفَلُهُ

وللشّـــآمِ وكـــلِّ العُـــربِ أعـــلاهُ

السويداء - ١٩٥٣/١٢/٣

# ألصّمتُ أوْلى (١٧٣)

(نُشرت في عدد جريدة الجبل رقم ١٨٠٠ تاريخ ١٩٥٤/٧/٢٣)

إنّـــي رأيـــتُ الشِّـــعرَ لا ينفـــعُ

ومـــا لِحـــقِّ الشِّـــعرِ مَـــنْ يشْـفعُ

ولـــــيسَ ممَّـــــنْ يســـــتحقّونهُ

رائــــدُ نصْـــرٍ صـــوتُه يُســـمَعُ

فـــيمَ الأناشـــيدُ الـــتي أصـــبحتْ

رَجْـــعَ صـــدىً ميْدانُـــهُ بلْقـــعُ[1]

ألصّـــمتُ أوْلى والعِـــدى جيشُـــهمْ

يرَغمِنــــا في أرضِـــــنا يرْتـــــعُ

ألصّــــمتُ أوْلى وبنــــو قوْمِنــــا

شَــعبٌ علـــى أَوْصـــابِهِ يهجـــعُ[2]

---

(١) البلقع: الأرض القفر.

(٢) الأوْصاب: جمع وَصَب وهو المرض والوجع الدائم ونحول الجسم.

ألصّـــمتُ أوْلى وأُلْعَمـــى ههنـــا

كأنّمـــا كـــلٌّ بــــهِ مولَـــعُ

يــا عُصــبةَ القــوْلِ هُــداةَ الــوَرى

حـــذارِ بعـــدَ اليـــومِ أنْ تُخـــدَعوا

لا تجعلـــوا آراءَكـــمْ سِـــلْعةً

ذو مَطمـــعٍ يومـــاً بهـــا يطمَـــعُ[1]

فلـــيسَ في العُـــربِ لنـــا قائـــدٌ

مـــا دامَ في منزِلِـــهِ يقبَـــعُ

ولـــيسَ مـــنْ تطْـــرونهمْ هُـــمْ هُـــمُ

وفي ديـــارِ القُـــدسِ لمْ ينفعُـــوا[2]

وكـــلُّ شـــخصٍ مـــنهمُ حاســـدٌ

ذا منصـــبٍ للحُكـــمِ لا يَخْضَـــعُ

حتّـــامَ نُغْـــرى بأضـــاليلِهمْ

حتّـــامَ بـــدْرُ الحـــقِّ لا يطلـــعُ

حتّـــامَ أهـــلُ القـــدسِ في محنـــةٍ

وكـــلُّ قلـــبٍ لهـــمُ موجَـــعُ

ونحـــنُ في كَثـــرةِ أحْزابنـــا

ريـــحٌ جَنـــوبٌ في الحِمـــى زعْـــزعُ[3]

---

(١) السلعة: المتاع وما يُتاجر به.

(٢) أطرى فلاناً يطريه: أحسن الثناء عليه وبالغ في مدحه.

(٣) الريح الزعزع: الريح الشديدة التي تزعزع الأشياء.

في كـــلِّ تضــــليلٍ لنــــا مِقـــولٌ

في كـــلِّ تخريـــبٍ لنـــا إصـــبَعُ[1]

يـــا قلـــبُ فلْتحرِقْـــكَ نـــارُ الأَســـى

يـــا عـــينُ فلْتَعبَـــثْ بِـــكِ الأدْمـــعُ

لا لـــومَ بعـــدَ اليـــومِ مِـــنْ عـــاذِلٍ

شَـــهمٍ إلى عِـــزِّ الحِمـــى ينْـــزَعُ

مَـــنْ لـــي بمُلـــكٍ مثـــلُ مُلـــكٍ مَضـــى

كانـــتْ لـــهُ شمـــسُ الضُّحى تخْشـــعُ

فيـــهِ بنـــى أســـلافُنا مـــا بَنـــوا

وأبـــدعوا في السّـــعيِ مـــا أبـــدعوا[2]

ولم يكـــنْ ثمَّـــةَ حـــزبٌ لهـــمْ

سِـــوى خمـــيسٍ زحفُـــهُ يُفـــزِعُ[3]

إذا مشـــى اُهْتـــزَّ الثّـــرى هـــزّةً

يَشـــيبُ منْهـــا الطِّفـــلُ والمُرضِـــعُ

وخصْـــمُهمْ يُسْـــلِمُ أعصـــابَهَ

للخـــوفِ، لا يُـــدرِكُ مـــا يَصْـــنعُ

بـــاللهِ أيـــنَ العُـــربُ هـــمْ يـــا تُـــرى

مِمّـــا مضـــى؟ والأمـــسُ هـــلْ يرجِـــعُ؟

---

(١) المقول: اللسان.

(٢) الأسلاف: جمع السّلف وهو كل من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك.

(٣) الخميس: الجيش لأنه خمس فِرق.

فتُصـــبحُ الأحـــزابُ مدْموجـــةً

وكلُّهـــا حِـــزْبُ الحِمـــى الأرْوَعُ

وكلُّنـــا نـــألفُ لحْـــنَ العُلـــى

مـــنْ بـــرَدى فهـــو لـــهُ مَنْبَـــعُ

في جِلَّـــقَ الخـــيرُ وفي أهلِهـــا

قـــومٌ بغـــيرِ الحـــقِّ لمْ يصْـــدَعوا[1]

دِمشّـــــقُنا آيـــــةُ آياتِنـــــا

وهـــيَ لمـــنْ رامَ الهُـــدى مَرْجِـــعُ

السويداء - ١٩٥٤/٧/١٧

---

(١) صدع يصدع الحق: تكلّم به جهاراً.

# (١٧٤) ألذِّكرُ الخالدُ

(في وفاة المرحوم الشّيخ حُسين طربيه)

| | |
|---|---|
| لِـــمَ كـــلُّ السّـــابحاتِ | وَغَلَـــتْ في الظُّلُمـــاتِ[١] |
| أيـــنَ هاتيـــكَ النُّجـومُ الــزْ ـــ | ـــ زُهْـــرُ مـــنْ ذي الكائنـــاتِ |
| أيـــنَ أُفـــقُ البـــدرِ مـــنْ خلْـــ ـــ | ـــ ـــفِ الـــدَّياجي الحالكـــاتِ |
| أيـــنَ غابـــتْ شمسُـــنا يـــا | قـــومُ عـــنْ هـــذي الْجِهـــاتِ |
| ليـــتَ شِـــعري كيـــفَ تخْفـــى | كـــلُّ تِلـــكَ النَّيِّـــراتِ |
| كيـــف يســـطو المـــوتُ ســـطواً | بصَـــــميمِ المُهَجـــــاتِ[٢] |
| ويُـــــــوارى بتُـــــــرابٍ | ذو التُّقـــــى والمَكرُمـــــاتِ |
| أيُّهـــــا الرّاحـــــلُ مهْـــــلاً | أنـــتَ يـــا خَيْـــرَ اللِّـــداتِ[٣] |
| أنـــتَ يـــا خـــيرَ نـــديمٍ | أنـــتَ يـــا خـــيرَ الثِّقـــاتِ |
| إنّـــــني اليـــــومَ بِغَمّـــــي | وبسَـــــيْلِ العَبَـــــراتِ[٤] |

---

(١) السابحات: النجوم. ووغل في الشيء: دخل فيه وتوارى به.

(٢) سطا يسطو به وعليه: وثب عليه وقهره. والمهجات: جمع مُهجة وهي الدم أو دم القلب، الروح.

(٣) اللّدات: جمع لدة وهي الترب أي الذي وُلدَ معك أو تربي معك.

(٤) العبرات: جمع عَبرة وهي الدمعة.

وبمـــا يُرضـــي الرَّزايـــا لا بهـــــذي الكَلِمـــــاتِ

جئـــتُ أرْثيـــكَ وقلـــبي مُفعَـــمٌ بالحَسَـــراتِ[1]

إنّـــني أكـــتمُ حُزنـــي يـــا أخـــي بالشَّـــهَقاتِ

ثـــمَّ أُبديـــهِ فيبـــدو بسَـــعيرِ الزَّفـــراتِ

فكـــأنَّ الصَّـــبرَ أضـــحى فيـــكَ إحـــدى المُعجِـــزاتِ

أتناســـــاكَ فتأتيـــــ ـــــني بِشَـــتّى الـــذِّكْرياتِ

فيعـــودُ الأمـــسُ يُبـــدي مـــا لنـــا مِـــنْ جَلَســـاتِ

إذْ قطفنـــا مـــنْ جنـــى الآ دابِ خـــيرَ الثَّمـــراتِ

وحبَوْنـــا الـــنَّشءَ منْهـــا الطَّـــ ـــطَيِّباتِ النّافعـــاتِ

وتســـاقينا مِـــنَ الشِّعْـــ ـــرِ الكُـــؤوسَ المسْـــكِراتِ

وتبارينـــــا بتثْبيـــــ ـــتِ الهُـــدى بالبيِّنـــاتِ

وبنينـــا لِعُلـــى الضّـــا دِ الصُّـــروحَ الشّـــامِخاتِ

فـــإذا بـــي لســـتُ أنســـى الـــذْ ذِكْريـــاتِ الخالـــداتِ

لســـتُ أنْســـى يـــا أخـــي الـــرّا حِـــلَ هاتيـــكَ الصِّـــلاتِ

لســـتُ أنْســـى منـــكَ نحـــوَ الـــ ـــمَجدِ تِلـــكَ الخُطُـــواتِ

---

(١) مُفعم: مملوء.

ويْـحَ قلــبي كيــفَ أنــتَ الــ ــــيومَ مــا بـــينَ الرُّفـــاتِ[1]

جســـمُكَ الطّـــاهرُ يغْــدو مَطعَمـــــاً للحشـــــراتِ

ثــــمَّ لا يَفْضُــــلُ منْـــهُ غـــيرُ بعـــضِ العَظَمـــاتِ

عاريـــــاتٍ مِـــن سِـــواها نخِـــــــراتٍ باليـــــاتِ

هكــــذا جِسْـــمُكَ يفْنـــى شــــأنَ كـــلِّ الفانيـــاتِ

بيْــــدَ أنَّ الـــرّوحَ تبقـــى في عِـــــدادِ الباقيــــاتِ

وســــيبقى ذكــــرُكَ الخــــا لِـــــدُ في بــــالِ الــــرُّواةِ

يتحـــــدّى كـــلَّ مـــاضٍ ويُجــــــاري كـــــلَّ آتِ

إنْ يكـــنْ فقْـــدُكَ خَطْبــــاً لـــيسَ منـــهُ مـــنْ نَجـــاةِ

فلْتـــــدُمْ بــــالموتِ حيّــــاً ولأَعِـــشْ بعـــضَ مَمـــاتي

لا أرى في مثـــلِ هـــذا الــــ ـــخطْبِ مَعنـــىً للحيــــاةِ

إيـــــه يــــا روحَ حُســــينٍ مِـــنْ هُـــدى وحيـــكِ هـــاتي

وأعيــــدي ذكـــرَ ســـاعا تِ الوِصـــــالِ الخالِيـــــاتِ

واْبعثــــي مــــا عِشـــتُ أشْـــوا قــــي إليـــــهِ مُحرِقـــاتِ

واكثُــــري أيَّتهـــا الأحـــــ ـــــزانُ واْخفـــي بَسَـــماتي

---

(١) الرفات: الحطام، كل ما تكسّر أو بلي.

| | |
|---|---|
| وعلـــــى الْكـــــوْنِ أطِلّــــي | بعْـــــدهُ مِــــــنْ نَظَراتـــــي |
| واْعبَثـــــي بـــــي وبأيّـــــا ـــ | ـمـــي البَـــواقي الأُخرَيـــاتِ |
| فأنـــــا المفجـــــوعُ فيـــــهِ | في سُــــــهادي وسُــــــباتي[1] |
| لــــيسَ لـــي غـــيرُ وُجـــومي | وسُـــــهومي مِـــــنْ أُســـــاةِ[2] |
| أيّهـــــا العـــــاذلُ فُـــــهْ بالــ ـــ | ــحقِّ واقْصِـــر عَـــنْ أذاتـــي |
| فالفقيـــــدُ النّـــــدبُ فـــــرْدٌ | بـــــينَ أبنـــــاءِ السُّـــــراةِ[3] |
| لا يُضـــــاهيهِ خليـــــلٌ | بالوفـــــا والحَسَـــــناتِ |
| إنَّـــني قـــدْ كنـــتُ أرْجـــو | مثلَـــــهُ عنـــــدَ وفـــــاتي |
| مَـــــنْ يُنـــاجيني بآيـــا ـــ | ـتِ الرِّثـــــاءِ الصّـــــادِقاتِ |
| فـــإذا بـــي لمْ يعُـــدْ لـــي | بعـــــدهُ خِـــــلٌّ ثَبـــــاتِ |
| ذو مَســـــاعٍ حـــــافلاتٍ | بالهُـــــدى والْبَرَكـــــاتِ |
| أرْتجـــــي مِنـــــهُ عزائـــــي | في اْشـــتباكِ الأَزَمـــاتِ[4] |

السويداء - ١٣/١٠/١٩٥٤

(١) فجعه: أوجعه بإعدامه ما يتعلق به من أهل أو مال وجعله مفجوعاً. والسهاد: الأرق والسبات: النوم.

(٢) وجم وجوماً: عبس وجهه وأطرق لشدة الحزن. وسهم سهوماً: تغيّر لونه من هزال. والأساة: جمع آسي وهو الطبيب.

(٣) السّراة: جمع سري وهو صاحب المروءة في شرف أو السخاء في مروءة، السّيد الشريف السخي.

(٤) الأزمات: جمع أزمة وهي الشّدة والضيقة.

## (١٧٥) أعَزَّ أخاهُ[١]

(نُشرت في عدد جريدة الجبل رقم ٢١٥٣ تاريخ ١٩٥٦/٨/٢٠)

بــــرغمِ الرَّزايـــــا ورَغــــمِ العِـــــدى
سأُنشِـــدُ مـــا شِـــئْتُ أنْ أُنشِـــدا[٢]
وأكظِـمُ مـا في الحَشـا مِـنْ سَـعيرٍ
وألطِـــمُ بالصَّـــبرِ وَجْـــهَ الـــرّدى[٣]

وأذكُــرُ موْتــايَ في الخالــدينَ
فبِـــالموتِ ذِكـــرُهُمُ خُلِّـــدا

هُنــاكَ العميـدُ الوحيـدُ سَـعيدٌ
ومحمـودُ مِـنْ بعـدُ لـنْ يُجحَـدا[٤]

وفاضـلُ ذو الفضـلِ خـيرُ الأنـامِ
أبــو الطَّيبــاتِ ورُكــنُ الهُــدى[٥]

وهــذا الفقيــدُ الجديــدُ أمــينٌ
مَــنِ اُخْتــارَ بــالهُجرةِ السُّــؤدَدا

أَعَـــزَّ أخـــاهُ بمـــالٍ كـــثيرٍ
وأوْجَـــدَ بالأصـــفرِ الأسْـــعدا

ومــا كــانَ ذكــرٌ لأسْـعدَ يومــاً
ليُشَـــهَرَ في النّـــاسِ أوْ يُحمَـــدا

فصــارَ لــهُ بعــدُ أعلــى الــرَّنينِ
ببــذلِ الفُلــوسِ وأعلــى الصَّــدى

---

(١) الفقيد هو أمين الأسعد وأخوه هو محمود الأسعد من بلدة السجن. (واسمها الآن بلدة المزرعة).

(٢) الرّزايا: جمع رزيّة وهي المصيبة العظيمة.

(٣) كظَم يكظم الشيء وعلى الشيء: حبسه.

(٤) سعيد هو سعيد بن غانم بن سعيد مؤسّس العائلة في بلدة السجن وهو من رعى أخاه أسعد والد الفقيد.

(٥) فاضل هو فاضل سعيد.

وزوّرَ مـــــنْ إسمـــهِ الأدْعيـــاءُ لهـمْ كُنيـةً لمْ تكـنْ مَحْتِـدا!...

أمــينُ لــكَ الفخــرُ والأدْعيــاءُ أضــاليلُهمْ ثَــمَّ ضــاعتْ سُــدى

أمــينُ ســتذْكُركَ الحســناتُ وقــدْ عمَّــتِ الــدَّيْرَ والمسْــجِدا

وعمَّــتْ عديــداً مــنَ الفُقــراءِ يُحيِّــــرُ فِكــــرةَ مَـــــنْ عـــدَّدا

بربِّــــكَ أيُّ أيــــادي الكِــــرامِ تتالــتْ ولمْ تُبــدِ فيهــا يَــدا[1]

ذوى فــرعُ أســعدَ بعــدَ أمــينٍ وعــادَ إلى مثــلِ مــا قــدْ بَــدا

فرِفقــاً بنــا يــا ضــواري المنايــا ولا تُشْــمِتي بعــدَهُ الحُسَّــدا

ويــا مــنْ أســانا مِـنَ الحاضـرينَ أثــابَكُم اللهُ خيْــرَ الْجَــدا[2]

ومــنكمْ رجــالُ الــبلادِ الَّــذينَ أجــادوا بتــأبينِ طــوْدِ النَّــدى[3]

ســتَلْقوْنَ كــلَّ فتــىً صــفديٍّ لكُــم شــاكِراً ســعْيكمْ جيّــدا[4]

وتَلقــوْنَ مِــنْ أوّلِ الشّــاكرينَ ســعيداً ومِـــنْ نَسْــلِهِ أسْــعدا

فــلا فجَعــتْكمْ سِــهامُ المنــونِ بفقـــدِكُمُ مــــنْكُمُ سَــــيّدا

السجن - ١٩٥٦/٨/١٧

---

(١) الأيادي: جمع يد وهي النعمة والإحسان.

(٢) أسا الرجل: عزّاه.

(٣) أبّنه تأبيناً: أثنى عليه بعد موته. والطّوْد: الجبل العظيم. والندى: الجود والفضل والخير.

(٤) كل فتى صفدي أي كل من أتى من فلسطين (بلاد صفد).

# (١٧٦) فَشَلُ الاستعمارِ

| | |
|---|---|
| أسمَعُ مِن صوتِ الحِمى دَوِيّا | يملأُ جوّي الهادئَ السِّحرِيّا |
| كأنّهُ حُبُّ النِّضالِ فيّا | يطْوي سُكوتي المسْتطيلَ طَيّا |
| وينشرُ الصُّداحَ منْ ماضيّا | في دوحِ شِعريَ مُطْرِباً شَجِيّا[1] |

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

| | |
|---|---|
| فيا خيالي الحُرُّ هيّا هيّا | جُدْ بالقوافي نَغَماً شَرْقيّا |
| وأرْسِلْ بهِ الحقَّ صدىً قويّا | ينْداحُ منْ فيْضِ الهُدى جَلِيّا[2] |
| ويغمُرُ العُربانَ حيًّا حَيّا | فيوقِظُ الهاجدَ والغَبيّا |
| ويجعلُ السُّكونَ فيهم سعْيا | ويبعثُ الميِّتَ منْهمْ حيّا |
| لكيْ أرى جِهادَهمْ فِعْليِّا | وجمعَهُمْ ـ ما اجتمعوا ـ حرْبيّا |
| يُواكبونَ الموكبَ السّوريّا | شعبَ المعالي الماجدَ الثَّوْريّا |
| ويسلكونَ المسْلَكَ المِصرِيّا | نَهْجاً عَميمَ النّفعِ تحْريريّا |
| ويمْسخونَ الجَشَعَ الغربيّا | قِرْداً طَريداً خاسِراً شَقِيّا[3] |

---

(١) الصداح: رفع الصوت بالغناء.

(٢) انداح الشيء ينداح: انبسط متّسعاً.

(٣) مسخه: حوّل صورته إلى صورة أقبح منها.

فــالعُربُ جيــلٌ لمْ يــزَلْ أبِيّــا يثـــورُ إنْ ســيم الهــوانَ بغيــا[1]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

دُمْ أنـتَ يـا همـسَ الخيـالِ وحْيـا وامْلِـكْ كِيـاني المُبـدِعَ الشِّـعريّا

واْخــرِجْ قريضــي رائعــاً عَصْـريّا ســهلاً جلــيلاً قــدْرُهُ قوْمِيّــا[2]

وابـقَ بمـا يُرضـي الحمـى حَرِيّـا وبانتقـــاءِ الــــدُّرِّ ألمعيّــــا![3]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

مـا ضـرّني صـمتي الطّويـلُ شـيّا إنْ لمْ أكــنْ مُقــامِراً دَعِيّــا[4]

نفـــعُ كلامـــي عائـــدٌ إليّـــا بـــهِ أنـــالُ المَنْصِـــبَ السَّـــنِيّا[5]

فـــإنّني لســـتُ خَطيبـــاً عَيّـــا أُرتِـــجُ مـــا بـــينَ المــلا عَليّـــا[6]

ولـــن أكـــونَ شـــاعراً نَسِـــيّا أُســـيءُ رأْيَ عـــارِفٍ فِيّـــا[7]

لــو كــانَ ســعيي ههنــا شَـكْليّا مُدنَّســـــاً بـــــالمكرِ ثعْلَبيّـــــا

لَبـــانَ حقّـــي واضِـــحاً قوِيّـــا يُطـــاوِلُ الجـــوْزاءَ والثُّريّـــا

---

(١) الأبيّ: المتكرّه، المترفع عن الدنايا. وسامه خسفاً: أذلّه. وهان الرجل هواناً: ذلّ وحَقُر، ضعف وسكن.

(٢) القريض: الشعر.

(٣) الحريّ: الخليق والجدير والمناسب. والألمعيّ: الذكي المتوقّد.

(٤) قامره: راهنه ولاعبه في القِمار فهو مُقامر.

(٥) السنيّ: الرفيع.

(٦) العَيّ: الكالّ العاجز. وأرتج على الخطيب: استغلق عليه الكلام.

(٧) النسيّ: من لا يعدّ من قومه.

ولمْ أُضِـعْ مسـتقبلي البهيّـا وأَرضَ ضَـرَّ الكاشـحِ الخَفِيّـا

لكـنَّ سَـعيي لم يكـنْ دَنيّـا فلـمْ أكـنْ في مـوطني نَفْعِيّـا

أُعْطى فأرْضى الشّرفَ الْجُزئيّا مـا عُـدَّ زوراً مِقـولي وفيّـا!

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

إليـكَ منّـي جُهـدِيَ الكُلِّيّـا يـا وَطَـني مـا دُمـتُ فيـكَ حَيّـا

وارْقُـبْ جِهـادي مُثمِـراً جِـدِّيّا شـأنَ جِهـادِ العُـرْبِ إنْسـانيّا

إنْ تلْـقَ الاسـتعْمارَ عُـدْوانيّا فلـنْ ينـالَ وهـوَ مـعْ تُرْكِيّـا

بالغـدرِ إلاّ الفَشَـلَ الزَّريّـا[1]

السويداء ـ ١٩٥٧/١١/٦

(١) الزريء: الزميم المحتقر الذي لا يُعد شيئاً.

## (١٧٧) وَحْدَتُنا الكُبرى

شـغلَ القلـبَ بـالهوى مـنْ جديـدِ
طيـفُ حـبٍّ يَلـوحُ لـي مـنْ بعيـدِ

واْسـتعادَ الـذِّكرى تهاويـلَ مَجـدٍ
مِـنْ وُعـودٍ معْسـولةٍ ووَعيـدِ

ليـتَ شِـعري أصَـبْوةٌ دونَ قيـدٍ
والصِّـبا الحُـرُّ عُرضـةٌ للقيـودِ

إيـهِ مـاذا أبقـى الشّـبابُ لِكهـلٍ
عبقـريٍّ مثلـي طليـقٍ رشـيدِ[1]

يـا عـروسَ الخيـالِ ميلـي وَعـودي
وأعيـدي دلَّ المعـالي أَعيـدي[2]

إترعـي الكـأسَ هِمَّـةً ونِضـالاً
مُسْـتَمِرًّا وعِـزَّةً مـنْ وجـودي

إترعيهـا حقيقـةً مـنْ كِيـاني
ثـمَّ عُلّـي بهـا القـريضَ وزيـدي

إنَّ فيهـا مـنْ نَشـوةِ الـرّوحِ معنـىً
يتجلّـى ويختفـي في نشـيدي

---

(١) الكهل: من كانت سنو عمره بين الثلاثين والخمسين تقريباً.

(٢) دلَّ دلاً: تغنّج وتلوّى.

أنــا أهــوى وبــا لهوى أنــا أسْــمو

لا كمــا تهــوى زُمــرةٌ مــنْ عبيــدِ

أنــا أهــوى للعُــربِ صَــوْنَ حِمــاهمْ

بســـلاحِ التّحريـــرِ والتّجديـــدِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أنــا أهــوى العِــراقَ غيــلَ الرَّشــيدِ

لا سُجونَ الطّـاغوتِ نـوري السّـعيدِ[1]

ودُعــاةَ النّضــالِ مِــن ســاكِنيهِ

لا بقايــا أَذْنــابِ عبــدِ الحميــدِ[2]

مَــنْ أبــاحوا الحِمــى لمــنْ أثْخنــوهُ

بجِـــراحٍ أوْدَتْ بكُـــلِّ شَـــهيدِ[3]

طُغمــةُ الغــربِ كــمْ طَغَــتْ واْسـتبدَّتْ

وأقامـــتْ مـــنْ دولـــةٍ وَحُـــدودِ[4]

والأُبــاةُ الأحــرارُ مــا بــينَ عــانٍ

كبَّلتـــهُ وصـــامتٍ وطَريـــدِ

غَضْـبةُ الشَّـعبِ في العـراقِ سـتُبدي

ثــورةَ العــزِّ مِــنْ حُطــامِ القُيــودِ

---

(١) الغيل: موضع الأسد. والرشيد هو هارون الرشيد الخليفة العربي المشهور. والطاغوت: كل معتدٍ. ونوري السعيد هو رجل عراقي والى المستعمرين الانكليز وتولّى رئاسة الوزارة العراقية مراراً.

(٢) المقصود من بقايا أذناب عبد الحميد هو بقايا الاستعمار التركي القديم.

(٣) أثخنته الجراح: أوهنته وأضعفته.

(٤) الطُّغمة: الجماعة أمرهم واحد.

بكفـــاحٍ يُبيـــدُ كـــلَّ خَـــؤونٍ

يحكـمُ الشَّـعبَ بـاللَّظى والحديـدِ

وتَزيـلُ الأحـلافَ ـ أشـراكَ مَـنْ هـمْ

عِلَّـةُ الشّـرقِ ـ بالجِهـادِ المُبيـدِ[1]

يـا لُيـوثَ العـراقِ حَـقَّ التّلاقـي

مـعْ مَذاويـدِ شـامِكمْ في صَـعيدِ[2]

نـدفعُ الضَّـيْمَ نجمـعُ الشَّـملَ نـبْني

وحـدةَ العُـربِ صـرْحَ مجـدٍ وَطيـدِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أنـا أهـوى لبنـانَ طـوْدَ الأُسـودِ

حيـثُ أرْيُ الجَنـى وأرْزُ الخُلـودِ[3]

ومَطـافُ العُصـفورِ في كـلِّ وادٍ

وامتـزاجُ الخريـرِ بالتَّغريـدِ[4]

وحفيـفُ الأشـجارِ يُـرْقِصُ وِرْداً

في جِنـانٍ تزْهـو بـرقصِ الـوُرودِ

ونعـيمُ الفـرْدوسِ في الأرضِ بـادٍ

يُفعِـمُ العـيْشَ كلَّـهُ بالسُّـعودِ

---

(١) في هذا البيت إشارة إلى تحالف الانكليز مع حكام العراق.

(٢) حقَّ: وجبَ. ورجال مذاويد: دفّاعون عن ذمارهم. والصعيد: الطريق.

(٣) الطود: الجبل العظيم. والأري: العسل. والأرز: شجر عظيم صلب أشهر أنواعه أرز لبنان.

(٤) خرّ الماء أو الريح خريراً: أسمع صوته. والتغريد: صوت الطائر عندما يرفعه في غنائه ويطرّب فيه.

أنــا أهــوى لبنــانَ حُــرًّا طَليقــاً

لا يبيـــعُ اســـتقلالهُ بـــالنُّقودِ

إنَّمـــا الغـــربُ يبـــذُلُ المـــالَ فيـــهِ

ليُعيـــدَ اســـتعمارَهُ مِـــنْ جَديـــدِ

ولَعَمـــري شـــتّانَ مـــا بـــينَ حُـــرٍّ

ســـيِّدٍ في الـــورى وعبـــدٍ مَســـودِ[1]

شعبَ لبنـانَ احْـذرْ مـنَ الغـربِ واحْـذَرْ

تابعيـــهِ ذَوي الأكُـــفِّ السّـــودِ

وتخلّـــصْ مِـــنْ شَـــرِّهِ باتّحـــادٍ

مـــعَ شَـــعبٍ في الشّـــامِ غيْـــرِ بَعيـــدِ

إنَّ هـــذي الحُـــدودَ رمـــزُ انفصـــالٍ

فـــإلى مَ الرِّضـــى بهـــذي الحُـــدودِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أنــا أهــوى شــعبَ المليــكِ سُــعودِ

وهــو جــيشٌ كجــيشِ إبــنِ الوَليــدِ[2]

لـــيسَ في الخـــافقَيْنِ شـــعبٌ سِـــواهُ

كلُّـــهُ جُنـــدٌ مـــنْ خِيـــارِ الجُنـــودِ[3]

---

(١) شتّان ما بينهما: بعُد ما بينهما.

(٢) المليك سعود هو سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية. وابن الوليد هو خالد بن الوليد القائد العربي المشهور.

(٣) الخافقان: المشرق والمغرب.

وســـــعودُ المليــــكُ وهـــــوَ سَـــــرِيٌّ

لا يُضـــاهى كخالـــدَ الصّـــنديدِ

قائـــدٌ يجعـــلُ الجزيـــرةَ جيشـــاً

واحـــداً يحيـــا للجهـــادِ الشّـــديدِ

ثُــمَّ يُجْلــي عــنْ كــلِّ قُطْــرٍ قريــبٍ

كــلَّ طـــاغٍ مُســـتعمرٍ مُسْـــتفيدِ

فلَنـــا في جزيـــرةِ العُـــربِ ذُخـــرٌ

خــيرُ ذُخــرٍ لسَــحقِ جــيشِ اليَهــودِ[1]

يـــا سُـــعودَ الحجـــازِ تلــكَ مُنانـــا

نحـــنُ نَرجـــو تحقيقَهـــا مِـــنْ سُـــعودِ

لـــكَ شـــعبٌ يـــأبى إبـــاءً حميـــداً

لسِـــوى اللّه ثَـــمَّ ذُلَّ السُّـــجودِ

فلْنُحـــررْ بـــلا ونـــى كـــلَّ جُـــزءٍ

مِـــنْ حمانـــا بِســـاكنيهِ الأُســـودِ

ولْـــتكنْ بعـــدُ وَحـــدةُ العُـــربِ غـــاراً

في جـــبينِ المُســـتقبلِ المنْشـــودِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أنـــا أهـــوى للنّيـــلِ رفـــعَ الحُـــدودِ

بـــينَ أُســـدٍ صـــيدٍ وأُسْـــدٍ صـــيدِ

---

(١) سحقهُ سحقاً: دقّه أشد الدق، أهلكه.

يـــا حُمـــاةَ السّـــودانِ نرجـــو التِقـــاءً

عـــاجلاً بالشَّـــمالِ غـــيرَ وَئيـــدِ[1]

وحـــدةُ النّيـــلِ خـــيرُ أُسٍّ عليـــهِ

وَحـــدةُ العُـــربِ سَـــهلةُ التَّشْـــييدِ

لا تُغَـــرّوا بعامِـــلٍ أجـــنبيٍّ

هـــوَ سِـــرٌّ انشـــقاقنا المعْهـــودِ

تلْكـــمُ مصـــرُ مصْـــرُكمْ وذووهـــا

هـــمْ ذَووكـــمْ بـــرغمِ كـــلِّ جَحـــودِ

ولكـــمْ في فتـــى القنـــاةِ فخـــارٌ

وحُمـــاةِ الـــذِّمارِ في (بـــور سـعيدِ)[2]

ثـــورةُ النّـــورِ ثـــمَّ لـــنْ يتـــولّى

عـــن ســـناها ســـوداتُكمْ بالصُّـــدودِ

فعليْهـــا فـــيْضُ الثَّنـــا يتتـــالى

مِـــنْ قريـــبٍ دانٍ ونـــاءٍ بعيـــدِ[3]

لـــدُعاةِ التّحريـــرِ رأيٌ سَـــديدٌ

يخـــدمُ العُـــربَ أيَّ رأيٍ سَـــديدِ

---

(١) غير وئيد: على غير تؤدة والتؤدة هي الرزانة والتأني.

(٢) فتى القناة (القنال) هو جمال عبد الناصر رئيس الحمهورية المصرية (رئيس الجمهورية العربية المتحدة فيما بعد). وبور سعيد مدينة مصرية خلّصها سكانها الأبطال عام ١٩٥٦ من البريطانيين والفرنسيين واليهود الذين حاولوا احتلالها.

(٣) الثناء: المدح.

((كـمْ رجـالٍ سـودِ الظّـواهرِ بـيضٍ
ورجـالٍ بـيضِ الظّـواهرِ سـودِ))

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أنـا أهـوى اللّـيبيّ جـارَ الصّـعيدِ
في صـعيدِ التّحريـرِ تحـتَ البُنـودِ[1]
لا يـراهُ العُـذّالُ مـا بـينَ صـمتٍ
وانعـزالٍ كاليـائسِ المنجـودِ[2]
إنّـهُ الشّـعبُ سـوفَ يُلقـي قريبـاً
مِـنْ علـى المِنكـبينِ ثـوبَ الجُمـودِ
فـالبراكينُ والعواصـفُ تتْلـو
فَتَـراتِ السُّـكونِ فـوقَ النُّجـودِ
لـيسَ في العُـربِ غـيرُ نَسـلٍ أصـيلٍ
يطلـبُ العِـزَّ بالجهـادِ المجيـدِ
أيُّهـا اللّـيبيُّ الّـذي نرْتَجيـهِ
إحـذُ حَـذوَ المِصْـرِيِّ سـرْ في صُـعودِ[3]
حطِّـمِ القيـدَ إنْ يكـنْ لـكَ قيـدٌ
فلقـدْ زالَ عهـدُ القُيـودِ

(١) الصعيد: منطقة من مصر.

(٢) المنجود: المغموم.

(٣) حذا حذوه: امتثل به.

وتَحَـــرَّرْ وحـــرِّرِ الشـــعبَ مِمّـــا

يمنـــعُ الشّـــعبَ نِعمـــةَ التَّجديـــدِ

واتَّحـــدْ بالكِنانـــةِ الأمِّ واْرْفـــعْ

مـــا تمطَّـــتْ دُوَيْنهـــا مـــنْ حُـــدودِ[1]

ولْـــتكنْ منكمـــا ومـــنْ كـــلِّ قُطـــرٍ

عربـــيٍّ أمجـــادُ عـــرشٍ وحيـــدِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أنـــا أهـــوى في تـــونِسَ ابْـــنَ الصّـــيدِ

شـــعْبَها في كفاحـــهِ المحْمـــودِ

لا يـــرى في اســـتقلالهِ أن نَـــراهُ

أعْـــزلاً قانِعـــاً بفـــوزٍ زهيـــدِ

وجُيـــوشُ المُســـتعمرينَ قريـــبٌ

شـــرُّها مِنـــهُ ســـافرُ التَّهديـــدِ

كـــمْ أتـــتْ تقطـــعُ الحُـــدودَ إليـــهِ

بخُطـــى لِـــصٍّ غـــادرٍ مِرّيـــدِ[2]

تقتفـــي مِـــنْ بَـــني الجزائـــرِ نَـــدْباً

ثـــائراً غـــيرَ مُحجـــمٍ مفْـــؤودِ[3]

جـــاءَ يبْغـــي في تـــونِسَ اليـــومَ حِصْـــناً

خـــيرَ مـــا شـــيدَ مِـــنْ حُصـــونِ الجُـــدودِ

---

(١) أرض الكنانة: مصر. وتمطّى: امتدّ وطال.

(٢) المرّيد: الشديد المرادة، ومرد مرادة أي عتا وعصى.

(٣) المفؤود: الجبان.

إيــهِ يــا شــعبَ تــونسَ الحُــرَّ جَــدِّدْ

عَزْمَــــكَ الحُـــرَّ في ظِــلالِ الْبُنـــودِ

وانْصُــرِ الشَّــعبَ في الْجزائــرِ واجْعَــلْ

موْقِـــدَ الحـــرْبِ مُشْــبَعاً بـــالوُقودِ

ولْنُحــــــرِّرْ أوطانَنــــــا ولْنُعِـــــدْها

وَطنــــاً واحِـــداً بِــــرَغْمِ الحَســــودِ

إنْ تمـــــادتْ في السَّــــيِّئاتِ فَرَنْســــا

فسَتشـــــقى بحظِّهــــا المنْكـــودِ[1]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أنـــا أهــوى مَــراكِشَ البــأْسِ تــودي

بالأعـــادي المُســـتعمِرينَ الجُنـــودِ[2]

كممــــاتٍ يـــودي بشــيخٍ مَـــريضٍ

مُتعَـــبٍ خـــائرِ القِـــوى مَمْعـــودِ[3]

وتُعيــــدُ الأرضَ الَّــــتي انتهكوهــــا

حِقْبَــةً مِــنْ عُمــرِ اللَّيــالي السُّــودِ

تجعـــلُ الشّـــاطِئَ المُتَـــاخِمَ غَربــاً

وشَـــمالاً لهـــا أعَـــزَّ الحُـــدودِ[4]

---

(١) المنكود: العليل.

(٢) أودى يودي به: ذهب به.

(٣) المعمود: من وجعته معدته.

(٤) تاخم ملكي ملكك: اتّصل حده بحدك فهو متاخم له.

فلنـــا في مـــراكشَ الشَّـــعبُ أمْضـــى

مِــنْ قِــواهُمْ ومــا اقتنــوا مِــنْ حَديــدِ

وَهْـــوَ أوْلى مِـــنهمْ عليهـــا بمُلـــكٍ

عَهِـــدوا عدْلـــهُ بماضـــي العُهـــودِ

فلْنُعـــــدَّ الأُسَّ الّـــــذي نرتجيـــــهِ

لِبنـــــاءِ اتّحادِنـــــا المنشـــــودِ

مَغْرِبَ العُربِ كمْ لنا فيكَ منْ صُبْـ ـ

ـــــحٍ جميـــــلٍ وطـــــائرٍ غِرّيـــــدِ

مغرِبَ العُربِ كمْ لنا فيكَ منْ ها ـ

جِـــرةٍ تَحـــرِقُ العِـــدى صـــيْخودِ[1]

مغـرِبَ العُـربِ كـمْ لوَحـدتِنا الكُبـ ـ

ـــرى علينـــا مـــنْ واجـــبٍ وعُهـــودِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أنـــا أهـــوى روائـــحَ البـــارودِ

طـــيَّ جـــوِّ الْجَزائـــرِ المكْمـــودِ

وأزيـــزُ الرَّصـــاصِ مِـــنْ كُـــلِّ صَـــوْبٍ

يجلُـــبُ المـــوتَ للعـــدُوِّ العَنيـــدِ

ونَجيـــعُ الأبطـــالِ يَـــرْوي ثَراهـــا

مـــنْ سُـــهولٍ وأجْبُـــلٍ ونُجـــودِ

---

(١) صيحود: شديدة الحر.

ورَحـــى الحــــرْبِ مَــــوْردٌ للمنايـــا
مَصـــدرٌ للشَّـــهيدِ تِلْــوَ الشّـــهيدِ

وبَنــو العُــربِ في الجزائــرِ يُحيــو ـــ
نَ وَغاهـــا بكـــلِّ عـــوْنٍ جَديـــدِ

ورُعـــودُ التّكـــبيرِ تـــدْوي دَويَّـــاً
وقْعُـــهُ أقـــوى مـــن زئـــيرِ الأُسـودِ

كُـــلَّ هـــذا أهـــوى وأكثـــرَ مِنـــهُ
في مَجـــالِ الْجزائـــرِ المـْـــدودِ

بجهـــــادٍ مُـــــؤَزَّرٍ مُســـــتَمِرٍّ
يُـــدرِكُ العُـــربُ غايـــةَ المقصـــودِ

وفُلـــولُ المســـتعمِرينَ ســـتَجلو
عــنْ حِمــاهمْ بِالخُسْــرِ والتَّشْــريدِ[1]

أيُّهـــا العُـــربُ لا تَمَلّـــوا جِهـــاداً
بَعـــدَهُ النَّصـــرُ أوْ جِنـــانُ الخُلـــودِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أنـــا أهـــوى الأُردُنَّ دونَ قُيـــودِ
ســـيِّداً غـــيرَ خاضـــعٍ للعَبيـــدِ

شـــعبَ أُردنِّنـــا إلى مَ التَّمـــادي
في انْفِصـــالٍ مُثبَّـــتٍ بالحُـــدودِ

---

(١) الفلول: المنهزمون. وجلا يجلو عن البلد ومنه: خرج.

إدحَـــــرِ الغـــــرْبَ والأُلى تبِعـــــوهُ

ليبيعـــــوكَ ضَـــــلَّةً بـــــالنُّقودِ

وتَحـــرّرْ واحـــذرْ خِـــداعَ الأعـــادي

واتّحـــدْ بالشّـــامِ الحِمـــى المحمـــودِ

وَحـــــدةُ العُـــــربِ خـــــيرُ أمٍّ رؤومٍ

حُرِمَـــتْ وُلْـــدَها بشـــرِّ الجُحـــودِ[1]

يـــا بَـــني أُمَّـــتي إلى مَ الـــوَنى لا

نتلاقـــى مِـــنْ أَجْـــلِ سَـــحقِ الْيهـــودِ

في فِلَســـطينَ حـــرِّروا كـــلَّ شِـــبرٍ

مـــنْ ضَـــواحي فِرْدوسِـــنا المفْقـــودِ

فمَخـــازي اليهـــودِ تمـــلأُ أرْضـــاً

لِنبيّينـــا والكـــرامِ الجُـــدودِ

آنَ أنْ نســـتردَّ كـــلَّ سَـــليبٍ

مـــنْ حِمانـــا بقُـــوَّةٍ مـــن حديـــدِ

وَحْـدةُ العُـربِ تلـكَ وَحـدتُنا الكُبـ ـ

ـــرى وفيهـــا عيـــدٌ لنـــا أيُّ عيـــدِ

السويداء - ١٩٥٧/١٢/٨[2]

---

(١) الرؤوم: العطوف.

(٢) ألقيت هذه القصيدة في المركز الثقافي في السويداء وأشارت إليها جريدة الجبل بعددها رقم ٢٣٥٤ تاريخ ١٩٥٧/١٢/١١.

# ساحُ الفِدى(١٧٨)

لا كانــــتِ السّــــاحُ لكـــي نُنْشِــــدا
وثَـــمَّ في بغــــدادَ ســــاحُ الفِـــدى

وقاســـمُ الشَّـــعبِ علـــى ظُلمِـــهِ
مـــا زالَ حَيّـــاً حاكِمـــاً ســـيِّدا[1]

يدعمُـــهُ حِـــزْبٌ دَخيـــلٌ علـــى
مقدّســـاتِ الرّافـــدينِ اُعْتَـــدى[2]

ونـــالَ مِـــنْ عبـــدِ الكـــريمِ الرِّضـــى
وصــــارَ في غوغائـــهِ أيِّـــدا[3]

فجـــاءَ في الموصِـــلِ مُسْتأسِـــداً
يَفـــرِضُ حُكـــمَ القِلَّـــةِ الأَســـودَا[4]

وخلْفَـــهُ العبـــدُ الـــزَّنيمُ الَّـــذي
يُـــدعى الـــزّعيمَ المُلْهَـــمَ الأوحـــدا[5]

---

(١) المقصود بقاسم الشعب هو عبد الكريم قاسم رئيس وزراء العراق.

(٢) الرافدان: دجلة والفرات.

(٣) الغوغاء: السفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر.

(٤) الموصل: مدينة في العراق.

(٥) الزنيم: اللئيم، الدعيّ. والمقصود بالعبد الزنيم هو عبد الكريم قاسم شريك الحزب الشيوعي العراقي في الخيانة والإجرام.

لكنّمـــــا الشّــــوّافُ لمْ يحتمـــــلْ

تَحَـــدِّياً حـــينَ اْسـتطابَ الـــرَّدى[1]

وثـــــارَ أحــــــرارُ العِــــــراقِ الأُلى

تُعْــــوِزُهمْ عِـــــدَّتُهمْ والمُــــدى

ثـــاروا علـــى حُكـــمِ الضَّــواري بِــلا

ســـابقِ تصـــميمٍ وَليـــدِ الهُـــدى

قـــدْ هـــيَّجَ البغـــيُ كراماـــاتِهمْ

فأسْـــرَعوا نحـــوَ العُلـــى والفِـــدى

وأســـرعَ الحـــاكِمُ نِكـــسُ الحِمـــى

نحـــوَ الـــدُّهاةِ الـــرّوسِ مُســـتنْجِدا[2]

فأيّــــــدوهُ قاسمــــــاً حاقــــــداً

مُخرِّبــــاً مُضــــطَهِداً مُفْسِــــدا

وهمُّهـــمْ مِـــنْ بعـــدُ أنْ يجعلـــوا

هـــذا العـــراقَ الحـــرَّ مسْـــتعبَدا

ويجْعلـــــــوا في رأسِ قَسّـــــــامِهِ

مِـــنْ صُـــنعِ حُكّـــامِهِمُ المِقْـــوَدا

في الشَّـــرقِ الاســـتعمارُ ذا مِثلُـــهُ

في الغـــربِ لمْ يُحمَـــدْ ولَـــن يُحمَـــدا

---

(١) الشوّاف هو ضابط عراقي حر ثار على حكم عبد الكريم قاسم المنحرف عن أهداف الثورة.

(٢) الروس: شعب روسيا.

عِراقَنـــــا الجبَّــــــارَ لا تسْـــــتكنْ

مهمـــا تمـــادى الغاشِـــمونَ العِـــدى

إن حـــــاولوا عزلَـــكَ عـــن مَـــوْطِني

فــــزَرْعُهمْ ذلــــك لــــنْ يُحصَــــدا

ليُتلِفـــــوا القُــــرآنَ ولْيهْــــدموا

في أرضِـــــكَ المعهــــدَ والمعبـــــدا

ولْيعبثـــــوا بالـــــدّينِ ولْيبطشــــوا

ولْيقتلـــــوا الكُهّـــــانَ والسُّـــــجَّدا

ولْيَحرِمـــــــوا الفــــــلاّحَ أرْزاقَــــــهُ

ولْيفتُــــكِ الجــــوعُ بِــــهِ والصَّــــدى[1]

ولْيَهْتِكــــوا الأعــــراضَ ولْيَفحُشــــوا

ولْيَشْــــتُموا مِــــنْ بعــــدِ ذا أحْمَـــــدا

ولْيــــكُ مــــا كــــانَ ومــــا لمْ يــــزَلْ

ثَمَّــــةَ يجــــري مَشْــــهداً مشْــــهدا

فأُمَّــــــةُ العُــــــربِ ســـــــتجتثُّهمْ

وفعلُهــــمْ هــــذا سيمضـــي سُــــدى[2]

إنْ شَــــــرَّدوا الأحـــــرارَ فـــــالحرُّ لا

ينْســــى رِحــــابَ الــــدّارِ إنْ شُــــرِّدا

(١) الصدى: العطش الشديد.

(٢) اجتثّه: قلعه من أصله.

أوْ يتَّمــوا الأطفــالَ فالطِّفــلُ لــنْ
ينســى غــداً ثــأرَ مــنِ اُسْتشْــهدا
أو عـــذَّبوا الشَّــعبَ فلــنْ يبلُغــوا
فيمـــا أتــوهُ العـــزَّ والسُّـــؤدَدا
الظُّلــمُ لــن يبقــى علــى حالِــهِ
والشَّــعبُ بالتَّقتيــلِ لــنْ يُخمِــدا[1]
غـــداً قريبـــاً ســنُعِزُّ الحِمـــى
بِسَــحقِ مَــنْ قــد خــانَ ســحقاً غــدا
ونَجعــــلُ الوَحـــدةَ في تمِّهــــا
تُطــــاولُ المِــــرِّيخَ والْفَرقــــدا

السويداء ـ ١٩٥٩/٥/٨

# (١٧٩) أبواقُ العدوِّ

(في وفاة المجاهد حُسين مُرشد وهو من سكان مدينة السويداء ومن رُفقاءِ سلطان الأطرش)

قَضـــى بالعـــدلِ ربُّ العالمينـــا
غــداةَ قضــى ســليلُ الصّــالحينا[2]
فهــالَ الأمــرُ مــنْ فَقَــدوا حُســيناً
وفــيهمْ قــلَّ صَــبرُ الصّــابرينا[3]

---

(١) أخمد الرجل يُخمد: سكن وسكت.

(٢) الغداة: البكرة أو ما بين الفجر وطلوع الشمس.

(٣) هال الأمر فلاناً: أفزعه وعظم عليه.

وآلَمَــــتِ المُصــــيبةُ كُـــلَّ قلـــبٍ

وحــــزَّتْ في نفـــوسِ المؤمِنينـــا

فآمنّــــا بـــأنَّ المـــوتَ حـــقٌّ

شـــديدُ الوَقْـــعِ يـــأبى أنْ يلينـــا[1]

وســـلَّمْنا الأُمـــورَ بـــدونِ قيـــدٍ

ولا شــــرطٍ لحكـــمِ اللهِ فينـــا

ونحـــنُ بنـــو المعـــامِعِ لمْ نُســـلِّمْ

لأعـــداءِ الـــبلادِ الظّالمينـــا[2]

أيـــا روحَ الفقيـــدِ إليـــكِ منّـــي

تحيَّـــةَ مُعجـــبٍ بالسّـــالفينا

لقـــد كـــانوا أُبـــاةَ الضَّـــيْمِ عُربـــاً

يُـــذيقونَ العِـــدى بَطْشـــاً مُهينـــا[3]

ولا يرْضَـــوْنَ عـــنْ ثـــأرٍ بَـــديلاً

وإنْ طـــالَ الزَّمـــانُ علـــى الْبنينـــا

وكـــانوا كلُّهـــمْ في الحـــربِ جُنـــداً

وكـــانَ حمـــاهُمُ حُصـــناً حَصـــينا

وهـــا إنّـــا كمـــا كـــانوا ســـنبقى

علـــى خـــوْضِ المعـــاركِ قادرينـــا

---

(١) آمن به: صدّقه ووثق به. ووقع وقعاً بالعدو: بالغ في قتاله.

(٢) المعامع: الحروب والعذاب.

(٣) أهانه: استخف به فالفاعل مُهين.

سـيغدو الشِّـبلُ ليثـاً أيَّ ليْـثٍ

ويُخلـي مِـنْ أعاديـهِ العَرينـا

ونَجمـعُ شَـملَنا مُـرْداً وشـيباً

ونفتُـكُ بـالْيهودِ الماكرينـا[1]

فلـنْ يرضـى الإبـاءُ بِـأنْ يَرانـا

مَطايـاً للتَّشـتُّتِ عاجزينـا

وفي القـدسِ اللُّصـوصُ اليـومَ رُصَّـتْ

صـفوفُهمْ ليَبقـوا حاكمينـا

بـني العُربـانِ والإسـلامِ هُبُّـوا

ولا تُصْـغوا لقـولِ المُرجِفينـا[2]

فإنّـا لـنْ نُضـيعَ الحـقَّ طوْعـاً

وفيـهِ لـنْ نكـونَ مُفاوِضـينا

ومثـلُ فقيـدِنا فينـا شُـيوخٌ

مِـنَ المستَبْسـلينَ المُرشِـدينا[3]

وشـبّانٌ أُبـاةٌ لمْ يزالـوا

علـى سـحقِ اليهـودِ مُصـمِّمينا[4]

بنـو معـروفَ سـيفُ العُـربِ طَـرًّا

وسـيفُ الأتقيـاءِ المُسـلمينا

---

(١) المرد: جمع أمرد وهو الشاب طرّ شاربه ولم تنبت لحيته.

(٢) أرجف: خاض في الأخبار السيئة والفتن قصد أن يهيّج الناس فهو مُرْجف.

(٣) أرشده إلى كذا وعليه وله: هداه فهو مرشد وهم مرشدون.

(٤) صمّم على الأمر وفيه: مضى على رأيهِ فيه ولا يصغي إلى من يردعه عنه كأنّه أصم.

وهـــمْ للغاصـــبينَ ألَـــدُّ خَصْـــمٍ

وإنْ كرِهـــتْ عُيـــونُ الغاصـــبينا

فمَـنْ جَهِلـوا الحقيقـةَ لـنْ يظَلّـوا

بـــأبواقِ العـــدُوِّ مُضَـــلَّلينا[1]

السويداء - ١٩٦٨/٤/١٩

## (١٨٠) بُنودُ الحقِّ

(في الحرب التي نشبت بين العرب واليهود في ١٩٧٣/١٠/٦ وقد تكبّد فيها العدوُّ الصهيونيُّ خسرانَ عدد كبيرٍ من جُندهِ وعتادهِ لم يتكبّد مثله في أيّ وقتٍ مضى)

لا تكـــابرْ أيُّهـــا الخصـــمُ العنيـــدْ

فلنـــا القُـــدْسُ وعنهـــا لا نَحيـــدْ

ســـوف لا يرضـــاكَ يومـــاً وطـــنٌ

بـل ســتبقى مثلمـا يبقـى الشَّـريدْ

نبَـــذَتْكَ الأرضُ يـــا رِجـــسَ الـــوِرى

فـــارْضَ بالخيبـــةِ والـــذُّلِّ الأكيـــدْ[2]

لا تُحـــاولْ بِســـلاحِ الكيـــدِ أنْ

تتحـــدّى شـــعبَنا الحُـــرَّ المجيـــدْ

---

(١) الأبواق: جمع بوق وهو الشيء مجوف مستطيل يُنفخ فيه ويُزَمَّر.

(٢) نبذ الشيء: طرحه ورمى به لقلّة الاعتداد به.

نحـــنُ قـــومٌ قُـــدِّرَ النَّصـــرُ لنـــا

نحـــنُ مِنّـــا طـــارقٌ واْبـــنُ الوليـــدْ

نخـــوةُ الإســـلامِ أحْيـــتْ عَزْمَنـــا

وصـــدى التَّكـــبيرِ دوّى مِـــنْ جديـــدْ

هـــا هـــمُ العُـــربُ تنـــادَوْا للـــوغى

لا يُبـــــالونَ بتَـــــرْدادِ الوَعيــــــدْ

كـــــلُّ ليـــــثٍ عبقـــــريٍّ هَمُّـــــهُ

أنْ يُزيـــلَ الغـــزوَ بـــالبطشِ المُبيـــدْ

إنَّـــهُ حـــامي الحِمـــى مُستبسِـــلٌ

أو فتـــىً في جَنَّـــةِ الخُلـــدِ شـــهيدْ

دولـــةُ اســـرائيلَ مَسْـــخٌ مـــا لهـــا

أيُّ أصـــلٍ مِـــنْ قريـــبٍ أو بعيـــدْ[1]

أسَّسَـــــتْها يـــــدُ الاسْـــــتِغلالِ في

غَفْلـــةٍ مِـــنْ أمَّـــتي عمَّـــا تُريـــدْ

ورَعاهـــا جَـــيشُ أمريكـــا الّـــذي

بحِمـــاهُ تَنْشُـــدُ العـــيشَ الرَّغيـــدْ

فـــــرأى الأحـــــرارُ في تِمثالهـــــا

رمـــزَ الاســـتعبادِ لا عِتْـــقَ العبيـــدْ[2]

---

(١) مسخه: حوّل صورته إلى صورة أقبح منها فهو مَسْخ.

(٢) المقصود بتمثالها هو تمثال الحرّيّة المشهور في الولايات المتحدة الأمريكية.

يـــا فِلَسْــطينُ اُصْــبِري واستبْشـــري

فلَـــكِ اُستشـــهادُنا الميْمـــونُ عيـــدْ

إنْ تمــــادى اللَّيــــلُ في ظَلْمائـــــهِ

فسَـــيبدو الفجـــرُ بـــالنّورِ الوَليـــدْ

ونِظـــامُ الظُّلـــمِ لـــن يبقـــى علـــى

حالِـــهِ يَـــنعُمُ بـــالعُمرِ المديـــدْ

وبُنـــودُ الحـــقِّ مهمـــا نُكِّســـتْ

فســـتُعليها أيـــادٍ مـــنْ حَديـــدْ

مـــوْطِني يـــا جَنَّـــةَ الـــدُّنيا ويـــا

بسْــمةَ المجـدِ علــى ثَغـرِ النَّشــيدْ

لـــكَ منَّـــا الـــدَّمُ والـــرّوحُ فِـــدىً

وطريـــفُ المـــالِ مِنّـــا والتَّليـــدْ[1]

السويداء ـ ١٩٧٣/١٠/٨

(١) الطريف من المال المكتسب حديثاً ويقابله التليد.

## (١٨١) إلى نعيمِ الخُلدِ[1]

(في يوم وفاة المرحوم سُلطان الأطرش)

خطْـــبٌ ألمَّ فلملـــمِ العِبَـــرا

وإذكــرْ زَعيمــاً بــالعُلى اشْــتَهرا[2]

هَـــزَّتْ مَنِيَّتُـــهُ عشـــيرَتَهُ

والعُــرْبَ والإســلامَ والْبَشَــرا

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

لا يُفقِـــدَنَّكَ فقـــدُ قامَتِـــهِ

إيمـــانَ قلْـــبٍ بالأســـى انْفَطــرا[3]

وارْكَـــنْ إلى مـــا شـــاءَ بارِئُنـــا

وبوجـــهِ صـــبْرِكَ واجِـــهِ القَـــدرا[4]

شِـــيمُ الفقيـــدِ دَليلُنـــا فهُنـــا

بالصَّـــبرِ خـــاضَ الحـــربَ وانتصـــرا

سُـــلطانُنا ســـببٌ لِمَكْرُمَـــةٍ

نحيـــا بهـــا دوْمـــاً وإنْ هجـــرا

---

(١) الخلد: الدوام والبقاء. (نشرت هذه القصيدة في عدد جريدة الجبل المحلية نصف الشهرية رقم ١٢ تاريخ ١٩٨٢/٥/١.

(٢) ألمَّ به: أصابه.

(٣) انفطر: انشقَّ.

(٤) ركن إليه: مال إليه وسكن ووثق به. الوجه: القصد والنيّة.

أوَلمْ يكـــنْ في الحـــربِ خالـــدَنا

أوَلمْ يكـــنْ في عَدْلـــهِ عُمَـــرا[1]

أوَلمْ تـــكُ التَّقـــوى تُجَلْبِبُـــهُ

نـــوراً تُنمِّـــقُ آيُـــهُ السُّـــوَرا[2]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

فـــإلى نَعـــيمِ الخُلـــدِ قائـــدَنا

تَجْـــني بحُســـنِ صَـــنيعِكَ الثَّمـــرا

هَيْهـــاتِ مثلُـــكَ أنْ يُـــرى بَطَـــلٌ

إنْ طـــالَ يـــومُ النَّصـــرِ أو قَصُـــرا

السويداء ـ ٢٦/٣/١٩٨٢

## (١٨٢) نِبراسُ التُّقى

(في يوم وفاةِ الشَّيخ أسد اليحْيى)

رَوَّعَ الخطـــبُ ولكـــنْ لا مَـــرَدْ

لقضـــاءٍ شـــاءهُ الفـــردُ الصَّـــمدْ

فالفقيـــدُ الشّـــيخُ نِـــبراسُ التُّقـــى

في مجـــالِ الـــدّينِ والـــدُّنيا أسَـــدْ

قـــدْ دَعـــا للخـــيرِ عُمـــراً كـــاملاً

لمْ يُحِـــدْهُ عـــنْ هُـــدى الخيْـــرِ أحَـــدْ

---

(١) خالدنا أي خالد بن الوليد. وعمر أي عمر بن الخطاب.

(٢) نمّق الكتاب: حسّنه وزيّنه بالكتابة. والآي: جمع آية. والسور: جمع سورة.

فلْنُجَــــدِّد بيننـــــا ســــيرَتَهُ

يـا دُعـاةَ الخـيرِ مـا الصُّـبحُ اُسْـتجدْ

بلدة السجن ـ ١٩٨٢/١١/٥

## (١٨٣) نِداءُ الثَّورةِ

صـــوْتُها دَوّى يُنـــادي البُندقِيَّـــهْ

إنَّهـــا ســـاحُ الجِهـــادِ العَربيّـــهْ

تَبعـــثُ النَّخـــوةَ فينـــا والحَميَّـــهْ

بعـــدَ أنْ غُلَّـــتْ فِلَسْـــطينُ الأبيّـــهْ

بغُلـــولِ شـــائناتٍ أجنبيّـــهْ[1]

أُمَّـــتي لَبّـــي نِـــداها واُســـتعدّي

لِصِـــراعِ المـــوْتِ في لُـــجِّ التَّحـــدِّي[2]

واُســـتمدِّي مِـــنْ ضُـــروراتِ التَّصـــدِّي

للأعـــادي مـــا إلى النَّصـــرِ يُـــؤَدّي[3]

فبِجَمْـــعِ الشَّـــمْلِ تخْشـــانا المنيَّـــهْ

فـــإلى مَ التّيـــهُ في ليـــلِ التَّشـــتُّتْ

وعلـــى دربِ التَّصـــافي الشَّـــوْكُ ينْبُـــتْ

---

(١) الغلول: جمع غل وهو طوق من حديد أو جلد يجعل في اليد أو في العنق.

(٢) تحدّى الرجل تحدّياً: باراه وغالبه.

(٣) تصدّى له تصدّياً: تعرّض.

وتلاقينـــــا بـــــهِ نقْـــوى ونَثْبُـــتْ

فيقـولُ الحـقُّ حيـثُ البُطـلُ يَصْـمُتْ

وَنُبـاهي كُـلَّ مـنْ في ذي الْبَرِيَّــهْ[1]

ضـاقَ صـدري عـنْ هُمـومي وحَنـيني

وانتظـــاري، وحُســـامي في يَمـــيني

أمْتطـي الصَّـعبَ ذَيـاداً عـنْ عَـريني

ودَمُ الثَّـــوْرةِ يغْلـــي في وَتـــيني

أتحـــدّى الجائِحـــاتِ الدَّمَوِيَّـــهْ[2]

مـــنْ لأَثْـــآرِ الضَّـــحايا المُسْـــتَمِرَّهْ

في ذُرى الجَـولانِ مِـنْ حُـرٍّ وحَـرَّهْ[3]

إنَّهـــا تحـــتَ الرَّمـــادِ الهَـشِّ جَمْـرهْ

تتعـــرّى مـــنْ غِطاهـــا مُشـــمَخِرَّهْ[4]

بريــــاحٍ عاصِــــفاتٍ عَرَبِيَّــــهْ

كيــفَ أرضـى أنْ أراني لا أُقاتــلْ

لا أقـي أوطاننـا شَـرَّ الْغَوائِـلْ[5]

---

(١) البّريّة: الخلق

(٢) الجائحات: جمع جائحة وهي البليّة والتّهلكة والداهية العظيمة.

(٣) الأثآر: جمع ثأر. والجولان هي أرض سورية اغتصبها اليهود.

(٤) الهشّ: الرخو اللّين من كل شيء. واشمخرّ الجبل: كان عالياً.

(٥) الغوائل: جمع غائلة وهي الداهية، الفساد، المهلكة، الشر.

وأنــا ُالنَّــدْبُ الْفَتــى الحـُـرُّ المُناضِــلْ

عَرَبِـــيٌّ الأصْـــلِ مَحمـــودُ الشَّـــمائلْ

بـلْ سَليلُ الصّيدِ جُنـدِ القادسيَّهْ[1]

بالسّـــرايا المؤمنـــاتِ الزّاحفـــاتِ

وبـــآلاتِ الـــدَّمارِ الماحِقـــاتِ[2]

وبتـــدْبيرِ الصَّـــناديدِ الثِّقـــاتِ

نقصُـدُ الأعـداءَ مـنْ كـلِّ الْجِهـاتِ[3]

إنَّنــا أهــلُ الفِــدى والأرْيَحِيَّــهْ[4]

مــوطني لبَّيْــكَ إنّــي كُــلُّ ثــائرْ

في ســبيلِ النَّصــرِ والوَحــدةِ ســائِرْ

وأنــا المِقــدامُ، أَمْضــي غــيرَ خــائِرْ

أحمــلُ الخَيْــرَ لِقــوْمي والْبَشــائرْ

لا أُبــالي بــدُمى الْغَــدْرِ الخَفِيَّــهْ[5]

السويداء - ١٩٨٣/٤/٢٣

---

(١) القادسية هي معركة عظيمة مشهورة انتصر فيها العرب على الفرس.

(٢) السرايا: جمع سريّة وهي قطعة من الجيش. والماحقات: المهلكات.

(٣) الصناديد: جمع صنديد وهو السيد الشجاع. والثِقات: جمع ثِقة وهو من يُعتمد عليه ويُؤتمنُ (وكلمة ثقة تستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع أيضاً).

(٤) الأريحيّة: خصلة تجعل الإنسانَ يرتاح إلى الأفعالِ الحميدة وبذل العطايا.

(٥) الدمى: جمع دُمية وهي الصنم.

# ديوان

# فندي سعيد

# ا  زء ا  امس

## (١٨٤) العَقلُ والنفْسُ

العقـــــلُ أصـــــلٌ للهُـــــدى    والـــــنَّفسُ تودينـــــا الـــــرَّدى

الـــــنفسُ يَهواهـــــا الفَنـــــا    والعقـــــلُ أهـــــواهُ أَنـــــا

الدور- ١٩٤٦/١/٣

## (١٨٥) الهوَى

لا تَـــكُ غِـــرّاً قَـــدْ لَهـــا    بِحُـــبِّ عـــينٍ كالْمَهـــا[1]

إنَّ الهـــوى عـــارٌ علـــى    مَـــنْ لمْ يَكُـــنْ يَهـــوى العُلـــى

الدور- ١٩٤٦/٣/١٤

(١) الغِرّ: الشاب لا خبرة له. والعين: بقر الوحش. والمها: جمع مهاة وهي البقرة الوحشية يشبه بها في حسن العينين.

## نفسي(١٨٦)

نَفســـي المَليئـــةُ بالمَتاعِـــبْ ... ثـارَتْ علـى عَسْـفِ النَّوائـبْ[١]

فـــإذا لَهـــا بـــيْنَ الحَشـــا ... سَـــهمٌ مِـــنَ الآلامِ صـــائبْ

لِتُبـــدِّدَ الأفـــراحَ عَـــنْ ... قَلـــبي وتَعبـــثَ بالرَّغائـــبْ

وتقـــولَ لـــي: أنـــتَ الّـــذي ... عـــاديْتَني ليُقـــالَ: تائـــبْ

ســـأُثيرُ فيـــكَ مِـــنَ الأســـى ... مـا اُسـتطعتُهُ ومِـنَ المَصـاعِبْ[٢]

يـــا مَـــنْ يخـــافُ مِـــنَ الهـــوى

وفُـــؤادُهُ كالصّـــخرِ قَسْـــوا!

يـــا مَـــنْ هَزِئـــتْ بِمُنْـــيَتي ... ومَنَعـــتَني مِـــنْ مُـــتعتي

حتّـــى عَييـــتُ ولمْ أجـــدْ ... لِرِضـــاكَ أيّـــةَ رَجْعَـــةِ

أوَ لمْ أكُـــنْ شَـــمسَ المُنـــى ... والحُـــبُّ سِـــرُّ أشِـــعَّتي

فَجَعلـــتَ نـــورِيَ ظُلمـــةً ... يـــا أيُّهـــا الخَصـــمُ العَـــتيّ[٣]

إنْ كُنـــتَ تحتقـــرُ الْحَيـــا ـ ... ةَ فإنَّمـــا هـــيَ بُغـــيتي[٤]

---

(١) العسف: الظلم. والنوائب: المصائب

(٢) الأسى: الحزن. واسطعته: استطعته.

(٣) العتي: الجبّار.

(٤) بُغيتي: مطلبي.

وجَمالُهـــا كـــمْ لـــي بـــهِ

يـــا خصـــمُ مـــنْ سِـــرٍّ ونَجـــوى[1]

حـــــارَبتَني فَغلبـــــتَني | وأسَـــــرتَني فملَكـــــتَني
ومَقـــتَّني فبَطشـــتَ بـــي | وأهَنَـــتني وظَلمـــتَني[2]
أنســـيتَ عهـــداً ماضـــياً | فيـــهِ الهَـــوى جَـــرَّعتني[3]
إنّـــي تَـــذوَّقتُ المحبْـــــ | ـــبَة ثُـــمَّ إنَّـــكَ خُنـــتَني
هـــلْ كـــانَ فِعلُـــكَ عـــنْ هُـــدىً | إذْ عـــنْ هـــوايَ مَنَعْـــتَني

فَحفِظـــتُ مـــنْ ذِكـــرى الصِّـــبا[4]

مـــا قـــدْ علـــى الأيّـــامِ يقـــوى

ـــ مَعنـــى الرَّفـــاهِ عَرفْتُـــهُ | والفـــأْلُ بَحـــرٌ خُضـــتُهُ[5]
والشُـــؤمُ في هـــذي الحيـــا | ةِ كَرِهتُـــهُ فَرفضْـــتُهُ
والحُـــبُّ شِـــعرٌ مُطـــرِبٌ | أُلهِمتُـــهُ فقَرَضْـــتُهُ[6]

---

(١) نجوى: اسم من المناجاة.

(٢) مقتّني: أبغضتَني أشد البغض. وبطشت بي: فتكت بي وأخذتني بصولة وشدّة.

(٣) جرّعه الماء: أبلعه إياه جرعة بعد جرعة.

(٤) الصّبا: الشوق، الصِّغَر.

(٥) رفه العيش رفاها: لان وطاب.

(٦) ألهم الله فلانا خيراً: أوحى إليه به ولقنه إياه ووفّقه له.

لكـــنَّ كَبتَـــكِ حيطَـــةً فَـــرْضٌ علـــيَّ فرضَـــتُهُ[1]

يـــا نَفْـــسُ شَـــرُّكِ هَمَّـــني فَخشَـــيتُهُ وصَـــرَفتُهُ

كَيمـــــا أراكِ كَجَنَّـــــةٍ

بِسِـــوى الْفَضـــيلةِ لا تُـــرَوّى

السويداء - ١٩٤٩/٥/٢١

## غابطٌ (١٨٧)

ويـحَ نفسـي هـلْ لِـنَفسٍ مِـنْ شِـفاءْ

إنَّـني أغـبِطُ فِي الْجُـرحِ الـدَّواءْ[2]

أغْـبِطُ الأنـوارَ تُفْـري ظُلمـةً

أغـبِطُ الشَّـمعةَ تَفنـى فِي الْضِّـياء[3]

أغـبِطُ البسـمةَ تعلـو شَـفَةً

أغـبِطُ اللُّطـفَ إذا اجتـاحَ الْجفـاءْ[4]

أغـبِطُ الدّيمَـةَ فِي تهْتانِهـا

أغـبِطُ الإحسـانَ بـينَ الفُقَـراءْ[5]

---

(١) كبته كبتاً: ردّه بغيضه.

(٢) ويح: كلمة ترحّم وتوجّع. وغبطه: عظم في عينه وتمنّى مثل حاله دون أن يريد زوالها عنه.

(٣) أفرى يُفري الشيء: قطعه وشقه.

(٤) اجتاحه: استأصله وأهلكه.

(٥) الديمة: مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق.

أغـــبِطُ المُقْصِـــرَ عـــنْ أوهامِــــهِ

أغـبِطُ التَّحقيـقَ في حَقـلِ الرَّجـاءْ[1]

أغـــبِطُ الأريـــاشَ تكســـو طـــائِراً

يـــألَفُ التَّحليــقَ في جــوفِ السّــماءْ

أغـــبِطُ الإقـــدامَ يُحيـــي عـــزمَ مـــنْ

لمْ يكـــنْ مِـــنْ أصـــلِ قَـــوْمٍ جُبَنـــاءْ

أغـــبِطُ المُقلِـــعَ عـــنْ ذَمِّ الـــوَرى

إنّمـــا الـــذَّمُّ كـــلامُ السُّـــفَهاءْ[2]

أغـــبطُ الخُـــلاّنَ إذمـــا زانَهُـــمْ

صِـــدقُ حُـــبٍّ واحـــترامٌ ووفـــاءْ

أغـــــبِطُ الرّاتِـــــعَ في خَلْوَتِـــــهِ

لا يـرى في النّـاسِ شَـيْطانَ الرِّيـاءْ[3]

أغـــبِطُ الخيْـــرَ وأهليـــهِ ومَـــنْ

يقتفيـــهِ مِـــنْ رِجـــالٍ ونِســـاءٍ..[4]

لا تَلُمْـــني في الْـــورى يـــا عـــاذِلي

إنْ تَجِـــدْني أتَمـــادى في الشَّـــقاءْ[5]

---

(١) أقصر عن الأمر: أمسك عنه مع القدرة عليه فهو مُقصّر عنه.

(٢) أقلع عن كذا: كفَّ عنه وتركه فهو مُقلع عنه.

(٣) رتَّع في المكان: أقام وتنعّم وأكل فيه وشرب ما شاء في خصب وسعة ورغد.

(٤) اقتفاه: اتّبعه، واقتفى الشيء: اختاره.

(٥) عاذلي: لائمي. وتمادى في غيّه: دام على فعله ولجّ، وتمادى في الأمر: بلغ فيه المدى.

فَشَـــقائي لَـــكَ شَـــيْءٌ نـــافعٌ
وهْـــوَ جـِــزءٌ مِـــنْ سُــعودِ السُّــعداءْ
وَيْـحَ نفسـي كـمْ لَهـا مِـنْ صَـبوَةٍ
ويـحَ نَفسـي هـلْ لِـنفسٍ مِـنْ شِـفاءْ[1]

السويداء - ١٩٥٠/٣/٣٠

# (١٨٨) تَفاؤُلٌ

لا تَبــقَ في نـــارِ الْجَــوى تتحـــرَّقُ
يـا قلـبُ فـالأفراحُ بابَـكَ تَطـرُقُ[2]
ألشُّـــؤمُ داءٌ في البَرِيَّـــةِ قاتـــلٌ
والْفــأْلُ شمــسٌ في الطَّبيعــةِ تُشــرقُ
أفــلا تــرى نَيْســانَ يهــزَجُ ضــاحكاً
والزَّهـــرُ في أزْيائــــهِ يتـــأنّقُ[3]
يُلقــي حوالَيْــهِ الْتِفاتــاً ســاحراً
كــالنَّجمِ في وَمَضَــانِهِ يَتَــأَلَّقُ[4]

---

(١) الصبوة: جهلة الصبيان.

(٢) الجوى: شدّة الوجد من حزن أو عشق.

(٣) يتأنّق: يتتبع الشيء الأنيق أي الحسن المعجِب.

(٤) ومضى البرق ومضاناً: لمع. وتألق يتألق البرق: لمع.

وإذا الرّيـــاحُ الهــوجُ أذْوتْ ســوقَهُ

وغـــدا ثَــراهُ ظامِئـــاً يتشـــقّقُ[1]

وبـــدا خِــلالَ العُشــبِ يحيــا ذابــلاً

فهـــو الشَّـــذا مِنـــهُ يفــوحُ ويعبَــقُ

يـــروي الحيـــاةَ تســامُحاً وتضــوُّعاً

وسِوى الْجمـالِ الصِّرفِ لا يتعشَّـقُ[2]

والمــاءُ في حُضـــنِ السَّــواقي نــاثِراً

حُبَّـاً علـى صُـمِّ الحَصـى يترقّـقُ[3]

يحْبــو النَّبــاتَ مــنَ الحيــاةِ وقُربَــهُ

فَــرَحُ الضَّـــفادِعِ دائمـــاً يَتَحقّـــقُ[4]

كــمْ نقنَقــتْ مســرورةً وهــيَ الّــتي

تُفْــري سُــكونَ اللّيــلِ حــينَ تُنَقنِــقُ

والطَّـيرُ مـا فـوْقَ الغُصـونِ علـى المدى

تهـــوى الحيـــاةَ طَلاقـــةً فتُزقـــزِقُ

لا تُظهِــــرُ الاحــــزانَ في ألحانِهــــا

فسِـوى التَّـرنُّمِ مـا لهـا مـا ينْطُـقُ[5]

---

(١) الرياح الهوج: الرياح التي لا تستوي في هبوبها وتقلع البيوت.

(٢) ضاع المسك: انتشرت رائحته، وتضوّع المسكُ والصبيُّ: بمعنى ضاع.

(٣) صُمّ: جمع أصمّ أي صلب متين.

(٤) حباه يحبو كذا: أعطاه إياه بلا جزاء.

(٥) التّرنم: تطريب الصوت والغناء الحسن.

وتــرى النّســيمَ يُــداعبُ الجَنّــاتِ كــيْ

يبقــى الحبُــورُ لهــا فُــؤاداً يخْفُــقُ[1]

ألشُّـــــؤمُ داءٌ في البرِيَّـــــةِ قاتِـــــلٌ

والفــأْلُ شمــسٌ في الطَّبيعــةِ تُشــرِقُ

لا تَبــقَ في نــارِ الْجــوى تتحــرَّقُ

يــا قلــبُ فــالأَفراحُ بابَــكَ تطــرُقُ

السويداء - ١٩٥٠/٤/٥

## (١٨٩) يا لائِمي

يـــا لائمـــي لا تفْتئِـــتْ شَـــططا

فقـــدِ ارْتَكبْـــتَ بِرَأْيِـــكَ الغَلطـــا[2]

إنَّ الشُّـــعوبَ تـــذِلُّ إنْ فَتَـــرتْ

والفـــوْزُ يُسْـــعِدُ كـــلَّ مـــنْ نشِـــطا

والمجـــدُ مـــوْطئُ أُمَّـــةٍ صـــعِدتْ

يعْلـــو وينـــأى عـــن فتـــىً هبَطـــا

لِـــمَ تبْتغـــي منّـــي مُوارَبَـــةً

وهُـــدى الصَّـــراحةِ يُرشِـــدُ الرَّهَطـــا[3]

---

(١) حَبِرَ حُبورًا: سُرَّ.

(٢) افتأت برأيه: استبد. والشطط: التباعد عن الحق.

(٣) وارب الرجل موارية: خاتله وداهاه. والرهط: عدد يجمع من الثلاثة إلى العشرة وليس بينهم امرأة.

والسُّـمرُ تُحْيـي العـزمَ مـا انْتَصـبتْ

والبـيضُ أفضـلُها الّـذي اخْتُرِطـا[1]

أنـــا لا أرى سُـــبُلَ المُنـــى نُهُجـــاً

كـــلاَّ ولا نَمَـــطَ الـــوَنى نَمَطـــا

كـــمْ نـــالَ بالإقـــدامِ مُصـــطَبِرٌ

أرَبـاً وكـمْ قـد خـابَ مَـنْ قنِطـا[2]

لـــنْ يمحـــوَ العُـــذّالُ مـــنْ خَلَـــدي

صُـــوَراً تَخِـــذتْ خُطوطَهـــا خِططـــا

لـــي كـــلَّ يـــومٍ مـــا يُشـــجِّعني

ويـذُبُّ عنّـي سُـخطَ مَـنْ سَـخِطا[3]

يـــا لائمـــي لا تُـــذْكِ مِـــنْ حَزَنـــي

حتّـــى تُسَـــرَّ بـــهِ وتَغتبِطـــا[4]

ألبُطْـــلُ مِثلُـــكَ خـــابَ مطْلبُـــهُ

والحـــقُّ مُنتصِـــرٌ وإنْ غُمِطـــا[5]

السويداء ـ ١٩٥٠/٥/١٦

---

(١) السمر: الرماح. والبيض: السيوف. واخترط السيف: استلّه.

(٢) قنط: يئس.

(٣) ذبّ عنه: دفع عنه ومنع وحامى.

(٤) أذكى النار: أوقدها. واغتبط: كان في مسرة وحسن حال

(٥) غمط الحق: جحده.

## (١٩٠) نَشوةُ الإلهامِ

كــمْ زهــرةٍ بــينَ الرِّيــاضِ النّائيَــهْ

معزولـــةٍ تَحيـــا حيـــاةً قاســـيهْ[1]

تلْقــى مــنَ الرَّمْضــاءِ نــاراً كاوِيــهْ

فَتُرسِـــلُ الأنّـــاتِ شَـــكْوىً داوِيَـــهْ[2]

تُــدمي القُلــوبَ الشّــاعراتِ الواهيــهْ[3]

أَلا تَعـــي مـــنَ النَّســـيمِ الوشْوَشـــهْ

وَهْـــوَ يُقِـــلُّ الرّائحـــاتِ المُنعِشـــهْ[4]

إِصْــغَ وغُــصْ علــى المعــاني المُرعِشــهْ

فتِلـــكَ أسْـــرارُ البَرايـــا الموحِشـــهْ

نجْـــوى صَـــداها زَفَـــراتٌ باكِيَـــهْ

كــمْ مــنْ فقــيرٍ بــينَ أنْيــابِ الطَّــوى

عــنِ ارتِكــابِ الإثــمِ والعــارِ انْــزوى[5]

---

(١) النائية: البعيدة.

(٢) الرمضاء: شدة الحر، الأرض الحامية من شدة حر الشمس.

(٣) الواهية: الضعيفة.

(٤) أقلَّ الشيء: رفعه.

(٥) الطوى: الجوع.

يُفضِّــــلُ المـــوْتَ وتـــبريحَ الْجَـــوى

علـــى حيـــاةٍ بـــينَ لُـــؤْمٍ وهَـــوى[1]

وفـــوقَ هـــارٍ مِـــنْ شَـــفيرِ الهاوِيَـــهْ[2]

أدْواءُ هـــذا الكـــونِ لا تُحصـــى ولا

يُرجـى الشِّـفاءُ المَحـضُ مـا بـيْنَ المَلا[3]

فالشُّــعَراءُ هــمْ علــى صِـدقِ الــوَلا

يبْكــونَ مَــنْ حَــلَّ بِهــمْ شــرُّ الــبَلا

كأنّمـــــا الـــــدَّمعُ دُروعٌ واقِيَـــــهْ

يــا نفــسُ ذوبــي بــينَ أمــواجِ النَّسَــمْ

فــالجوُّ بحــرُ الــرّوحِ بِــالْوَحْيِ الْـتَطَمْ[4]

والشّــــوقُ يحـــدوكِ بأوتـــارِ الألمْ

والشِّــعرُ يَرويــكِ بأنْغــامِ الكِلَــمْ[5]

ونَشْـــوةُ الإلهـــامِ فيـــكِ ســـاريهْ[6]

السويداء - ١٩٥٠/٥/٢٢

---

(١) التبريح: الشدّة والأذى، الشر. والجوى: تطاول المرض.

(٢) هارٍ: ضعيف ساقط من شدة الزمان. والشفير: ناحية كل شيء. والهاوية: الجو.

(٣) أدواء: جمع داء وهو المرض والعلّة. والملأ: أشراف القوم الذين يملأون العيون أبّهة والصدور هيبة.

(٤) الوحْي: كل ما ألقيته إلى غيرك لتعلمه، ثم غلب في ما يلقيه الله إلى أنبيائه.

(٥) يحدوك: يسوقك.

(٦) النّشوة: السكر أو أوّله.

## (١٩١) يا ربَّةَ الشِّعرِ

يــا ربّــةَ الشّــعرِ علِّمــيني ... مــنَ الــولا أفضــلَ الــدُّروسِ[1]

وجَــرِّعيني عُتــاقَ كــأسٍ ... مِــنْ خَمــرةِ العقــلِ والنُّفــوسِ[2]

جــوارحي كُلُّهــا نَــدامى ... حولَــكِ مِــنْ أرْهَــفِ الجُلــوس

قلْــبي غــدا مــوْئِلاً رَحيبــاً ... لِمــا تَبُــثِّينَ في طُروســي[3]

والــرّوحُ أضْــحتْ سمــاءَ وُدٍّ ... أنــتِ لهــا أســطعُ الشُّــموسِ

والفِكــرُ أمْســى يــراكِ شــوْقاً ... يُــزيِّنُ الحُــبَّ للعَــروسِ

والْجِســمُ أعْددْتُــهُ فِراشــاً ... كــيْ أبَــداً فوْقَــهُ تَدوســي

والــدَّمُ هيَّأْتُــهُ شَــراباً ... أَسْــقيكِهِ مِــنْ طِــلا كُؤُوســي[4]

كُلِّــي لــكِ الآنَ فــارْأَفي بــي ... فــالظُّلمُ في وجهِــكِ العَبــوسِ

وجَنَّــةُ العُمــرِ دونَ بِشــرٍ ... مِــنْ ثَغــركِ الحُلــوِ كــالرُّموسِ[5]

في غِــبطتي أنــتِ مِــنْ سُــعوري ... في كُــرْبتي أنــتِ مِــنْ نُحوســي[6]

لا تجعلــي لــي الحيــاةَ سِــجناً ... فالْكَبْــتُ في ظُلمَــةِ الحُبــوسِ

---

(١) الولا: المحبة والصداقة.

(٢) العُتاق: الخمرة الجيدة القديمة.

(٣) الموئل: الملجأ.

(٤) الطلاء: ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وقد يكنّى عن الخمر.

(٥) البِشر: بشاشة الوجه. والثغر: مقدم الأسنان، الفم.

(٦) الغبطة: حسن الحال، المسرّة. والكربة: الحزن والمشقّة.

مِــنْ شــيمَتي أنْ أُرى بَعيــداً ... عــنْ بُــؤْرةِ الشَّــرِّ والمَجــوسِ[1]

هـلْ يُفعَـمُ العَـيشُ فيـكِ شَـدْواً ... فالشَّـدوُ مـنْ أسْلسِ الطُّقـوسِ[2]

يُــثيرُ في الــنَّفسِ مــا يَقينــا ... ما اُشْتَدَّ مـنْ حرْبِها الضَّروسِ[3]

السويداء - ١٩٥٠/٥/٢٤

## (١٩٢) وفاءُ الكُتُبِ

جَلَــوْتُ الهَــمَّ بالشَّــدوِ ... وفي خَلَــدي رُؤى الشَّــكْوِ[4]

وآهــــةُ عُمــرِيَ الحَــرَّى ... تُحَــرِّقُ مُهجــةَ الْجــوِّ[5]

بَثَثْــتُ الكُتْــبَ أحزانــي ... وقــدْ ثَبَتَــتْ علــى الصَّـفْوِ[6]

ومــا انْفكَّــتْ تُــداعِبُني ... بِنغْمــةِ شِــعرِها الحُلــوِ

وتَفْــرِجُ كُــربَتي أبَــداً ... فِعــالَ الصِّــنْوِ للصِّــنْوِ[7]

فبــانَ حِيالَهــا سّــعدي ... وبَهجــةُ غُــرَّةِ الحَظْــوِ[8]

---

(١) البؤرة: الحفرة، موقد النار. والمجوس: من يعبدون الشمس أو النار.

(٢) السلس: السهل. والطقوس: جمع طقس وهو الطريقة وغلب على الطريقة الدينية وهو بمعنى النظام والترتيب وإقامة الشواعر.

(٣) الحرب الضّروس: الحرب الشديدة المهلكة.

(٤) الخَلَد: البال والقلب. والرؤى: جمع رؤية وهي النظر بالعين أو بالقلب.

(٥) الحرّى: الشديدة العطش. والمهجة: الدم أو دم القلب، الروح.

(٦) بثثت الكتب أحزاني: أطلعتها على أحزاني وكاشفتها بها.

(٧) الكربة: الحزن والمشقة. والصنو: الأخ الشقيق.

(٨) الغرّة من كل شيء: أوّله ومعظمه وطلعته. والحظو: الحظ.

ولمْ أرَ بينهـــــا وغْـــــداً ... رَبيـــبَ الغـــدرِ كـــالطِّلْوِ[1]

ولمْ أرَ حاسِـــــداً يشْـــكو ... لظـــىً في الـــنَّفسِ والشِّـــلْوِ[2]

ولمْ أرَ ســــافِلاً صَـــــلِفاً ... يُحلِّـــي النِّضْـــوَ بـــالرَّفْوِ[3]

ولمْ أرَ خائِنـــــاً يرْضـــــى ... مِـــنَ الأَعـــداءِ بالرَّشْـــوِ

ولمْ أرَ حاكمـــــاً يأْســـو ... شُـــؤونَ الشَّـــعبِ بالسَّـــهْوِ

ولمْ أرَ فاسِـــقاً يقْضـــي ... سَـــوادَ العمـــرِ في اللَّهْـــوِ

ولمْ أرَ جـــــاهلاً يزهـــــو ... بِصـــيتِ الأهـــلِ والرَّبْـــوِ[4]

ولم أرَ مِثلَهـــــا شـــــهْماً ... يُلاقـــي الخصْـــمَ بِـــالْعفْوِ

ولم أرَ مثلَهـــــا إلْفـــــاً ... يَـــزينُ اللّـــينَ بالْقَسْـــوِ!

ولم أرَ صَـــــحْبَها قوْمـــــاً ... قَضَـــوْا في السّـــاحِ بِـــالْكَبْوِ

ولم أرَ ســــاهِراً فيهـــــا ... عَرَتْـــــهُ سَـــطوَةُ الغَفـــوِ

ولم أرَ للْعُلــــى فيهـــــا ... سِـــوى الإقـــدامِ مِـــنْ قَـــدْوِ

ســــأحْيا بينهـــــا أبَـــــداً ... حِيـــالَ الأمـــنِ والنَّجْـــوِ[5]

---

(١) الطلو: الذئب.

(٢) الشلو: العضو من أعضاء اللحم.

(٣) النضو: الثوب البالي. ورفا الثوبَ رفواً: أصلحه وخاطه.

(٤) الربو: الجماعة.

(٥) نجا نجواً من كذا: خلص.

ولـــنْ أرضـــى سِـــواها لـــي     مَناهِـــــلَ ثَـــرَّةَ الـــــدَّلْوِ[1]

فمـــــــا في غيرِهــــــا أربٌ     أراهُ لـــــــي أخـــــا حَبْـــــوِ

ألا يـــا كُتْـــبُ كـــوني في     دُجـــى الأَزَمـــاتِ كالضَّـــحْوِ

وَبُثّـــي الخـــيرَ في وَطـــني     بأيْـــدي الصَّـــرفِ والنَّحْـــوِ

فهـــا أنـــا في حِمـــاكِ فتـــىً     علـــــى الأيّـــامِ ذو عَـــــدْوِ

السويداء - ١٩٥٠/٦/٧

## (١٩٣) رُؤى الوُجومِ[2]

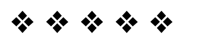
مِـــنْ واحـــةِ المجهـــولْ     صـــــوتٌ يُناديـنــــــــا[3]

وبالصَّـــدى المسْـــلولْ     والتّيـــــهِ يَهْـــــدينا![4]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

في الصَّـــمتِ والأَلغـــازْ     غاصَـــــتْ مَعانينــــــا

فظَنَّنـــا الغَمّـــازْ     بُكْمـــاً مَجانينـــــا[5]



---

(١) ثرَّت السحابة أو العين: غزر ماؤها فهي ثرّةٌ. والدّلْوُ: ما يستقى به.

(٢) رؤى: جمع رؤية وهي النظر بالعين أو بالقلب. ووجم وجوماً: سكت وعجز عن التكلم من شدّة الغيظ أو الخوف.

(٣) الواحة: واحدة الواحات وهي أراضٍ خصيبة في صحارى رملية.

(٤) الصدى: ما يردّ الجبل أو غيره إلى المصوّت مثل صوته.

(٥) غمز الغمّاز بالرجل وعليه: طعن عليه وسعى به شرّاً.

نـــــرْوي زَفـــيرَ النّـــايْ نجْـــــوى مَعانينـــــا

والشِّـــــعرُ خمْـــــرَ الآيْ والرُّشـــــدِ يَروينـــــا

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

عــــنْ صَــــبوةِ الشَّـــبابْ طُهْــــــرٌ يُحَيّينـــــا

ومِــــنْ نُهــــى مَــــنْ شـــابْ هــــــادٍ يُبارينـــــا

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

في ليلــــــةٍ سَـــــكْرى همْــــسٌ يُناجينـــــا

ومِــــنْ سَـــما الشِّـــعْرى بِالوَعْـــــدِ يُحيينـــــا[1]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

في خفْقــــــةِ النُّجـــــومْ مَعنـــــى تَـــــدانينا

وَفي رُؤى الوُجـــــــــومْ تَبْـــــــدو تَهانينـــــا

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

يـــا لاعـــجَ الأحـــزانْ جفِّــــــفْ مَآقينـــــا[2]

وسَــــائِلِ الخُــــلاّنْ مــــا رِأْيُهـــمْ فينـــــا

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

مِــــنْ أنَّـــــةِ الأَرْواحْ صُــــــغنا قَوافينـــــا

---

(١) الشعرى: الكوكب الذي يطلع في الجوزاء وطلوعه في شدّة الحر.

(٢) اللاعج: الهوى المحرق.

لا مِـــنْ هـــديرِ الـــرّاحْ　　　واللَّهْـــــوُ ســــاقينا[1]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

وَخُضـــــرةُ البَسْــــمهْ　　　تَكســــــــو رَوابينـــــــا

مـــا يـــدْفِنُ الغُمَّـــهْ　　　مِـــنْ رّوْضِ أهْلينـــــا[2]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

تـــــرَبُّصُ الصّــــيّادْ　　　داعٍ يُقَوّينـــــــــــــــا

ومـــنْ لظـــى الحُسّـــادْ　　　صـــــبْرٌ يُوَقّينـــــــا

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

بـــينَ الأســـى والْهـــمّ　　　تَمْضـــــي لَياليـنـــــا

وجَوُّنـــــا المُفعَـــــمْ　　　بالشَّـــوْقِ يُضـــنينا

السويداء ـ ١٩٥٠/٩/٧

---

(١) الراح: الخمر.

(٢) الغمّة: الحزن والكرب.

## (١٩٤) يا نفْسُ

| | |
|---|---|
| لــنْ تكــوني بعــدَ هــذا الْــ | ـــيومِ يــا نفــسُ سَــميرهْ |
| قــدْ مضــى حُبّــي فَعــودي الْــ | آنَ كــالأمْسِ أَســيرهْ |
| أنــتِ لــي يــا نفــسُ عبــدٌ | لا كمــا شِــئتِ أَمــيرهْ |
| عِتْقــهُ مــا بعــدَ أنْ تُعْــ | ـتَقَ أنْفاســي الأخــيرهْ[1] |

السويداء - ١٩٥٠/٩/٢٨

## (١٩٥) بسْمةُ الموجَعِ

يـا عَـينُ لا ترْضـي انْهمـالَ الـدُّموعْ

فالسُّـهدُ قـدْ يحلْـو بُعيْـدَ الهُجـوعْ

إنْ ســاوَرَتْنا في السُّــرى وَسْــنةٌ

فلـيْسَ عـنْ نَيْـلِ العُلـى مِـنْ رُجـوعْ[2]

إنَّ الـونى قـدْ خـابَ إذْ قـدْ نـأى

عـنْ هِمَّـةٍ تـأبى مَعيـبَ الخُنـوعْ[3]

---

(١) أعتَقَ العبدَ عَتقاً: أخرجه من الرق والعبودية. والمقصود من ((ما بعد أن تعتق أنفاسي الأخيرة)) هو ما بعد أن أموت.

(٢) ساورتنا: واثبتنا أو وثبت علينا. والوسنة: النعاس.

(٣) خنع خنوعاً له وإليه: خضع وذلّ.

ألا أبْشـــري يـــا عـــينُ واستبشـــري

واســـتنظِري بعـــدَ الأُفـــولِ الطُّلـــوعْ

مـــا وُئِـــدتْ في الغَـــربِ أمْجادُنـــا

إلاّ لِتحيـــا بـــينَ هـــذي الرُّبـــوعْ[1]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

وأنـــتَ يـــا قلـــبيَ ذا الإضْـــطِرابْ

يكْفيـكَ مـنْ خَفْقـكَ لطْـمُ العَـذابْ

لا تخـشَ في النّـاسِ سِـهامَ الظِّبـا

ولا تُنـــازِلْ في حُـــروبِ العِتـــابْ[2]

فـالحُرُّ يَـرْوى مِـنْ مُـدامِ الصَّـدى

والغِـرُّ يحْيـا في قَتـامِ السَّـرابْ[3]

علِّـمْ مِجَـنَّ الصّـدرِ قَـرْعَ القْنـا

وعلِّـمِ الأقـوالَ فِعـلَ الحِـرابْ[4]

هـذا زمـانُ الثَّـأْرِ يهتـاجُ مَـنْ

في الـذَّوْدِ عـنْ أوْطانِـهِ لا يهـابْ



---

(١) وأد البنت: دفنها في التراب وهي حيّة.

(٢) الظِباء: جمع ظبية وهي أنثى الغزال. ونازله في الحرب: نزل في مقابلته وقاتله.

(٣) الصدى: العطش الشديد. والغِر: الشاب لا خبرة له. والقتام: السواد.

(٤) المجن: الترس. والحِراب: جمع حربة وهي آلة للحرب من الحديد قصيرة محدّدة وهي دون الرمح.

وأنــتَ يــا تَرجيــعَ شــوْقي الحـــزينْ

إلى متـــى يَأْسُــرُ شِــعري الْحــــنينْ[1]

أذْكـــتْ تلافيـــفُ الحَشـــا نارَهـــا

وفي الحَشـــا يخْتـــالُ دائـــي الـــدَّفينْ[2]

إذا خَبَـــــتْ في الشَّـــــوْقِ آمالُنــــــا

فَمَـــنْ بِجُنْـــدِ الشَّـــوْقِ لا يسْـــتعينْ[3]

وإنْ نـــأَتْ عَفـــراءُ عـــنْ أرْضـــنا

فلـــــيسَ مِنّـــــا أوّلُ الْخاســـــرينْ

نحـــــنُ أُنـــــاسٌ جُـــــدُّنا جِـــــدُّنا

وحِبْرنـــا كـــالحَبْرِ في الـــدَّائبينْ[4]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

مـــا قسَّـــمَ الـــرّحمنُ بُلـــدانا

دوْلتَنــــا الكُـــبرى وأخْزانــــا

وأبعـــدَ المغـــرِبَ عـــنْ مَكَّـــةٍ

وأدْخـــلَ المَقـــدِسَ أعْـــدانا[5]

---

(١) رجّع في صوته ترجيعاً: ردّده في حلقه.

(٢) أذكى النار: أوقدها. والتلافيف من الأمعاء والدماغ في اصطلاح الطب: ما تلفّف منها والتوى بعضه على بعض. والحشا: ما انضمت عليه الضلوع، ما في البطن.

(٣) خبت النار أو الحدّة: خمدت وسكنت وطُفئت.

(٤) الجُد: الحظ. والجِد: الاجتهاد، ضد الهزل. والحِبر: المداد تكتب به. والحَبر: العالم الصالح.

(٥) المقصود من المقدس هنا هو مدينة القدس لا بيت المقدس فقط.

وصـــــيَّرَ الأغـــــلالَ في أرضـــــنا

علـــى رُؤوسِ الصّـــيدِ تيجانـــا[1]

لكنَّمــــا الإنســــانُ لا ينْـــثني

عـــن أنْ يَســـومَ الشَّـــرَّ إنْســـانا[2]

وضـــعْفُنا أغْـــرى بنـــا خَصْـــمَنا

فكـــانَ في الأوطـــانِ مـــا كانـــا

يـــا هَمسَـــةَ الآلامِ لا تَنْصِـــتي

فأنـــتِ لحـــنُ العُمـــرِ في مُهجـــتي

كـــمْ أشْـــغلَتْ نَجـــواكِ نـــايَ الـــوَرى

وكـــمْ سَـــما مغْنـــاكِ في نَغْمـــتي

شـــيمَتُكِ الشَّـــكوى وبـــذرُ الأســـى

وبَسْـــمةُ المُوجَـــعِ مِـــنْ شـــيمتي

قـــدْ يُشْـــمِتُ الكاشِـــحَ منـــكِ الصَّـــدى

بـــي فـــاعْبثي بـــي وابعثـــي حَسْـــرتي

أنـــتِ لـــيَ القيثـــارُ بُشْـــرى المُنـــى

حتّـــى أرى العِـــزَّةَ في أُمـــتي

السويداء ـ ١٩٥٠/١٠/٥

---

(١) الصيد: جمع أصيد وهو الرجل الذي يرفع رأسه كِبراً، الملك لأنه لا يلتفت من زهوٍ يميناً وشمالاً، الأسد.

(٢) سامهُ يسومهُ الأمر: كلّفه إياه، سامه خسفا: أذلّه.

## (١٩٦) فِي الخَلْوَةِ

كُلَّمـــا حلَّـــتْ وَحشَـــةٌ بـــانْفرادي
وسَـــئِمْتُ الحيـــاةَ بـــينَ العِبـــادِ
جئْـــتُ أتلـــو آيـــاتِ شـــعرٍ رقيـــقٍ
مِـــنْ تُـــراثِ الآبـــاءِ والأجـــدادِ
وأَبِـــثُّ القِرطـــاسَ شَـــوْقَ يراعـــي
وأُرَوِّي بـــاللَّحنِ روحـــي الصّـــادي
فأُزيـــلُ المـــلالَ عنّـــي سَـــريعاً
وأُمَنّـــي بـــالأُنسِ خَفْـــقَ الفُـــؤادِ

السويداء - ١٩/١٠/١٩٥٠

## (١٩٧) ألشِّتاءُ

للـــدَّمعِ في وجـــهِ السَّـــما شُـــعَبُ
وعلـــى خُـــدودِ الأرضِ ينْســـكبُ[١]
والحُـــزنُ يمـــلأُ كـــلَّ ناحيـــةٍ
والمـــاءُ في الأوْداءِ ينْتحـــبُ[٢]

---

(١) الشعب: جمع شعبة وهي مسيل من الماء.

(٢) الأوداء: جمع وادٍ وهو منفرج بين جبال أو آكام يكون منفذاً للسيل.

وقـــذائِفُ الرَّعـــدِ العَبـــوسِ دوَتْ

تتهـــدَّدُ الـــدُّنيا وتصْـــطخِبُ

والـــبرْقُ يعـــرُضُ في الهـــوا شُـــهُباً

وجـــوانحُ الأجْـــواءِ تضـــطربُ

وجوانِـــبُ الأغصـــانِ عاريـــةٌ

ألقـــى رِداهـــا والحَيـــا الطَّـــرَبُ

والعـــينُ تلقـــى النّـــورَ شاخِصـــةً

وذُكـــاءُ فـــوْقَ الغَـــيمِ تحْتجـــبُ[1]

والطَّـــيرُ تثْـــوي في مخابِئِهـــا

وقُـــــدومَها الأدْواحُ ترتقِـــــبُ

وشـــقائقُ النُّعمـــانِ في رَحِـــمٍ

نِطَـــفٌ يُغـــذّيها حَشـــاً تَـــرِبُ

والمـــوتُ يَفخَـــرُ قـــائلاً صَـــلَفاً:

إنَّ الحيـــاةَ إلـــيَّ تنْتســـبُ!

هـــذا الشِّـــتاءُ وكُلُّـــهُ حِكَـــمٌ

تَزْهـــى بهـــا العُـــلاّمُ والكُتـــبُ

عبَراتُـــهُ تُحيـــي الـــورى أبَـــداً

وصـــفاؤُهُ بـــيْنَ الـــوَرى تَعَـــبُ[2]

---

(١) ذكاء: اسم علم للشمس غير منصرف.

(٢) العبرات: جمع عبرة وهي الدمعة.

وَنِزالُـــــهُ حَـــــرْبٌ بِـــــلا رَهَـــــبٍ
والحـــرْبُ معْـــروفٌ بهـــا الرَّهَـــبُ[1]

وحِـــــــداؤهُ أُنـــــــسٌ يُجَـــــــدِّدُهُ
حـــــوْلَ المواقـــــدِ نـــــاطِقٌ أَرِبُ[2]

فصْـــلٌ مـــنَ الأضْـــدادِ يَجْمعُهـــا
فصْـــلٌ مـــنَ الآمـــالِ يُكْتتَـــبُ[3]

السويداء - ١٩٥٠/١١/١٧

# بينَ فَيْنةٍ وأُخرى (١٩٨)

تخْـــتلسُ البُرهـــةَ الثّمينـــهْ
مـــنْ عُمرِنـــا فَيْنـــةٌ وَفيْنَـــهْ[4]

ونحـــنُ سَـــكرى كُمَيْـــتِ شِـــعْرٍ
يَشِـــفُّ عـــنْ أنفُـــسٍ حزينَـــهْ[5]

فـــلا نعـــي والزَّمـــانُ يَمضـــي
فلْســـفةَ الخيْبـــةِ المُبينـــهْ

حتّـــى إذا وافـــتِ المَنايـــا
مُتْنـــا وكـــلُّ المُنـــى ضَـــنينَهْ[6]

السويداء - ١٩٥١/١/١٥

---

(١) الرهب: الخوف.

(٢) الأرِب: الماهر.

(٣) الفصل: زمن من أزمنة السنة الأربعة وهي الربيع والخريف والشتاء والصيف. والفصل من الكتاب: قطعة منه مستقلّة.

(٤) الفيْنة: الحين والساعة.

(٥) الكُميت: من أسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة.

(٦) ضنينة: بخيلة.

## (١٩٩) منظرٌ جميلٌ

(إلى منْ كانتْ رسالتُهُ صورةً ذاتَ مغْزى)

إنَّ في طيِّ الرِّسالهْ ... منظراً يُبدي جمالَهْ

ههنا غُصنٌ تثنّى ... ألِفَ الجَوُّ دَلالهْ

فوقَهُ العُصفورُ غنّى ... والثّرى يَكْسى ظِلالهْ[1]

وهُنا نهرُ لُجينٍ ... تغمُرُ الشَّمسُ زُلالَهْ[2]

فإذا الموجُ فِصاصٌ ... ما لها في الحُسنِ ما لَهْ[3]

وهُنا تعلو قِبابٌ ... هيَ للإسلامِ هالَهْ

تُرسِلُ النّورَ ولكنْ ... بدَوامٍ وجَزالهْ...

* * * * *

إنَّ ما أهْدَيتَنيهِ ... همْسُ وحْيٍ لا رِسالهْ

يجْعلُ الشّاعرُ منْهُ ... مسْرحاً يُرضي خَيالهْ

السويداء - ١٩٥١/١/٢٢

---

(١) كسيَ يكسى الثوب: لبسه.

(٢) اللّجين: الفضّة.

(٣) الفِصاص: جمع فِص وهو ما يُركّب في الخاتم من الحجارة الكريمة.

## رُؤى الأطفالِ[200]

مــالَ قلــبي حينمــا المحبــوبُ مــالْ

عــنْ حِمــى الآرامِ في روْضِ الْجَمــالْ[1]

ورأيـــتُ الشِّـــركَ في ديـــنِ الْهَـــوى

شَــرَكَ السُّــمرِ الغــواني في الرِّجــالْ

عُفــتُ مــا قــدْ نَفْــسُ لَيلــى رَغِبــتْ

وغَـــدَتْ تُبـــدي بمِـــرآةِ الـــدَّلالْ

ووَجــدْتُ الحُــبَّ مِــنْ غــيرِ العُلــى

في مَــدى عُمــري سُــدىً في قفْــرِ آلْ[2]

فطَويْـــتُ الهَـــزلَ في عـــارِ الـــوَرى

ونشـــرتُ الحـــزْمَ بَنْـــداً للنِّضـــالْ

وتنـــدَّمْتُ علـــى مـــا فـــاتني

مـــنْ ثـــوانٍ ضُـــيِّعتْ والوقـــتُ غـــالْ

لـــنْ تنـــالي اليـــومَ يـــا نفـــسُ المُنـــى

والمُنـــى يحـــدو بهـــا لهـــوٌ ومـــالْ

فـــارْقُبي منّـــيَ ردْعـــاً دائمـــاً

ســـاحُهُ ســـاحُ التَّصـــدّي والنِّـــزالْ

---

(١) الآرام: جمع رئم وهو الظبي الأبيض.

(٢) الآل: السراب.

كــلُّ نصْــرٍ لــكِ والخَصْــمُ أنــا

هــوَ منّــي لــكِ وَعْــدٌ وَمِطــالْ[1]

إنْ يكــنْ حالُــكِ حــالاً ســيِّئاً

فلَحــالي أيُّ حــالٍ خــيرُ حــالْ

خَســئَتْ تِلــكَ الّــتي تبْغينَهــا

مــنْ دَنايــاً هــيَ خُسْــرٌ ووَبــالْ[2]

أنــتِ لــي جــوهرةٌ مــا مَسَّــها

دَنَــسٌ بــلْ أنــتِ لــي مــاءٌ زُلالْ[3]

حوْضُــهُ الجِســمُ الّــذي مِــنْ تُرْبِــهِ

أحْــذرُ الــتّعكيرَ إذْمــا العُمــرُ طــالْ

إنَّمــا الإنســانُ جيشــانِ هُمــا

شَــرُّهُ والْخَيْــرُ، والعــيشُ قِتــالْ

رُبَّ حــرْبٍ دونَ جُنْــدٍ أوْ ظُبــىً

هــيَ مــا بــينَ حــرامٍ وحَــلالْ[4]

لــيَ في معْنــى كيــاني عِظَــةٌ

مــا أتــتْ مِــنْ مَصْــدريْ قيــلٍ وقــالْ

---

(١) ماطله مِطالاً بحقه: سوّفه بوعد الوفا مرّة بعد أخرى.

(٢) الوبال: الشدة، الوخامة، سوء العاقبة.

(٣) الدنس: الوسخ.

(٤) الظُبى: جمع ظُبة وهي حد السيف أو السنان ونحوهما.

عَمِــــهَ الْجُهَّـــالُ عـــنْ إدراكِهــــا

فغَـــــدوْا يرْمــــونَني بالإبْتــــذالْ[1]

إيــهِ روحـــي حَلِّقـــي فـــوقَ الْسُّـــهى

وارْتعـــي ثَـــمَّ علـــى مَـــتْنِ الخَيـــالْ

وارْفعــــي لــــي رايـــةً في عـــالَمٍ

كــمْ لـــهُ عنــدي جـــوابٍ وسُـــؤالْ

إنّمــا عُمـــرُ الفتـــى الحُـــرِّ هُنـــا

في حمـى التّقـديرِ والحُسـنى مُحـالْ

والوفـــا والطُّهـــرُ في الحُـــبِّ رُؤىً

كَـرُؤى الأطفـالِ ليســتْ ذاتَ بـالْ

إيــهِ روحــي عــن رُبــى الإثــمِ ابْعِــدي

كيْ يَرى الغاوونَ ما معنى الْوِصالْ[2]

والْتركـــي فـــيهمْ لهـــمْ مِـــنْ رُتَـــبٍ

حَسِـــبوها لهُـــدى النّـــاسِ المـــآلْ[3]

وهــــمُ مــــا برَحــــتْ أفعــــالُهمْ

نسْـــجَ إثـــمٍ في ظـــلامٍ مِـــنْ ضَـــلالْ

---

(١) عمه: تحيّر في طريقه أو أمره، تردد في الضلال. ورماه بكذا. عابه واتهمه. والابتذال: ترك الاحتشام والتصوّن.

(٢) الغاوون: جمع غاوٍ وهو الضال والمنقاد للهوى.

(٣) المآل: المرجع.

أَلِـــــفَ الكاشِـــــحُ أنْ يغْتـــــابَني

حينَمـــا عنْـــهُ ألِفْـــتُ الإنعـــزالْ

ليتَـــهُ حـــينَ الْتقينـــا ذَمَّـــني

بِهِجـــا نقْـــدٍ مِـــنَ الأحقـــادِ خـــالْ

إنّمـــا النّاقـــدُ عنـــدي عـــنْ هُـــدىً

هُـــوَ في الأوطـــانِ للنَّفـــعِ مِثـــالْ

مـــوْطني يـــا عزَّتـــي يـــا مـــوْطني

أنـــا مِـــنْ أجلِـــكَ أشْـــتاقُ الْجِـــدالْ

لا أرى في دحـــضِ غَـــدْرٍ مِـــنْ خَنَـــىً

فاســتمِعْ شِــعري وفسِّــحْ لــي المجــالْ[1]

إنَّ في إيــــذاءِ أحْــــرارِ الحِمـــــى

سُــبَّةٌ تكســوْ الصّــحارى والْجبــالْ[2]

مـــوطِني يـــا موْئـــلَ الآســـادِ لا

كـــان مِـــنْ ظِلِّـــكَ للظُّلْـــمِ ظِـــلالْ

أنـــتَ مثْـــوى الفخـــرِ والصّـــيتِ الّـــذي

نَشْـــرُهُ مِـــلْءُ الرَّوابـــي والـــتِّلالْ[3]

---

(١) دحض الحجّة دحْضاً: أبطلها. والخنى: الفحش في الكلام. والمجال: محل الجوَلان.

(٢) السُبَّة: العار.

(٣) النشر: الريح الطيّبة.

دُمْ علـــى الـــدَّهرِ عزيـــزاً مُكرَمـــاً

مـــا لمجـــدٍ لـــكَ في الـــدُّنيا زَوالْ

السويداء ـ ١٩٥١/١/٢٥

## مـعَ النّورِ (٢٠١)

ملّـــني صَـــمْتي وصـــوْتُ الضِّـــفدعِ

ومُحيّـــا البـــدرِ لّمـــا يَطْلَـــعِ

ونســـيمُ اللَّيـــلِ يـــرْوي وَحـــدتي

مِـــنْ أقاصـــيصِ الـــرُّؤى والهَلَـــعِ[1]

ســـاورَتْ جَفـــنيَّ مـــن ثِقْـــلِ الكَـــرى

هجْعـــــةٌ لكـــــنَّني لمْ أهجـــــعِ

فـــانتظرتُ النّـــورَ حتّـــى جـــاءَني

فقَفلنـــا أنـــا والنّـــورُ مَعـــي[2]

السويداء ـ ١٩٥١/١/٢٨

---

(١) الهلع: الجبن عند اللقاء.

(٢) قفَلَ: رجع من السفر خاصة.

## (٢٠٢) ساعَتي

تُـــداعبُ مســـمَعيَ الصّـــاخِدا وتهتِــفُ لســتَ فتــىً خالِــدا[١]

ســتفْنى ويبقــى الزَّمــانُ يُمــرُّ وَرائـــي وأبقـــى لـــهُ رائـــدا

أُردِّدُ همْـــسَ القُبـــورِ: هَلُمّـــوا بـــني آدمٍ واحِـــداً واحِـــدا

ســتفْنى ولكــنَّ شِـعرَكَ يبْقــى فــلا تــكُ يوْمــاً لــهُ جاحِـدا[٢]

السويداء - ١٩٥١/٢/٩

## (٢٠٣) ألحربُ العادلةُ!

وأعـــدلُ مـــا أرى في الْكَـــوْنِ حـــرْبٌ

لَظَاهـــا مِـــنْ سِـــوى نـــارِ الحُـــروبِ

لهـــا ســـاحاتُ بطـــشٍ واســـعاتٌ

ولكـــنْ بـــينَ طِيّـــاتِ القُلـــوبِ

رَحاهـــا خِسَّـــةُ الحُسّـــادِ تبـــدو

علـــى قُطـــبٍ مـــنَ اللُّـــؤْمِ الرَّهيـــبِ

---

(١) صخد إليه: استمع فهو صاخد.

(٢) لا تكُ: لا تكنْ.

تُهشِّـــمُ أهلَهـــا طُـــرًّا وتُلقـــي

بِهِـــمْ حَسَـــراتِ كيــدٍ في دُروبِ

السويداء ـ ١٩٥١/٢/١٢

## غَريبُ (٢٠٤)

عـــذابٌ أمِ المجـــدُ بعـــدَ الألمْ

شـــعوريَ هـــذا الَّـــذي بـــي ألمّ[١]

فصِـــرتُ أُذوِّبُ نفســـي بنفســـي

وأسْـــكُبُها بـــينَ هـــذي الكِلَـــمْ

وأمـــزُجُ صـــابي بِخمْـــرِيَ مَزْجـــاً

وأروي الَّـــذي في حَشـــايَ اضْـــطَرَمْ

وأخْتـــالُ شـــأنَ السَّـــكارى اخْتِيـــالاً

إذا مـــا هـــديرُ الكُـــؤوسِ احْتَـــدمْ

وأسْـــخَرُ مِـــنْ مُنكِـــرين علـــيَّ

شُـــؤوني وأقـــرَعُهمْ بِـــالهِممْ

وأتـــرُكُ خصْـــمي وِرائـــي ذلـــيلاً

وقـــدْ خـــابَ في الفـــوزِ لمّـــا انْـــتَقَمْ

وشـــيِّد عرْشـــاً بمثـــلِ التُّـــرابِ

وشـــيَّدتُ عرشـــي بقلـــبٍ وفَـــمْ

---

(١) ألمّ بي: أصابني.

عــلــى وجــهِ شِــعري مَخايــلُ نَفســي

وإنْ كــانَ شِــعري شــهيدَ الــتُّهمْ[1]

ســأبقى كمــا شــاءَ عُمــري غَريبــاً

كلُغــزٍ وإن شــاءَ ذِكــرى وعَــمّ

السويداء ـ ١٩٥١/٢/٢٨

## (٢٠٥) أمامَ المِرآةِ

مــا مِــنْ عِــداءٍ للفتــى بــينَ العِــدى

ولا لــدى الأحْبــابِ حُــبٌّ وهُــدى

لكنَّمــا فِي طَيِّــهِ طبــعٌ بَــدا

لــهُ خَصــيماً أو خلــيلاً مُسْــعِدا

والنّــاسُ كــالمِرآةِ أو مِثْــلُ الصَّــدى

تعكِــسُ مــا مِنــهُ إليــهِ يُهتــدى

الــنَّفسَ الــنَّفسَ لهــا كُــنْ مُرشِــدا

ولا تكــنْ يومــاً بهــا مُستَرْشِــدا

السويداء ـ ١٩٥١/٣/١٩

---

(١) المخايل: جمع مخيلة وهي المظنة.

## (٢٠٦) شَلاّلاتُ تلِّ شهابٍ

تِبْـــرٌ مُضَـــاعٌ بَـــانَ في شَـــلاّلِ
نثَراتُـــهُ مِـــنْ جُملَـــةِ الآمَـــالِ[١]

يَـــا مَـــنْ رَآهُ وهـــوَ يَهْـــوي صَـــاخِباً
هـــلاّ سمعـــتَ دَواعـــيَ الإجـــلالِ

سُـــبحانَ مَـــنْ غَمَـــرَ الأَنَـــامَ بفضـــلِهِ
فنَعِمـــتُ مِـــنْ فَضَـــلاتِهِ بِجمـــالِ

الْمـــاءُ يُرجِـــعُ نفسَـــهُ كسَـــحابةٍ
ويُريكَهـــا بِرَشاشـــهِ الْمُتتـــالي[٢]

وعليـــكَ مِـــنْ قَطَراتِـــهِ أثـــرُ النَّـــدى
يحبـــو رُؤاكَ تَشَـــابُهَ الأحـــوالِ[٣]

ويُريـــكَ في الـــوادي الصُّـــخورَ كأنَّهـــا
سَـــفحٌ علـــى جبـــلٍ أصـــمٍّ عـــالِ

أبقـــتْ ظِـــلالُ الصَّـــيْفِ بعـــضَ جِهاتِـــه
مَســـتورةً بـــالثَّلجِ ذي الأَطـــوالِ

---

(١) التبر: ما كان من الذهب غير مضروب أو غير مصوغ أو في تراب معدنه. وبان: اتّضح وظهر.

(٢) الرّشاش: ما ترشّش من الماء والدم ونحوهما، وترشّش عليه الماء: نزل متفرقاً، سال. تتالى: تلا بعضه بعضاً فهو متتال.

(٣) حباه يحبو كذا وبكذا: أعطاه إيّاه بلا جزاء.

ومَصَـــــبُّهُ كـــــرِداءِ بُســـــتانيَّةٍ

تَجـــني ســـواقِطَ توتِهـــا بـــدَلالِ

لبِسَــــتْ رِداءً مُخمَليّــــاً أخْضـــراً

مُتمـــايلاً مــــعْ جِســـمِها الميّـــالِ

وحُبــــابُ ذوْبِ لُجَيْنِـــهِ مُتحيِّـــرٌ

مُتــــدافعٌ بـــاللُّؤْلؤِ الهطّـــالِ[1]

ينســـابُ منـــهُ مـــاؤُهُ وكأنَّـــهُ

صِــلٌّ ســـريعُ السَّـــيْرِ في الأدغـــالِ[2]

بسِـــوى المُدامـــةِ نشـــوةٌ يعْنـــو لهـــا

مُتأمِّـــــلٌ يرنـــــو إلى شَـــــلاّلِ[3]

فـــيرى الجحـــيمَ مُمَـــثَّلاً بدويِّـــهِ

وَيَـــرى النَّعـــيمَ بِكـــوثَرٍ سَـــيّالِ[4]

مـــا إنْ رأتْ عـــينٌ عجـــوزاً قبْلَـــهُ

وشُـــعُورُها تضْـــفو علـــى الأذْيـــالِ

تُبـــدي مَطاهـــا وهـــيَ تُخفـــي وَجهَهـــا

كـــالقوْسِ وهْـــيَ بِـــدونِ أيِّ قِـــذالِ[5]

---

(١) الحباب: الفقاقيع التي تعلو الماء أو الخمر. وذوب اللجين:ماء الفضة أو ذائبها.

(٢) الصل: الحية الخبيثة جداً. والأدغال: جمع دغل وهو الشجر الكثير الملتف.

(٣) المُدامة: الخمر.

(٤) الكوثر: نهر يقال أنه في الجنة.

(٥) المطا: الظّهر. والقذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.

وتقــولُ للأحْفــادِ هــاكمْ وانْسُــجوا

بالشَّــعْرِ نــوراً ضــاعَ في الجُهّــالِ

عَجِـزَ البيــانُ عــنِ الكمــالِ بوَصــفِها

فأطــلَّ عجْــزي مِــنْ كُــوى أقْــوالي[1]

لكنّهــا عَصَــفاتُ ذِكــرىً ســاقَها

فِكــرٌ تلجْلَــجَ في سُــجونِ البْــالِ[2]

هــذي العَجــوزُ لهــا وصــاياً لمْ يــزلْ

عنــدي لهــا منهــا الــثّمينُ الغــالي

يــا ليــتَ في الحكّــامِ مَــنْ يُصــغي إذاً

لأَتــى يُجيــبُ بِعزْمــةِ العُمّــالِ

فيُــنيرُ بُلــداناً بشُــعْلةِ شَــيبِها

بالكهربــاءِ وَليــدِها المُتَلالــي

في مَنظــرِ الشّــلاّلِ سِــحرٌ جاعــلٌ

عقْلــي مَطيَّــةَ دَهشَــتي وخَيــالي[3]

السويداء ـ ١٩٥١/٣/٢٤

---

(١) كُوى: جمع كوّة وهي الخرق في الحائط.

(٢) تلجلج: تردّد. والبال: القلب.

(٣) المطيّة: الدابة التي تركب.

## مـعَ النّفسِ [207]

إنّـــي سأنْشُـــدُ والزّمـــانُ يُـــردِّدُ
والعمـــرُ يمضـــي والأَســـى يتجـــدَّدُ
أُلقـــي بنفســـي في رِحـــابِ نُزوعِهـــا
وأُعيـــدُها وأنـــا الغَريـــبُ المُفـــردُ[1]
وألومهـــا وتلـــومُني وتضُـــمُّني
وأضُـــمُّها، نشْـــقى ولا نتَشـــرَّدُ!
إنّـــي لهـــا قـــبرٌ ورّحَـــبُ لِـــداتها
قـــبرٌ ثَـــوى فيـــهِ النُّـــذولُ الأعْبُـــدُ![2]

السويداء ـ ١٩٥١/٤/١

---

(١) نزع إلى أهله نُزوعاً: اشتاق.

(٢) لِداتٍ: جمع لِدة وهو الترب أي الذي وُلد معك أو تربّى معك. والنُذول: جمع نذل وهو الخسيس المحتقر.

## (٢٠٨) ألنّورُ الصَّريعُ

(نُشرت هذه الأبيات في عد جريدة الجبل رقم ١٢١٨ تاريخ ١٩٥١/٥/١٤)

ألشّــــمسُ إذْ قــــدْ حجَبَـــتْ نورَهـــا
غاديـــةٌ مِـــنْ بعـــضِ غـــيْمِ الرّبيـــعْ

مـــا حوْلَهـــا قـــد شَـــفَّ عـــنْ سِـــحرِها
كأنَّـــهُ بَحـــرٌ عميـــقٌ وَســـيعْ

إنْ عُـــرِّيَ الشّـــاعرُ مـــنْ دِفئِهـــا
فقـــدْ كسَـــتْهُ بالْجمـــالِ البَـــديعْ

ونورُهـــا إنْ لمْ يكـــنْ دائِمـــاً
فهـــوَ علـــى العليـــاءِ نـــورٌ صَـــريعْ

السويداء - ١٩٥١/٥/٣

## (٢٠٩) قُربُ منَ العُلى

لا تقـــرَبنْ كُـــنُسَ الظِّبـــاءْ ... مـــا دُمـــتَ تـــدَّرِعُ الحَيـــاءْ[1]

قـــدْ يُعْـــوِزُ الصَّـــيّادَ مِـــنْ ... مَهْـــوى طريدتِـــهِ النَّجـــاءْ

إنْ شُـــمْتَ في الحُـــبِّ السَّـــنى ... فـــأنِرْ بـــهِ سُـــبُلَ السَّـــناءْ[2]

قُـــرْبُ الرِّجـــالِ مِـــنَ العُلـــى ... بُعْـــدُ الرِّجـــالِ عـــنِ النِّســـاءْ

السويداء - ١٩٥٢/٧/٢٢

---

(١) كُنُس: جمع كِناس وهو بيت الظبي. وادّرع يدّرع: لبس الدّرع وهو قميص من زرد يُلبس وقايةً من سلاح العدو.

(٢) السنى: البرق. والسناء: الرفعة.

## (٢١٠) للبدرِ قلبُ

للبـــدرِ قلـــبٌ بـــالمُنى يخْفُـــقُ ... مـــا دامَ بـــدرٌ في الـــدُّجى يـــأْلَقُ

إنّـــي وقـــدْ فـــارقَ جَفـــني الكَـــرى ... صَـــبّاً أراهُ كـــالوَرى يـــأْرَقُ[١]

لكـــنّني أجْهـــلُ أسْـــرارَهُ ... والصَّـمتُ فيمـا بيْننـا مُطْبِـقُ[٢]

إنْ لمْ يكـــنْ يعشـــقُ أوطانـــهُ ... فـالخَلقُ مِنـهُ بِـالهوى أخْلـقُ[٣]

السويداء - ١٩٥٢/٧/٢٥

## (٢١١) في حِمى الأجسادِ

مـــلَّ عُمـــري مِـــنْ ظَـــلامٍ حالـــكٍ

لَيـــتَ شِـــعري أيَّ صُـــبحٍ أرْقُـــبُ

أيُّ نـــــورٍ ذي ســــناءٍ وســــنىً

عَـــنْ سمـــائي شمسُـــهُ لا تغـــرُبُ

والهـــوى العُـــذريُّ في هـــذي الرُّبـــى

حُـــوَّلٌ مَـــــنْ يدَّعيـــهِ قُلَّـــبُ[٤]

---

(١) كريَ الرجل كرىً: نعس. والصبّ: العاشق وذو الولع الشديد.

(٢) أطبقت الحمى عليه: دامت ليلاً ونهاراً.

(٣) الخلق: الناس. والأخلق: الأجدر، الأحق، الأولى.

(٤) الهوى العذري: ما كان على عفاف.

إنْ طلبــــتَ العـــيشَ بـــالرُّوحِ هُنـــا

فِي حِمـــى الأجســـادِ عَـــزَّ المطلَـــبُ

السويداء ـ ١٩٥٣/٧/٢

## (٢١٢) نُزَهُ النُّهى

مـــا بـــينَ جنّـــاتِ شِـــعْري للنُّهـــى نُـــزَهُ

مـــا إنْ لهـــا بـــيْنَ جنّـــاتِ الـــوِرى شَـــبَهُ

بوحْـدةِ المـرءِ بَعـضَ الوقـتِ كـلُّ غِنـىً

عـنْ معشـرٍ إنْ تلاقـوا بـالخَنى فَكِهـوا

كـمْ فِي البَرِيَّـةِ مَـنْ يُغريـكَ ظـاهِرُهمْ

ويســـتحيلُ فيبـــدوْ تحتَـــهُ الشَّـــوَهُ

إرســـلْ قوافيـــكَ أطْيـــاراً مُغـــرِّدةً

يرْنـو إليهـا مِـنَ الأحْـرارِ مَـنْ فَقِهـوا

السويداء ـ ١٩٥٣/٧/٢٤

# (٢١٣) غروبُ الشّمسِ

فتنـــتْني بشَـــعْرِها الـــذَّهبِيِّ ... حـــينَ لاذَتْ بخِـــدْرِها العَلَـــويِّ[١]

مـــنْ رآهـــا عنـــهُ العَشـــا تتَـــوارى ... عـــرَفَ السِّـــحرَ كلَّـــهُ في العَشـــيِّ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

يـــا لهـــا مـــنْ مَحْبُوبَـــةٍ ودَّعـــتني ... بـــلْ دَعـــتني إلى شُـــعورٍ خَفِـــيِّ

بحَيـــارىً تنْـــداحُ مـــنْ لَحَظـــاتٍ ... ودُمـــوعٍ مـــنْ مـــاءِ قلْـــبٍ ســـخيِّ[٢]

كسِـــهامٍ مـــا صُـــوِّبَتْ صـــائباتٍ ... وسُـــيولٍ مـــنْ جـــارفٍ وسْـــميِّ[٣]

وبِـــردْنٍ يَلـــوحُ لـــي مـــن بعيـــدٍ ... في سَـــماها مـــا بـــينَ نشـــرٍ وَطـــيِّ[٤]

لا يـــراهُ مـــنَ الأنـــامِ رقيـــبٌ ... نابَـــهُ مثـــلَ شـــاعرٍ عَبقَـــريِّ

مـــنْ رأى النّـــورَ كاسِـــفاً مـــنْ رآهُ ... يَتَـــوارى في الشّـــاطِئِ السُّـــوريِّ[٥]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) فتنـه: أعجبـه، اسـتماله، ولّهـه. ولاذ بالشـيء: اسـتتر بـه والتجـأ إليـه. والخـدر: كـل مـا تتوارى به الجارية من ستر أو سكن.

(٢) تنداح: تنبسط متّسعة.

(٣) الوسمي: أوّل مطر الربيع.

(٤) الردن: أصل الكم، طرفه الواسع.

(٥) رَجُل كاسف: مهموم قد تغيّر لونه وهُزل من الحزن. ويتوارى: يستتر.

ليتَ شِعْري هلْ يُدركُ الشّمسَ قومٌ ... فقَـدوها في بُرجِها الغربـيِّ

مَـنْ لِمَـنْ يقطعُ الحياةَ جِهاداً ... بوِصالٍ داني القِطافِ شهيِّ

مـنْ لِنـدْبٍ مِنْ عاشِقيها هُمامٍ ... أحْمَـديِّ النِّجـارِ أوْ عيسويِّ

يمَـنيٍّ أوْ مَغربـيٍّ شـديدٍ ... قـاهِريِّ النّضالِ تحْريريِّ

أوْ شـآمِيٍّ دائـبِ السَّـعْيِ حُـرٍّ ... أوْ عِراقـيِّ القلـبِ أوْ مَكِّـيِّ

كـلُّ أرضٍ لا يسْطعُ النُّـورُ فيها ... لا تُساوي في شَرعتي بعضَ شيِّ[1]

يـا ليـالي الظَّـلامِ زولـي فإنـا ... نـألَفُ العيشَ في الضِّياءِ السَّنيِّ[2]

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

إنّمـا العُـربُ أُمَّـةٌ لا تُضـاهى ... فمِـنَ العُـربِ كـلُّ شـهْمٍ أبـيِّ

يـا ابنـةَ الشَّـرقِ يـا ذُكـاءُ استقرّي ... لا تغـيبي عـنْ مـوطني العَرَبـيِّ[3]

السويداء - ١٩٥٣/١٢/٣٠

---

(١) الشَّرعة: الشريعة وهي ما شرع الله لعباده من السنن والأحكام.

(٢) ألفه يألفه: أنس به وأحبه. والسني: الرفيع.

(٣) ذكاء: اسم علم للشمس غير منصرف.

# (٢١٤) ألعِشقُ

قــد جــاءني يشــكُو صُــروفَ الزّمــانْ
صــريعُ حُــبٍّ مــنْ عَبيــدِ الحِســانْ

يَمُـــجُّ مِـــنْ فيـــهِ اللَّظـــى تــارةً
تنهُّـــداً أَتّونُــــهُ فِي الجَنــــانْ[1]

وتـــارةً يَـــنْظُمُ مِـــنْ دمعـــهِ
لِطَيفهــا عِقْــدَ الــولا مِــنْ جُمــانْ[2]

حـــدَّثني هـــذا الفَتـــى قـــائلاً
إنَّ النّـــوى يُؤْلمـــهُ والحَنـــانْ[3]

وإنَّـــهُ دوْمـــاً فتـــىً مولَـــعٌ
بِمَــنْ نــأَتْ عــنْ حَيِّــهِ ذو افْتِتــانْ[4]

وإنَّـــهُ مـــا إنْ رأى مثلَهـــا
غانِيـــةً مـــنْ فتَيـــاتِ الزَّمـــانْ

لهـــا مُحيَّـــا مثـــلُ بـــدرِ الـــدُّجى
وناظِراهـــا إنْ رَنـــتْ صـــارِمانْ

---

(١) الجَنان: القلب.

(٢) الولاء: المحبة والصداقة. والجمان: اللؤلؤ.

(٣) النوى: البُعد.

(٤) الحي: محلة القوم. والافتتان: الوقوع في الفتنة.

وأنْفُهـــــــا أقْنـــــــى وأســـــــنانُها

دوائِــــــرٌ مِــــــنْ وَرَقِ الأُقحُـــــوانْ[(١)]

وقـــــدُّها المشـــــوقُ إذْ ينْـــــثني

كأنَّـــهُ طـــيَّ الهـــوا غُصـــنُ بـــانْ

وشَـــــعْرُها مُستَرسِـــــلٌ فـــــاحِمٌ

يُرْسِـــلُ حُسْـــناً ظـــاهِراً للعيـــانْ[(٢)]

لـــو كـــانَ للأقمـــارِ مُلْـــكٌ لمـــا

مـــسَّ سِـــوى راحتِهـــا الصَّـــوْلَجانْ[(٣)]

وقـــــالَ أيضـــــاً إنّـــــهُ إنْ تَـــــدُمْ

بعيـــــدةَ المـــــوطِنِ يلـــــقَ الهَـــوانْ

وقـــالَ مـــا رِأيُـــكَ يـــا صـــاحبي

فقُلـــتُ بعـــدَ الحـــبِّ مـــا تَرجُـــوانْ؟

وأنـــــتَ لا تحلـــــمُ إلاّ بهـــــا

وهـــيَ فتـــاةٌ لا تُجيـــدُ البيـــانْ

ووجْـــهُ كـــلٍّ منكُمـــا شـــاحبٌ

مـــنْ وَلَـــهٍ كـــالوَرْسِ والزَّعفـــرانْ[(٤)]

---

(١) الأقنى من الأنوف: ما ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه. والأقحوان: نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان.

(٢) استرسل الشعر: صار سبطاً وتدلّى فهو مسترسل. والفاحم: الأسود.

(٣) الصولجان: العصا المعقوفة الرأس، ومنها ((صولجان الملك)).

(٤) الزعفران: نبات أصفر الزهر.

إنْ كنــتَ لا ترْجــو سِــوى وصْــلِها
وأنتمــا يــا صــاحبي عازِبــانْ

فاحْــذرْ فــنفسُ المــرءِ أمّــارةٌ
بالسُّــوءِ إحْــذرْ شَــرَّ مــا تفعــلانْ

واُخْــترْ زواجــاً مُثمِــراً طــاهِراً
يَسْــعَدُ فيــه بعْــدَهُ العاشِــقانْ

أوْ عُزلــةً عنْهــا وعــنْ مِثلِهــا
يعْجــزُ عنهــا كــلُّ جــانٍ جَبــانْ

واُسْــلمْ مِــنَ الشُّــبهةِ بــينَ الــورى
فالفِســقُ أزْرى شــيمةٍ في القِيــانْ[1]

كرامــةُ المــرءِ لــهُ عِــزَّةٌ
وخــيرُ شــأنٍ في المَــلا خــيرُ شــانْ

السويداء - ١٠/٦/١٩٥٤

# (٢١٥) يا إِلهي

يــا إلهــي يــا إلهــي
أنــتَ لــي ذُروةُ جــاهي

إعــفُ عــنْ مِثْلــي وعنّــي
واكفِنــى شــرَّ الــدَّواهي

في أصــيلِ الشِّــعْرِ إنّــي
كــلَّ مُخْتــالٍ أُبــاهي

---

(١) القيان: جمع قينة وهي الأَمَة.

فعلى النُّجْحِ أعِنِّي إذْ إلى الخيْرِ اتِّجاهي

إنَّ ما يُرضيكَ مِنِّي باعثٌ هزَّ انتباهي

وكِياني يا إلهي

عنكَ يا ربَّ البرايا لا ولنْ تخْفى الخَفايا

أنتَ بي منِّيَ أدْرى وبما خلْفَ المَنايا

أرْوِني فالرّوحُ حَرّى تسْتقي منكَ المَزايا

إنَّني والزُّهدُ أحْرى لا أُبالي بالعَطايا

بلْ سأبقى أتحرّى بالتُّقى خيرَ السَّجايا[1]

يا إلهي يا إلهي

كمْ فتىً آتٍ وآئِبْ لاهثٍ خلفَ الرَّغائبْ

يألفُ الأموالَ تَرْبو وهوَ ما بينَ الزَّرائِبْ[2]

للغِنى الفاحِشِ يَصْبو لا يُبالي بالشَّوائبْ

كلَّما ينْهضُ يكْبو حيثُ ذِكرُ اللهِ غائبْ

إنَّهُ يدْلِفُ، يخْبو... لا تُمِتْهُ غيرَ تائبْ[3]

يا إلهي يا إلهي

---

(١) تحرّى الأمر: قصده وفضله.

(٢) الزرائب: جمع زريبة وهي حظيرة المواشي.

(٣) دلف يدلف: مشى كالمقيد وقارب الخطو في مشيه.

| | |
|---|---|
| مِــنْ صــدى الإيمــانِ هــاتِ | خــــيرَ أنْغــــامِ اللُّهــــاةِ |
| فبِـــكَ الأفكــــارُ طابَــــتْ | لا بـــــــآراءِ الـــــــدُّهاةِ |
| وبأشـــــعاري أهابـــــتْ | أن تُبيـــــدَ التُّرَهـــــاتِ |
| إن تـــوارتْ حيـــثُ غابـــتْ | سَـــبَرتْ كـــلَّ الجِهـــاتِ |
| وبنـــورِ الحـــقِّ آبـــتْ | لاجْتِثـــاثِ الشُّـــبُهاتِ |

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

| | |
|---|---|
| غـــاظَني في النَّـــاسِ وارثٌ | بتُـــراثِ الأهـــلِ عابِـــثْ |
| غافـــلٌ زاغَـــتْ خُطـــاهُ | فـــــتردّى في الكـــــوارثْ |
| لِـــيراهُ مـــنْ يـــراهُ | وهـــوَ سُـــمَّ الـــيَمِّ نافِـــثْ[1] |
| مـــا اكتفـــى مثـــلَ سِـــواهُ | بالمثـــــاني والمَثالـــــثْ |
| رَبَّنـــا ســـدِّدْ خُطـــاهُ | واكْفِـــهِ شـــرَّ الخَبائـــثْ |

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

| | |
|---|---|
| سلْســـلُ الـــدَّجْلِ أُجـــاجُ | لا، مـــنَ النَّحـــلِ، المُجـــاجُ[2] |
| كيـــفَ مِنـــهُ الصِّـــدقُ ينجـــو | إنَّـــهُ بحـــرٌ لُجـــاجُ[3] |
| وهـــو ليـــلٌ حـــينَ يـــدْجو | تختفـــي فيـــهِ الفُجـــاجُ[4] |

---

(١) اليمّ: الحيّة.

(٢) الأجاج: الملح المر. ومجاج النحل: العسل.

(٣) بحر لجاج: واسع اللج وهو معظم الماء.

(٤) الفجاج: جمع فج وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين.

خـــابَ مـــنْ يُهجـــى ويَهجـــو — مَـــــنْ يُجافيـــــهِ العَجــــاجُ[١]

إنَّـــــني مــــا عِشـــتُ أرْجـــو — عـــدْلَ مــــا فيــــهِ اعْوِجــــاجُ

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

أَأُعــــــادي أمْ أُصــــــالِحْ — ومُحيّـــا الـــدَّهرِ كـــالحْ

والمُغــــالي في التَّجـــافي — لا تُؤاتيــــــهِ المَصــــــالحْ

وعلـــى المكـــرِ التَّصـــافي — يزدَريـــــهِ كـــــلُّ صـــالحْ

كيـــف مـــا تَـــذْري السَّـــوافي — يتحـــدّى كـــلَّ ســـالحْ[٢]

وبآيــــــاتِ القــــــوافي — كيـــفَ لا يَصـــلُحُ طـــالحْ

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

إنَّ فَنْـــــدَ الحـــــقِّ شـــامخْ — ثابـــــتُ الأركــــانِ راســــخْ

وعلــــى الأيّـــــامِ يبْقـــــى — وهـــــوَ في العَليـــــاءِ بــــاذِخْ[٣]

وإليــــهِ النّــــورُ يرقــــى — بسَـــــناءٍ غـــــيرِ زامِــــخْ[٤]

بيـــــدَ أنَّ العـــــدلَ يَشـــــقى — حيـــثُ ليـــلُ البُطـــلِ دائِـــخْ[٥]

---

(١) العجاج: رعاع الناس.

(٢) السوافي: الرياح التي تذري التراب وتحمله. والسالح: حامل السلاح.

(٣) باذخ: شأنه عظيم.

(٤) الزامخ: المتكبّر.

(٥) ليل دائخ: مظلم.

فـــــإلى مَ الخـــــيرُ يلقـــــى شـــــرَّ مَـــــنْ في الشَّـــــرِّ نـــــافِخْ

يـــــا إلهـــــي يـــــا إلهـــــي

بالهُـــــدى نـــــوِّرْ فُـــــؤادي واْجعـــــلِ الإيمـــــانَ زادي

فـــــرُؤى التَّوْحيـــــدِ نـــــوري وعلـــــى اللهِ اْعتمـــــادي

لـــــكَ ســـــلَّمتُ أُمـــــوري مُطمئِنـــــاً لاْنْقِيـــــادي

والتُّقـــــى مِـــــلءُ شُـــــعوري بـــــاْعْتِزازي واعتِـــــدادي

تتجلّـــــى في ســـــروري ونُفـــــوري ووِدادي

يـــــا إلهـــــي يـــــا إلهـــــي

شـــــحذَ السِّـــــكّينَ شـــــاحِذْ رامَ صَـــــيْداً للنّواجـــــذْ[1]

وثـــــوى في بطـــــنِ وعْـــــرٍ مـــــا لديـــــهِ مِـــــنْ مآخـــــذْ[2]

إنَّـــــهُ يسْـــــعى لشَـــــرٍّ وبـــــهِ لمْ يَـــــنْجُ عائـــــذْ

فتَوقَّـــــتْ كـــــلَّ ضَـــــرٍّ دارِعـــــاتٌ مِـــــنْ قَنافِـــــذْ

إنَّـــــني في كـــــلِّ أمْـــــرٍ بِحمـــــى الـــــرَّحمنِ لائـــــذْ

يـــــا إلهـــــي يـــــا إلهـــــي

هـــــذهِ الـــــدُّنيا تُـــــدارُ يتبـــــعُ اللَّيـــــلَ النَّهـــــارُ

قُسِّـــــمتْ فيهـــــا رُبـــــوعٌ هـــــيَ للنّـــــاسِ ذِمـــــارُ

---

(١) النواجذ هي أقصى الأضراس وهي أربعة.

(٢) المآخذ: المصائد.

بـــــالحمى كــــلٌّ وَلــــوعٌ عــــــزُّهُ هـــــذي الــــدِّيارُ
إنّـــــني فيهــــا جّـــزوعٌ يَسْـــــتبي رأســـــي الــــدُّوارُ
وإلى الأُخْــــــرى نَـــــزوعٌ حيـــثُ لـــي يحْلــو الخِيـــارُ

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

فوقَـــــهُ مَـــــنْ يسْـــــتفِزُّ وعلــــى الجَنْـــبينِ وخْـــزُ
إنَّـــــهُ خَيْــــرُ جَــــوادٍ مَضَّـــــهُ عـــــدْوٌ وقَفْـــــزُ
نفْعُـــــهُ للنّـــاسِ بـــادٍ وهـــــو للفُرســـــانِ عـــزُّ
يتحلّـــــــــى بانْقيـــــــادٍ وحَلــــى الظُّـــلاّمَ خَـــزُّ
بـــينَ مَـــنْ يعـــدُو وعـــادٍ صِـــــلةٌ أمْ هـــــيَ لَغْـــزُ

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

بَعَـــثَ البغْضـــاءَ همْـــسُ عِبْـــــــرةٌ فيــــــهِ ودرْسُ
مَكَــــرَ النَّمّــــامُ غِـــرًّا مسَّـــهُ في الأمــــرِ لَــــبْسُ
فعـــدا الأحمـــقُ كَـــرّاً مِـــنْ شـــديدِ الغــيْظِ يحْســـو
إنَّ مـــا قـــد كـــانَ سِـــرًّا فِتْنـــــــةٌ فيـــــهِ ودَسُّ
ربَّنـــا اُكْشِـــفْ ثَـــمَّ أمْـــراً بـــــيِّنٌ فيــــهِ المَجَــــسُّ[1]

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

---

(١) المجس: موضع اللمس.

حضَـــنَ العُصـــفورَ عُـــشٌّ قُرْبَـــهُ لمْ يبـــدُ وحـــشُ

إنَّـــهُ حِصـــنُ أمـــانٍ وهـــو فـــوقَ الغُصـــنِ عَـــرْشُ

فَلْيُغَـــرِّدْ بأغـــانٍ لمْ يسُـــمها العـــارَ فحْـــشُ

غـــيرَ أنَّ الشَّـــرَّ دانٍ إنَّـــهُ سَـــطْوٌ ونَهْـــشُ

لِـــمَ للسَّـــعدِ مَعـــانٍ شـــابَها في العـــيشِ غِـــشٌّ

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

هـــل لمـــنْ في الإثـــمِ غاصـــوا مِـــنْ بَلايـــاهُ خَـــلاصُ

وَهْـــوَ للخُلـــقِ مُنـــافٍ ولهـــمْ فيـــهِ قِصـــاصُ

إنّهـــمْ والعـــيشُ جـــافٍ ضَـــرَّهمْ فِيـــهِ الْخَصـــاصُ[1]

كخـــواتيمٍ خِفـــافٍ قـــدْ خلَـــتْ منهـــا الْفِصـــاصُ

مـــا ٱرْعَـــوَوْا والأمـــرُ شـــافٍ لـــكَ بـــالأمرِ ٱخْتِصـــاصُ

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

زارَنـــي مِـــنُ ٱلنَّشْءِ نـــاهِضْ غمـــراتِ العِلـــمِ خـــائضْ

يتمنّـــى أنْ يَرانـــي بانيـــاً مـــا هُـــوَ نـــاقِضْ

والجَنـــى ممّـــا يُعـــاني طعْمُـــهُ حُلْـــوٌ وحـــامِضْ

---

(١) خصّ خصاصاً: افتقر.

وإذا سَــيْلُ المَعـــاني غـــائضٌ طـــوْراً وفـــائضْ

فاْكفِـــهِ شَـــرَّ التَّـــواني وَهْـوَ خلْـفَ المجـدِ راكـضْ

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

جـــاءَني طِفْلِـــيَ يخْطـــو وعلـــى المبْسَـــمِ سُـــخْطُ

غاظَـــهُ مُـــذْ غـــابَ عنـــهُ خلْـفَ صَـحنِ الـدّارِ قِـطٌّ

لُعبـــةٌ تُفْلِـــتُ منـــهُ شَـــعْرُها النّـــاعِمُ سَـــبْطُ[1]

فلْيَخَـــفْ إنْ لمْ يكُنْـــهُ إذْ علـــى الأطيـــارِ يسْـــطو

رَبِّ صُـــنْ إبـــني وصُـــنْهُ مـــا اْحْتـــوى القـــارِبَ شـــطٌّ

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

بُرُبـــوعِ الفَقـــرِ قـــاظوا فـــوقَهُمْ يَطغـــى الشُّـــواظُ[2]

إنَّهـــمْ في بطـــنِ أرضٍ مـــا لهُـــمْ فيهـــا لَمـــاظُ[3]

كـــمْ شـــبابٍ ثَـــمَّ غـــضٍّ أعْرضَـــتْ عنـــهُ الحِظـــاظُ[4]

ســـاءَ عـــيشٌ غـــيرُ مُـــرضٍ يتَـــوَلاّهُ الْجُـــواظُ[5]

نُـــؤْتُ مِنـــهُ بامْتِعـــاضٍ عـــنهمُ كيـــفَ الحِفـــاظُ[6]

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

---

(١) السبط من الشعر: نقيض الجعد.

(٢) قاظ بالمكان: أقام به في شدة الحر. والشواظ: حر النار والشمس، لهب لا دخان فيه.

(٣) اللّماظ: الشيء يذاق (ما له لماظ أي ما له شيء يذوقه).

(٤) الحظاظ: جمع حظ.

(٥) الجُواظ: الضجر وقلة الصبر.

(٦) حافظ حِفاظاً عنه: دافع وذبّ.

خـــــابَ قـــــومٌ لمْ يُراعـــــوا ... مـــا اُقتضـــى عنـــهُ الـــدِّفاعُ

أعْرضـــوا عـــنْ كُـــلِّ حُـــرٍّ ... ســـــاءَهمْ منـــــهُ اُرْتفـــــاعُ

إنّهـــــمْ تُجّـــــارُ خُسْـــــرٍ ... إنْ كَسِـــبْتَ المجـــدَ بـــاعوا

شـــأنُهمْ في كـــلِّ أمـــرٍ ... أنّهـــــمْ قـــــومٌ رُعـــــاعُ[1]

كلَّمـــــا لاذوا بِمَكْـــــرٍ ... لَـــجَّ في رأســـي الصُّـــداعُ

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

كلَّمـــــا جـــــاءَ يَصـــــوغُ ... دُرَّهُ يبْـــــــدو النُّبـــــوغُ

يتَعـــاطى كـــلَّ ضـــرْبٍ ... همَّـــــهُ مِنـــــهُ الفُـــــروغُ

لا يـــــرى عـــــنْ أيِّ درْبٍ ... رَبَّـــــةَ الشِّـــــعرِ تَـــــروغُ

إنَّـــــهُ شـــــاعرُ حُـــــبٍّ ... لمْ يُســـــاوِرْهُ نُشـــــوغُ[2]

فاُحْمِـــهِ مِـــنْ شَـــرِّ ذنْـــبٍ ... هـــوَ في الشِّـــعرِ وُلـــوغُ[3]

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

حُـــبُّ طِفلـــي في الشِّـــغافِ ... وَهْـــوَ يبـــدو غـــيرَ خـــافِ

كلَّمـــا حـــانَ التّجنِّـــي ... ودَعـــا داعـــي القِطـــافِ[4]

---

(١) الرعاع: سفلة الناس.

(٢) نشغ نشوغاً: قرب من الموت ثم نجا.

(٣) ولغ الكلب في الإناء ولوغاً: شرب ما فيه بأطراف لسانه.

(٤) تجنّى الثمر تجنّياً: بمعنى جناه.

رَدَّنــــي إنْ يــــدْنُ منّـــــي مُمْسِـــكاً بــــي، بعِطـــافي[1]

صُـــنْ حبيـــبَ الـــرّوحِ عنّـــي فهــــوَ عِنــــوانُ العَفـــافِ

وعلـــــى الْكَســــبِ أعِنّــــي عنــــدَ أيّـــامي العِجـــافِ

يـــا إلهــي يـــا إلهــي

يكْتســــي الخِـــبُّ بِطـــاقِ بـــينَ أفـــرادِ الرِّفـــاقِ[2]

وكِســـاءُ الطَّبْـــعِ فيـــهِ شــــرُّ طاقـــاتِ النِّفـــاقِ

خـــابَ مَكــــرٌ يقْتفيـــــهِ مِــــنْ تَـــلاقٍ وعِنـــاقِ

ناقِضــــاً مـــا يدّعيــــهِ مِــــنْ أســـاليبِ الوِفـــاقِ

إنَّـــــني إنْ أزْدَريــــــهِ فهــــوَ مِحْـــراكُ الشِّـــقاقِ

يـــا إلهــي يـــا إلهــي

جـــاءَ في الْغَـــزْوِ يُشـــارِكْ أهلَـــــهُ بـــــينَ المهالِـــكْ

فـــــارسٌ في حَلَبـــــاتٍ ســــلَكتْ وعْـــرَ المســـالِكْ[3]

ينْتشـــــي مِــــنْ نَغَمـــاتٍ بثَّهـــا وقْــــعُ السَّـــنابكْ[4]

وهــــوَ يـــا رحمــــنُ آتٍ خلـــفَ أهْـــوالِ المعـــارِكْ

---

(١) العطاف: الرداء.

(٢) الطاق: ضرب من الثياب بغير جيب.

(٣) الحلَبات: جمع حلْبة وهي الخيل تجمع للسباق.

(٤) السنابك: جمع سُنبُك وهو طرف الحافر.

نحـــــهِ عـــــنْ مُشـــــكلاتٍ لمْ تـــــزَلْ تبـــــدو هُنالِـــــكْ

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

مـــلَّ مِـــنْ صَـــمتي المَـــلالُ وهـــــوَ صَـــــبرٌ وجَمـــــالُ

إنَّـــــهُ للفكـــــرِ ســـــاحٌ وإلى اللهِ مـــــــــــــــــآلُ

وَهْـــــوَ للعقـــــلِ سِـــــلاحٌ وهـــــوَ للـــــنَّفسِ عِقـــــالُ

وَهْـــــــوَ للشّـــــــاعرِ راحٌ إنَّـــــهُ خمـــــرٌ حَـــــلالُ

لِـــــذَوي التَّقـــــوى مُتـــــاحٌ خـــــيرُهُ للخـــــيرِ حـــــالُ

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

غرَّنـــــي منـــــهُ كـــــلامُ مِـــــنْ مَراميـــــهِ الوِئـــــامُ

راقَـــــهُ فِي القـــــولِ نفـــــعٌ لا يُـــــرى فيـــــهِ الحَـــــرامُ

إنَّمـــــا القائـــــلُ ســـــبْعٌ زأْرُهُ فيـــــــهِ سَـــــــلامُ!

ولـــــهُ مِالْصّـــــيتِ وقْـــــعٌ قَلَّـــــهُ عـــــامٌ وعـــــامُ[1]

فـــــإذا بـــــالقولِ درعٌ تحتـــــهُ يَخفـــــى الخِصـــــامُ

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

رَبِّ ثبِّـــــتْ بـــــالْيَقينِ نَفـــــعَ مَسْـــــعايَ الرَّصـــــينِ[2]

---

(١) قلّه: حمله.

(٢) الرصين: المستحكم الشديد الثابت.

مُمتِعـــاً عِلْمـــي بـــدَعمٍ        مِـــنْ تُقـــى اللهِ المُعـــينِ

وأسْـــعِدِ العُـــرْبَ بغُـــنمٍ        تمَّ مِـــنْ دُنيـــاً وَديـــنِ

وأرْوِ تقْـــوايَ بعلـــمٍ        هُـــوَ كالمـــاءِ المَعـــينِ

وأقْـــصِ عنّـــي كـــلَّ إثـــمٍ        زانـــهُ نقْـــشُ اللّعـــينِ[1]

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

موئِـــلُ الـــوحْيِ سَـــماهُ        وثَـــرى الفَضْـــلِ ثَـــراهُ

مـــا بـــدا في القُـــربِ بُعـــدٌ        يحتَـــويني بِلقـــاهُ

أوْ بـــدا للنّـــاسِ مجـــدٌ        لـــيسَ لـــي مجـــدٌ سِـــواهُ

إنّـــني للهِ عبـــدٌ        خاشِـــعٌ يَرجـــو رِضـــاهُ

هـــلْ لمثلـــي مِنـــكَ وَعـــدٌ        جَنَّـــةُ الخُلـــدِ مَـــداهُ

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

طـــابَ في الحـــبِّ سُـــمُوٌّ        لمْ يَـــبِنْ فيـــهِ دُنُـــوٌّ[2]

أنـــا لـــي حِـــبٌّ فَريـــدٌ        لمْ يسُـــمهُ البُعـــدَ دَوٌّ[3]

إنْ عَـــلا فهـــوَ رَشـــيدٌ        لمْ يُبعِّـــدْهُ العُلُـــوٌّ

---

(١) اللعين: الشيطان.

(٢) دنا منه دنوّاً: قرب.

(٣) الدوّ: البريّة.

ومَــــدى الكـــــوْنِ بَعيـــــدٌ    مــــا لـــــهُ مِنـــــهُ خُلُـــــوٌّ

أنــــــتَ لــــــي رَبٌّ مَجيــــــدٌ    كـــمْ سَـــما بِاْسْـــمِكَ جَـــوٌّ

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

تسْـــلُبُ العُمـــرَ الثَّـــواني    ســـلَباً صَـــعْبَ المَعـــاني[1]

غزْوُهـــا غـــزوٌ عجيـــبٌ    لمْ يَـــبِنْ فيـــهِ اْلتَّفـــاني[2]

وهـــيَ نَـــدْمانٌ حبيـــبٌ    حينمـــا تحلْـــو الأغـــاني

وهـــيَ للمـــوتِ دَبيـــبٌ    لمْ يخِـــبْ فيـــهِ التّـــواني[3]

حـــانَ في الخُلـــدِ نَصـــيبٌ    مِنـــكَ لـــي غِـــبَّ التَّـــداني[4]

يـــا إلهـــي يـــا إلهـــي

السويداء ـ ١٩٨٨/١٢/٥

---

(١) الثواني: جمع ثانية وهي عشر سدس الدقيقة.

(٢)لم يبنْ: لم يتضّح ويظهر. وتفانى القوم تفانياً: أفنى بعضهم بعضاً.

(٣)دبّ دبيباً: مشى كالحية أو على اليدين والرجلين كالطفل.

(٤) غِب: بمعنى بعد.

# صِراعُ النَّفسِ (٢١٦)

إنَّما العمرُ يمرُّ ... بِخُطىً لا تسْتَمِرُّ

حاملاً للنَّاسِ عيْشاً ... طعمهُ حُلوٌ ومُرُّ

وبِوَقْفِ العُمرِ مَوْتٌ ... ما لنا مِنهُ مَفَرُّ

بعدَهُ للمرءِ شأْنٌ ... هوَ عندَ اللهِ سِرُّ

ليسَ في الموتِ فَناءٌ ... فَوراءَ العُمرِ عُمْرُ

هكذا الأعمارُ تمْضي ... أبداً لا تسْتَقِرُّ

فَهْيَ لِلأرْواحِ خُلدٌ ... وَهْيَ لِلأجْسادِ قَبْرُ

أيُّها الإنسانُ إحْذرْ ... كلَّ إثْمٍ فهوَ خُسْرُ

وانْتظرْ يومَ حِسابٍ ... حُكمُهُ يُسْرٌ وعُسْرُ

وهوَ للأخيارِ خَيْرٌ ... وهوَ للأشرارِ شَرُّ

فلْنَعِشْ عَيْشاً شَريفاً ... صيتُهُ الأهلَ يسُرُّ

فهو للآباءِ سَعدٌ ... وهوَ للأبناءِ فخْرُ

ولنا الفِردوسُ مُلكٌ ... بعدَهُ فهوَ الْمَمَرُّ

أنا لا أرضى سِواهُ ... إنَّهُ عيْشٌ وطُهرُ

لـــيسَ للآثـــامِ فيـــهِ مَــــأْربٌ أوْ مُسْــــتَقَرٌّ[1]

إنَّـــني ســــيِّدُ نفســـي إنَّـــني في العـــيشِ حُــــرٌّ

مـــنْ يكُـــنْ للـــنَّفسِ عبْــداً فهـــوَ نِكـــسٌ وهـــوَ غِـــرٌّ[2]

حرْبَـــةُ الإنســـانِ عَقـــلٌ لِصِـــراعِ الـــنَّفسِ ذُخـــرُ[3]

إنَّـــهُ خيْـــرُ سِـــلاحٍ لِــذَوي الحُســنى ونَصــرُ

وهـــوَ للمـــرءِ حِصـــانٌ مُنقـــذٌ ممّـــا يَضُـــرُّ

زادهُ التَّقـــوى، قـــويٌّ مُقبـــلٌ نـــدْبٌ مِكَـــرُّ

عـــنْ رُؤى الكُفـــرِ مُشـــيحٌ مُـــدبِرٌ شَـــهمٌ مِفَـــرٌّ[4]

بِيَـــدي خُـــذْ يـــا إلهـــي مـــا اُقْتَضـــى العثْـــرَةَ أمْـــرُ

نَجِّـــني مـــن ليـــلِ نفْســـي مـــا بَـــدا في العَقـــلِ فجْـــرُ

السويداء ـ ٣/٤/١٩٩٠

---

(١) المأرَب: الحاجة. واستقر المكان: سكن، ثبت، والمُستقر هو مكان الاستقرار.

(٢) النكس: الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه.

(٣) الذخر: ما خُبِّئَ لوقت الحاجة.

(٤) أشاح عنه وجهه: أعرض متكرّهاً. وأدبر عنه: ولّى فهو مدبر. والمِفر من الخيل: السريع جداً، الذي يصلح للفرار عليه.

# وَجْهُ اللّهِ [(٢١٧)]

أخـــي مـــا شِـــئتَ أنْ تحيـــا وتَرْقـــى
سَـــنامَ العـــزِّ لا تُشـــقي وتَشـــقى[(١)]
تـــزوّدْ طيِّبـــاتِ الـــرِّزقِ رِزْقـــاً
ولا تهضِـــمْ عِبـــادَ اللّهِ حقّـــاً
ولا تطمُـــسْ بقـــولِ البُطـــلِ صِـــدْقاً
ولا تنْطِـــقْ بغـــيرِ الصِّـــدْقِ نُطقـــا
بنفسِـــكَ في ســـبيلِ اللّهِ رِفْقـــاً
ولا تَحْسَـــبِ نعـــيمَ الأرضِ يبْقـــى
فحسْـبُكَ أنَّ وَجـهَ اللّهِ أبْقـى[(٢)]

إذا قلَبَـــتْ لنـــا ظهـــرَ المِجَـــنِّ
جَماعـــاتٌ يُوائِمُهـــا التَّجنِّـــي[(٣)]
وكادتْنـــا بمـــا قـــدْ لا نـــراهُ
ونحـــنُ بِمَعْـــزِلٍ عـــنْ ســـوءِ ظَـــنِّ
فَـــذو الـــوَجهيْنِ يُشـــغِلُهُ هَـــواهُ
وتُؤْذيـــهِ السَّـــعادةُ في سِـــواهُ

---

(١) السنام: حدبة في ظهر البعير.

(٢) حسبك: كفايتك.

(٣) المجن: الترس، كل ما وقّى من سلاح (و((قلب له ظهر المجنّ)) إذا تحول عن الصداقة إلى العداوة). ويوائمها: يوافقها. وتجنّى تجنّياً عليه: رماه بإثم لم يفعله.

لــهُ مــعْ كــلِّ شَـيْنٍ كــلُّ مَلْقــىً

يَهــيمُ مِــنَ الضَّــلالِ بِكــلِّ فَــنِّ

وينْســى أنَّ وَجــهَ اللّهِ أبقــى

إذا مـــا المـــالُ عَـــزَّ الأذْنِيـــاءَ

وَصــارَ لهُــمْ علــى السّــوأى لِــواءَ

ومِــنْ أجــلِ الفِــدى لمْ يجعلــوهُ

لأمْـــراضِ الحِمـــى بوْمـــاً دَواءَ

وإنْ نَكَــروا الْفَضـــائلَ واُقْتَفــوهُ

فـــإنَّ الفَضْـــلَ يعْرِفُـــهُ ذَووهُ

إلامَ الـــنِّكسُ بـــالأمْوالِ يشْـــقى

ولمْ يبْلُـــغِ بِهـــا هـــذي السَّـــماءَ

ومِنهـــا إنَّ وجْـــهَ اللّه أبْقـــى

تفَكَّـــرْ بالَّـــذي تنْــوي مَليّـــا

ولا تَطْلُـــبْ بغـــيرِ العقْــلِ شَــيّا

فـــإنَّ الـــنَّفسَ تعبـــثُ بالنَّوايـــا

كطِفـــلٍ لمْ يكـــنْ يومـــاً سَـــوِيّا

تُضَـــلِّلُهُ نقائِصُـــهُ الخفايـــا

فَيَتْبَعُهـــا ولا يخشـــى الرَّزايـــا

حَــذارِ مِــنَ النُّفــوسِ ومــا ســتلقى

إذا نـــادتْ إلى اللَّـــذاتِ هيّـــا

فِمــا للَّــذاتِ وجــهُ اللّه أبْقــى

قريبُــــكَ إنْ جَفـــاكَ وإنْ تنَكَّـــرْ

لأصْــلٍ مِــنْ نقِــيِّ المــاءِ أطْهــرْ[1]

وغيَّـــــــرَهُ بفِــــــرْعٍ يدَّعيـــــهِ

يَتـــــيمٍ ذابــــلِ الأوراقِ أصْــــفرْ

وألْـــبسَ عـــارَهُ ظُلمـــاً بَنيـــهِ

فتَـــرْكُ أُصـــولِهمْ لا خـــيرَ فيـــهِ

ومـــنهُمْ مَـــنْ يخــافُ العــارَ حقّــاً

يحِـــنُّ لأصــــلِهِ والفَـــرْعُ أبْـــترْ

أخــي هــوِّنْ فوّجْــهُ اللّهِ أبقــى

صــــديقي شــــاعرٌ عنّـــي تنحّـــى

ومِــنْ أجــلِ الغِنــى بالعهــدِ ضــحّى

يُريــدُ الجــاهَ، يُعْــرِضُ عــنْ سِــواهُ،

يُنفِّـــذُ مـــا بــــه أفتـــى وأوْحـــى

فأنْســـاهُ القَصـــيدَ علـــى هُـــداهُ

ومَـــنْ نظَـــمَ القَصـــيدَ ومَـــنْ رَواهُ

بغـــيرِ الْمَـــالِ لمْ يــرَ كيــفَ يرْقــى

فَخادَعـــهُ الأنـــامُ بكـــلِّ ((مَرحـــى))

لِيُغفِـــلَ أنَّ وجـــهَ اللّهِ أبقـــى[2]

---

(١) تنكّر لفلان: صار غريباً عنه.

(٢) أغفل الشيء يُغفله: أهمله وتركه.

إذا مـــا عـــزَّ في الــدُّنيا العَـــزاءُ

ولمْ يُفلِـــحْ لنـــا فيهـــا رَجـــاءُ[1]

فهـــذا دأبُهـــا تزْهـــو فيَبـــدو

وراءَ سَـــرابِها الخـــدّاعِ مـــاءُ[2]

ليطلُبَـــهُ الفتـــى العَطشـــانُ يغْـــدو

فتُدرِكـــهُ المنيّـــةُ وهـــوَ يعـــدو!

إلهـــي في رضـــاكَ المحْـــضِ أُسْـــقى

دَواءً في تعاطيـــــهِ الشِّـــــفاءُ[3]

فوَجْهُـكَ مِـنْ نَعيمِ الأرضِ أبْقـى

السويداء - ١٩٩٢/٧/٦

---

(١) عزّ الشيء: قلّ فكاد لا يوجد. والعزاء: الصبر.

(٢) دأبها: عادتها.

(٣) تعاطى الشيء تعاطياً: تناوله، وتعاطى الأمر: قام به أو خاض فيه.

# الفهرس

| رقم القصيدة وعنوانها | الصفحة |
| --- | --- |

| رقم القصيدة وعنوانها | الصفحة |
| --- | --- |

| رقم القصيدة وعنوانها | الصفحة |
| --- | --- |

| رقم القصيدة وعنوانها | الصفحة |
| --- | --- |

| رقم القصيدة وعنوانها | الصفحة |
| --- | --- |

| رقم القصيدة وعنوانها | الصفحة |
| --- | --- |

| رقم القصيدة وعنوانها | الصفحة |
| --- | --- |

# الخطأ والصواب

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٩ | ١٢ | غانم ابن سعيد | غانم بن سعيد |
| ٢٦ | ٨ | جَفنيَ | جَفني |
| ٢٦ | ٩ | وكَلَمْ | وكِلَمْ |
| ٢٦ | ١٥ | يدُسُ | يدُسُّ |
| ٢٦ | ١٩ | ولكلتاهما | وكلتاهما |
| ٢٨ | ١٤ | وثائقُ | وشائقُ |
| ٣٩ | ٦ | يغمُزُ | يغمُرُ |
| ٤٣ | ٥ | على الجهل | على الجهل محرقٌ |
| ٤٣ | ٧ | في السعي | في السعي للعلى |
| ٤٥ | ٢ | مستبعد | مستعبِدِ |
| ٥١ | ١٠ | يُغْنِهِ | يُفنِهِ |
| ٥٣ | ٧ | والصَّمتُ | والصَّمتُ والضَّعفُ |
| ٥٤ | ٦ | لا اللهو | لا اللّهوُ والسُّخفُ |
| ٥٩ | ١٣ | أخوالي | أخواني |
| ٦١ | ١٥ | جحاجحة | حجاجحة |
| ٦١ | ١٥ | ججحح | حجحج |
| ٧٢ | ٥ | كلَّ | كلُّ |
| ٧٦ | ٩ | أبناؤها | أبناؤنا |
| ٧٨ | ١٩ | في النَّهارِ | في النَّهارِ الضّاحي |
| ٨٧ | ١٦ | أرضينا | أرخينا |
| ١٢٠ | ٤ | أشْأمْ | أشْأمِ |
| ١٤٦ | ١٤ | سَعَّرتْكَ | سَعَّرَتْكِ |

| ١٧٦ | ١٤ | والجَوَل | والحَوَل |
|---|---|---|---|
| ٢٠٦ | ١٨ | الغزل | الغزال |
| ٢١١ | ١٥ | معتل | معتدل |
| ٢١٢ | ٦ | ــــ | فأُرأَفِ |
| ٢١٧ | ٦ | الذَّوْقِ | الذَّوْقَ |
| ٢٣٢ | ١٢ | النّاسُ | النّاسَ |
| ٢٥٢ | ١١ | وأذكِ | وأُذكِ |
| ٢٥٢ | ٢١ | دانوا | داموا |
| ٢٧٥ | ٦ | فالصّبر يختالُ في أناتي<br>أو تسأم الغيدُ في الدلال | لن أَسأَمَ المجدَ ما توانى<br>أو تُسأم الغيدُ في الدّلال |
| ٢٩١ | ١٣ | عن وجهه | عنه وجهه |
| ٢٩١ | ١٣ | ونكرها | متكرّها |
| ٣١٨ | ١٩ | المذاكيك | المذاكي |
| ٣٢٢ | ١٠ | اليأسِ | البأسِ |
| ٣٢٣ | ٨ | أنّي | أنّيَ |
| ٣٢٤ | ٢٢ | الراشدين | الراشدون |
| ٣٢٥ | ١٦ | تُعيبُهما | يُعيبُهما |
| ٣٣٥ | ١٠ | صيعَ | صيغَ |
| ٣٥٢ | ٢٢ | عز جل وعلا | جل وعلا |
| ٣٧٥ | ١٠ | الزميم | الذميم |
| ٤٠٦ | ٩ | هزئتْ | هزئتَ |

❖ **تنبيه: وردت عناوين بعض القصائد في صفحات رقم كل منها في الفهرس يزيد عن حقيقته بواحد فقط.**